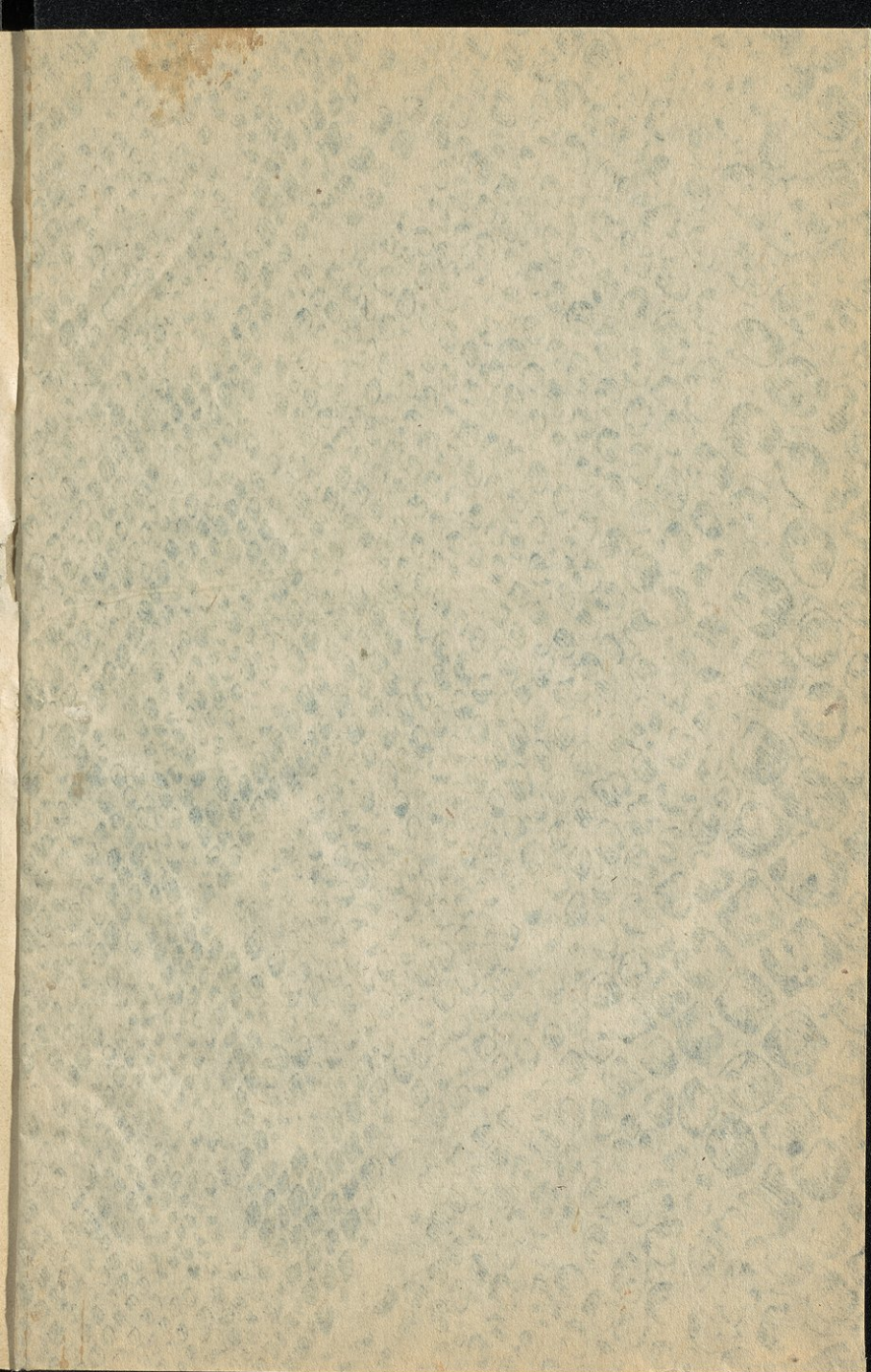


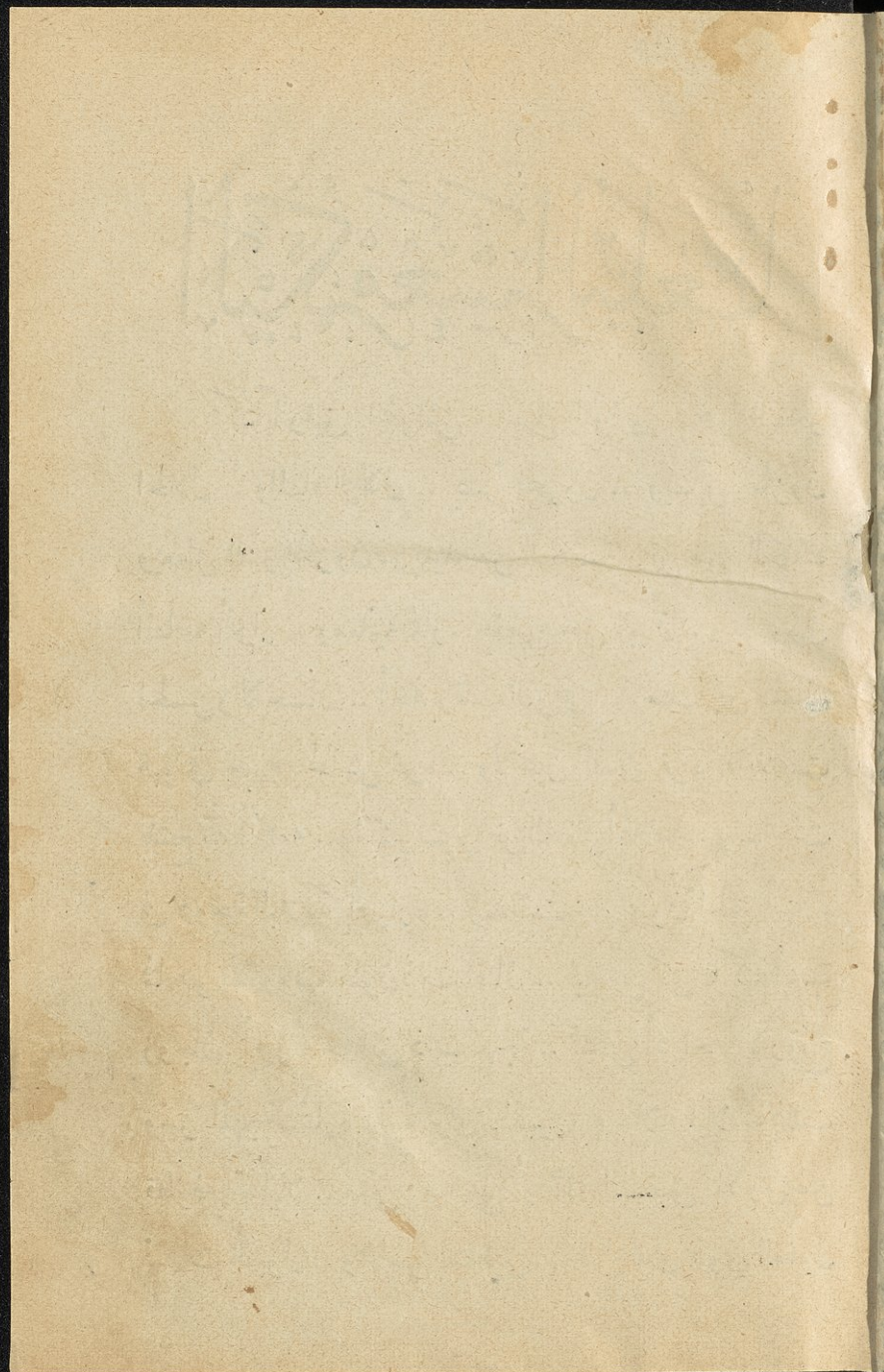
89



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY







الليكم معشر البلغاء

كتاباً رقيق الحواشي .. سهل النواحي .. هو السحر
الحلال .. والماء الزلال .. يسرّ المحزون .. ويسهلّ الحزون
ويعطل الدرّ المحزون .. بعيد من الكلف .. نقي من الكلف
ألفاظه أنوار .. ومعانيه ثمار .. يقضي حق البيان .. ويملك رق
الحسن والاحسان .. أخذ برقاب القوافي .. وملك رقّ المعالي
فهو في جبهة المحاسن غره .. ولأعين العين قرّه .. تفتحت
بفتح الله أكامه .. وانتشرت برباض الفضل أعلامه .. وتساجلت
في دوحة البلاغة أطيّاره .. وتدفقت من عيون الحق أنهاره
فما هو إلا روضة فنون ذات أفنان .. فيه من كل فاكهة أدب
زوجان .. أبرزته حدائق ذات بهجة .. تنعش أدواحه الأرواح
وتهزّ المهجة .. ثماره دانية يرى الطالبون به ظلاً ظليلاً .. وذلت
قطوفه تذليلاً .. متكئ فيه على أرائك التحقيق الأرق من
نسبات القبول .. ومحاسن التدقيق الأحق لدى ذوي العقول

بغاية القبول .. تعرف في وجوههم نضرة النعيم .. يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم .. وفي ذلك
فلينافس المتنافسون المؤلف

احد الهاشمي

مراتب مدارس فيكتوريا الانكليزية بالقاهرة



تقاريف

جواهر البلاغة

كتب مولاي واستاذي الاكبر .. الامام صاحب الفضيلة
الشيخ حسونة النواوي منقى الاسلام وشيخ الجامع الازهر
الحمد لله العليم القدير ، والصلاة والسلام على البشير
النذير ، وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريقه المنير ،
« أما بعد » فقد اطلعت على كتاب (جواهر البلاغة)
الذي حاز كمال الصياغة ، لحضرة مؤلفه الاستاذ الفاضل

الشيخ احمد الهاشمي الحائز لكمال الفضائل، فوجده كتاباً
نفيساً قد اشتمل على بيان بديع المعاني؛ وفنون الشعر مع ذكر
البحور الستة عشر والمحاضرات والقوافي، بأفصح عبارة، وأبلغ
إشارة. وسلك فيه حضرة مؤلفه طريق التحقيق لصعاب الشوارد،
مع كثرة التمارين والامثلة والشواهد، فجاء فريداً في بابهِ، مرغوباً
ونافعاً لطلابه. أسأل الله تعالى أن يرزق مؤلفه الحسنى وزيادته،
ويعنجه السعادة في الدارين والسيادة، ويوفقه للتعلم والتعليم،
ويهديه الى الصراط المستقيم، انه على ما يشاء قدير، وبالاجابة جدير

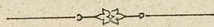


وكتب فضيلة الاستاذ الاكبر.. مولاي الحسين النسيب

السيد علي البيلاوي شيخ الجامع الازهر

أحمد من رصع تاج اللغة العربية بجواهر البلاغة،
فشرفها على سائر اللغات بكمال الصياغة، وأصلى وأسلم علي
أفصح ناطق بالضاد، وأجلّ داع الى الله وهاد، سيدنا محمد
القائل ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة، وعلى آله
وصحبه الذين بذلوا ارواحهم في صون كتاب الله الكريم،
ونشر دينه القويم، هذا. وقد تصفحت جملة من كتاب

« جواهر البلاغة » الذي أحكم صنعه، وأبدع تصنيفه ووضع
حضرة الفاضل، المجدد الكامل، الاستاذ الشيخ احمد الهاشمي
فرايته جعل فرائد فوائد فنون الادبية على طرف الثمام بحيث
لا يكلف طالبها اكثر من الاطلاع على كتابه حتى يعود مسرور
الفوائد قير العين بما وجد فيه من ضالته المنشودة التي طالما أبعده
منها صعوبة الموءلفات السابقة في مثل فنون البلاغة وطولها بدون
طائل فجزى الله حضرة هذا الاستاذ عن طالبي الاستفادة خير
الجزاء .. ووفقه لما فيه الخير والنفع العام انه سميع الدعاء.



وكتب الامام الحكيم. والفيلسوف العليم. فضيلتو افندم
أستاذنا الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية
اطاعت على كتاب « جواهر البلاغة » في علوم المعاني
والبيان والبديع والعروض والقوافي وفنون الشعر والسركات
والمحاضرات الشعرية فوجدته كتاباً عظيماً، وأسلوباً حكيماً،
يشهد لحضرة مؤلفه الفاضل بملاك الذوق السليم.. والعقل
الحكيم.. هده الله الى «الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين أمين»

893.741
H27

فهرست

رقم	عنوان	رقم
٢٩	المسند اليه	٣ فاتحة جواهر البلاغة
٣١	الباب الاول في تقسيم الكلام الى خبر وانشاء	٥ تمهيد جواهر البلاغة
٣١	المبحث الاول في حقيقة الخبر	٦ مقدمة في الفصاحة والبلاغة
٣٢	المبحث الثاني في غرض المتكلم بخبره للمخاطب	٧ الفصاحة
٣٣	تمرين الخبر	٧ فصاحة المفرد
٣٤	المبحث الثالث في كيفية القاء المتكلم الخبر للمخاطب	١١ تمرين فصاحة المفرد
٣٥	تنبيهات	١٥ فصاحة المركب
٣٦	العدول عن مقتضى الظاهر	٢٠ تمرين فصاحة المركب
٣٩	تمرين من اي الاضرب الجمل الآتية	٢٣ فصاحة المتكلم
٤٠	المبحث الرابع في تقسيم الخبر الى جملة فعلية واسمية	٢٣ البلاغة
٤١	تمرين للجمل الاسمية والفعلية	٢٤ بلاغة الكلام
		٢٦ بلاغة المتكلم
		٢٦ ملحوظات
		٢٧ علم المعاني
		٢٨ الاسناد
		٢٩ المسند

رقم	المبحث	رقم	المبحث
٤٣	﴿ الباب الثاني ﴾ في الانشاء	٧٣	﴿ الباب الثالث ﴾ في احوال
٤٥	المبحث الاول في الامر		المسند اليه
٤٧	تمرين لصيغ الأمر	٧٣	المبحث الاول في ذكر
٤٩	المبحث الثاني في النهي		المسند اليه
٥٠	تمرين النهي	٧٥	المبحث الثاني في حذف
٥١	المبحث الثالث في الاستفهام		المسند اليه
٥١	همزة التصور والتصديق	٧٧	تمرين ذكر وحذف المسند اليه
٥٣	هل التصديقية	٧٩	المبحث الثالث في تعريف
٥٤	تنبهات		المسند اليه
٥٦	ما ومن الاستفهاميتين	٨٠	المبحث الرابع في تعريف
٥٧	متى واين الزمانيتين		المسند اليه بالاضمار
٥٨	كيف وأين وأنى وكم وأي	٨١	تنبهات
٦٠	تمرين ادوات الاستفهام	٨٣	المبحث الخامس في تعريف
٦٢	المبحث الرابع في التمني		المسند اليه بالعلمية
٦٤	تمرين صيغ التمني	٨٤	المبحث السادس في تعريف
٦٥	المبحث الخامس في النداء		المسند اليه بالاشارة
٦٧	تمرين صيغ النداء	٨٦	تنبه
٦٩	تمرين عام	٨٦	المبحث السابع في تعريف
٧١	تنبهات		المسند اليه بالموصولية

صفحة		صفحة
	أو تركه	١٨ المبحث الثامن في تعريف
١٠٤	تمرين لدواعي ذكر وترك المسند	المسند اليه بأل
١٠٥	المبحث الثاني في تعريف	ملحوظات
	المسند أو تنكيه	٩١ المبحث التاسع في تعريف
١٠٦	المبحث الثالث في تقديم	المسند اليه بالاضافة
	المسند أو تأخيره	٩٢ المبحث العاشر في تعريف
١٠٧	تمرين لدواعي تقديم المسند	المسند اليه بالنداء
	أو تأخيره	٩٣ المبحث الحادي عشر في
١٠٨	﴿الباب الخامس﴾ في	تنكير المسند اليه
	الاطلاق والتقييد	٩٤ تمرين لتعريف وتنكير المسند
١٠٩	المبحث الاول في التقييد	اليه
	بالنعت	٩٧ المبحث الثاني عشر في تقديم
١١٠	المبحث الثاني في التقييد	المسند اليه
	بالتوكيد	١٠٠ المبحث الثالث عشر في
١١٠	المبحث الثالث في التقييد	تأخير المسند اليه
	بعطف البيان	١٠٠ تمرين لدواعي تقديم المسند اليه
١١١	المبحث الرابع في التقييد	﴿الباب الرابع﴾ في احوال
	بعطف النسق	المسند
١١٢	المبحث الخامس في التقييد	١٠٢ المبحث الاول في ذكر المسند

صفحة	صفحة
المبحث الثاني في تقسيمه باعتبار	بالبدل ١٢٩
حال المخاطب	المبحث السادس في التقييد ١١٢
المبحث الثالث في طرق	بضمير الفضل
القصر	المبحث السابع في التقييد ١١٣
تمرين لأنواع القصر وطرقه	بالنواسخ
﴿ الباب السابع ﴾ في الوصل	المبحث الثامن في التقييد ١١٤
والفصل	بالشرط
المبحث الأول في مواضع	١١٤ البلاغة . في الفرق بين ان -
الوصل بالواو	اذا - لو
المبحث الثاني في مواضع	١١٦ تنبيهات
الفصل	١١٩ المبحث التاسع في التقييد بالنفي
تنبيهات	١٢٠ المبحث العاشر في التقييد
تمرين الوصل والفصل	بالمفاعيل الخمسة ونحوها
﴿ الباب الثامن ﴾ في الایجاز	١٢١ تنبيهات
والاطناب والمساواة	١٢٤ تمرين - التقييدات
المبحث الاول في المساواة	١٢٧ ﴿ الباب السادس ﴾ في القصر
المبحث الثاني في الایجاز	١٢٧ المبحث الاول في تقسيمه
وأقسامه	باعتبار غرض المتكلم وباعتبار
المبحث الثالث في الاطناب	١٤٧ حال المقصور

صفحة		صفحة
١٨٣	﴿ الباب الثاني ﴾ في المجاز	واقسامه
١٨٤	المجاز بالحذف	١٥٢ تمرين — الایجاز — الاطناب —
١٨٤	المجاز بالزيادة	المساواة
١٨٤	المجاز الشرعي	١٥٥ خاتمة في اخراج الكلام على
١٨٤	المجاز العرفي الخاص	خلاف الظاهر
١٨٤	المجاز العرفي العام	﴿ علم البيان ﴾
١٨٤	المجاز العقلي	١٦٠ مقدمة
١٨٦	المبحث الاول في المجاز	١٦٣ ﴿ الباب الاول ﴾ في التشبيه
	الغوي المفرد	١٦٤ المبحث الاول في طرفي التشبيه
١٨٧	المبحث الثاني في المجاز المرسل	١٦٥ المبحث الثاني في طرفي التشبيه
١٨٨	تمرين — أنواع المجاز	١٦٧ المبحث الثالث في طرفي التشبيه
١٨٩	المبحث الثالث في الاستعارة	١٦٨ تمرين أحوال طرفي التشبيه
١٩٠	المبحث الرابع في الاستعارة	١٧١ المبحث الرابع في وجه الشبه
	باعتبار ما يذكرون الطرفين	١٧٥ المبحث الخامس في أدوات
١٩٣	المبحث الخامس في الاستعارة	التشبيه
	باعتبار الطرفين	١٧٧ المبحث السادس في فوائد
١٩٦	المبحث السادس في الاستعارة	التشبيه
	باعتبار اللفظ المستعار	١٧٩ تنبيهات
٢٠٠	المبحث السابع في الاستعارة	١٨١ تمرين — أنواع التشبيه

صفحة	صفحة
٢٢٠	العنادية والوفاقية
٢٢١	٢٠١ المبحث الثامن في الاستعارة
٢٢١	باعتبار الجامع
٢٢٢	٢٠٣ المبحث التاسع في الاستعارة
٢٢٣	باعتبار ما يتصل بها من
٢٢٤	الملائمات
٢٢٥	٢٠٥ المبحث العاشر في المجاز المركب
٢٢٦	٢٠٨ تمرين - أنواع المجاز
٢٢٦	٢١٠ ﴿ الباب الثالث ﴾ في الكناية
٢٢٧	٢١٣ تمرين - أنواع الكناية
٢٢٧	٢١٤ خاتمة
٢٢٧	٢١٥ ﴿ علم البديع ﴾
٢٢٨	٢١٦ ﴿ الباب الاول ﴾ في المحسنات
٢٢٨	المعتوية
٢٢٨	٢١٦ التورية
٢٢٩	٢١٨ الاستخدام
٢٢٩	٢١٨ الاستطراد
٢٣٠	٢١٩ الاقتنان
٢٣٠	٢١٩ الطباق
٢٣٠	تأكيد المدح بما يشبه الذم

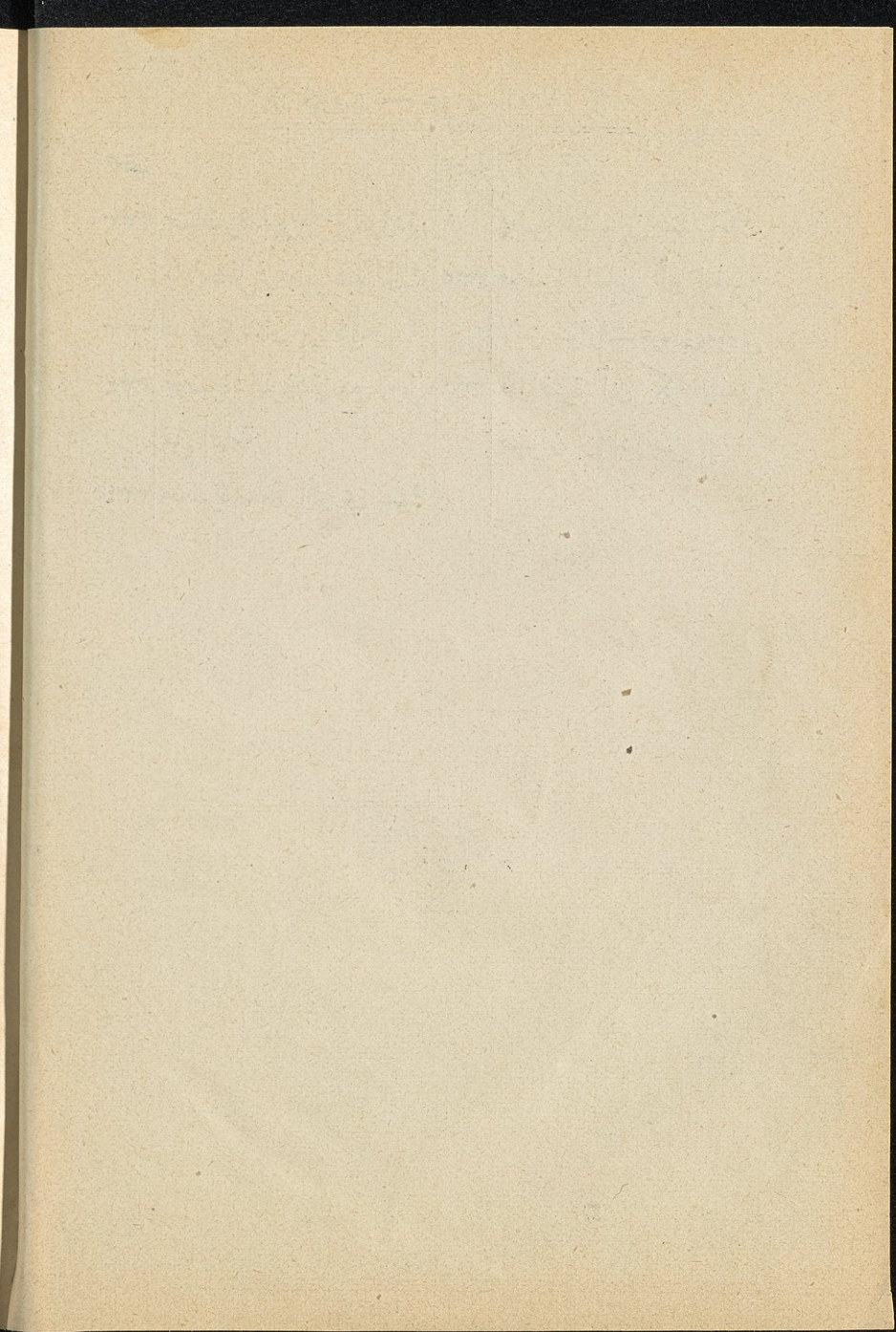
صفحة		صفحة
٢٣٩	جناس القلب	٢٣٠ تأكيد الهمزة بما يشبه المدح
٢٤٠	انواع الجناس المعنوي	٢٣١ الابهام
٢٤٠	جناس الاضمار	٢٣١ التدرج
٢٤٠	جناس الاشارة	٢٣٢ نفي الشيء بايجابه
٢٤١	التصنيف	٢٣٢ القول بالموجب
٢٤١	الازدواج	٢٣٣ ائتلاف اللفظ مع المعنى
٢٤١	السمج	٢٣٤ تجاهل العارف
٢٤٢	التشطير	٢٣٥ (الباب الثاني) في المحسنات
٢٤٣	الموازنة	اللفظية
٢٤٣	الترصيع	٢٣٥ الجناس
٢٤٣	التشريع	٢٣٥ انواع الجناس اللفظي
٢٤٥	لزوم ما لا يلزم	٢٣٥ الجناس التام
٢٤٥	التصدير	٢٣٦ الجناس المطلق
٢٤٦	ما لا يستحيل بالانعكاس	٢٣٦ الجناس المذيل
٢٤٦	العكس	٢٣٧ الجناس المضارع
٢٤٦	المواربة	٢٣٧ الجناس اللاحق
٢٤٧	ائتلاف اللفظ مع اللفظ	٢٣٧ الجناس اللفظي
٢٤٧	خاتمة في ذكر محسنات عمومية	٢٣٨ الجناس المحرف
٢٤٧	الاقتياس	٢٣٨ الجناس المركب

صفحة	صفحة
٢٤٨	التضمين
٢٤٨	العقد والحل
٢٤٩	حسن الابتداء
٢٤٩	حسن التلخيص
٢٥٠	براعة الطلب
٢٥٠	حسن الانتهاء
٢٥١	﴿ علم العروض ﴾
٢٥٢	مقدمة في اركان علم العروض
٢٥٣	الاسباب. الاوتاد. الفواصل
٢٥٤	التفاعيل العشرة
٢٥٥	أنواع الزحاف المفرد والمركب
٢٥٦	أنواع العلال
٢٥٨	تنبیه — العلال التي تجري
	مجري الزحاف
٢٥٩	جدول التغيرات
٢٦١	﴿ الباب الاول ﴾ في البيت
	وأقسامه والبحر وتقطيعه
٢٦٢	الجوازات الشعرية
٢٦٦	﴿ الباب الثاني ﴾ في أسماء البحور
٢٦٧	البحر الاول الطويل
٢٦٨	البحر الثاني المديد
٢٦٩	البحر الثالث البسيط
٢٧١	البحر الرابع الوافر
٢٧٣	البحر الخامس الكامل
٢٧٦	البحر السادس المهزج
٢٧٦	البحر السابع الرجز
٢٧٨	البحر الثامن الرمل
٢٨٠	البحر التاسع السريع
٢٨٢	البحر العاشر المنسرح
٢٨٣	البحر الحادي عشر الخفيف
٢٨٤	البحر الثاني عشر المضارع
٢٨٥	البحر الثالث عشر المقتضب
٢٨٥	البحر الرابع عشر المجتث
٢٨٦	البحر الخامس عشر المتقارب
٢٨٧	البحر السادس عشر المتدارك
٢٨٩	تنبيه نظم الشهاب أوزان البحور
	الستة عشر السابقة
٢٩٢	نظمها صفي الدين الحلي أيضاً

صفحة		صفحة
٣٠٧	القسم الثاني في فنون الشعر	٢٩٥
	المعربة الخارجة عن تركيب	
	البحور الستة عشر	٢٩٦
		القافية
٣٠٧	الفن الاول الموشح	٢٩٨
٣١٥	الفن الثاني الدويبت	القافية
٣١٧	القسم الثالث في فنون الشعر	٢٩٩
	الجارية على السنة العامة	٣٠٠
		المبحث الرابع في حدود القافية
٣١٧	الفن الاول الزجل	٣٠١
٣٢١	الفن الثاني المواليا	القافية
٣٢٢	الفن الثالث الكان وكان	٣٠٣
		فنون الشعر
٣٢٣	الفن الرابع القوما	٣٠٤
٣٢٥	خاتمة في السرقات الشعرية	القسم الاول في الفنون المحتمة
		بالبحور الستة عشر
٣٣٠	محاضرات الشعرية	٣٠٤
٣٣٠	محاضرة أبو تراب هبة الله بن	٣٠٤
	السريجي والشريف العباسي	٣٠٤
٣٣١	محاضرة النابغة الذبياني عند	٣٠٤
	رجل	٣٠٥
٣٣٢	محاضرة جريروالفرزدق عند	٣٠٥
	بشر بن مروان	٣٠٦

صفحة	صفحة
مجلس هشام بن عبد الملك	٣٣٣ محاضرة جرير والفرزدق
٣٣٥ محاضرة القاضي أبو الحسن	والاخطل في مجلس عبد الملك
لابن سوار الشاعر وأبي موسى	٣٣٣ محاضرة عثمان بن شبيه
٣٣٦ محاضرة أبي بكر البلنسي	٣٣٤ محاضرة الفرزدق مع رجل
صفوان بن ادريس	من اليامة
	٣٣٤ محاضرة سامة التميري في





جواهر البلاغة

في

المعاني والبيان والتدريج

(والعروض والقوافي وفنون الشعر الثلاثة عشر)

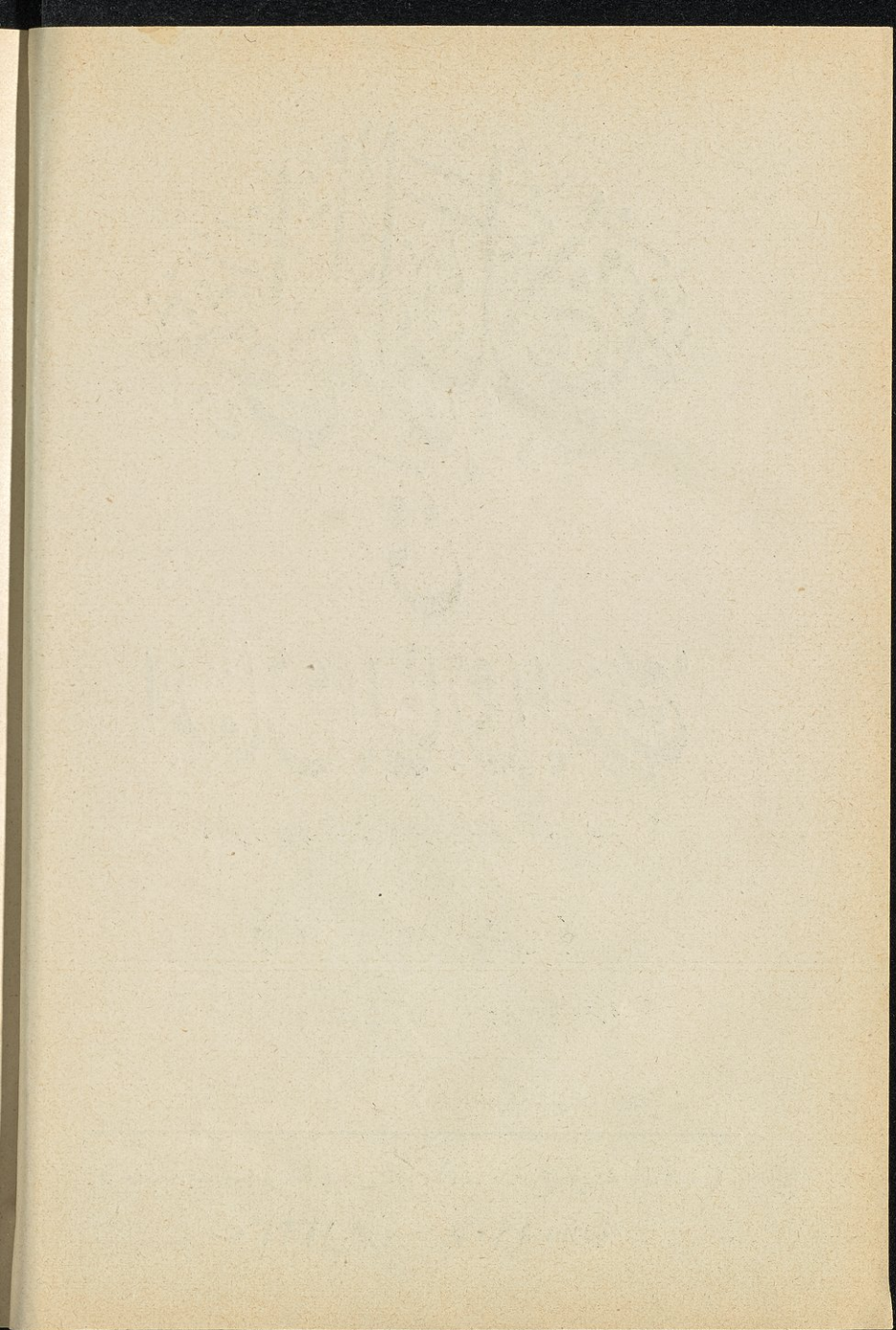
✦ عمل — احمد الهاشمي ✦

(مراقب مدارس فيكتوريا الانجليزية بالقاهرة)

✦ الطبعة الاولى — والاعادة محفوظة للمؤلف ✦

(مطبعة مدرسة والده عباس باشا الاول بشارع خيرت بالقاهرة)

سنة ١٣٢٣ هجرية — ١٩٠٥ ميلادية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن خصَّ سيّد الرسل بكمال الفصاحة من بين
البدو والحضر. وأنطقه بمجامع الكلم فأعجز بلغاء ربيعة ومضر
وأُنزل عليه الكتاب المفحم بتحدية مصافح بلغاء الاعراب. وأتاه
بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب. صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه (جواهر البلاغة) والآداب. الذين نظموا
لآلئ البديع في عقود الإيجاز والاطناب. فقهنّا بعد اللكن
بفصيح الخطاب. ونطقنا بصنوف (جواهر الاعراب) وطرزنا
سطور الطروس (بجواهر الادب) فصارت (المفرد العلم)
في باب النسب (وبعد) فان العلوم أرفع المطالب وأنفع المآرب
وعلم البلاغة من بينها أجلبها شأنًا. وأبينها تبيانًا. إذ هو الكفيل
بإيضاح حقائق التنزيل. وإفصاح دقائق التأويل. وإظهار (دلائل

قوله جواهر البلاغة وجواهر الاعراب وجواهر الادب والمفرد العلم
اسماء كتب مطبوعة لمؤلف هذا الكتاب. وفقه المولى سبحانه وتعالى للصواب

الاعجاز) ورفع معالم الايجاز . ولاشتغالى بتدريس هذه العلوم بالمدارس الثانوية . كانت البواعث داعية الى تأليف كتاب بطريقة عصرية . معول عليه فى كمال الصياغة . مسمى باسم (جواهر البلاغة) جامع للمهمات من الاصول والقواعد . كافل بانتخاب خلاصة الامثلة والشواهد . حافل بكثير من التمرينات الادبية شارح لجميع الفاظه اللغوية . متمم (علوم البلاغة) بعلمى العروض والقوافى . ليكون إن شاء الله تعالى هو الكتاب الوافى السكافى محتتم بخاتمة تشتمل على ثلاثة أقسام

القسم الاول فى فنون الشعر السبعة الملحقة بالبحور الستة

عشر السالفة

والقسم الثانى فى فنون الشعر الخارجة عن وزن أو

تركيب البحور الستة عشر الآتفة

والقسم الثالث فى فنون الشعر الجارية على السنة العامة

وبهذه الخاتمة تكون الفائدة العظمى والنهاية التامة

وأسأل المولى جل شأنه أن ينفع بهذا الكتاب الطلاب .

والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب . عليه توكلت واليه أنيب

أحمد الهاشمى

مِنْ هَيْبِ الْعِلْمِ

لما وضع (علم الصرف) للنظر في أبنية الالفاظ (وعلم النحو) للنظر في اعراب ما تركيب منها وضع (البيان) للنظر في أمر هذا التركيب وهو ثلاثة علوم
العلم الاول ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المراد ويسمى
(علم المعاني)

العلم الثاني ما يحترز به عن التعقيد المعنوي ويسمى (علم البيان)
العلم الثالث ما يراد به تحسين الكلام ويسمى (علم البديع)
والكلام باعتبار (المعاني والبيان) يقال انه فصيح من حيث
اللفظ لان النظر في الفصاحة الى مجرد اللفظ دون المعنى وبلغ
من حيث اللفظ والمعنى جميعاً لان البلاغة ينظر فيها الى الجانبين
وأما باعتبار البديع فلا يقال انه فصيح ولا بليغ لان
البديع أمر خارجي يراد به تحسين الكلام لا غير . اذا تقرر
ذلك وجب على طالب البيان ان يعرف قبل الشروع فيه معرفة

معنى الفصاحة والبلاغة لانهما محورهما واليهما مرجع ابجائه فهما
 الغاية التي يقف عندها المتكلم والكاتب والضالة التي ينشدانها
 وما عقد أئمة البيان الفصول ولا بوبوا الابواب الابغية أن
 يوقفوا المسترشد على تحقيقات وملاحظات وضوابط اذا
 روعيت في خطابه أو كتابته بلغت الحد المطلوب من سهولة
 الفهم وايجاد الاثر المقصود في نفس السامع واتصفت من ثم
 بصفة الفصاحة والبلاغة

تمهيد

في معرفة الفصاحة والبلاغة

قوله مقدمة مشتقة من قدّم اللازم وهذه مقدمة كتاب لأنها الفاظ
 تقدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه بخلاف مقدمة العلم فهي
 معان يتوقف الشروع عليها كيان حد العلم المشروع فيه وموضوعه وغاياته

الفصاحة

تطلق في اللغة على معان كثيرة منها البيان والظهور يقال
أفصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه
وفي اصطلاح البلغاء تقع وصفاً للمفرد والمركب والمتكلم

فصاحة

الفصاحة في المفرد سلامته من اربعة عيوب

- ١ تنافر الحروف
- ٢ غرابة الاستعمال
- ٣ مخالفة القياس
- ٤ الكراهة في السمع^(١)

(١) الحق أن هذا العيب يدخل في الغرابة

(تنافر الحروف) وصف في الكلمة يوجب ثقلها على
اللسان وعسر النطق بها وهو نوعان

١ شديد نحو حَمُحُحُ^(١) من قول بعضهم تركت ناقتي
ترعى الحمعنع

٢ وخفيف نحو مستشزرات من قول امرئ القيس
غداثره مستشزرات الى العلا

تضلّ العقاصُ في مثني ومرسل^(٢)

(غرابة الاستعمال) كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا
مألوفة الاستعمال (اى بالنظر للعرب) فتحْتَاج الى أحد أمرين

١ الامر الاول التخريج على وجه بعيد كمرسج من قول
رؤبة بن العجاج

ومقلة وحاجباً مزججاً وفاحماً ومرسنا مرسجاً^(١)

(١) نبت ترعاه الابل

(٢) «الغداثر» الضفائر والضمير يرجع الى (فرع) قبله (الاستشزار)
الارتفاع (العقاص) جمع عتيصة وهى الخصلة من الشعر (المثني الشعر
المقتول) (المرسل) ضده اى جيبه لكثرة شعره بعضه مرفوع وبعضه
مثني وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى

(١) «مزججاً» مدققاً مطولاً (فاحماً) شعراً أسود كالفحمة —

فلا يعلم ما أراد بقوله مسرّجاً حتى اختلف في تخريجه
ف قيل من قولهم للسيوف سريجية اي منسوبة الي (قين) يقال
له (سريج) يريد أن أنفه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي
وقيل من السراج يريد انه في البريق والمعان كالسراج^(٢)

٢ الامر الثاني تتبع اللغات وكثرة البحث والتفتيش في
كتب اللغة فنه ما يعثر فيها على تفسيره بعد التنقيح نحو تكأ كأتتم
من قول عيسى بن عمر النحوى

مالكم تكأ كأتتم^(٣) عليّ كتأ كئتم على ذى جنة^(٤)
افر نقعوا^(٥)

ومنه ما لم يعثر فيها على تفسيره نحو جحلنجع من قول
أبي الهميع (من طمحة صبيرها جحلنجع)^(٦)
(مخالفة القياس) ككون الكلمة غير جارية على القانون

(مرسنا) أنفا

(٢) أى ولفظة مسرج غير ظاهرة الدلالة على ما ذكر لان فعل

انما يدل على مجرد النسبة وهى لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد

(٣) اجتمعتم (٤) جنون (٥) انصرفوا

(٦) الطمحة النظرة والصبير السحاب المتراكم

الصرفي بأن تكون على خلاف^(١) ما ثبت فيها عن الواضع
مثل الاجل في قول ابي النجم

الحمد لله العليّ الاجل الواحد الفرد القديم الاول

القياس الاجلّ بالادغام

(الكراهة في السمع) كون الكامة وحشية تأنفها الطباع

وتمجّها الاسماع كالنقاخ^(٢) في قوله

وأحمق ممن يكرع الماء قال لي دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

وكالجرشي^(٣) في قول ابي الطيب المتنبي

مبارك الاسم أغرّ القلب كريم الجرشي شريف النسب

(١) اعلم ان ما ثبت عن الواضع موافقاً أو مخالفاً للقياس فصيح

فمثل (آل وماء) اصلهما اهل وموه ابدلت الهاء فيهما همزة وابدال

الهمزة من الهاء وان كان على خلاف القياس الا انه ثبت عن الواضع

ومثل (أبي يأبي) بفتح الباء في المضارع والقياس كسرهما فيه لان فعل

بفتح العين لا يأتي مضارعه على يفعل بالفتح الا اذا كان عين ماضيه اولامه

حرف حلق كسأل ونفع فنجي المضارع بالفتح على خلاف القياس الا أن

الفتح ثبت عن الواضع ومثل (عور يعور) أي فالقياس فيهما عار يعار

بقلب الواو الفأ لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصحح الواو خلاف القياس

الا انه ثبت عن الواضع (٢) الماء العذب (٣) النفس



١

بين الكلمات المحلّة بالفصاحة فيما يأتي واذكر وجه الخلل فيها
قال يحيى بن يعمر لرجل حاكمته امرأته إليه أئن سألتك
ثمن شكرها وشبرك انشأت تطلّها وتضهلّها^(١)
وقال بعض الامراء وقد اعتلت أمه فكتب رقاعاً وطرحها
في المسجد الجامع بمدينة السلام صين امرؤ ورعى دعى لامرأة
انفحلة^(٢) مقسنة^(٣) قد منيت بأكل الطرموق^(٤) فأصابها من
اجله الاستمصال^(٥) ان يمنّ الله عليها بالاطرعشاش^(٦)
والابرغشاش

(١) الشكر الرضاع والشبر النكاح وتطلّها تسي في بطلان حقها
وتضهلّها تنطّيبها الشيء القليل
(٢) لم أجد لها في اللغة معنى (٣) مسنة (٤) الطين (٥) الاسهال
(٦) البرء وكذا معنى ما بعده

يوم عصبصب وهلّوف^(١) ملأ السجسج طلاّ

أمنّا ان تضرّع عن سماح وللاّ مال في يدك اصطراع^(٢)

واذا الرجال رأو يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار^(٣)

قد قلت لما اطلختمّ الامر وانبعثت

عسواء تالية غبّساً دهاريساً^(٤)

يظلّ بمومة ويمسى بغيرها

ججيشاً ويعرورى ظهور المسالك^(٥)

(١) شديد البرد فيهما والسجسج الارض التي ليست بسهولة ولاصلبة

(٢) أراد أنهم امنوا ان يغلبه غالب يصرعه عن السماح ويمنعه منه

وأما قوله (للاّ مال اصطراع) فمعناه تنافس وتغالب وازدحام في يده.

يريد كثرة نواله وكرمه . واستعماله لافظة الاصطراع بهذا المعنى بعيد

(٣) فقد جمع (ناكس) على (فواعل) وهذا لايجوز عند اهل

النحو الا في موضعين (فوارس وهوالك)

(٤) قال صاحب المثل الساثر ان لفظه (اطلختم) من الالفاظ

المنكرة التي جمعت الوصفين التيسجين في انها غريبة وأنها غليظة في السمع

كريمة على الذوق وكذلك لفظه (دهاريس) واطلختم أى اشتد وعظم

والعسواء الليلة المظلمة والغبس جمع اغبس وغبّساً وهي الشديدة الظلام

مثلها والدهاريس جمع دهريس وهي الدواهي (٥) المومة المفازة الواسعة

ويقال للمستبد برأيه ججيش ويقال اعرورى الفرس ركبا عريانا

فلا يبرم الامر الذي هو حالل
ولا يحلل الامر الذي هو يبرم

مقابل في ذرا الاذواء منصبه
عيصاً فعيصاً وقُدُموساً فقدموساً

نعم متاع الدنيا جباك به أروع لا جيدر ولا جبس

رُبَّ جَفَنَةٍ مُثْعَنَجْرَةٍ. وَطَعْنَةٍ مُسْحَنَفَرَةٍ تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَةٍ ^(١)
أَكَلْتُ الْعَرِينَ وَشَرَبْتُ الصَّمَادِحَ ^(٢) أَنِي إِذَا أَنْشَدْتُ
لَا أَحْبَبْتُ ^(٣) نَزَلَ بَزِيدٌ دَاهِيَةً خَنْفَقِيْقٌ ^(٤) وَحَلَّ بِهٖ عَنقَقِيرٌ لَمْ
يَجِدْ مِنْهَا مَخْلَصًا. رَأَيْتُ مَاءَ نَقَاخَا ^(٥) يَنْبَاعٌ ^(٦) مِنْ سَفْحِ جَبَلِ شَاخِ

(١) يريد جفنة ملاءى وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة وهو من
كلام امرئ القيس لما قصد ملك الروم ليستنجده على قتله أبيه فهوته
بنت الملك وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام أو يأمر
من بالشام من جنوده بنجده فلما كان بأنقرة بعث إليه بثياب مسمومة
فلما لبسها تساقط لحمه فعلم بالهلاك فقال رب الخ

(٢) تريد اللحم والماء الخالص (٣) احببني انتفخ بطنه

(٤) دهياء (٥) عذبا (٦) ينبع

فان يك بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول^(١)

نقىّ تقىّ لم يكثر غنيمه بنكهة ذى القربى ولا بمقلد

ان بنى للثام زهده مالى فى صدورهم من مودده^(٢)

رمتى مى بالهوى رى ممضغ

من الوحش لوط^(٣) لم تُعقه الا والس^(٤)

بعينين نجلاوين لم يجر فيهما * ضمان وجيد حلي الدرّشامس^(٥)

(١) بوقات مزامير والقياس فى جمعه ابواق

(٢) القياس مودة بالادغام

(٣) لازق

(٤) اثنياق

(٥) ضرب من القلائد

(تنبيهات) الاول من عيوب فصاحة اللفظة المفردة كونها مبتدلة

أى عامية ساقطة كاللقاق والشطار ونحوها (الثانى) لاتستعمل الالفاظ

المبهمة اذا كان غرضك التعيين واحضار صورة الشئ أو المعنى المراد فى

الذهن (الثالث) لاتستعمل اللفظ المشترك الامع قرينة تين المراد من

معانيه المشتركة

فصاحة المركب

فصاحة المركب سلامته بعد فصاحة مفرداته من ستة أشياء

١ تنافر الكلمات مجتمعة

٢ ضعف التأليف

٣ التعقيد اللفظي

٤ التعقيد المنوي

٥ كثرة التكرار

٦ تتابع الاضافات (١)

(تنافر الكلمات مجتمعة) أن تكون الكلمات ثقيلة على

اللسان من تركيبها مع بعضها عسرة النطق بها مجتمعة (وان

كان كل جزء منه على انفراده فصيحاً) والثقل نوعان

١ شديد كقوله

(١) الحق ان هذين العيين قد احترز عنهما بالتنافر

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر^(١)

٢ وخفيف نحو قول أبي تمام

كريم متى أمدحه امدحه والورى

معى واذا مالته لمته وحدى^(٢)

(ضعف التأليف) أن يكون المركب غير جار على القانون

النحوي المشهور عند الجمهور كالأضمار قبل ذكر مرجعه لفظاً

ورتبة وحكماً في غير أبوابه^(٣) نحو ضرب غلامه زيداً

(التعقيد اللفظي) كون المركب خفي الدلالة على المعنى

المراد خلل في نفس الكلام (ينشأ ذلك الخلل من تقديم

أو تأخير أو فصل) كقول المتنبي

(١) حرب بن أمية قتله قائل هذا البيت وهو هاتف من الجن

صاح عليه (وقفر) خال من الماء والكلاء وهو اسم ليس مؤخر وقرب

خبرها مقدم (٢) أى هو كريم اذا مدحته وافقنى الناس على مدحه

ويمدحونه معي لاسداء احسانه اليهم كاسدائه الى واذا لمته لا يوافقنى احد

على لومه لعدم وجود المقتضى للوم فيه

(٣) المجموعة في قول بعضهم

ومرجع الضمير قد تأخرا لفظاً ورتبة وهذا حصراً

في باب نعم وتنازع العمل ومضمر الشأن ورب والبدال

ومبتدا مفسر بالخبر وباب فاعل بخلف فاخبر

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم

شيم على الحسب الاغرى دلائل

أصله جفخت (افتخرت) بهم شيم دلائل على الحسب

الاغرى وهم لا يجفخون بها

(التعقيد المعنوي) كون اللفظ مستعملاً عرفاً فيما لزم

معناه لزوماً خفياً بعيداً (بأن يكون فهم المعنى الثاني من الاول

بعيداً عن الفهم عرفاً ^(١) بحيث يفتقر في فهمه الى وسائط

التفكرات الكثيرة) كما في قول عباس بن الاحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب ^(٢) عيناى الدموع لتجمدا

بدأ فدلّ بسكب الدموع على ما يوجبه القراق من الحزن

والكمد فأحسن وأصاب ثم كنى بجمود العين عن سرورها

(١) فالنات في الصعوبة عدم الجريان على ما يتعاطاه اهل الذوق

السليم لا كثرة الوسائط الحسية فانها قد تكثر من غير صعوبة كما في قولهم

فلان كثير الرماد كناية عن المضياف فان الوسائط كثيرة فيه ولكن

لاتعقيد (٢) تسكب بالرفع عطف على أطلب وبالنصب عطف على بعد

من قيل عطف الفعل على اسم خالص من التأويل بالفعل والمراد طلب

استمرار السكب لا أصله لثلا يلزم تحصيل الحاصل

بقرب أحبته وهو خفي وبعيد^(١) اذ لم يعرف في كلام العرب
عند الدعاء لشخص بالسرور أن يقال له جمدت عينك أو لا
زالت عينك جامدة بل المعروف عندهم أن جمود العين انما يكنى
به عن عدم البكاء حالة الحزن كما في قول الخنساء
أعينيّ جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر ندى
وقول أبي عطاء

(١) ووجه الحفاء والبعيد ان اصل معنى جمود العين جفافها من
الدموع عند إرادتها منها والانتقال منه الى حصول السرور بعيد لأنه
يحتاج الى وسائط بأن ينتقل من جمود العين الى انتفاء الدمع منها حال
ارادة البكاء ومنه الى انتفاء الدمع مطلقا ومنه الى انتفاء الحزن ونحوه
« فان ذلك هو السبب غالباً في الدمع » ومن انتفاء الحزن ونحوه الى
السرور ولا يخفى أن الشاعر قد طوى وحذف جميع هذه الوسائط
فأورث بظء الانتقال من المعنى الاصلى الحقيقى الى المعنى المراد وخالف
حينئذ اسلوب البلغاء فنشأ من ذلك التعقيد المعنوى .. واعلم ان الشاعر
أراد ان يرضى بالبعد والفراق ويعود نفسه على مقاساة الاحزان
والاشواق وتحمل من اجلها حزنا يفيض من عينيه الدموع ليتوصل
بذلك الى وصل يدوم ومسرّة لاتزول على حد قول الشاعر
ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحتلت في استثمار غرس وداى
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها تبني الامور على خلاف مرادى

ألا ان عيناً لم تجديوم واسط عليك بجارى دمعها لجمود^(١)
 (كثرة التكرار)^(٢) كون اللفظ الواحد اسماً كان أو فعلاً
 أو حرفاً كان الاسم ظاهراً أو ضميراً تعدد مرة بعد أخرى
 كقوله

انى وأسطار سطر نسطرا لقاتل يانصر نصر نصر
 (تتابع الاضافات) كون الاسم مضافاً اضافة متداخلة غالباً
 كقول ابن بابك

حمامة جرجا حومة الجندل اسجعي

فأنت بمرأى من سعاد ومسمع^(٣)

(١) اى لبخيلة بالدموع

(٢) المراد بالكثرة هنا ما فوق الوحدة فذكر الشيء ايضاً ثانياً
 تكرر وذكره ثالثاً كثرة وانما شرطت الكثرة لأن التكرار بلا كثرة
 لا يخل بالفصاحة والالقيح التوكيد اللفظي (٣) فيه اضافة حمامة الى
 جرجا وهو تأنيث الاجرع وهو المكان ذو الحجارة السود أو مكان
 الرمل الذى لا ينبت شيئاً. « وجرجا » مضاف الى « حومة » وهى
 معظم الشيء « وحومة » مضاف الى « الجندل » بسكون النون وهو
 الحجر والمراد به هنا مكان الحجارة فهو بمعنى الجندل بفتح النون وكسر
 الدال وقوله « فأنت بمرأى من سعاد ومسمع » اى انت بحيث تراك
 سعاد وتسمع كلامك

بعض العيوب التي أخلت بفصاحة المركب في ما يأتي

بين العيوب التي أخلت بفصاحة المركب في ما يأتي
وازورّ من كان له زائراً وعاف عافى العرف عرفانه^(١)

أنى يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد^(٢)

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمى انه بي جاهل

وقلقتُ بالهم الذي قلقت الحشا قلاقل همّ كلهنّ قلاقلُ

وما مثله في الناس إلا مملكا أبوامه حتى أبوه يقاربه^(٣)

الى ملك ما أمه من محارب

أبوه ولا كانت كليب تُصاهره^(٤)

(١) العيب فيه تنافر الكلمات (٢) يريدانى يكون آدم ابا البرايا

وأبوك محمد وأنت الثقلان (٣) يريد وما مثله في الناس حتى «احد» يقاربه

« يشابهه » الاملكا ابو امه أبوه (٤) يريد الى ملك ابو امه من

محارب أى ما امه منهم

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سوّدد
ورقيّ نداه ذا الندى في ذرا المجد

من يهتدى في الفعل مالا يهتدى
في القول حتى يفعل الشعراء (١)

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما جوزى سنّار
وما من فتى كنا من الناس واحداً

به نبتني منهم عديلاً نبادله (٢)

لما رأى طالبوه مُصعباً ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر
نشر الملك السنّته في المدينة .. مريداً جواسيسه .. أي
والصواب (نشر عيونّه)

كنتُ كنتُ كتمتُ السرّ كنتُ كما

كنا وكنتَ ولكن ذاك لم يكن
الآليت شعري هل يلو من قومه * زهيراً على ماجر من كل جانب
دانٍ بعيدٌ محبٌ مبغضٌ بهيجٌ أغرّ حلواً ممرّ لينٌ شرّسٌ

(١) أي يهتدى في الفعل مالا يهتديه الشعراء في القول حتى يفعل

(٢) أي وما من فتى من الناس كنا نبتني واحداً منهم عديلاً نبادله به

وتسعدني في غمرة بعد غمرة

سبوح لها منها عليها شواهد^(١)

وليست خراسان التي كان خالد

بها أسد إذ كان سيفاً أميرها^(٢)

والشمس كاسفة ليست بطالعة

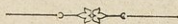
تبكي عليك نجوم الليل والقمر^(٣)

أرض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

والمجد لا يرضى بأن ترضى بأن

يرضى المعاصر منك إلا بالرضا

في رفع عرش الشـ*ـرع مثلك يشرع



(١) معنى البيت وتسعدني بالفوز بالغنائم والنجاة في شدة بعد شدة
فرس سبوح أي حسنة العدو لا تتعب راحتها فكأنها تسبح على الماء
(٢) خالد وأسد علمان والتعقيد فيه نشأ من تقديم أسد التي هي جزء
مما اضيف اليه اذ (٣) أي والشمس كاسفة نجوم الليل والقمر^(٣) فيه
تعقيد نشأ من الفصل بين الصفة التي هي كاسفة ومفعولها الذي هو نجوم
بجملة « تبكي عليك »

فصاحة المتكلم

الفصاحة في المتكلم عبارة عن الملكة^(١) التي يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أى غرض كان

البلاغة

هى فى اللغة الوصول والانهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم فقط دون المفرد لعدم السماع

(١) أى كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة فى نفس صاحبها يكون قادراً بها على أن يعبر عن كل ما يقصده من أى نوع من المعانى كالمذم والذم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح فعلم ان المدار على الاقتدار

بلاغة الكلام

البلاغة في الكلام مطابقتها لما يقتضيه حال الخطاب مع
فصاحة الفاظه (مفردتها ومركبتها)

وحال الخطاب (ويسمى بالمقام) هو الامر الحامل للمتكلم
على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

والمقتضى (ويسمى الاعتبار المناسب) هو الصورة
المخصوصة التي تورد عليها العبارة. مثلاً المدح حال يدعو لا يراد
العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لا يرادها
على صورة الأيجاز

المذكور وجد التعبير أو لم يوجد وان من قدر على تأليف كلام فصيح
في نوع واحد من تلك المعاني لم يكن فصيحاً وانه لا يكون فصيحاً الا اذا
كان ذا صفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهي المسماة « بالملكة » يقتدر بها
على أن يعبر عن أى معنى قصده بكلام فصيح اى خال عن الخلل فى مادته
« وذلك بعدم تنافر كلماته » وعن الخلل فى تأليفه « وذلك بعدم ضعفه فيه » وعن
الخلل فى دلالاته على المعنى التركيبى « وذلك بعدم التعقيد اللفظى والمعنوى »

فكل من المدح والذكاء (حال ١)
 وكل من الاطناب والايجاز (مقتضى ٢)
 ويراد الكلام على صورة الاطناب ^(١) أو الايجاز
 (مطابقة للمقتضى ٣)

وللبلاغة مراتب كثيرة على حسب التوفية بمقتضى الحال
 الذى هو الخصوصيات المعتبرة عند البليغ.. أو الكلام المشتمل
 على تلك الخصوصيات فكما كان الكلام أوفى بها كان أبلغ
 وكلما كان اقل وفاء كان اقل بلاغة ولا بد مع التوفية من مراعاة
 فصاحة الالفاظ اذ لا تحقق البلاغة الا بها

واعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وحينئذ البلاغة
 أخص والفصاحة أعم لانهما مأخوذة في تعريف البلاغة



(١) فان اختلاف هذه الظروف يقتضى هيئة خصوصية من التعبير

بِإِعْرَافِ الْمَتَكَلِّمِ

البلاغة في المتكلم عبارة عن الملكة^(١) التي يقتدر صاحبها بها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده

مَلْحُوظَاتُ

« على ما تقدم في تعريف الفصاحة والبلاغة »

- ١ التنافر يعرف بالدوق السليم . والعقل الحكيم
- ٢ مخالفة القياس تعرف بعلم الصرف
- ٣ ضعف التأليف يعرف بعلم النحو

(١) أي الهيئة والصفة الراسخة الثابتة فيه التي يمكنه بواسطتها أن يعبر عن المعاني التي يريد افادتها لغيره بعبارات بليغة أي مطابقة لحال الخطاب فلو لم يكن ذا ملكة يقتدر بها على ما ذكر لم يكن بليغا

- ٤ التعقيد اللفظي يعرف أيضاً بعلم النحو
 ٥ الغرابة تعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب
 ٦ التعقيد المعنوي يعرف بعلم البيان
 ٧ الأحوال ومقتضياتها تعرف بعلم المعاني
 والمقصود في هذا الكتاب شرح علمي المعاني والبيان
 مذيلاً بعلم البديع محتماً بعلمي العروض والقوافي وفنون الشعر
 الثلاثة عشر وهما هي مملاة بحول الله مرتبة هكذا عليك. فأصغ
 سمعك (وفقك الله) لما يلقي اليك

علم المعاني

١ علم المعاني أصول وقواعد^(١) يعرف بها كيفية مطابقة

(١) قوله قواعد أي نحو كل كلام خوطب به النبي يلقي اليه بسيطاً مجرداً عن الاعتبار واللطائف. ونحو كل كلام خوطب به الذكي يلقي اليه مشتملاً على الاعتبار واللطائف فاذا عرفت من هذا الفن مثل هاتين القاعدتين عرفت كيف تخاطب النبي والذكي فينبذ تخاطب النبي بما يفيد ثبوت الحكم فقط نحو سافر خليل وتخاطب الذكي بما هو مشتمل على الاعتبار واللطائف نحو بالله التوفيق كما سيأتي

الكلام لمقتضى الحال (أى المقام)

٢ وموضوعه اللفظ العربى من حيث افادته المعانى
الثوانى^(٢) التى هى الاغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام
مشتتلا على تلك الخصوصيات

٣ وفائدته معرفة اعجاز القرآن الكريم

٤ وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجانى

٥ واستمداده من الكتاب الشريف والحديث النبوى

وكلام العرب

*
**

واعلم ان المعانى جمع معنى وهو الصورة الذهنية من حيث
تقصد من اللفظ وهو يركب من شيئين مسند ومسند اليه
والنسبة التى بينهما تدعى اسناداً

والاسناد انضمام كلمة^(١) (المسند) الى اخرى^(٢) (المسند
اليه) على وجه يفيد الحكم باحدهما على الاخرى ثبوتاً او نفيّاً

(٢) أى والمعانى الاول ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو

اصل المعنى مع الخصوصيات من التعريف والتكثير

(١) أى او ما يجرى مجراها (٢) أى او ما يجرى مجراها ايضا

كما سيأتى

نحو عباس ناجح وما فؤاد مجتهد

والمسند هو

- ١ خبر المبتدأ نحو (عالم) من قولك عباس عالم
- ٢ والفعل التام نحو (حضر) من قولك حضر الامير
- ٣ واسم الفعل نحو هيات ووى وآمين
- ٤ والمبتدأ الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر نحو (عارف) من قولك أعارف أخوك قدر الانصاف
- ٥ وأخبار النواسخ (كان ونظائرهما وانّ ونظائرهما)
والمسند اليه هو

- ١ الفاعل (للفعل التام أو شبهه) نحو فؤاد وأبوه من قولك حضر فؤاد العالم أبوه
- ٢ وأسماء الأدوات الناسخة المتقدمة نحو المطر من قولك كان المطر شديداً أو ان المطر غزير
- ٣ والمبتدأ الذى له خبر نحو العلم من قولك العلم نافع
ثم ان المسند والمسند اليه أربعة أقسام
- ١ إما ان يكونا كلمتين حقيقة كما مثل
- ٢ وإما ان يكونا كلمتين حكماً نحو لا إله إلا الله ينبو

قائلها من النار

٣ وإما ان يكون المسند اليه كلمة حكما والمسند كلمة حقيقة

نحو تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

٤ وإما بالعكس نحو الأمير قرب قدومه

وينحصر هذا الفن في ثمانية أبواب وخاتمة



الباب الأول

﴿ في تقسيم الكلام الى خبر وانشاء ﴾

« وفي هذا الباب أربعة مباحث »

المبحث الأول

(في حقيقة الخبر)

الخبر في ذاته ما يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب.. وان شئت فقل الخبر هو الذي له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها نحو سافر أو يسافر علىّ وكامل مقيم والمراد بصدق الخبر مطابقتها للواقع وبكذبه عدم مطابقتها له فجملة (سافر علىّ) ان كانت نسبتها الكلامية (وهي ثبوت

السفر لعلی) المفهومة من تلك الجملة مطابقة للنسبة الخارجية
أى موافقة لما في الواقع والخارج (فصدق) وإلا (فكذب) نحو
الجهل نافع فنسبته الكلامية ليست مطابقة للنسبة الخارجية

المبحث الثاني

﴿ في غرض المتكلم بخبره للمخاطب ﴾

إعلم ان الخبر (أى من يكون بصدد الاخبار) لا يخلو غالباً
من أحد أمرين

١ إما ان يقصد بخبره إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته
الجملة نحو حضر الامير . ويسمى ذلك الحكم (فائدة الخبر)

٢ وإما ان يقصد بخبره إفادة المخاطب ان المتكلم عالم
بالحكم كقولك لمن حفظ التوراة أنت حفظت التوراة ويسمى
ذلك (لازم الفائدة)

وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى

- ١ كالأسترحام نحو انى فقير الى عفو ربى
- ٢ وتحويل المهمة الى ما يلزم تحصيله نحو (ليس سواءً عالم وجهول)
- ٣ واظهار الضعف نحو (رب انى وهن العظم منى)
- ٤ واظهار التحسر والتحزن نحو (رب انى وضعتها انى والله اعلم بما وضعت)
- ٥ واظهار الفرح بمقبل والشماتة بممدر نحو جاء الحق وزهق الباطل
- ٦ والتوبيخ كقولك للعائر الشمس طالعة

والمؤمنين الذين آمنوا
والذين هم قانتون
والذين هم صابرون
والذين هم صابرون
والذين هم صابرون

ما الذى يستفيد منه المخاطب من هذه الاخبار
رب انى لا أستطيع اصطبارا فاعف عنى يا من يقبل العشارا
من غربل الناس مخلوه. يوم واحد للعالم خير من الحياة
كلها للجاهل . جاء الهناء وولى الشقاء . يستبشرون بنعمة من

الله وفضل وأن الله لا يضيع اجر المؤمنين . كل نفس ذائقة الموت . رب انى لما أنزلت الى من خير فقير . ليحق الحق ويبطل الباطل . للذين احسنوا الحسنى وزيادة هو اى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجمانى بمكة موثق^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ في كيفية القاء المتكلم الخبر للمخاطب ﴾

ينبغى أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض يشخص حالته ويعطيه ما يناسبها فتح الكلام ان يكون بقدر الحاجة لا زائداً ولا ناقصاً عنها . . . والملقى اليه الكلام ١ اما أن يكون خالى الذهن من الحكم فلا يؤكد له الكلام نحو أخوك قائم وما أبوك حاضر

(١) أى محبوبى منضم الى ركبان الابل القاصدين الى اليمن وجسمى

مأثور مقيد بمكة

٢ واما ان يكون متردداً في الحكم طالباً بالمعرفة فيستحسن تأكيده الكلام الملقى اليه تقوية للحكم نحو ان الامير منتصر وما هو بمخدول

٣ واما ان يكون منكراً للحكم الذي يراد القاؤه اليه معتقداً خلافه فيجب تأكيده الكلام له بمؤكد او مؤكداين او اكثر على حسب انكاره قوة وضعفاً نحو ان اخاك قادم او انه لقادم. او والله انه لقادم. او لعمرى ان الحق ليس بخاف

تنبيهات

- ١ الاول علم مما تقدم ان الكلام بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً
- ٢ الثاني أدوات التوكيد عشرة إنَّ وأنَّ ولام الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونونا التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

٣ الثالث يسمى اخراج الكلام على الاضرب السابقة
اخراجاً على مقتضى الظاهر^(١)

وقد تقضى الاحوال المدول عن مقتضى الظاهر ويورد
الكلام على خلافه في أنواع مخصوصة

١ منها تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها أو بهما منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب علمه فيلقى اليه الخبر كما يلقى
الى الجاهل كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يصل الصلاة
واجبة تويخاً له على عدم عمله بمقتضى علمه وكقولك لمن يؤذى
أباه هذا أبوك

٢ ومنها تنزيل الخالي منزلة المتردد بأن يقدم له كلام
يشير الى جنس الخبر^(٢) نحو (ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم

(١) اعلم ان الحال هو الامر الداعي الى إيراد الكلام مكيفاً بكيفية ما
سواء كان ذلك الامر الداعي ثابتاً في الواقع او كان ثبوته بالنظر لما عند
المتكلم كتزليل المخاطب غير السائل منزلة السائل وظاهر الحال هو
الامر الداعي الى إيراد الكلام مكيفاً بكيفية مخصوصة بشرط ان يكون
ذلك الامر الداعي ثابتاً في الواقع فكل كيفية اقتضاها ظاهر الحال،
اقتضاها الحال وليس كل كيفية اقتضاها الحال اقتضاها ظاهره

(٢) أى فصار المقام مغمضة للتردد والطلب وان لم يتردد المخاطب —

مغرقون) لما امره المولى أولاً بصنع الفلك ونهاه ثانياً عن مخاطبته
بالشفاعة فيهم صار مع كونه غير سائل في مقام السائل المتردد
هل حكم الله عليهم بالاغراق فاجيب بقوله (انهم مغرقون)
٣ ومنها تنزيل الخالي منزلة المنكر اذا ظهر عليه شيء
من امارات الانكار كقوله

جاء شقيق عارضاً رحمه ان بنى عمك فيهم رماح

فشقيق رجل لا ينكر رماح بنى عمه لكن مجيئه واضعاً رحمه
على العرض بمنزلة انكاره ان لهم رماحاً فاكده الكلام
(وخطوب خطاب التفات)

٤ ومنها تنزيل المتردد منزلة الخالي كقولك للمتردد في
قدم مسافر مع شهرته (قدم الامير)

ولم يطلب بالفعل وذلك لانه تكاد نفس الذكي اذا قدم لها ما يشير الى
جنس الخبر أن تتردد في شخص الخبر وتطلبه من حيث انها تعلم ان
الجنس لا يوجد الا في فرد من أفراده فيكون ناظراً اليه بخصوصه كأنه
متردد فيه كنظر السائل.. فقوله ولا تخاطبني يشير الى جنس الخبر وانه
عذاب وقوله انهم مغرقون يشير الى خصوص الخبر الذي أشير اليه
ضمناً في قوله ولا تخاطبني

٥ ومنها تنزيل المتردد^(١) منزلة المنكر كقولك للسائل
المستبعد لحصول الفرج (ان الفرج لقریب)

٦ ومنها تنزيل المنكر منزلة الخالي اذا كان معه من
الشواهد ما اذا تأمله زال انكاره كقولك لمن ينكر منفعة الطب
(الطب نافع)

٧ ومنها تنزيل المنكر منزلة المتردد كقولك لضعيف
انكار شرف الادب (ان الادب شريف)

٤ الرابع ظهر لك مما تقدم ان اخراج الكلام ينحصر
في اثني عشر قسما (ثلاثة) منها في اخراج الكلام على مقتضى
الظاهر (وتسعة)^(٢) منها في اخراجه على خلافه (ثلاثة) من تلك

(١) وفائدة التنزيل وجوب زيادة التأكيد قوة وضعفاً لانه نزل
منزلة المنكر فيعطى حكمه حينئذ وهكذا تفهم في عكسه وهو تنزيل
المنكر منزلة المتردد في استحسان التوكيد له. وأعلم انه اذا التبس اخراج
الكلام على خلاف مقتضى الظاهر باخراجه على مقتضى الظاهر يحتاج
الى قرينة تعين المقصود أو ترجحه فان لم توجد قرينة صح حمل الكلام
على كل من الامرين وذلك كجعل السائل كالخالي وجعل المتردد كالمنكر
فان وجدت قرينة عمل بها والاصح الحكم بأحدهما

(٢) اعلم أن هذه التسعة التي أخرجت على خلاف مقتضى الظاهر
كثيرة بالنسبة لنفسها لا بالنسبة الى الصور التي أخرجت على مقتضاها —

التسعة في العالم (وستة) في غيره واذا ضربت هذه (الاشي عشر)
في الاثبات والنفي صارت (اربعة وعشرين) صورة
٥ الخامس قد يؤكد الخبر اشرف الحكم وتقويته مع انه
ليس فيه تردد ولا انكار كقولك في افتتاح كلام ان افضل
ما نطق به اللسان كذا



﴿ من أى الاضرب الجمل الآتية ﴾

انا اليكم مرسلون ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون . ولكم في
القصاص حياة يا اولى الالباب . ان الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات الى اهلها . ولا تمس في الارض مرحاً إنك لن تحرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولاً . وما ابرئ نفسي ان النفس
لأماراة بالسوء ^(١) ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا
وإلا فهي كثيرة أيضاً

(١) فقوله وما ابرئ نفسي يشير الى ان النفس محكوم عليها بشيء
لا ينبغي فكان مضممة التردد والطلب فأكد ان النفس لأماراة بالسوء مع —

وان من الشعر حكماً. ان هذا الدين متين فاعلٌ فيه برفق
 هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
 وليذكر أولوا الالباب. ان الله يعلم ما تفعلون

ملكية الخبر

﴿ في تقسيم الخبر الى جملة فعلية واسمية ﴾

الجملة الفعلية موضوعة لافادة التجدد في زمن مخصوص
 مع الاختصار ^(١) نحو قدم الأمير أي ثبت له القدوم في زمن
 ماض ولو انقطع بعد

وقد تفيد الاستمرار التجددى بحسب المقام اذا كان الفعل
 مضارعاً نحو أحمد الله على نعمه التي لا تحصى

خلوذهن المخاطبين عن خصوص كون النفس أمانة بالسوء
 (١) اعلم أن الفعل دال بصيغته على أحد الازمنة الثلاثة بدون
 احتياج لقريئة بخلاف الاسم فانما يدل على أحدها بقريئة نحو الأمير
 حاضر الآن أو أمس أو غداً

والجملة الاسمية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه ^(١)
نحو محمود فاهم أى ثبت له الفهم ولو انقطع بعد
وقد تفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن كما فى مقام
المدح والذم نحو توفيق محسن وعرابى مؤذ (أى فلاحسان
والايذاء ثابتان لهما على الدوام)
واعلم ان الجملة الاسمية تفيد ما ذكر بشرط أن يتجرد
خبرها من الفعل كما مثل وإلا فتفيد التجدد نحو الأمير قرب
قدومه . أو الأمير قدومه قرب

تمرين

بين المعاني المستفادة من الجمل الآتية

لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم ^(٢)

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا . لكن يمر عليها وهو منطلق ^(٣)

- (١) قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
للشيء من غير اقتضاء أن يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً فلا تعرض فى زيد
منطلق لأكثر من اثبات الانطلاق فعلاً كما فى زيد طويل وعمر و قصير
(٢) أى لو استمر على اطاعتكم وقتاً فوقتاً لحصل لكم عنت ومشقة
(٣) يعنى ان الانطلاق ثابت للدرهم من غير اعتبار تجدد وهو غاية فى المدح

أَوْ كَمَا وَرَدَتْ عَكَازَ قَبِيلَةَ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ^(١)
 الْخَلْقَ السَّيِّئُ يَفْسُدُ الْعَمَلُ كَمَا يَفْسُدُ الْخَلْلُ الْعَسَلُ
 يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ . يَثْبُتُ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ
 اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ . لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا
 سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا . كَفَى المرءُ نَبْلًا أَنْ تَعُدَّ مَعَايِبَهُ . رِضَا
 النَّاسِ غَايَةٌ لَا تَدْرِكُ . قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ
 يَتَّبِعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ . اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . ثَمَرَةُ
 الْقَنَاةِ الرَّاحَةُ وَثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ الْمَحَبَّةُ . مِنْ عَاشَرَ الْعُلَمَاءَ وَقُرَّ وَمَنْ
 خَالَطَ الْجُهْلَاءَ حَقَّرَ . الْحَمْدُ مِفْتَاحُ الْمَوَاهِبِ



(١) عَكَازَ سَوْقٌ بِصَحْرَاءَ بَيْنَ نَخْلَةٍ وَالطَّائِفِ تَجْتَمِعُ فِيهِ قَبَائِلُ
 الْعَرَبِ فَيَتَفَاخَرُونَ وَيَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَالْعَرِيفُ رَئِيسُ الْقَوْمِ لِأَنَّهُ
 عَرَفَ بِذَلِكَ وَالتَّوَسَّمُ التَّفَرُّسُ أَيْ يُصْدَرُ عَنْهُ تَفَرُّسُ الْوَجْهِ وَتَأْمَلُهَا
 شَيْئًا فَشَيْئًا

الباب الثاني

﴿ في حقيقة الانشاء وتقسيمة ﴾

الانشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو اغفر وارحم فلا ينسب الى قائله صدق أو كذب وان شئت فقل هو القاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه هي اولا تطابقه (فان مدلوله لم يحصل إلا بالتلفظ بداله) إذ طلب الفعل في (افعل) وطلب الكف في (لا تفعل) وطلب المحبوب في (التمنى) وطلب الفهم في (الاستفهام) وطلب الاقبال في (النداء) وكذا التعجب والمدح والذم في غير الطلبي كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ وينقسم الانشاء الى نوعين طلبي وغير طلبي

فغير الطلبي كصيغ المدح والذم والعقود والقسم والتعجب

والرجاء

١ أما المدح والذم فيكونان بنعم وبئس وما جرى مجراها نحو حبذا ولا حبذا والافعال المحولة الى فعل نحو طاب على

نفساً وخبث بكر أصلاً

٢ وأما العقود فتكون بالماضي كثيراً نحو بعت واشترت

ووهبت واعتقت وبغيره قليلاً نحو أنا بائع وعبدى حر لوجهه

٣ وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرهما نحو

لعمرك ما فعلت كذا

٤ وأما التعجب فيكون بصيغتي ما أفعله وأفعل به وبغيرهما

نحو لله درّه عالماً . كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم

٥ وأما الرجاء فيكون بعسى وحرى واخولق نحو عسى

الله ان يأتي بالفتح . وهذا النوع ليس من مباحث علم المعاني

وانما المبحوث عنه هنا الانشاء الطلبي

وهو الذي يستلزم مطلوباً^(١) غير حاصل^(٢) في اعتقاد المتكلم

وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء الامر والنهي والاستفهام

والتنبي والنداء.. وفي هذا الباب خمسة مباحث

(١) اعلم انه اذا كان المطلوب غير متوقع كان الطلب (تمنياً) وان كان

متوقفاً فاما حصول صورة أمر في الذهن فهو (الاستفهام) واما حصوله

في الخارج فان كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو (النهي) وان كان ثبوته فاما

بأحد حرور النداء فهو (التداء) وإما بغيرها فهو (الأمر) وبهذا تعلم ان

الطلب هنا منحصر في هذه الأمور الخمسة (٢) اي لأنه لا يليق طلب —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فى الامر ﴾

الامر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء^(١) وله اربع صيغ

١ فعل الامر كقوله تعالى خذ الكتاب بقوة
٢ والمضارع المجزوم بلام الامر كقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته

٣ واسم فعل الامر نحو صه وامين ونزال ودراك
٤ والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعيًا فى الخير

الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد من تلك الصيغ ما يناسب المقام كطلب دولم الايمان والتقوى فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله وهلم جرا كما سيأتى

(١) واعلم ان الأمر حقيقة فى الوجوب كما عليه الجمهور

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الاصلى الى معان أخر

مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال

١ كالدعاء في قوله تعالى رب أوزعنى أن أشكر نعمتك

٢ والالتماس كقولك لمن يساويك أعطني القلم

٣ والارشاد كقوله تعالى اذا تدابرتم بدين الى أبجل

مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل

٤ والتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير

٥ والتعجيز كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله

٦ والاباحة كقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم

الخيط الأبيض من الخيطة الاسود من الفجر

٧ والتسوية نحو قوله تعالى اصبروا أو لا تصبروا

٨ والاكرام كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين

٩ والامتنان نحو قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله

١٠ والاهانة كقوله تعالى كونوا حجارة أو حديداً

١١ والدوام كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم

١٢ والتمنى كقول امرئ القيس

ألا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصبح منك بأمثل

- ١٣ والاعتبار كقوله تعالى انظروا الى ثمره اذا اُمر
 ١٤ والاذن كقولك لمن طرق الباب ادخل
 ١٥ والتكوين كقوله تعالى كن فيكون
 ١٦ والتخيير نحو تزوج هنداً أو أختها
 ١٧ والتأديب نحو كل مما يليك
 ١٨ والتعجب كقوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال

مستفاد من صيغ الامر والمجازية

بين المعاني الحقيقية المستفادة من صيغ الامر والمجازية
 المستفادة من القرائن

وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليهم بذات الصدور
 كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً
 قال قوم لانعرف العشق أصلاً قلت كونوا حجارة أو حديداً

أصبح يا ليل . جالس الحسن أو ابن سيرين
 عش ما بدالك سالماً في ظل شاهقة القصور

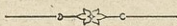
يا لبكر انشروا الى كليياً يا لبكر أين أين الفرار

علمنى من لذك علماء . خذ ما أردت من هذه الجياد
اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا . فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
قل سيروا فى الارض . فامشوا فى مناكبها واكلوا من رزقه واليه
النشور . فاذا حلتم فاصطادوا . كونوا قردة خاسئين . رب
اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى . التمسوا الرزق فى خبايا الارض . زرغباً تزدد جبا
اعمل لذنباك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت
غدا . واستشهدوا شهيدين من رجالكم

الايمها الليل الطويل الا اصبح

بيوم وما الاصبح منك بأروح

قل تمتعوا فان مصيركم الى النار . ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين



المبحث الثاني

(في النهي)

النهي هو طلب الانكفاف عن الفعل على وجه الاستعلاء^(١)
 وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى
 ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها . وقد تخرج هذه الصيغة
 عن أصل معناها الى معان اخر مجازية تفهم بالقرائن

١ كالدعاء نحو قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا

٢ والالتماس كقوله لمن يساويك أيها الأخ لا تتوان

عن تحصيل العلوم والمعارف

٣ والارشاد كقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان

تبدلكنم تسؤنكم

٤ والدوام كقوله تعالى ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل

الظالمون

(١) واعلم ان النهي حقيقة في التحريم كما عليه الجمهور

٥ وبيان العاقبة نحو قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتاً بل أحياء

٦ والنيثيس كقوله تعالى لا تعتذروا اليوم

٧ والتمنى نحو (لا تطع) في قوله

ياليل ظل يا نوم زل يا صبح قف لا تطع

٨ والتهديد كقولك لخادمك لا تطع أمرى

٩ والكراهة نحو لا تلتفت وأنت في الصلاة



بين المعانى الحقيقية المستفادة من صيغة النهى والمعانى

المجازية المستفادة من القرائن

لا تتر يا صباح فالجبّ زارا . أيها الأخ لا تبرح من مكانك

حتى ارجع اليك . ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى

ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون

ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم

بل هو شرّ لهم . لا تكن رطباً فتمصر ولا يابساً فتكسر

لِمَا لَيْسَ بِجَائِزٍ

(في الاستفهام)

الاستفهام هو طلب العلم بشيء ، بأداة من أدواته المخصوصة
وأدواته إحدى عشرة الهمزة وهل وما ومن ومتى
وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي وتنقسم الى ثلاثة أقسام
١ ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى وهو الهمزة
٢ وما يطلب به التصديق فقط وهو هل
٣ وما يطلب به التصور فقط وهو بقية الفاظ الاستفهام

الهمزة

١ الهمزة للاستفهام ويطلب بها التصور (وهو ادراك غير
وقوع النسبة أو عدم وقوعها) ^(١) نحو أعلى مسافر أم سعيد

(١) وذلك كادراك الموضوع وحده أو المحمول وحده أو هما معاً —

تعتقد ان السفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا
يجاب بالتعيين فيقال سعيد مثلاً

وحكم الهمزة التي لطلب التصور ان يليها المسئول عنه كما اذا كان

١ مسنداً اليه نحو أنت فعلت هذا أم يوسف

٢ أو مسنداً نحو أرغب أنت عن الامر أم راغب فيه

٣ أو مفعولاً نحو أياي تقصد أم فؤادا

٤ أو حالاً نحو أراكباً حضرت أم ماشياً

٥ أو ظرفاً نحو أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة

ويجوز أن يذكر مع همزة التصور معادل بعد لفظه أم

وتسمى متصلة كما مثل

ويجوز حذفه نحو أنت فعلت هذا . أرغب أنت عن

الامر وهلم جرا

ويطلب بها التصديق (الذي هو ادراك وقوع نسبة تامة

بين شيئين أو عدم وقوعها) ^(١) ويكثر في الجمل الفعلية كقولك

أ. وذات النسبة التي هي مورد الايجاب والسلب فالاستفهام عن التصور

يكون عند التردد في تعيين أحد الشئيين والاستفهام عن التصديق يكون

عن نسبة ترددّ الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها

(١) أي ادراك موافقتها لما في الواقع أو عدم موافقتها له واعلم -

أحضر الأمير^(١) ويقال في الجمل الاسمية نحو أعلي مسافر.. وفي هذه الحالة يجاب بنعم أو بلا. والمسئول عنه في التصديق النسبة. ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل فان جاءت أم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل^(٢)

— هـ — هل هـ —

٢ هل للاستفهام ويطلب بها التصديق فقط نحو هل جاء الأمير والجواب نعم أو لا

ولا اختصاصها بطلب التصديق لا يذكر معها المعادل فلذا
١ امتنع هل زيد قام أم عمرو لأن وقوع المفرد وهو عمرو بعد أم الواقعة في حيز الاستفهام دليل على أن أم متصلة وهي لطلب تعيين أحد الأمرين ولا بد حينئذ أن يعلم بها

ان ادراك وقوع النسبة او عدم وقوعها كما يسمى تصديقاً يسمى حكماً
واسناداً وإيقاعاً واتزاعاً او إيجاباً وسلباً

(١) أي فقد تصورت الحضور والأمير والنسبة بينهما وسألت عن وقوع النسبة بينهما هل هو محقق خارجاً أولاً فإذا قيل حضر حصل التصديق وكذا يقال فيما بعده (٢) أي ولا بد من وقوع الجملة بعد أم المنقطعة فان وقع بعدها مفرد قدر بجملة نحو أحضر الأمير أم جيشه أي بل حضر جيشه

أولاً أصل الحكم . وهل لا يناسبها ذلك لأنها لطلب الحكم فقط فالحكم فيها غير معلوم والا لم يستفهم عنه بها وحينئذ يؤدي الجمع بين هل وأم الى التناقض لان هل تفيد أن السائل جاهل بالحكم لأنها لطلبه وأم المتصلة تفيد أن السائل عالم به

٢ وقبح استعمالها في تركيب هو مظنة للعلم بحصول أصل النسبة وهو ما يتقدم فيه المعمول على الفعل نحو هل زيداً ضربت فتقديم المعمول على الفعل يقتضى غالباً حصول العلم للمتكلم وتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو عبث

تَنْبِيْهَاتٌ

الاول — هل كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال فلا يقال هل تصدق جواباً لمن قال أحبك بل تقول له أتصدق ولاختصاصها بالتصديق وتخايصها المضارع للاستقبال قوى اتصالها بالفعل لفظاً أو تقديرًا نحو هل يجيء على أو هل على يجيء فان عدل عن الفعل الى الاسم لا يبراز ما يحصل في صورة

الحاصل دلالة على كمال العناية بحصوله كان هذا العدول أبلغ في افادة المقصود كقوله تعالى فهل أتم شاكرون فهذا التركيب أدل على طلب الشكر من قولك هل تشكرون وذلك لان الفعل لازم بعد هل والعدول عنه يدل على قوة الداعي لذلك لما ذكر

الثاني - هل نوعان بسيطة ومركبة

١ فالبسيطة هي التي يستفهم بها عن وجود شيء في نفسه أو عدم وجوده نحو هل العنقاء ^(١) موجودة أو هل هي غير موجودة

٢ والمركبة هي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له نحو هل النهار طالع أو هل هو غير طالع الثالث - فهم مما تقدم أن بين الهمزة وهل فرقاً من وجهين

١ الاول : جواز ذكر المعادل في التصور وامتناعه في التصديق فتقول أراكباً جئت أم ماشياً ولا تقول هل طلع

(١) حكى الزمخشري في ربيع الابرار ان العنقاء كانت طائراً وكان فيها من كل شيء من الالوان وكانت في زمن اصحاب الرس تأتي الى اطفالهم وصغارهم فتخطفهم وتغرب بهم نحو الجبل فتأكلهم فشكوا ذلك الى نبيهم صالح عليه السلام فدعا الله عليها فأهلكها وقطع عقبها ونسلها فسميت عنقاء مغرب لذلك

النهار أم لم يطلع لا مكان الجواب بالسلب أو بالايجاب
 ٢ والثاني : أن همزة التصور يليها المسئول عنه مسنداً
 كان أو مسنداً اليه وهمزة التصديق وهل لا يشترط فيهما
 ذلك لان السؤال بها عن النسبة

هل لم يفهم	فلا يقال	المنفي (١)	ولا تدخل هل على المضارع الحالى وأن والشرط وحرف العطف
هل تحقر علياً وهو شجاع	« «	« «	
هل أنك يوسف	« «	« «	
هل ان حفظم	« «	« «	
هل فيتقدم	« «	« «	

بخلاف الهمزة في الجميع فانها تدخل على ما ذكر

❖ ما ومن ❖

٣ ما للاستفهام عن غير العقلاء وهي نوعان
 الاول يطلب بها شرح الاسم (أى ايضاحه) نحو ما

(١) اى لانها فى الاصل بمعنى قد وهى لا تدخل على المنفى فلا يقال
 قد لا يقوم خايل فينذ هي مخصوصة بدخولها على النسب المثبتة سواء
 كانت جملا فعلية او اسمية واعلم ان عدم دخولها على المنفى لا ينافي انها
 لطلب التصديق مطلقا اعنى الأثجابى والسلبى

﴿ كيف وأين وأنى وكم وأى ﴾

٧ كيف للاستفهام ويطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت

٨ وأين للاستفهام ويطلب بها تعيين المكان نحو أين

تذهب

٩ وأنى للاستفهام وتكون بمعنى كيف كقوله تعالى

أنى يحيى هذه الله بعد موتها وبمعنى من أين كقوله تعالى يا صريم

أنى لك هذا وبمعنى متى كقولك زرنى أنى شئت

١٠ وكم للاستفهام ويطلب بها تعيين عدد مبهم كقوله

تعالى كم لبثتم

١١ وأى للاستفهام ويطلب بها تمييز أحد المتشاركين

فى امر يعمها كقوله تعالى أى الفريقين خير مقاما . ويسئل

بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقلة وغيره حسب

ما تضاف إليه

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلية لمعان

اخرى مجازية تفهم من سياق الكلام

١ كالامر نحو قوله تعالى فهل أتم منتهون (اي انتهوا)

٢ والنهى كقوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه

- ٣ والتسوية نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
- ٤ والنفي كقوله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان
- ٥ والانكار^(١) كقوله تعالى أغير الله تدعون
- ٦ والتشويق نحو هل ادلكم على تجارة تهيكم من عذاب اليم
- ٧ والاستثناء كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
- ٨ والتقرير كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
- ٩ والتهويل نحو الخافة ما الخافة وما ادراك ما الخافة
- ١٠ والاستبعاد كقوله تعالى اني لهم الذكرى وقد

جاءهم رسول مبين

- ١١ والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
- ١٢ والتحقير نحو أهذا الذي مدحته كثيرا
- ١٣ والتعجب كقوله تعالى ما لهذا الرسول يا كل

الطعام ويمشي في الاسواق

(١) اعلم ان الانكار اذا وقع في الاثبات يجعله نفيًا كقوله تعالى أنى الله شك أى لا شك فيه واذا وقع في النفي يجعله اثباتًا نحو قوله تعالى ألم تجدك يتيما أى قد وجدناك وبين ذلك ان انكار الاثبات والنفي نفي لهما: ونفي الاثبات نفي ونفي النفي اثبات . . ثم الانكار قد يكون للتوبيخ كما مثل وقد يكون للتكذيب نحو أحسب الانسان أن يترك سدى

- ١٤ والتهمكم نحو أعقلك يسوغ لك ان تفعل كذا
١٥ والوعيد كقولك لمن يسيء الادب ألم أو دب فلانا
إذا علم المخاطب ذلك
١٦ والاستبطاء كقوله تعالى متى نصر الله
١٧ والتنبيه على الخطأ كقوله تعالى أتستبدلون الذي
هو أدنى بالذي هو خير
١٨ والتنبيه على الباطل كقوله تعالى أفأنت تسمع
الصم أو تهدي العمى
١٩ والتنبيه على ضلال الطريق كقوله تعالى فإين تذهبون



بين أدوات الاستفهام التي يطلب بها التصور والتصديق
والتي يطلب بها التصديق فقط والتي يطلب بها التصور فقط
مع ذكر معانيها الاصلية أو معانيها المجازية المفهومة من سياق
الكلام وقرائن الاحوال

أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم . ألسنت بر بكم . سل
بنى اسرائيل كم آياتناهم من آية . يسألون ايان يوم الدين . أنى
يكون له الملك علينا . وما لذا لا تؤمن بالله . انى يكون لى غلام
ولم يمسنى بشر . متى هذا الوعدان كنتم صادقين . أتستبدلون
الذي هو أدنى بالذى هو خير . وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون . أهذا الذي بعث الله رسولا . اصلاتك تأمرك ان
تترك ما يعبد آباؤنا . ألم تر كيف فعل ربك بعاد . ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . أيجسب الانسان ان يترك
سدى . مالى لا أرى الهدهد . . أأسأتم

اتطلب صاحباً لا عيب فيه وأي الناس ليس له عيوب
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معائبه

هل الدهر إلا ساعة ثم تقضي * بما كان فيها من بلاء ومن خفض
متى يبلغ البنيان يوماً تامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وهل ينفع النقيان حلسن وجوههم

اذا كانت الاخلاق غير حسان

الإم وفيم تنقلنا ركاب ونأمل ان يكون لنا او ان

أتوا نياحاً يحق ويلزم ومديحه فرض عليك محتم
مالي اكنتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم

ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

أترك ان قلت دراهم خالد زيارته اني اذا للثيم
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
بالله قل لي اقرطاس تخط به في حلة هوأم ألبسته الحللا
بالله لفظك هذا سال من عسل * ام قد صببت على افواهننا العسلا

ملحة الرابع

(في التمني)

التمنى هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله
لكونه مستحيلا كقوله
الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

او ممكناً غير مطموع في حصوله كقول المسر لیت
لی قنطاراً من الذهب واذا كان مطموعاً فيه مترقب الوقوع
یسمی ترجیاً ویعبر عنه بعسی او لعل كقوله تعالی لعل الله
یحدث بعد ذلك امراً . وعسی الله ان یأتی بالفتح
وللتنی اربع ادوات واحدة اصلية وهي

١ لیت وثلاث غیر اصلية وهي

٢ هل ^(١) كقوله تعالی فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا ^(٢)

٣ ولو ^(٣) كقوله تعالی فلو ان لنا كربة فنكون من المؤمنین

٤ ولعل ^(٤) كقوله

(١) اعلم ان سبب العدول عن لیت الى هل ابراز التمني لكمال
العناية به في صورة الممكن الذي لا یجزم بانتقائه وهو المستفهم عنه (٢) لما كان
عدم الشفعاء معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد منه التمني المناسب للمقام
(٣) وسبب العدول الى لو الدلالة على عزّة متمناه حيث ابرزه في
صورة ما لم یوجد لان لو بحسب اصلها حرف امتناع لامتناع

(٤) وذلك لبعده المرجو فكانه مما لا یرجى حصوله واعلم ان هلا
والا ولوما ولولا مأخوذة من هل ولو بزيادة ما ولا علیهما وأصل الآ
هلا قلبت الهاء همزة لیتعین معنى التمني ویزول احتمال الاستفهام والشرط
فتولد من التمني معنى التندیم في الماضي نحو هلاّ قتت ومعنی التحضیض
في المستقبل نحو هلاّ تقف

أسرب القطاهل من يعير جناحه لعلى الى من قد هويت أطير
ولا استعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع
فى جوابها

تتمنى من لعلى

بين المعانى المستفادة من صيغ التمنى فيما يأتى
لو يأتينا فيحدثنا . لعلى أحج فأزورك . يا ليتنى اتخذت
مع الرسول سبيلا . هل الى مرد من سبيل . ياليت لنا مثل
ما أوتى قارون . لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى آله موسى . لو تتلو الآيات فتشقى سمعى

فيا ليتنى من بعدموتى ومبعثى أكون رفاتا لا على ولا ليا

ليت ذا الحج كان حتما علينا كل شهرين حجة واعمارا

ليت الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

فيا ليت ما بينى وبين أحبتي من البعد ما بينى وبين المصائب

يا ايها الملبس بالثياب
يا ايها الملبس بالثياب

(في النداء)

النداء هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب
مناب ادعو المنقول من الخبر الى الانشاء وادواته ثمانية الهمزة
واي ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا^(١)

١ فالهمزة وأى للقريب

٢ وباقي الادوات للبعيد

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى اشارة
الى انه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه
كقول الشاعر

أسكان نعمان الاراك تيقنوا بأنكم في ربيع قلبي سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحدى الحروف الموضوعه له
١ اشارة الى ان المنادي عظيم الشأن رفيع المرتبة تنزيلا

(١) واعلم ان لفظ الجلالة يختص نداؤه بيا

للبعد الرتبي منزلة البعد الحسي كقولك أيا مولاي وانت معه

٢ او اشارة الى انحطاط درجته كقولك أيا هذا من هو معك

٣ او اشارة الى أن السامع غافل لنحو نوم أو ذهول

كأنه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي أيا فلان وقد تخرج
الفاظ النداء عن معناها الاصل لمعان أخر مجازية تفهم من القرائن

١ كالاغراء نحو قولك لمن أقبل يتظلم ... يا مظلوم

٢ والاستغاثة نحو يا لله للمؤمنين

٣ والندبة نحو واحسيناه

٤ والتعجب كقوله

يا لك من قبرة بمعمر خلالك الجو فبيضي واصفري

٥ والزجر كقوله

أفؤادي متى المتاب ألما تصح والشيب فوق رأسي ألما

٦ والتحسر والتوجع كقوله

أيا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

٧ والتذكر كقوله

أيا منزلي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع

٨ والتحير والتضجر نحو قوله

أيامنازل سلمى أين سلامك من اجل هذا بكيناها بكيناك

ويكثر هذا في نداء الاطلال والمطايا ونحوها

٩ والاختصاص ^(١) وهو

إما للتفاخر نحو أنا اكرم الضيف أيها الرجل

أو للتصاغر نحو أنا الفقير المسكين أيها الرجل

أو لمجرد بيان المقصود نحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ^(٢)

مبتدأ من لا حين

بين المعاني الحقيقية الاستفادة من صيغ النداء والمعاني

المجازية الاستفادة من القرائن

صاح شمر ولا تزل ذاكر المـ*وت فئسيانه ضلال ميين

(١) بيان ذلك ان النداء تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك فجرد

عن طلب الاقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب

اليه منها (٢) أي اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصاب فصورته

صورة النداء وليس به اذ لم يرد به الا ما دل عليه ضمير المتكلم السابق

ولذا لا يجوز اظهار حرف النداء فيه

يالقومى ويالأمثال قومى لاناس عتوهم فى ازدياد

يالرجال ذوى الالباب من نفر

لا ييرح السفه المردى لهم دينا

أيها القلب قد قضيت مراما فالام الولوع بالشهوات

أياشجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

فيالائى دعنى اعالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

يأيها الظالم فى فعله الظلم مردود على من ظلم

ياناق جدى فقد أفنت أناتك بي

صبرى وعمرى وأحلاسى وانساعى

ياناق سبرى عنقا فسيحا الى سليمان فتستريحا

حجبوه عن الرياح لانى قلت ياريح بلغيه السلاما

ياليتنى كنت صبياً مرضعا تحملى الذلفاء حولا اکتعا

ياليلة لست أنسى طيبها أبدا كأن كل سرور حاضر فيها

ياليلة كالمسك مخبرها وكذلك فى التشبيه منظرها

أحييتها والبدر يخدمني والشمس أنهاها وأمرها
 يا من تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
 وإذا امتطى قلم أنامله سحر العقول به وما سحرا

وَمِنْ مَعْرِفَةِ الْبَدْرِ يَخْدُمُنِي
 وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَمْرُهَا
 يَا مَنْ تَذَكُرُنِي شَمَائِلِهِ
 وَإِذَا امْتَطَى قَلَمَ أَنْمَالِهِ
 سَحَرَ الْعُقُولَ بِهِ وَمَا سَحَرَا

(عام)

بين الخبر والانشاء الطلبي وغير الطلبي مع ذكر المعاني
 الحقيقية أو المجازية المستفادة من القرائن
 العلم شيء بعيد المرام. لا يصاد بالسهام. ولا يرى في المنام
 ولا يضبط باللجام. ولا يورث عن الاباء والاعمام. بل هوشيء
 لا يدرك إلا باقتراش المدر. واستناد الحجر. وركوب الخطر
 وكثرة النظر. واعمال الفكر. الكل أعظم من الجزء. ان
 قارون كان من قوم موسى. اعمل ما بدالك ولا ترجع عن غيك
 لا أبالي قعد عباس أم قام أليس الله بكاف عبده. هل يجازي
 إلا الكفور. ألم تترك فينا وليداً. لو ينزل بنا دينا فنكرمه

أَسْكَانَ الْعَقِيقِ كَفِي فَرَاقًا. أَيْنَ الْخَلِي مِنَ الشَّجِي. مَنْ أَنْتَ يَا أَيُّهَا
الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ. الْمَتَكْبِرُ عَلَى ابْنَاءِ جِنْسِهِ

وَهَبْنِي قَلْتَ أَنْ الصَّبِيحَ لَيْلٍ أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
عَسَى الْهَمُّ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ

شَاوِرْ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَابَةٌ
يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

الظُّلْمِ نَارٌ فَلَا تَحْمُرْ صَغِيرَتَهُ لَعَلَّ جَذْوَةَ نَارٍ أَحْرَقَتْ بِلْدَانًا
وَمَتَى يَسَاعِدُنَا الزَّمَانُ وَيَوْمَنَا يَوْمَانِ يَوْمَ نَوَى وَيَوْمَ صَدُودِ

لَعْمَرِكَ مَا وَدَّ اللِّسَانُ بِنَافِعِ * إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ الْمُوَدَّةِ فِي الصَّدْرِ
لَعْمَرِكَ مَا يَدْرِي الْمَسَافِرُ هَلْ لَهُ نَجَاحٌ وَمَا يَدْرِي مَتَى هُوَ رَاجِعٌ

فَصَبِرًا يَا بَنِي الْأَحْرَارِ صَبِرًا فَانِ الدَّهْرُ ذُو سَعَةٍ وَضَيْقِ

وَكُلِّ أَخٍ مَفَارِقَهُ أَخُوهُ لَعْمَرِ أَيْكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

أَوْلَيْكَ أَبَائِي فَجَنِّتْنِي بِمَثَلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرَ الْجَمَاعِ

صَاحِ هَلْ حُمِّ عَيْشٌ بِأَقْيَاقَتِي لِنَفْسِكَ الْعَذْرُفِي إِبْعَادَهَا إِلَّا مَلَا

ذهب الشباب فماله من عودة واتى المشيب فأين منه المهرب
 الا ليت النهار يعود ليلا فان الصبح يأتي بالهموم
 انى اقول لنفسي وهى ضيقة وقد اناخ عليها الدهر بالعجب
 صبراً على شدة الايام ان لها
 عقي وما الصبر الا عند ذي الحسب

تَنْبِيْهَاتٌ

الاول يوضع الخبر موضع الانشاء لاغراض
 ١ منها التفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال (كأن
 الهداية حصلت بالفعل)
 ٢ ومنها الاحتراز عن صورة الامر تأدباً نحو ينظر
 مولاي فى امرى ويقضى حاجتى
 ٣ ومنها التنبيه على تيسر المطلوب لقوة الاسباب كقول
 الامير لجنده تأخذون بنواصيرهم وتنزلونهم من صياصيرهم

٤ ومنها المبالغة في الطلب نحو وإذا أخذنا ميثاقكم
لاتسفكون دماءكم (لم يقل لاتسفكوا قصداً للمبالغة حتى كأنهم
نہوا فامتثلوا ثم اخبر عنهم بالامثال)

٥ ومنها اظهار الرغبة نحو رزقني الله لقاءك

الثاني يوضع الانشاء موضع الخبر لاغراض

١ منها اظهار العناية بالشيء كقوله تعالى قل أمر ربي
بالقسط و اقيموا وجوهكم عند كل مسجد (لم يقل واقامة وجوهكم
عناية بأمر الصلاة)

٢ والتجاشي عن مساواة اللاحق السابق كقوله تعالى

قال اني أشهد الله . واشهدوا اني بريء من المشركين (لم يقل
وأشهدكم تجاشيا عن مساواة شهادتهم بشهادة الله)

الثالث الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر فيه ومما سيدكر

في الابواب التي ستلقى عليك فنقول



الباب الثالث

(في أحوال المسند إليه)

أحواله هي ذكره أو حذفه . وتريفه أو تنكيره . وتقديمه
أو تأخيره . وغيرها ... وفي هذا الباب ثلاثة عشر مبحثا

باب الحذف

(في ذكر المسند إليه)

يذكر لأغراض شتى

١ منها كونه هو الاصل والمحكوم عليه . وحينئذ

فلا يعدل عنه الا لمتقضى يقتضى الحذف

٢ ومنها زيادة التقرير والايضاح كقوله تعالى اولئك

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

٣ ومنها قلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع
نحو عباس نعم الصديق .. تقول ذلك اذا سبق لك ذكر عباس
وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام في شأن غيره

٤ ومنها الرد على المخاطب نحو فؤاد عالم .. ردّا على من
قال فؤاد جاهل

٥ ومنها التلذذ بنحو الله ربي الله حسبي

٦ ومنها التعريض بعباوة السامع نحو نجيب قال كذا
في جواب ماذا قال نجيب

٧ ومنها التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار
كما اذا قال الحاكم لشاهد هل أقرّ زيد هذا بأن عليه كذا فيقول
الشاهد نعم . زيد هذا أقرّ بأن عليه كذا

٨ ومنها التعجب اذا كان الحكم غريباً نحو على يقاوم
الاسد .. في جواب من قال .. هل على يقاوم الاسد

٩ ومنها التعظيم نحو أمير البلاد قادم .. في جواب من
قال .. هل حضر أمير البلاد

١٠ ومنها الاهانة نحو السارق قادم .. في جواب من قال
هل حضر السارق

المبحث الثاني

« في حذف المسند اليه »

- ١ منها ظهوره بدلالة القرائن عليه نحو فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم (اى أنا عجوز)
- ٢ ومنها اخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو أقبل (تريد عليا مثلا)
- ٣ ومنها تأتى الانكار عند الحاجة نحو ثيم خسيس بعد ذكر شخص
- ٤ ومنها الحذر من فوات فرصة كقول مرشد الصياد غزال (اى هذا غزال)
- ٥ ومنها اختبار تنبيه السامع او مقدار تنبيه نحو نوره مستفاد من نور الشمس .. أو واسطة عقد الكواكب
- ٦ ومنها ضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب تضجر

وتوجع كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل^(١)

٧ ومنها المحافظة على سجع نحو من طابت سريرته حمدت

سيرته^(٢)

٨ ومنها المحافظة على قافية كقوله

وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع^(٣)

٩ ومنها المحافظة على وزن كقوله

على اني راض بأن أحمل الهوى

واخلص منه لا على ولا ليا^(٤)

١٠ ومنها كون المسند اليه معينا معلوما حقيقة نحو عالم

الغيب والشهادة (اي الله) أو ادعاء نحو وهاب الألو ف

(أي فلان)

١١ ومنها اتباع الاستعمال نحو (رمية من غير رام) أي

هذه رمية

(١) اي لم يقل انا عليل لضيق المقام بسبب الضجر الحاصل له

من الضنى (٢) اي لم يقل حمد الناس سيرته للمحافظة على السجع المستلزم

رفع الثانية (٣) فلو قيل ان يرد الناس الودائع لاختلقت القافية لصيرورتها

مرفوعة في الاول منصوبة في الثاني (٤) اي لا على شيء ولا لي شيء

- ١٢ ومنها الخوف منه أو عليه نحو ضرب سعيد
١٣ ومنها تكثير الفائدة نحو فصبر جميل (أى فامرئ
صبر جميل)
١٤ ومنها تعينه بالعهدية نحو واستوت على الجودى^(١)
(أى السفينة)

وَمِنْهَا تَكْثِيرُ الْفَائِدَةِ نَحْوَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

بين اسباب ذكر وحذف المسند اليه فى الامثلة الآتية
وانا لاندردى اشرا اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم
رشدًا . الرئيس كلنى فى امرك والرئيس امرنى بمقابلتك^(٢)
الامير نشر المعارف وامن المخاوف^(٣) محتمل مراوغ^(٤)
فعباسٌ يصدّ الخطب عنا وعباسٌ يبحر من استجارا
خلق فسوى . مقرر للشرائع موضح للدلائل

(١) قيل الجودى هو الجبل الذى وقفت عليه سفينة نوح وهى
معهودة فى الكلام السابق فى قوله واصنع الفلك باعيننا الخ (٢) مخاطب
غيباً (٣) جوابا لمن سأل ما فعل الامير (٤) بعد ذكر انسان

واني من القوم الذين همُّهم
 اذا مات منهم سيد قام صاحبه
 نجوم سماء كلما غار كوكب
 بدا كوكب تأوى اليه كواكبه^(١)

وقد علم القبائل من معد
 اذا قبب بأبطحها بنينا
 بأنا المطعمون اذا قدرنا
 وأنا المماكون اذا ابتلينا
 وأنا الممانعون لما اردنا
 وأنا النازلون بميث شينا
 وانا التاركون اذا سخطنا
 وانا الآخذون اذا رضينا

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . اناسيد ولد آدم يوم
 القيامة ولا نخر . خلاق لما يشاء . الحمد لله الحميد . لا تخاطب
 السفية اللئيم وأحسن على الفقير المسكين

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم
 واستوثقوا من رتاج الباب والدار

حريص على الدنيا مضيع لدينه
 وليس لما في بيته بمضيع

فتى غير محبوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

فايت الذى يبنى وبينك عامر
 ويبنى وبين العالمين خراب

تعريف المسند اليه

(في تعريف المسند اليه)

اعلم أنّ حق المسند اليه أن يكون معرفة لانّ المحكوم عليه ينبغي ان يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً .
وتعريفه^(١) اما بالاضمار واما بالعلمية واما بالاشارة واما بالموصلية واما بأل واما بالاضافة واما بالنداء



(١) اعلم ان كلا من المعرفة والنكرة يدل على معين والامتاع الفهم الا ان الفرق بينهما ان النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوماً للسامع وان المعرفة يفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوماً للسامع

المسند اليه بالاضمار

(في تعريف المسند اليه بالاضمار)

يؤتى بالمسند اليه ضميراً لكون الحديث في مقام (التكلم)
نحو أنا عبد الله أو لكون الحديث في مقام (الخطاب) نحو
أنت مولانا أو لكون الحديث في مقام (الغيبة)

١ لتقدم ذكره لفظاً نحو واصبر حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين

٢ أو لتقدم ذكره معنى نحو وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
هو أزكى لكم

(أى فضمير الغائب فيه عائد الى ما في قوله ارجعوا من
معنى الرجوع)

٣ أو لقريظة حال كقوله تعالى فلئن ثلاثا ما ترك (أى
الميت)

تَنْبِيْهَاتٌ

الاول - الاصل في الخطاب أن يكون لمشاهد معين
وقد يخاطب

١ غير المشاهد اذا كان مستحضراً في القلب نحو لا إله
الا أنت

٢ وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن
خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه أساء اليك
الثاني - الاصل في وضع الضمير عدم ذكره الا بعد
تقدم ما يفسره وقد يعدل عن هذا الاصل فيقدم الضمير على
مرجه لا غراض

١ منها تمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوقه
اليه نحو * هي النفس ما حملتها تحمل * فانها لا تعمى الابصار
ونعم رجلا على .. فالفاعل ضمير يفسره التمييز ويترد ذلك في
باب نعم وبئس وفي باب ضمير الشأن نحو (هو الله أحد)

٢ ومنها ادعاء أن مرجع الضمير دائماً المحضور في
الذهن نحو أقبل وعليه الهيبة والوقار . . ونحو قول الشاعر
أبت الوصال مخافة الرقباء وأنتك تحت مدارع الظلماء

ويسمى هذا العدول بالاضمار في مقام الاظهار
الثالث - يوضع الظاهر (سواء كان علماً أو صفة أو اسم
إشارة) موضع الضمير لأغراض

١ منها القاء المهابة في نفس السامع كقول الخليفة

امير المؤمنين يأمر بكذا

٢ ومنها تمكين المعنى في نفس المخاطب نحو الله ربي

ولا اشرك بربي أحدا

٣ ومنها التلذذ كقول الشاعر

سقى الله نجدا والسلام على نجد

ويا حبذا نجد على القرب والبعد

٤ ومنها الاستعطاف نحو اللهم عبدك يسألك المغفرة

(أى أنا أسألك) ويسمى هذا العدول بالاضمار في مقام الاضمار



المسند اليه بالعلمية

(في تعريف المسند اليه بالعلمية)

يؤتى بالمسند اليه علما لا حضار معناه في ذهن السامع باسمه
الخاص كقوله تعالى « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل » وقد يقصد به مع ذلك اغراض اخر

١ كالمذبح نحو حضر سيف الدولة

٢ والذم نحو جاء بطة

٣ والتفاؤل نحو جاء سرور

٤ والتشاؤم نحو ذهب حرب

٥ والتبرك نحو الله اكرمني . في جواب هل اكرمك الله

٦ والتلذذ كقول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

٧ والكناية عن معنى يصلح العلم لذلك المعنى بحسب

معناه الاصلى قبل العلمية نحو أبو لهب فعل كذا .. كناية عن

كونه جهنمياً لان اللهب الحقيقي هو لهب جهنم

لَا يَسْمَعُ فِيهَا مِنْكُمْ

(في تعريف المسند اليه بالاشارة)

يؤتى بالمسند اليه اسم اشارة اذا تعين طريقاً لا حضار
المشار اليه في ذهن السامع بأن يكون حاضر محسوساً ولا يعرف
المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معيناً آخر كقولك اتبع
لى هذا مشيراً الى شيء لا تعرف له اسماً ولا وصفاً

اما اذا لم يتعين طريقاً لذلك فيكون لاغراض اخرى

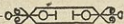
١ منها بيان حاله في القرب نحو هذه بضاعتنا أو في
التوسط نحو ذاك تلميذى أو في البعد نحو ذلك يوم الوعيد
٢ ومنها التعظيم بالقرب كقوله تعالى (ان هذا القرآن
يهدى للتي هي اقوم) أو بالبعد كقوله تعالى (ذلك الكتاب
لا ريب فيه)

٣ ومنها التحقير بالقرب نحو هل هذا الا بشر مثلكم

او بالبعد كقوله تعالى (فذلك الذي يدعّ اليتيم
٤ ومنها اظهار الاستغراب كقول الشاعر
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
٥ ومنها كمال العناية به كقول الفرزدق
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم
٦ ومنها التعريض بعبارة المخاطب حتى كأنه لا يفهم
غير المحسوس كقوله

أولئك أبائي فجنني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير الجامع
٧ ومنها التنبيه على أن المشار اليه المعقب بأوصاف
جدير لاجل تلك الاوصاف بما يذكر بعد اسم الاشارة كقوله
تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ^(١)



(١) اى فلشار اليه بأولئك هم المتقون وقد ذكر عقبه أوصاف
هى الايمان بالغيب وإقامة الصلاة وما بعدها ثم اتى بالمسند اليه اسم اشارة
وهو أولئك وأولئك تنبيهاً على ان المشار اليهم أحقاء من أجل تلك
الاوصاف المذكورة بالكون على هدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا

تَلْبِيحٌ

كثيراً ما يشار الى القريب غير المشاهد باشارة البعد
تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن المكان كقوله تعالى
(ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً)

المبجى

« في تعريف المسند اليه بالموصلية »

يؤتى بالمسند اليه اسم موصول اذا تعين طريقاً لا حضار
معناه كقولك الذي كان معنا أمس سافر. اذا لم تكن تعرف اسمه
اما اذا لم يتعين طريقاً لذلك فيكون لاغراض اخر
١ منها التشويق وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكماً
غريباً كقوله

والذي حارت البرية فيه - حيوان مستحدث من جماد^(١)

٢ ومنها اخفاء الامر عن غير المخاطب كقول الشاعر

وأخذت ماجاد الامير به وقضيت حاجاتي كما اهوى

٣ ومنها التنبيه على الخطأ كقول الشاعر

ان الذين تُروئهم اخوانكم

يشفي غليل صدورهم ان تُصرعوا^(٢)

٤ ومنها تفخيم شأن المحكوم به كقول الشاعر

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٣)

٥ ومنها التهويل تعظيماً أو تحقيراً نحو فغشيهم من اليم

ماغشيهم^(٤) ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال

٦ ومنها استهجان التصريح بالاسم نحو الذي رباني أبي^(٥)

(١) يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني (٢) اي من تظنون

اخوتهم يجون دماركم فاتم مخضون في هذا الظن ولا يفهم هذا المعنى لو قيل ان قوم كذا يشفي الخ

(٣) اي ان من سمك السماء بنا لنا بيتا من العز والشرف هو

أعز وأقوى من دعائم كل بيت (٤) اي غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم لا تحيط العبارة بوصفه

(٥) اي بان كان اسمه قبيحاً كمن اسمه (برغوث او الجحش او بطة)

٧ ومنها الاشارة الى الوجه الذي يبني عليه الخبر من ثواب أو عقاب مثلاً كقوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)

٨ ومنها التوبيخ نحو الذي احسن اليك قد أسأت اليه

٩ ومنها الاستغراق نحو الذين يأتونك اكرمهم الاعرابياً

المسند اليه بأل

(في تعريف المسند اليه بأل)

يؤتى بالمسند اليه معرفاً بأل العهدية أو الجنسية لاغراض أما أَل العهدية فتدخل عليه للاشارة الى فرد معهود خارجاً بين المتخاطبين... وعهده يكون لاغراض ثلاثة

١ اما بتقديم ذكره (صريحاً) كقوله تعالى (كما ارسلنا

الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول

٢ واما بتقديم ذكره (تلويحاً) كقوله تعالى (وليس

الذكر كالاتى) فالذكر وان لم يكن مسبوقاً صريحاً الا أنه اشارة

الى (ما) في قولها (رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا)
فانهم كانوا لا يحررون لخدمة بيت المقدس الا الذكور
ويسمى العهد الملقوظ عهدا صريحيا والعهد الملقوظ
عهدا كنايةا

٣ واما بحضوره بذاته نحو اليوم مبارك
أو بمعرفة السامع له نحو هل انعقد المجلس
ويسمى العهد فى هذا القسم عهدا علميا^(١)
وأما أل الجنسية فتدخل عليه لاغراض اربعة
١ للإشارة الى الحقيقة من حيث هى نحو الانسان
حيوان ناطق وتسمى لام الجنس لان الإشارة فيه الى نفس
الجنس بقطع النظر عن الافراد
٢ أو للإشارة الى الحقيقة فى ضمن فرد مبهم كقوله
تعالى (وأخاف أن يأكله الذئب)
٣ أو للإشارة الى كل الافراد مطلقاً

(١) هذا عند البيانين واما عند النحويين فيسمون ما اذا كان
مدخلها معلوما حاضرا بلام العهد الحضورى وان كان غير حاضر بلام
العهد الذهني

لقريئة (حالية) نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب
وكل شهادة

أو لقريئة (لفظية) نحو ان الانسان لنى خسر (اى كل
انسان بدليل الاستثناء بعده ويسمى استغراقاً حقيقياً)
٤ وللإشارة الى كل الافراد مقيداً بنحو جمع الأمير
الصاغة (اى صاغة بلده او مملكته ويسمى استغراقاً عرفياً)

ملحوظات

علم مما تقدم أن ال التعريفية على قسمين
القسم الاول لام العهد وتحتة انواع ثلاثة صريحى
وكنائى وعلوى

والقسم الثانى لام الجنس وتحتة انواع اربعة لام الحقيقة
من حيث هى ولام الحقيقة فى ضمن فرد مبهم ولام الاستغراق
الحقيقى ولام الاستغراق العرفى
فبجموع اقسام ال من حيث هى سبعة كما علمت

المسند اليه بالاضافة

(في تعريف المسند اليه بالاضافة)

يؤتى بالمسند اليه معرفا بالاضافة الى شيء من المعارف

السابق بيانها لاغراض

١ منها انها اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع

نحو جاء غلامى فانه اخصر من الغلام الذى لى

٢ ومنها تعذر التعدد أو تعسره نحو أجمع أهل الحق

على كذا . واهل مصر كرام

٣ ومنها الخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو

حضر أمراء الجند

٤ ومنها التعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر

اول للمضاف اليه نحو الامير تلميذى او غيرها نحو أخو الوزير عندى

٥ ومنها التحقير للمضاف نحو ولد اللص قادم اول للمضاف

اليه نحو رفيق زيد لى أو غيرها نحو أخو اللص عند عمرو

٦ ومنها الاختصار لضيق المقام كقول الشاعر

هواى مع الركب اليمانيين مصعد

جنيب وجماني بمكة موثق^(١)

واعلم ان هيئة التركيب الاضافى موضوعه للاختصاص

المصحح لان يقال المضاف للمضاف اليه فاذا استعملت في غير

ذلك كانت مجازا كما في الاضافة لادنى ملابسة نحو مكر الليل

المبحث العاشر
في تعريف المسند اليه بالنداء

(في تعريف المسند اليه بالنداء^(٢))

يؤتى بالمسند اليه معرفا بالنداء لاغراض

١ منها اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو يارجل

(١) أى من اهواه واجبه ذاهب مع ركب ان الابل القاصدين الى

اليمين منضم اليهم مقود معهم وجسمى مقيد بمكة محبوس ومنوع عن

السير معهم فلفظ هواى اخصر من الذى اهواه

(٢) اعلم ان اغلب اليمانيين لم يثبت التعريف بالنداء في تعريف

المسند اليه .. و لتحقيق ذلك يطلب من المطولات

٢ ومنها الاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا تلميذ

اكتب الدرس

٣ ومنها عرض يمكن اعتباره هنا من الاغراض التى سبقت

فى النداء

المبحث

﴿ الحادى عشر ﴾

(فى تنكير المسند اليه)

يؤتى بالمسند اليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات
التعريف كقولك جاء هنا رجل اذا لم تعرف ما يعينه من علم
أو صلة أو نحوها وقد يكون لاغراض اخر

١ كالتكثير^(١) نحو قوله تعالى (ولقد كذبت رسل من قبلك)

٢ والتقليل نحو لو كان لنا من الامر شيء

(١) واعلم أن الفرق بين التعظيم والتكثير أن التعظيم بحسب رفعة
الشأن وعلو الطبقة وأن التكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى
قولك ان له لا بلا وان له لغما أو تقديرا نحو ورضوان من الله أكبر
ويلاحظ ذلك فى التحقير والتقليل أيضا

٣ والتعظيم والتحقير كقول الشاعر

له حاجب عن كل امر يشينه

وليس له عن طالب العرف حاجب

اي له مانع عظيم عن كل شين وليس له مانع حقير عن

طالب الاحسان

٤ واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرقت عن

الصواب... تخفى اسمه حتى لا يلحقه أذى

٥ وقصد الافراد نحو ويل أهون من ويلين

٦ وقصد النوعية نحو لكل داء دواء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين الاغراض التي اقتضت تعريف أو تنكير المسند اليه

في الامثلة الآتية

أنت تبق ونحن طرّا فداكا أحسن الله ذوالجلال عزّاكا

إلهي عبدك العاصي أناكا مقراً بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فأنت لذاك أهل وان تطرد فن يرحم سواكا

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم

فقل لمن يدعي بالعلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

واذا كرهت فتى كرهت كلامه

واذا سمعت غناه لم تطرب

ومن طلب العلوم بغير كد سيدركها متى شاب الغراب

ولربما بنخل الكريم وما به بنخل ولكن سوء حظ الطالب

ولربما جاد البخيل وما به جود ولكن حسن حظ الطالب

كل من في الوجود يطلب صيدا غير ان الشباك مختلفات

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهأ لهم سادوا

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وان أنت اكرمت اللثيم تمرّدا

وفي السماء نجوم لا اعداد لها

وليس يكسف إلا الشمس والقمر

طلبت الجميع فغاب الجميع فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

حكم حارت البرية فيها وجدير بأنها تختار
 اذا جاء موسى والقي العصا فقد بطل السحر والساحر
 اذا انت لم تزع وابصرت حاصدا

ندمت على التفريط في زمن البذر

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقى الذين حياتهم لا تنفع
 قبائلنا سبع واتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث واكثر
 والله عندي جانب لا اضيعه ولله عندي واخلاعة جانب
 ان الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده
 هذا أبو الصقر فرداً في محاسنه

من نسل شيبان بين الضلال والسلم

واخل كلما يبدى لى ضمائرهم مع الصفا ويخفيها مع الكدر
 هو البجر من أي النواحي آتيته فلجته المعروف والجود ساحله
 ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضىنا
 عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

١ منها التخصيص نحو ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة

عن عباده

٢ ومنها تأكيد التخصيص اذا كان في التركيب

مخصص آخر: نحو ان الله هو التواب الرحيم

٣ ومنها تمييز الخبر عن الصفة نحو العالم هو العامل بعلمه

المبني على التقييد بالنواسخ

(في التقييد بالنواسخ)

التقييد بها يكون للأغراض التي تؤديها معاني ألفاظ

النواسخ كالاستمرار أو الحكاية الحال الماضية في (كان)

والتوقيت بزمان معين في (ظل و بات و أصبح و أمسى و أصبح)

أو بحالة معينة في (ما دام) والمقاربة في (كاد و كرب و أو شك)

والتأكيد في (إن و أن) والتشبيه في (كأن) والاستدراك

في (لكن) والرجاء في (لعل) والتمني في (ليت) واليقين في

(وجد والني ودرى) والعلم والظن في (خال وزعم وحسب)

والتحول في (اتخذ وجعل وصير) وهلم جرا

التقييد بالشرط

(في التقييد بالشرط)

التقييد به يكون للأغراض التي تؤديها معاني ادوات
الشرط كالزمان في متى واين .. والمكان في اين واني وحيثما
والحال في كيفما .. واستينماء ذلك وتحقيق الفرق بين تلك
الادوات يذكر في علم النحو ... وانما يفرق هنا بين (ان
واذا ولو) لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة

الفرق بين ان واذا ولو

(في الفرق بين ان واذا ولو)

اعلم ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع إن . والجزم

بوقوعه مع اذا ولهذا غاب ذكر الاحوال الكثيرة ولنظ
الماضي (لدلالته على وقوع الشرط) في جانب اذا
وذكر الاحوال النادرة ولنظ المضارع (لاحتمال الشك
في وقوعه) في جانب ان نحو قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
فلكون مجيء الحسنة منه محققاً ذكر هو والماضي مع اذا
وانما كان ما ذكر محققاً (لان المراد بها مطلق الحسنة
الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من التعريف بأل الجنسية)
ولكون مجيء السيئة نادرا ذكر هو والمضارع مع ان
وانما كان ما ذكر نادرا (لان المراد بها نوع قليل كما يفهم
من التنكير وهو جذب وبلاء)

* * *

ولو.. تفيد انتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره في المضي ولذا
يليهما الفعل الماضي وتسمى حرف امتناع لامتناع كقوله تعالى
(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا . ولو شاء لهداكم اجمعين)

تنبيهات

الاول — مما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد فريد كفايته كنت مخبرا بانك ستكافئه ولكن في حال حصول الاجتهاد لاني عموم الاحوال. ويتفرع على هذا انها تعدّ خبرية أو انشائية باعتبار جوابها

الثاني — ما تقدم من التمرق بين إن واذا هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فتستعمل ان في الشرط المقطوع بثبوته أو نفيه لأغراض

١ كالتجاهل نحو قول المعتذر ان كنت فعلت هذا فعن خطأ

٢ وكتزليل العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمتكبر (تويخأله) ان كنت من تراب فلا تفتخر

٣ وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما

إذا كان السفر قطعيّ الحصول لزيد غير قطعيّ لعمره فتقول
 إن سافر بما كان كذا^(١) وقد تستعمل إذا في الشرط المشكوك
 في ثبوته أو نفيه لاغراض

١ منها الاشعار بأن الشك في ذلك الشرط لا ينبغي
 ان يكون مشكوكاً بل لا ينبغي ان لا يكون مجزوماً به نحو اذا
 كثر المطر في هذا العام أخصب الناس

٢ ومنها تغليب المتصف بالشرط على غير المتصف به
 نحو اذا لم تسافر اكان كذا.. وهلم جرا من عكس الاغراض
 التي سبقت

الثالث — لما كانت إن واذا التعليق الجزاء على حصول
 الشرط في المستقبل وجب ان يكون شرط وجزاء كل منهما
 جملة فعلية استقبالية لفظاً ومعنى كقوله تعالى (وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل) ونحو * واذا تردّ الى قليل تقنع *

(١) أى فيه تغليب لمن لم يقطع له بالسفر على من قطع له به فاستعملت
 ان في الجزوم وهو من قطع له به بسبب تغليبه على من لم يقطع له به وهذا
 السبب مساع لذكر إن .. واعلم ان التغليب (الذى هو ان يعطي احد
 المصطححين أو المتشاكلين حكم الآخر) باب واسع يجرى في اساليب
 كثيرة لنكات عديدة سمحت بها المطولات في هذا المقام

ولا يعدل عن استقبالية الجملة لفظاً ومعنى الى استقباليتهما
معنى فقط الا لدواع غالباً

١ منها التفاؤل نحو ان عشت فعلت الخير^(١)

٢ ومنها تخييل اظهار غير الحاصل (وهو الاستقبال) في
صورة الحاصل (وهو الماضي) نحو ان مت كان ميراثي للفقراء
الرابع — علم مما تقدم من كون لو للشرط في الماضي
لزوم كون جماتي شرطها وجزائها فعليتين ماضيتين وعدم ثبوتها
وهذا هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه
فتستعمل لو في المضارع لدواع اقتضاها المقام وذلك

١ كالاشارة الى ان المضارع الذي دخلت عليه يقصد
استمراره فيما مضى وقتاً بعد وقت وحصوله مرة بعد اخرى
كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم^(٢)

(١) وقد تستعمل ان في غير الاستقبال لفظاً ومعنى وذلك فيما اذا قصد بها
تعليق الجزاء على حصول الشرط في الماضي حقيقة كقول ابى العلاء المعرى
فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فلينع بساكنك البال
وقد تستعمل اذا ايضاً في الماضي حقيقة نحو حتى اذا ساوى بين
الصدفين والاستمرار نحو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
(٢) أى امتنع عنكم اى وقوعكم في جهد او هلاك بسبب امتناع —

٢ وكتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عن المستقبل
عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع ولا تخلف في اخباره كقوله
تمالى (ولو ترى اذ وقفوا على النار^(١))

المبحث التاسع
في التقييد بالنفي

(في التقييد بالنفي)

التقييد به يكون لسبب النسبة على وجه مخصوص مما
تقيده أحرف النفي وهي ستة لا وما وإن ولن ولم ولما
(فلا) للنفي مطلقاً (وما وإن) لنفي الحال ان دخلا على
المضارع (ولن) لنفي الاستقبال (ولم ولما) لنفي المضى الا أنه

استمراره فيما مضى على اطاعتكم
(١) نزل وقوفهم على النار في القيامة منزلة الماضي فاستعمل فيه
اذ ولفظ الماضي وحينئذ فكان الظاهر أن يقال ولو رأيت بلفظ الماضي
لكن عدل عنه الى المضارع تنزيلا للمستقبل الصادر عن لاخلاف في
خبره منزلة الماضي الذي علم بتحقيق معناه كأنه قيل قد انقضى هذا الامر
وما رأيت ولو رأيت لرأيت أمراً فظيماً

بلما ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال
لما يقيم زيد ثم قام ولا لما يجتمع التقيضان. كما يقال لم يقيم على ثم قام
ولم يجتمع الضدان فلما في النفي تقابل قد في الإثبات وحينئذ
يكون منفيها قريباً من الحال فلا يصح لما يجي فريد في العام الماضي

المبحث العاشر في التقييد بالمفاعيل

(في التقييد بالمفاعيل الخمسة ونحوها)

التقييد بها يكون لبيان نوع الفعل او ما وقع عليه او فيه
أو لاجله او بمقارنته .. و يقيد بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقييد
عاملها والتميز لبيان ما خفي من ذات أو نسبة فتكون القيود
هي محط الزائدة والكلام بدونها كاذباً أو غير مقصود بالذات
كقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين

تنبيهات

الاول - علم مما تقدم ان التقيد بالمفاعيل الخمسة ونحوها
للأغراض التي سبقت وتفيدها اذا كانت مذكورة
اما اذا كانت محذوفة فتفيد اغراضاً اخر

١ منها التعميم باختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار
السلام (اي جميع عبادہ) لان حذف المعمول يؤذن بالعموم
(ولو ذكر لفات غرض الاختصار)

٢ ومنها الاعتماد على تقدم ذكره كقوله تعالى يحو الله
ما يشاء ويثبت (اي ويثبت ما يشاء)

٣ ومنها طلب الاختصار نحو يغفر لمن يشاء (اي يغفر
الذنوب)

٤ ومنها استهجان ذكره نحو ما رأيت منه ولا رأى مني
(اي العورة)

٥ ومنها البيان بعد الابهام كما في حذف مفعول فعل

المشيئة^(١) ونحوها^(٢) اذا وقع ذلك الفعل شرطاً ويقدر المفعول
مصدراً من فعل الجواب نحو فمن شاء فليؤمن (اى فمن شاء
الأيمان)

٦ ومنها المحافظة على سجع أو وزن

فلاول كقوله تعالى سيدكّر من يخشى (اذ لوقيل يخشى
الله لم يكنى على سنن رؤوس الآى السابقة)

والثانى كقول المتنبي

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
(اى فأءلاها)

٧ ومنها تعين المفعول نحو رعت الماشية (اى نباتاً)

٨ ومنها تنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض
بالمعمول بل يجعل نسياً كقوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون

(١) أى ما لم يكن تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريباً كقوله

فلو شئت ان ابكى دما بكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعدته ذخراً نكّل ملة وسهم المنيايا بالذخائر اولع
فان تعلق فعل المشيئة ببياء الدم غريب فلذا لم يحذف المفعول
ليتقرر فى نفس السامع

(٢) اى ما يرادفها فى المعنى كالارادة والحجة

والذين لا يعلمون^(١)

الثانى - الاصل فى العامل ان يقدم على المعمول وقد
يعكس فيقدم المعمول على العامل لأغراض شتى

١ منها التخصيص نحو اياك نعبد واياك نستعين

٢ ومنها رد المخاطب الى الصواب عند خطائه فى تعيين

المفعول نحو زيدا سألت

٣ ومنها كون المتقدم محط الانكار والتمجيب نحو

أبعد طول التجربة تتخذه بهذه الزخارف

٤ ومنها رعاية موازاة رؤوس الآى نحو خذوه فغلوه

ثم الجحيم صلوه... وهلم جرا من بقية الاغراض التى سبقت

فى مبحث الحذف^(٢)

الثالث - من دواعى التقديم من حيث هو

(١) أى فالغرض مجرد اثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه

بمعلوم عام أو خاص والمعنى لا يستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم
ثبتت فلو قدر له منقول وقيل هل يستوى الذين يعلمون الدين والذين

لا يعامونه لفات هذا الغرض (٢) أى فىكون التقديم للتبرك والاستلذاذ

وموافقة كلام السامع والاهتمام وضرور والشعر وغير ذلك واعلم ان اختلاف

الترتيب بين المعمولات اما لأمر معنوى نحو وجاء من أقصى المدينة رجل

١ سلوك سبيل الترقى اى الاتيان بالعام اولاً ثم الخاص
بعده لان العام اذا ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو
هذا الكلام صحيح فصيح فاذا قلت فصيح بليغ لا تحتاج
الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح
ولا فصيح

٢ ومراعاة الترتيب الوجودى نحو لا تأخذه سنة
ولا نوم (فالسنة تعرض اولاً ثم النوم)

والتقديم لغيره

بين الاغراض المستفادة من التقييدات في الجمل الآتية

يسعى فلو آخر المجرور توهم انه من صلة الفاعل والمراد كونه من صلة فعله
واما لأمر لفظي نحو ولقد جاءهم من ربهم الهدى فلو قدم الفاعل اختلفت
الفواصل لانها مبنية على الالف وقد يتقدم بعض المفاعيل على بعض
اما لاصالة له في التقديم لفظاً نحو حسبت زيدا كريماً فان زيدا وان كان
مفعولاً في الحال لكنه مبتدأ في الاصل او معنى نحو اعطى زيد عمراً
درهما فان عمراً وان كان مفعولاً بالنسبة الى زيد لكنه لا يخلو من معنى
الفاعلية بالنسبة الى الدرهم لانه آخذ والدرهم مأخوذ

قال حكيم اذا فعلت معروفًا فاستره . واذا أوليته فاشكره
 ومن حزم الانسان ان لا يخادع أحداً ومن كمال عقله ان
 لا يخدعه احد وينبغي للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل
 ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل . فلا بد ان يزيله الجهل عنها
 ويسلته منها . فيخطئ الى رتبته . ويرجع الى قيمته . بعد ان تظهر
 عيوبه . وتكثر ذنوبه . ويصير مادحه هاجيا . وصديقه معاديا

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا

شراً اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

اذا قلت في شيء نعم فآتمه فان نعم دين على الحر واجب

اذا ما آتيت الامر من غير بابه

ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد

ومن أخذ البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

رب هزل كان منه الجدة ورب مزح كان منه الحق

ولو لبس الحمار ثياب خزّ لقال الناس يالك من حمار

الابن ينشأ على ما كان والده ان العروق عليها تنبت الشجر

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

ان الكريم اذا تمكن من اذى انسته قدرته الحقوق فأقلعها

وترى اللئيم اذا تمكن من اذى يطغي ولا يبقى لصلاح موضعها

اذا كنت في فكري وقابى ومقاتى فأى مكان من مكانك أطف

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له من عدو فى ثياب صديق

اخوك الذى ان سرك الامر سره وان ساء امر ظل وهو حزين

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى

اليه فزارته المنية فى الحصن

لسانك لا تذكر به عوردة امرى فكلك عورات وللناس ألسن



الباب الثاني عشر

(في القصر)

القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص من
الطرق الآتية

نحو ما نجح الا فؤاد.. فهو يفيد تخصيص النجاح به
وفي هذا الباب ثلاثة مباحث

باب الأول

في تقسيمه باعتبار غرض المتكلم وباعتبار حال المقصور
فباعتبار غرض المتكلم ينقسم الى حقيقي واضافي
فالحقيقي أن يختص المقصور بالمقصور عليه في الواقع
والحقيقة بأن لا يتجاوزها الى غيره أصلاً نحو لا كاتب في المدينة

الاعلى اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب^(١)

والاضافي ما كان الاختصاص فيه بالنسبة لشيء آخر
معين لا لجمع ما عداه نحو ما على الاشجاع أي ان له صفة
الشجاعة لا صفة الجبن وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه
ما عدا صفة الشجاعة

وباعتبار حال المتصور ينقسم كل منهما الى قصر صفة

على موصوف

وقصر موصوف على صفة

فالاول نحو لاشاعر الا المتنبى

والثاني نحو ما المتنبى الاشاعر^(٢)



(١) ويلحق بالقصر الحقيقي القصر على سبيل المبالغة كقول الشاعر

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

(٢) أي اذا اردت انه لا صفة له في الواقع غير الشعر وهذا القسم

عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات
شيء منها ونفي ما عداه بالكلية

تبت يدا أبي لهب . ما كان محمد ابا أحد من رجالكم
وما هذه الحياة الدنيا الا لعب وهو . اهذا الذي بعث الله
رسولا . فأوحى الي عبده ما اوحى . الذين كذبوا شعيباً كانوا
هم الخاسرين . وعلى ابصارهم غشاوة . على الشجاع . هذا قريب
اللص . أخو الامير أرسل لي . علماء الدين اجمعوا على كذا
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه . سعيد يجالس ابن
اللص . جاء ابن الحلاق . كاتب السلطان عندي . حضر ابو
الخير . ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم . شرّ أهمل
ذئاب . اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن

المبحث الثاني عشر

﴿ عشر ﴾

(في تقديم المسند اليه)

اعلم أن مرتبة المسند اليه التقديم وذلك لان مدلوله هو
الذي يخطر اولاً في الذهن وعليه يقع الحكم

ولما كان هذا المدلول مقدما بالطبع لزم أيضا أن يكون
دالّه مقدما في الذكر والوضع ... ولتقديمه دواع شتى

- ١ منها تعجيل المسرة نحو العفو عنك صدر به الامر
- ٢ ومنها تعجيل المساءة نحو القصاص حكم به القاضى
- ٣ ومنها التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعرا
بغزابة نحو

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد^(١)

٤ ومنها التلذذ نحو ليلى وصلت وسلمى هجرت

٥ ومنها التبرك نحو اسم الله اهتديت به

٦ ومنها النص على عموم السلب وشمول النفي وذلك

يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي نحو كل تلميذ لم يجتهد

يعاقب .. بشرط أن تكون اداة العموم غير معمولة لما بعدها كما

مثل فان كانت معمولة سواء تقدمت لفظا او تأخرت نحو كل

ذنب لم اصنع ولم آخذ كلّ الدراهم سمى سلب العموم ونفى

الشمول وذلك يكون بتقديم اداة النفي على اداة العموم والاول

(١) قيل الحيوان هو الانسان والجماد الذى خلق منه هو النطفة

وحيرة البرية فيه هو الاختلاف في اعادته للحشر

يكون النفي فيه لكل فرد والثاني يكون النفي فيه للمجموع غالباً
وجاء لعموم النفي قليلاً قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور
٧ ومنها افادة التخصيص قطعاً^(١) اذا كان المسند اليه

مسبوقاً بنفي والمسند فعلاً نحو ما اناقلت هذا
فاذا لم يسبق بنفي بأن تأخر عنه أو لم يذكر أصلاً كان
تقديمه محتملاً^(٢) لتخصيص الحكم به أو تقويته نحو انت لا تبخل
وهو يهب الألف

(١) وذلك يكون في ثلاثة مواضع
الاول ان يكون المسند اليه معرفة ظاهرة بعد نفي نحو ما فؤاد فعل هذا
الثاني ان يكون المسند اليه معرفة مضمرة بعد نفي نحو ما اناقلت ذلك
الثالث ان يكون المسند اليه نكرة بعد نفي نحو ما تلميذ حفظ الدرس
(٢) وذلك في ستة مواضع

الاول ان يكون المسند اليه معرفة ظاهرة قبل نفي نحو فؤاد ما
قال هذا

الثاني ان يكون المسند اليه معرفة ظاهرة مثبتة نحو عباس أمر بهذا
الثالث ان يكون المسند اليه معرفة مضمرة قبل نفي نحو انا ما كتبت
درس التاريخ

الرابع ان يكون المسند اليه معرفة مضمرة مثبتة نحو انا حفظت درسي
الخامس ان يكون المسند اليه نكرة قبل نفي نحو رجل ما قال هذا
السادس ان يكون المسند اليه نكرة مثبتة نحو تلميذ حضر اليوم —

مَلِكُ الْجَبَابِرَةِ

﴿ عشر ﴾

(في تأخير المسند اليه)

يؤخر المسند اليه ان اقتضى المقام تقديم المسند كما سيجيء
ولا نلتبس دواعي للتقديم والتأخير الا اذا كان الاستعمال
يليح ذلك

مَلِكُ الْجَبَابِرَةِ

بين دواعي تقديم المسند اليه في الامثلة الآتية

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

في المدرسة واعلم ان ما ذكرناه هو مذهب الامام عبد القاهر الجرجاني
وهو الحق وخالفه السكاكي في ستة صور ولا تخلو هذه المخالفة من
تساعح يطلب من المطولات

الله اسأله أن يصلح الامر . السفاح في دار فلان . ان اكرمكم
عند الله اتقاكم . سعد في دارك . كل معلم يجب الخير لتلامذته
انا لا اختار تقبيل يد قطعها افضل من تلك القبل
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنباً كله لم اصنع
فيالك من ذى حاجة حيل دونها وماكل مايهوى امرؤ هو نائله



الباب الرابع

في احوال المسند (١)

احواله هي ذكره أو تركه وتعريفه أو تنكيهه وتقديمه
أو تأخيره وغيرها وفي هذا الباب ثلاثة مباحث

(١) وانما ذكر المسند بعد المسند اليه لان المسند محكوم به والمسند
اليه محكوم عليه والمحكوم به مؤخر عن المحكوم عليه طبعاً ففعل ذلك
أيضاً وضعاً

المبحث الاول

(في ذكر المسند أو تركه)

- ١ يذکر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند اليه
 - ٢ ككون ذكره هو الاصل ولا مقتضى للعدول عنه
 - ٣ وكضعف التعويل على دلالة القرينة نحو حالي مستقيم
 - ٤ ورزقي ميسور (اذ لو حذف ميسور لا يدل عليه المذكور)
 - ٥ وكضعف تنبه السامع نحو اصلها ثابت وفرعها ثابت
 - ٦ (اذ لو حذف ثابت ربما لا يتنبه له السامع)
 - ٧ وكالرد على المخاطب نحو قل يحییها الذي أنشأها أول
 - ٨ مرة بعد قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم
 - ٩ وكافادة أنه (فعل) فيفيد التجدد والحدوث (أو إسم)
- فيفيد الثبوت

ويترك لأغراض كثيرة

- ١ منها اذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض مما مر

في حذف المسند اليه

والقرينة اما (مذكورة) كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ايقولن الله (اي خلقهن الله) واما (مقدرة) كقوله تعالى يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ (اي يسبحه رجال) كأنه قيل من يُسَبِّحُهُ

٢ ومنها الاحتراز عن العبث نحو ان الله برىء من المشركين ورسوله (اي ورسوله برىء منهم أيضاً) فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة اليه

٣ ومنها ضيق المقام عن ذكره كقول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف

(أى نحن بما عندنا راضون فحذف لضيق المقام)

٤ ومنها اتباع الاستعمال نحو لولا انتم لكننا مؤمنين

(اي لولا انتم موجودون) ونحو فصبر جميل (اي اجمل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 وَبَارِكْ وَسَلِّمْ

بين دواعي ذكر وترك المسند فيما يأتي

ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيارها لغريب

قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي

واذا القرابة أقبلت بمودة فاشدد لها كفّ القبول بساعد

دنيا تضر ولا تسرّ وذا الوري كلّ يجاذبها وكلّ عاتب

بنا فوق ما تشكوا فصبرا لعنا نرى فرجا يشفي السقام قريبا

ليك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

أى يبكيه ضارع جوابا لمن قال من يبكي على يزيد



المسند

(في تعريف المسند أو تنكيره)

يعرف المسند

١ لافادة السامع حكماً على أمر معلوم عنده بأمر آخر
مثله (في كونه معلوماً للسامع باحدى طرق التعريف) نحو
هذا الخطيب وذاك نقيب الاشراف

٢ ولافادة قصره على المسند اليه حقيقة او ادعاء نحو
أنت الامير اذا لم يوجد غيره حقيقة أو ادعاء وذلك اذا كان
المسند معرفاً بأل كما مثل

وينكر المسند

١ لقصد انتفاء العهد او الحصر نحو انت امير
٢ ولاتباع المسند اليه في التنكير نحو تلميذ من القسم

الثانوى واقف بالباب

٣ ولافادة التفخيم نحو هدى للمتقين

٤ ولقصد التحقير نحو ما خالد رجلا يذكر

مَلِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّذِي يُخَوِّضُ الْغُرَابَ
مِثْلَ الْقَائِلِ فِي الْغَابِ

(في تقديم المسند أو تأخيره)

يقدم المسند لدواع

١ منها التخصيص بالمسند اليه نحو لله ملك السموات

والارض

٢ ومنها التنبيه من أول الامر على انه خبر عنه لاصفة

له كقوله

له هم لامنتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

(فلو قيل هم له لتوهم ابتدا كون له صفة لما قبله)

٣ ومنها التشويق الى ذكر المسند اليه نحو ان في خلق

السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الالباب

٤ ومنها التفاؤل كما تقول للمريض في عافية أنت. وكقوله

دت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الاعوام

٥ ومنها اذا كان من الاسماء التي لها وجوب الصدارة
نحو كيف أنت

٦ ومنها المساءة كقول المتنبي
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوآ له ما من صداقته بدّ
ويؤخر المسند لأن تأخيره هو الاصل ولاقتضاء المقام
تقديم المسند اليه لاهميته كما علمت

بين دواعي تقديم المسند أو تأخيره فيما يأتي
ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها
شمس الضحى وابواسحاق والقمر

في نجاح أنت ان شاء الله تعالى . لكم دينكم ولي دين
له راحة لو أن معشار جودها على البركان البرأندى من البحر
اذا نطق السفينه فلا تجبه
نخير من اجابته السكوت

وفي النفس حاجات وفيك فطانة

سكوتي بيان عندها وخطاب

ومن صغرى في النفس بسط امرى يدا

لمنحة من لم يسع الاسبابه

ما لم يكن بين القلوب تبادل في الحب لاحب ولا محبوب

ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب



الباب الخامس في الاطلاق والتقييد

(في الاطلاق والتقييد)

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم
فه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن

والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص
لو لم يراع لفاتت الفائدة المطلوبة وهو يكون بالتوابع وضمير
الفصل والنواسخ والشرط والنفي والمفاعيل الخمسة ونحوها
وفي هذا الباب عشرة مباحث

المبحث الاول

(في التقييد بالنعته)

أما النعته فيؤتى به

- ١ للتمييز بتخصيص المنعوت ان كان نكرة نحو جاءني
رجل تاجر وتوضيحه ان كان معرفة نحو حضر على الكاتب
- ٢ وللكشف عن حقيقته نحو الجسم الطويل العريض
العميق يشغل حيزا من الفراغ
- ٣ وللتأكيد نحو تلك عشرة كاملة . وأمس الدابر

لا يعود

- ٤ وللمدح نحو حضر خالد الهمام

٥ وللذم نحو وامرأته سمالة الخطب

٦ وللترحم نحو قدم زيد المسكين

○ المبحث الثاني ○

(في التقييد بالتوكيد)

اما التوكيد فيؤتى به

١ لمجرد التقرير وتحقيق المفهوم عند الاحساس بغفلة

السامع نحو جأجأ الامير

٢ وللتقرير مع دفع توهم خلاف الظاهر نحو جاءني

الامير نفسه

٣ وللتقرير مع دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة

كلهم اجمعون

○ المبحث الثالث ○

(في التقييد بعطف البيان)

اما عطف البيان فيؤتى به

١ لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله أبو حفص عمر

٢ وللتوضيح مع المدح كقوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياماً للناس . واعلم انه يكفي في التوضيح أن يوضح
الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد
كعلي زين العابدين

المبحث الرابع

(في التقييد بعطف النسق)

اما عطف النسق فيؤتى به للأغراض التي تؤديها احرف
العطف كطلق الجمع في (الواو) وكالترتيب مع التعقيب في
(الفاء) ومع التراخي في (ثم) وكالشك والتشكيك والتجاهل
والتخيير والاباحة في (او) وكرد السامع عن الخطأ في الحكم
الى الصواب في (لا) وكالاضراب عن المتبوع وصرف الحكم
الى التابع في (بل) وهكذا بقية معاني احرف العطف المذكورة
في علم النحو

مَا أَهْلَبَ بَدْرًا
بِحَيْثُ

(في التقييد بالبدل)

اما البدل فيؤتي به لزيادة التقرير^(١) والايضاح نحو قدم
ابن علي في بدل الكل وسافر الجند اغلبه في بدل البعض .
ونفعني الاستاذ علمه في بدل الاشتمال . ووجهك بدر شمس
في بدل الغلط^(٢) لافادة المبالغة

مَا أَهْلَبَ بَدْرًا
بِحَيْثُ

(في التقييد بضمير الفصل)

يؤتي بضمير الفصل لاغراض

(١) وذلك لان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة له بالبدل منه
فهو كتفسير بعد ابهام فيزداد تقرير المقصود في ذهن السامع (٢) لكن
الحق الذي عليه الجمهور ان الغلط لا يقع في كلام البلقاء

المبحث الثاني

(في تقسيمه باعتبار حال المخاطب)

اعلم ان القصر الاضافي فقط ينقسم الى ثلاثة اقسام
١ قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة
٢ وقصر قلب اذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي
أثبتته المتكلم وقلبت عليه اعتقاده

٣ وقصر تعيين اذا كان المخاطب متردداً في الحكم

— أمثلة —

لقصر الصفة على الموصوف (افراداً) لا عالم الاعباس
(رداً على من اعتقد اشتراك فؤاد معه في هذه الصفة)
لقصر الموصوف على الصفة (افراداً) ما عباس الامير
(رداً على من اعتقد اتصافه بالامارة والتجارة والزراعة والصناعة)
لقصر الصفة على الموصوف (قلبا) لا ناجح الافؤاد
(رداً على من اعتقد أن الناجح فريد لا فؤاد)

لقصر الموصوف على الصفة (قلباً) ما توفيق الاجتهاد
(رداً على من اعتقد اتصافه بالكسل دون الاجتهاد)

لقصر الصفة على الموصوف (تعييناً) ما شاعر الاشوق
(رداً على من اعتقد أن الشاعر هو أو خلافه من غير علم بالتعيين)

لقصر الموصوف على الصفة (تعييناً) ما سعيد الاقائم
(رداً على من اعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(في طرق القصر)

للقصر طرق كثيرة أشهرها ستة

١ النفي والاستثناء.. نحو ما فؤاد الا عالم

والكثير في ذلك تقديم المقصور وتأخير المقصور عليه

كما مثل.. ومن القليل قول الشاعر

فيارب هل الالبك النصير يرتجي عليهم وهل الاعليك المعول

٢ وانما.. نحو انما الله آله واحد

ويجب فيها أن يؤخر المقصور عليه فهي لا تقيد القصر الا في
الجزء الاخير مثلا انما امتحن المعلم أمس تلامذته في المدرسة
اختبارا لكل واحد منهم (معناه ما امتحنهم كذلك الاختبار)
٣ والعطف بلا (بعد الاثبات) وبل ولكن (بعد النفي)

نحو انا كاتب لا حاسب . وما انا كاتب بل حاسب او لكن حاسب
(ولا يجمع العطف مع الاستثناء فلا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد
لثلا يلزم التكرار بين المعطوف ومفهوم المعطوف عليه)

٤ وتقديم ما حقه التأخير نحو اياك نعبد

٥ وتوسط ضمير الفصل نحو ألم يعلموا ان الله هو يقبل

التوبة عن عباده

٦ وتعريف المسند بأل نحو خير الزاد التقوى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بين انواع القصر وطرقه في ما يأتي

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى . ليس

للعامل من عمله الا ما نواه . ليس الشجاع من غلب الناس انما
الشجاع من غلب نفسه . أنا ناثر لاناظم . ان هذا الا ملك
كريم . وما محمد الا رسول

ما بعثكم مهجتي الا بوصلكمو
ولا أسلمها الا يداً بيد

ان الجديدين في طول اختلافهما
لا يفسد ان ولكن يفسد الناس

وما شاب رأسى من سنين تتابعت
عليّ ولكن شيبتي الوقائع

ليس عار بان يقال فقير
انما العار أن يقال بخيل

لآله الا الله . لا معبود بحق الا الله . لا نجيب الا فؤاد
ما ممدوح الا الكمال . ابراهيم تقي لا خليل . ما عباس مجتهد بل
فريد . ما متكاسل الا سعيد . انا سعيت في حاجتك . عربى أنا
لا انجليزى . بك وثقت . ما تعلم الحساب الا على . وانما تعلم
على البيان . ان الشباب جنون برؤه الكبر . انما يخشى الله من

صباه العلماء

ليس اليتيم الذي قدمات والده بل اليتيم يقيم العلم والادب
وما نال المنى في الناس الا غبي القوم او فطن تغابي



الكتاب السابع

(في الوصل والفصل)

الوصل عطف جملة فاكثر على اخرى والفصل تركه (١)

(١) اعلم أنه اذا توالى الجملتان لا يخلو الحال من أن يكون للأولى محل من الاعراب أولاً . وان كان لها محل من الاعراب فلا بد من أن يقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب أولاً . فان قصد التشريك عطف الثانية عليها نحو الله يحيي ويميت والا فصلت عنها نحو قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزيهم لم يعطف قوله الله يستهزيهم على ما قبله لئلا يشاركه في حكم المفعولية للقول وهو ليس مما قالوه كما سيأتي . وان لم يكن لها محل من الاعراب فان كان لها حكم لم يقصد اعطاؤه الثانية وجب الفصل دفعا للتشريك بينهما نحو انما انت منذر—

والذي يتكلم عليه علماء المعاني انما هو العطف بالواو لانها مجرد
تشريك ما بعدها لما قبلها في اعرابه بخلاف العطف بغيرها
المفيد لهذا التشريك المصحوب بمعنى آخر كالتعقيب والمهلة فلا
يبحث عنه هنا لانه لا يقع فيه اشتباه وفي هذا الباب مبحثان

المبحث الاول

(في مواضع الوصل بالواو)

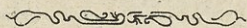
يجب الوصل في موضعين

١ الاول اذا اتفقت الجملتان في الخبرية أو الانشائية لفظا

ولكل قوم هاد الله يعلم ما تحمل كل أتي لم يعطف قوله الله يعلم على
ما قبله لئلا يشاركه في حكم القصر فيكون تعالى مقصورا على هذا العلم
وان لم يكن لها ذلك الحكم نحو زيد خطيب وعمرو فقيه أو قصد اعطاء
حكمها للثانية نحو انما زيد كاتب وعمرو شاعر وجب الوصل كما رأيت
ما لم تكن احدى الجملتين مطلقا منقطعة عن الاخرى انقطاعا كاملا بحيث
لا يصح ارتباطهما أو متصلة بها اتصالا كاملا بحيث لا تصح المغايرة بينهما
فيجب الفصل لتعذر ارتباط المنقطعتين بالعطف وعدم افتقار المتصلتين
الى الربط به ويحمل شبه كل واحد من الكمالين عليه فيعطى حكمه

ومعنى أو معنى فقط^(١) ولم يكن مانع من العطف وكان بينهما
 جهة جامعة أى مناسبة تامة كقوله تعالى (ان الابرار لفي نعيم
 وان الفجار لفي جحيم) وقوله (فادع واستقم كما أمرت) وقوله
 (انى أشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون) (اى أشهد
 الله وأشهدكم) ونحو اذهب الى فلان وتقول له كذا (اى
 وقل له)

٢ الثاني اذا اختلفت الجملتان فى الخبرية أو الانشائية
 ولكن فى الفصل ايهام كما تقول مجيبا لشخص بالنفى (لا
 وشفاه الله) لمن يسألك هل برى على من المرض (فترك
 الواو يوم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له) فالعطف حينئذ
 لازم لدفع الأيهام



(١) اعلم أن صور الجملتين ثمانية لانهما (اما خبريتان) لفظا ومعنى
 أو معنى لا لفظا أو الاولى خبرية معنى لا لفظا أو بالعكس
 (واما انشائيتان) لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا أو الاولى خبرية
 صورة والثانية انشائية أو بالعكس كما مثلنا

ملحق

(في مواضع الفصل)

يجب الفصل في خمسة مواضع
أحدها إذا كان بين الجملتين كمال الاتصال
ثانيها إذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع
ثالثها إذا كان بين الجملتين شبه كمال الاتصال
رابعها إذا كان بين الجملتين شبه كمال الانقطاع
خامسها إذا كان بين الجملتين توسط بين الكمالين مع
وجود مانع

أما كمال الاتصال فهو اتحاد الجملتين اتحاداً تاماً بحيث
تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها

١ بأن تجعل بدلاً منها كقوله تعالى أمدكم بما تعلمون
أمدكم بانعام وبنين

٢ أو بأن تجعل بياناً لها كقوله تعالى (فوسوس إليه

الشیطان قال یا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
 ٣ أو بأن تجعل مؤكدة لها كقوله تعالى فهل الكافرين
 أمهلهم رؤيداً (وفي هذه الاحوال الثلاثة لا يصح العطف
 لانه يقتضي المغايرة وهي غير متأتية في هذا الموضع)
 وأما كمال الانقطاع فهو اختلاف الجملتين اختلافا تاما
 ١ بأن يختلفا خبراً وانشاء نحو مات فلان رحمه الله
 ٢ أو بأن لا يكون بينهما مناسبة كقولك عليّ كاتب
 الحمام طائر فانه لا مناسبة بين كتابة عليّ وطيران الحمام^(١)
 وأما شبه كمال الاتصال فهو كون الجملة الثانية واقعة في
 جواب سؤال ناشئ من الجملة الأولى كقول الشاعر

زعم العوازل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

(كانه قيل أصدقوا في زعمهم أم كذبوا فقال صدقوا)
 وأما شبه كمال الانقطاع فهو أن تسبق جملة بجملتين يصح
 عطفها على الأولى لوجود المناسبة وفي عطفها على الثانية فساد
 في المعنى فيترك العطف بالمرّة دفعا لتوهم انه معطوف على الثانية

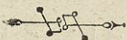
(١) أي فالمانع من العطف في هذا الموضع أمر ذاتي لا يمكن دفعه
 أصلا وهو كون احدهما خبرية والاخرى انشائية أو لا جامع بينهما

كما في قول الشاعر

وتظنّ سلمى أنّي أبنى بها بدلا أراها في الضلال تهم

فجملته أراها يصح عطفها علي تظن لكن يمنع من هذا
توهم العطف على جملة أبنى بها فتكون الجملة الثالثة من مضمونات
سلمى مع أنه غير المقصود (١)

وأما التوسط بين الكمالين مع قيام المانع فهو كون الجملة
الثانية لا يقصد اعطاؤها حكم الجملة الاولى كقوله تعالى (واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزى
بهم) فجملته الله يستهزى بهم لا يصح عطفها على جملة انا معكم
لاقتضائه أنه من مقول المنافقين (والحال انه من مقوله تعالى)
ولا على جملة قالوا لئلا يتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف وان
استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم (والواقع أن
استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الاحوال)



(١) اي فللمانع من العطف في هذا الموضع أمر خارجي يمكن دفعه
بنصب قرينة فلذا لم يجعل هذا من كمال الانقطاع لما سبق لك من الفرق

تنبيهات

١ الاول من محسنات الوصل أن تتفق الجملتان في الاسمية والفعلية والفعليتان في نوع الفعل والاسميتان في نوع المسند من حيث الافراد والجملية والظرفية ما لم يكن غرض في العدول عن ذلك كارادة الثبوت أو التجدد في قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وكأثراد احدهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع في قوله تعالى (ففريقا كذبتهم وفريقا يقتلون)

٢ الثاني يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها اذاخلت من ضمير صاحبها نحو جاء فؤاد والشمس طالعة

ويجب فصلها في ثلاثة مواضع

الاول اذا كان فعلها ماضيا تاليا (الا) أو وقع ذلك الماضي قبل (أو) نحو ما تكلم فؤاد الا قال خيراً وكقول الشاعر
 كن للخليل نصيراً جاراً أو عدلاً ولا تشحّ عليه جاداً أو بخلاً
 الثاني اذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً أو منفيّاً (بما أولاً) نحو

قوله تعالى وجاؤا أباهم عشاء يبكون وقوله وما لنا لا تؤمن بالله
وقول الشاعر

عهدتك ما تصبو وفيك شبيهة فمالك بعد الشيب صباً متيماً

الثالث اذا كانت اسمية واقعة بعد حرف عطف أو كانت
اسمية مؤكدة لمضمون ما قبلها كقوله تعالى فجاءها بأسنا بياتا
أو هم قائلون وقوله (ذلك الكتاب لا ريب فيه)

٣ الثالث علم مما تقدم أن من مواضع الوصل اتفاق
الجمليتين في الخبرية أو الانشائية ولا بد مع اتفاقهما من جهة
بها يتجاذبان . وأمر جامع به يتآخذان . وذلك الجامع عقلي^(١)

(١) فالجامع العقلي أمر بسببه يقتضى العقل اجتماع الجمليتين في
القوة المفكرة كالألحاد في المسند أو المسند اليه أو في قيد من قيودها نحو
زيد يصلى ويصوم ويصلى زيد وعمرو . . . وزيد الكاتب شاعر وعمرو
الكاتب منجم وزيد كاتب ماهر وعمر طيب ماهر - والتماثل والاشتراك
فيهما أو في قيد من قيودها ايضاً بحيث يكون التماثل له نوع اختصاص
بهما أو بالقيد لا مطلق تماثل فنحو زيد شاعر وعمر كاتب لا يحسن الا
اذا كان بينهما مناسبة لها نوع اختصاص بهما كصداقة أو أخوة أو شركة
أو نحو ذلك - وكالتضاييف بينهما بحيث لا يتعقل احدهما الا بالقياس الى
الآخر كالأبوة مع البنوة والعلّة مع المعلول والعلو والسفل والأقل
والأكثر الى غير ذلك

(١) (الجامع الوهمي) امر بسببه يقتضى الوهم اجتماع الجملتين في المفكرة كشبه التماثل نحو لوني البياض والصفرة فان الوهم يبرزها في معرض المثليين من جهة انه يسبق اليه انهما نوع واحد زايد في احدهما طارض بخلاف العقل فانه يدرك انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون - وكالتضاد بالذات وهو التقابل بين امرين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض . . او بالعرض كالاسود والابيض لانهما ليسا ضدّين بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد وبياض - وكشبه التضاد كالسما والارض فان بينهما غاية الخلاف ارتقاوا وانخفاضا لكن لا يتعاقبان على محل واحد كالتضاد بالذات ولا على ما يشمله كالتضاد بالعرض

(٢) (الجامع الخيالي) أمر بسببه يقتضى الخيال اجتماع الجملتين في المفكرة بان يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام كالتدوم والتمشيد والمنقاب في خيال النجار والقلم والدواة والقرطاس في خيال الكاتب وكالسيوف والرمح والدرع في خيال المحارب وللقرآن الكريم اليد البيضاء في هذا الباب كقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الخيال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت - فالمناسبة بين الابل والسماء وبينها وبين الخيال والارض غير موجودة بحسب الظاهر. ولكن لما كان الخطاب مع العرب وليس في مخيلاتهم الا الابل لانها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها وهي التي توصلهم الى الخيال التي هي حصنهم عند ما تفجؤهم حادثة أورد الكلام على طبق ما في مخيلاتهم

مَنْ يَرْبِطْ بَيْنَ وَصْلِهِ وَفَصْلِهِ
يَرْبِطْ بَيْنَ حَيْثُ وَحَيْثُ

بين ما يجب وصله وما يجب فصله في الجمل الآتية
وما أبرئ نفسي ان النفس لأماراة بالسوء

ملكته جبلي ولكنه ألقاه من زهد على غاربي
وقال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب

يقولون اني أحمل الضيم عندهم أعوذ بربي أن يضام نظيري^(١)

وقال رائدهم أرسوا نزاولها خفت كل امرئء يجرى بمقدار

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل^(٢)

قالت بليت فما نراك كعهدنا ليت العهود تجددت بعد البلي^(٣)

(١) هذا البيت من حيث عدم عطف اعوذ على ما قبله على حد

قوله وتظن سلمى الخ (٢) كأنه قيل ما سبب علتك فقال سهر دائم الخ

(٣) البيت لجرير فصل قوله ليت الخ لانه لو عطف لتوهم ان الشطر

الثاني من مقول امامة المذكورة قبل وهو غير المقصود لانه من مقوله

فيموت زران الحياة ذميمة ويانفس جدى ان دهرهك هاذل^(١)
قالوا سلاما قال سلام . يسومونكم سوء العذاب يذبجون
ابناءكم^(٢) لا وأيدك الله . ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها اثتلف وما تناكر منها اختلف

سالم الناس ما استطعت ودار

أخسر الناس أحمق لا يدارى

بادر الى الفرصة وانهض لما تريد فيها فهي لا تلبث

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض

على الماء خائته فزوج الاصابع

لا يسكن المرء فى أرض يهان بها

الا من العجز أو من قلة الحيل

ذرههم فى خوضهم يلعبون . وترى الجبال تحسبها جامدة^(٣)

وهى تمرّ مرّاً السحاب . يدبر الأمر يفصل الآيات^(٤) ومن

يفعل ذلك يلق أثاماً^(٥) يضاعف له العذاب

(١) لم يعطف قوله ان الحياة على ما قبله لانه جواب لسؤال مقدر

كأنه قيل لماذا تطلب زيارة الموت فاجاب ان الحياة ذميمة

(٢) لم يعطف قوله يذبجون على يسومون لكونه بياناً له (٣) فجلمة

تحسبها جامدة بدل اشتمال (٤) فجلمة يفصل الآيات بدل بعض (٥) فجلمة —

البيان البيان

(في الايجاز والاطناب والمساواة)

كل ما يجول في الصدر من المعاني يمكن أن يعبر عنه
بثلاث طرق المساواة والايجاز والاطناب.. وفيه ثلاثة مباحث

البيان البيان

(في المساواة)

المساواة هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بان تكون
على الحد الذي جرى به عرف أوساط الناس في محاوراتهم
(والاوساط هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم
ينخطوا الى درجة الفهاهة) كقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم

يلق انما بدل كل وقد انكر بدل السكل علماء البيان خلافا للنحاة

من خير تجدوه عند الله (فان اللفظ فيه على قدر المعنى
لا ينقص عنه ولا يزيد عليه فيمنئذ متعارف الاوساط هو
الميزان والدستور الذي يقاس عليه كل من الایجاز والاطناب)

المبحث الثالث

(في الایجاز وأقسامه)

الایجاز هو تأدية المعنى بأقل من متعارف الأوساط مع
وفائها بالعرض كقول امرئ القيس
قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوا بين الدخول فحول

فاذا لم تف بالعرض سمي اخلا لا كقول الیشكرى

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كذا

(مراده ان العيش الرغد في حال الحق والجمل خير من

العيش الشاق في حال العقل)

وينقسم الایجاز الى قسمين ایجاز القصر وایجاز الحدف

فالاول يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة بلا حذف
كقوله تعالى ولستم في القصاص حياة (فان معناه كثير ولفظه
يسير اذ المراد أن الانسان اذا علم أنه متى قتل قتل امتنع عن
القتل ويلزمه حياته وحياة غيره) وهذا القسم مطمح نظر
البلغاء وبه تفاوت اقدارهم

والثاني يكون بحذف شيء من العبارة مع قرينة تعين
المحذوف وذلك المحذوف إما أن يكون

١ حرفاً كقوله تعالى ولم أك بغياً

٢ أو اسماً مضافاً كقوله تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده (اي في سبيل الله)

٣ أو اسماً مضافاً اليه نحو وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
وأتمناها بعشر (أي بعشر ليال)

٤ أو اسماً موصوفاً كقوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل
صالحاً (أي عملاً صالحاً)

٥ أو اسماً صفة نحو فزادتهم رجساً الى رجسهم (اي
مضافاً الى رجسهم)

٦ أو شرطاً نحو اتبعوني يحببكم الله (أي فان تتبعوني)

٧ أو جواب شرط نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
(أى لرأيت أمراً فظيماً)

٨ أو متعلقاً نحو لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (أى
عما يفعلون)

٩ أو جملة نحو كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين
(أى فاختلّفوا فبعث)

١٠ أو جملة كقوله تعالى فإرساؤن يوسف أيها الصديق
(أى إرساؤنى الى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال
له يا يوسف)

واعلم أن دواعى الإيجاز كثيرة منها تسهيل الحفظ وتقريب
الفهم وضيق المقام والاختفاء وسأمة المحادثة

مَلِكٌ مُسْتَعْتَبٌ
مَلِكٌ مُسْتَعْتَبٌ
مَلِكٌ مُسْتَعْتَبٌ

(في الاطناب واقسامه)

الاطناب هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف

الايواساط لفائدة نحو ربّ انى وهن العظيم منى واشتعل الرأس
شيبا (أي كبرت) فاذا لم تكن فى الزيادة فائدة سمى (تطويلا)
ان كانت الزيادة غير معلومة (وحشوا) ان كانت الزيادة معلومة
فالتطويل كقول عدى العبادى

وقدّدت الأديم لراهشيه وأنى قولها كذبا ومينا^(١)

والحشو كقول الآخر

وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غدعى

واعلم أن دواعى الاطباب كثيرة منها تثبت المعنى

وتوضيح المراد والتوكيد ورفع الابهام واثارة الحمية

واقسام الاطباب كثيرة

١ منها ذكر الخالص بعد العام كقوله تعالى حافظوا

على الصلوات والصلاة الوسطى وفائدته التنبيه على فضل

(١) وقددت اى قطعت والضمير فيه يعود على الزباء وهى امرأة

ورثت الملك عن ابيها والأديم الجلد ولراهشيه اى الى أن وصل التطع

للراهشين وهما عرقان فى باطن الزراع يتدفق الدم منهما عند القطع

والضمير فى أنى يعود على المقطوع راهشاه وهو جزيمة الابرش والمراد

الاخبار بأن جزيمة غدوت به الزباء وقطعت راهشيه وسال منه الدم

حتى مات وأنه وجد ما وعدته به من تزوجه كذبا (والشاهد فى قوله مينا)

الخاص حتى كانه لفضله جزء آخر مغاير لما قبله

٢ ومنها ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى رب اغفر لي

ولوالدى ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات

وفائدته الاهتمام بالخاص بذكره في عنوان عام بعد العنوان

الخاص

٣ ومنها الايضاح بعد الابهام نحو هذا عسجد ذهب

وفائدته تفخيم شأن المبين وتمكينه في النفس

٤ ومنها التوسيع وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى

مفسر بمفردين ليُرى المعنى في صورتين يخرج فيهما من الخفاء

المستوحش الى الظهور المأنوس نحو العلم علمان علم الابدان

وعلم الاديان

٥ ومنها التكرير وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر

لأغراض خمسة

الاول تأكيد الانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون

ثم كلا سوف تعلمون^(١)

(١) أي سوف تعلمون ما اتم عليه من الخطأ اذا شاهدتم هول

الثاني قصد الاستيعاب نحو قرأت الكتاب باباً باباً
وفهمته كلمة كلمة

الثالث استمالة المخاطب لقبول الخطاب نحو وقال الذي
آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع

الرابع التنويه بشأن المخاطب نحو ان الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم

الخامس التريديد وهو تكرار اللفظ متعاقباً بغير ما تعلق به
أولاً نحو السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
٦ ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء الكلام بجملة
أو أكثر لا محل لها من الاعراب... وذلك لأغراض

كالدعاء... نحو قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها قدأحوجت سمعي الى ترجمان

والتنبيه على فضيلة العلم كقول الآخر

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

والتنزيه كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم

ما يشتهون

وزيادة التأكيد كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي
ولو والديك

٧ ومنها الايغال وهو ختم السلام بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها كالمبالغة في قول الخنساء
وان صخرًا لتأتّم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فقولها كأنه علم واف بالمقصود لكنها أعقبته بقولها في
رأسه نار لزيادة المبالغة

٨ ومنها التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على
معناها تأكيداً لها نحو جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقاً ونحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور
والتذييل قسمان (جار مجرى الامثال) كما في الآية الاولى
لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله (وغير جار) كما في الآية
الثانية لعدم استغنائه عما قبله

٩ ومنها الاحتراس وهو أن يؤتى بعد كلام يوم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو
فسق ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

١٠ ومنها التكمیل وهو ان یؤتی بفضلة تزید المعنی
التام حسنا نحو ویطعمون الطعام علی حبه (ای مع حب الطعام
وذلك البلیغ فی الکریم)



بین الایجاز والاطناب والمساواة وأقسام کل منها فی ما یأتی
ان فی خلق السموات والارض واختلاف اللیل والنهار
والفلك التي تجری فی البحر بما ینفع الناس وما أنزل الله من
السماء من ماء فأحیا به الارض بعد موتها وبتّ فیها من کل
دابة وتصریف الریح والسحاب المسخر بین السماء والارض
لآیات لقوم یعقلون^(١) خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلین^(٢) یاخذ کل سفینة^(٣) وما أوتی موسی وعیسی والنبیون

(١) فی هذه الآیة الاطناب لانه لما كان الخطاب مع العموم وفیهم
الذکی والغبی صرح بخلق أمهات الممكنات الظاهرة لیكون دلیلا علی
القدرة الباهرة وذلك بدل أن یقال ان فی وقوع کل ممکن لآیات للعقلاء
(٢) فیة ایجاز القصر لانه قد جمع مكارم الاخلاق (٣) أى سفینة سالمة —

أنا ابن جلا^(٤) وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
فأنه هو الولي^(٥) وأسأل القرية . وجاء ربك . اجتهدوا
في دروسكم واللغة العربية . وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك^(٦)

فقلت يمين الله أبرح قاعدا^(٧)

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
شيخ يري الصلوات الخمس نافذة

ويستحل دم الحجاج في الحرم^(٨)

الله يرزق من يشاء بغير حساب . تطمئن قلوبهم بذكر
الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب^(٩) ومن أراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن^(١٠) فأولئك كان سعيهم مشكورا
من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكايل

تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم

(٤) أي أنا ابن رجل جلا(٥) الشرط محذوف أي ان أرادوا وليا فالله
هو الولي (٦) أي فاقصد واصبر (٧) أي لا أبرح (٨) في الحرم ايغال
للزيادة في المبالغة (٩) فيه التذييل (١٠) احترس بقوله وهو مؤمن عن
توهم الاطلاق

أُمسَى وَأَصْبَحَ مِنْ تَذْكَارِكُمْ وَصَبَا

يرثى لى المشفقان الاهل والولد

لله لذة عيش بالحبيب مضت ولم تدم لي وغير الله لم يدم (١)

وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء (٢)

يوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . فلا أقسم بمواقع

النجوم وانه لاقسم لو تعلمون عظيم (٣)

حليم اذا ما الحليم زين لأهله

مع الحليم في عين العدو مهيب (٤)

من يلق يومًا على علاته هراما يلق السماحة منه والندى خلقت

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز

عليه من التضييع في غير نافع

أتى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناها على هرام (٥)

(١) فيه تذييل جار مجرى الامثال (٢) في قوله من غير سوء

احتراس عن توهم بياض البرص ونحوه (٣) فيه الاعتراض (٤) في البيت

احتراس وكذا في البيت بعده (٥) في البيت ايجاز أى وأتيناها على هرام

(فساءنا)

وألفيته بحراً كثيراً فضوله

جوادمي يذكرك له الخير يردد (٦)

خاتمة

الاصول والمقتضيات المذكورة في هذا الفن ليست مسوقة على سبيل الحصر وانما هي أنموذج ينبه الطالب على اعتبار ما يحسن في الذوق اعتباره ويعينه على استخراج ما في الكلام من وجوه البلاغة .. والقاعدة انه متى وجد الكلام الصادر عن يعقد بكلامه مستعملاً في غير معناه الاصل المعروف له وضعاً طلب المراد بالتأمل الصادق مستعيناً بالقرائن وسياق المقال حتى ينجلي له وجه العدول وقد تقدم كثير من ذلك العدول (المسمى باخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر) في الابواب السابقة وبقى من هذا القبيل أنواع أخر الاول الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى حالة أخرى من ذلك لمقتضيات ومناسبات

(٦) في البيت إطناب فان قوله متى يذكرك الخير يردد تكميل

تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات وتلوينا للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة (فان لكل جديد لذة) ولبعض مواقعه لطائف . ملاك ادراكها الذوق السليم

واعلم أن صور العدول الى الالتفات ستة

١ عدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى

لا أعبد الذى فطرني واليه ترجعون

٢ عدول من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى يا عبادى

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

٣ عدول من الخطاب الى التكلم كقوله تعالى واستغفروا

ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود

٤ عدول من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى ربنا انك

جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخاف الميعاد

٥ عدول من الغيبة الى التكلم كقوله تعالى وهو الذى

أرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا

٦ عدول من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى وإذا أخذنا

ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون إلا الله

الثانى تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق المجهول

لأغراض

١ كالتعجب نحو قوله تعالى أفسح هذا أم أتم لا تبصرون

٢ والمدح نحو وجهك بدر أم شمس

٣ والذم نحو (أقوم آل حصن أم نساء)

٤ والتوبيخ كقوله

أي أشجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

الثالث أسلوب الحكيم وهو حمل كلام المخاطب على

خلاف مراده أو هو اجابة السائل بغير ما يطلبه تنبيهاً على ان

هذا هو الأولى بأن يراد

فمثال الاول ما فعله القبعثري بالحجاج إذ قال له الحجاج

متوعدا (لأحملك على الادم) يعني القيد فقال القبعثري (مثل

الامير يحمل على الادم والاشهب) يعني الفرس فقال له الحجاج

أردت الحديد فقال القبعثري لأن يكون حديداً خير من ان

يكون بليداً و مراده تخطئة الحجاج بأن الأليق به الوعد لا الوعيد

ومثال الثاني قوله تعالى يسألونك ما ذا ينفقون قل ما

أنفقتم من خير فلو الذين والاقربين واليتامى والمساكين وابن

السبيل (سألوا عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا ببيان طرق

الاتفاق تنبيهاً على ان هذا هو الاجدر بالسؤال عنه (الرابع القلب وهو جعل كل من الجزئين في الكلام مكان صاحبه لنكتة كالمبالغة في قول رؤبة بن العجاج ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه (أى كأن لون سمائه لون أرضه مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض والمهمه المفازة البعيدة وارجاؤه نواحيه ونحو أدخلت الخاتم في أصبعي . وعرضت الناقة على الحوض الخامس التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وعكسه فالاول للتنبية على تحقق وقوعه نحو ونادى أصحاب الجنة والثاني لاستحضار الصورة العجيبة نحو الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً (بدل فأنارت) السادس التعبير عن المستقبل بلفظ اسم (الفاعل) نحو ان الدين لواقع أو (المفعول) نحو ذلك يوم مشهود (وذلك لان لوصفين المذكورين حقيقة في الحال مجاز فيما سواه) السابع التغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر في اطلاق لفظه عليه

١ كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى وكانت
من القانتين . ومنه الابوان (للأب والأم)
٢ وكتغليب الأخف على غيره نحو الحسين في الحسن
والحسين

٣ وكتغليب الاكثر على الاقل كقوله تعالى لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودنَّ في ملتنا
(ادخل شعيب في حكم التغليب في العود الى ملتهم مع انه لم
يكن فيها قط حتى يعود اليها)

٤ وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالى الحمد لله رب
العالمين... وصلى الله على خاتم الانبياء والمرسلين



عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ البيان لغة الكشف والايضاح

واصطلاحاً أصول وقواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى فيكون هذا أوضح من ذلك

فالمعنى الواحد ككرم عباس يدلّ عليه تارة بطريق التشبيه بأن يقال عباس كحاتم. وتارة بطريق المجاز بأن يقال رأيت بحراً على فرس. وتارة بطريق الكناية بأن يقال عباس كثير الرماد.. ولا يخفى أن بعض هذه التراكيب أوضح من بعض كما ستعرفه

٢ وموضوع هذا العلم اللفظ العربي من حيث الايراد

المذكور

٣ وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني (وقيل أبو

عبيدة) لان هذا العلم دونّ قبل أن يوجد الشيخ عبد القاهر

فوضع فيه أبو عبيدة كتابه المسمى (مجاز القرآن)
 ٤ وثمرته أن يعرف به اعجاز القرآن الكريم

مقدمة

اللفظ ان عين بازاء معنى ليدلّ عليه سمي موضوعاً
 والمعنى موضوعاً له والتعيين وضعاً. ثم انه بعد ذلك إما ان
 لا يتصرف فيه عند الاستعمال أو يتصرف فيه عنده
 فالاول وهو الذي لا يتصرف فيه عنده يسمى حقيقة
 وهي خمسة أنواع

١ الحقيقة العقلية^(١) وهي اسناد الشيء الى ما هو له عند

(١) أقسام الحقيقة العقلية أربعة

الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول المؤمن أنبت الله البقل

الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أنبت الربيع البقل

الثالث ما يطابق الواقع دون الاعتقاد كقول المعتزلي لمن لا يعرف

حاله وهو يخفيها خلق الله الافعال كلها

الرابع ما لا يطابق شيئاً منهما كقولك جاء فريد وأنت تعلم انه لم

يجيء دون المخاطب

المتكلم في الظاهر نحو أنبت الله الشجر

٢ الحقيقة اللغوية هي الكامة المستعملة في الشيء الذي وضعت له عند أهل اللغة نحو أسد (للحيوان المفترس)

٣ الحقيقة الشرعية هي الكامة المستعملة في الشيء الذي وضعت له عند أهل الشرع نحو الصلاة (للاقوال والافعال المخصوصة)

٤ الحقيقة الاصطلاحية الخاصة هي الكامة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح خاص نحو الفاعل فانه موضوع في اصطلاح النحاة (للاسم المرفوع بالفعل المذكور قبله أو شبهه)

٥ الحقيقة الاصطلاحية العامة هي الكامة المستعملة فيما وضعت له في الاصطلاح العام نحو دابة فانها موضوعة في العرف العام (لدوات الاربع كالفرس والحمار)

والثاني وهو الذي يتصرف فيه عند الاستعمال

١ فان كان التصرف باسناده الى غير ما حقه أن يسند اليه سمى مجازاً عقلياً أو اسناداً مجازياً نحو بنى الامير المدينة

٢ وان كان ينقله من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة فان منعت قرينته ارادة المعنى الموضوع له (فجواز بالاستعارة) ان كانت

العلاقة المشابهة . . (ومجاز مرسل) ان كانت العلاقة غيرها
وان لم تمنع القرينة فان كان بنحو الكاف (فتشبيهه) وإلا
(فكناية) فلذا انحصر علم البيان في (ثلاثة أبواب) التشبيه
والمجاز والكناية (وخاتمة)



الباب الأول

(في التشبيه ^(١))

التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى وهو في
اللغة التمثيل وعند علماء البيان الخاق أمر بأخر في صفة بأدوات
معلومة كقولك العلم كالنور في الهداية . . فالعلم مشبه . والنور
مشبه به . والهداية وجه الشبه . والكاف أداة التشبيه . فحينئذ
أركان التشبيه أربعة مشبه ومشبه به (ويسميان طرفي التشبيه)
ووجه شبه وأداة وفي هذا الباب ستة مباحث

(١) اعلم ان للتشبيه موقعا حسنا في البلاغة وذلك لاجراجه الخفي
الى الجلي وادائه البعيد من القريب وغير ذلك

المبحث الاول

طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به)

١ إما حسيان (أى مدركان باحدى الحواس الخمس
الظاهرة) نحو الورق كالحرير في النعومة

٢ وإما عقليان (أى مدركان بالعقل) نحو الجهل كالنور

٣ وإما المشبه حسي والمشبه به عقلي نحو طيب السوء

كالنور

٤ وإما المشبه عقلي والمشبه به حسيّ نحو العلم كالنور

واعلم أن من الحسي ما لا تدركه الحواس بنفسه ولكن

تدرك مادته فقط نحو

كأنّ الحباب المستدير برأسها * كواكب درّ في سماء عقيق

فان هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحسّ لانها غير

موجودة ولكن يدرك مادتها التي هي الدرّ والعقيق على انفراد

ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالى

والمراد بالجاب ما يعلو الماء من الفقاقيع والضمير للخمر
ومن العقلي ما اخترعه الوهم من عند نفسه باستعمال الخيلة
من غير أن يركبه من محسوسات كقوله
أيقنتني والمشرقي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال^(١)
فإن أنياب الاغوال لم توجد هي ولا مادتها وإنما الوهم
اخترعها ولو وجد لا دركت بالحس
ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي

المبحث الثاني

طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به)

١ إما مفردان (مطلقان) نحو ضوءه كالشمس أو
مقيدان^(٢)) نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء أو (مختلفان)

(١) المشرقي السيف والمسنونة السهام . والاغوال يزعمون انها
وحوش هائلة المنظر ولا أصل لها

(٢) وتقييده بالاضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو بغير
ذلك ويشترط في القيد أن يكون له دخل في وجه الشبه

نحو ثغره كاللؤلؤ المنظوم .. ونحو العين الزرقاء كالسنان
٢ وإما مركبان (تركيباً لم يمكن افراد أجزائهما) كقوله
كأن سهيلاً والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها
(إذ لو قلت كأن سهيلاً امام وكان النجوم صفوف صلاة
ذهبت فائدة التشبيه) أو مركبان (تركيباً إذا أفردت أجزاؤه
زال المقصود من هيئة المشبه به) كما ترى في قول الشاعر
الآتي حيث شبه النجوم اللامعة في كبد السماء بدرّ منتشر على
بساط أزرق

وكان أجرام النجوم لو امعا درر تثرن على بساط أزرق
(إذ لو قلت كأن النجوم درر وكان السماء بساط أزرق
كان التشبيه مقبولاً لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به)
٣ وإما مفرد بمركب كقول الخنساء

أغرّ أبليج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
٤ وإما مركب بمفرد نحو الماء المالح كالسمّ

المبحث الثالث

طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به)

١ إما أن يتعددا (فيجمع كل طرف منهما مع مثله كجمع المشبه مع المشبه والمشبه به مع المشبه به) كقوله وضوء الشهب فوق الليل باد * كأطراف الأسننة في الدروع^(١)

(ويسمى هذا بالتشبيه الملقوف)

٢ وإما أن يتعددا فيجمع كل طرف منهما مع صاحبه كجمع كل مشبه مع ما شبه به كقوله

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الاكف غم

(ويسمى هذا بالتشبيه المفروق)

٣ وإما أن يتعددا المشبه دون المشبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

(ويسمى هذا بتشبيه التسوية للتسوية فيه بين مشابهاته

(١) أي فقد جمع ضوء الشهب والليل المشبهين مع أطراف —

٤ وإما ان يتعدّد المشبه به دون المشبه كقوله
 كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح^(١)
 (ويسمى هذا بتشبيه الجمع للجمع فيه بين مشبهات بها)

وَأَمَّا إِذَا تَعَدَّدَ الْمَشْبَهُ بِهٖ دُونَ الْمَشْبَهِ كَقَوْلِهِ
 كَأَنَّهَا يَبْسُمُ عَنِ اللَّوْلُؤِ مِنْضَدٌّ أَوْ بَرْدٌ أَوْ أَقَاحٌ^(١)

اذكر أحوال طرفي التشبيه فيما يأتي
 علم لا ينفع كدواء لا ينجع . الصديق المنافق والابن
 الجاهل كلاهما كجمر الغضا . الادب أكرم الجواهر وأنفسها
 وأشرف الحلل وأكيسها . الحق سيف على أهل الباطل
 إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت

وكان محرر الشقي* إذا تصوب أو تصعد^(٢)

الاسنة والدرع المشبه بهما (١) أي كأن المحبوب يتبسم عن أسنان كاللؤلؤ
 المنظوم أو كالبرد أو كالأقاح فشبّه الشاعر ثغر المحبوب بثلاثة أشياء اللؤلؤ
 (وهو الجوهر المعلوم) والبرد (وهو حب الغمام) والأقاح جمع أقحوان
 يضم الهمزة وهو زهر نبت طيب الرائحة حوله ورق أبيض ووسطه أصفر
 (٢) فكل من الاعلام والياقوت والزبرجد والرمح محسوس —

أعلام	يا قوم نشر	ن على رماح من زبرجد
يا صاحبي	تقصياً نظريكما	تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهاراً	شمساً قد شابه ^(٢)	زهرة الربى فكأنما هو مقمر
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا *	وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه ^(٢)	
فكم معنى بديع تحت لفظ	هناك تزواج كل ازدواج	
كراح في زجاج أو كروح	سرت في جسم معتدل المزاج	
خود كأن بناها	في خضرة النقش المزدرد ^(٢)	
سمك من البلور في	شيك تكوّن من زبرجد	
وثره في صفاء	وأدمعى كاللألى	

على انفرادها لكن المركب الذي مادته هذه الامور ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس خاص بالموجودات فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضرة مستطيلة (١) اى قد خالط هذا النهار زهر الربا فكأنما هو ليل مقمر (٢) شبت هيئة السيوف الحاصلة من علوها ونزولها بسرعة في وسط الغبار بهيئة كواكب تتساقط في ليل مظلم (٣) اى ان اصابعها المعبر عنها بالبنان قد نقش عليها بالوشم ما هو كالشيك الزبرجدى اى المحيط ببياض اصابعها التي هي كالبلور فالمفردات كل واحد منها يدرك بالحس والمركب غير موجود

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً^(١)

لدى وكرها العناب والحشف البالى

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد

خمر ودرّ وورد ريق وثغر وخذ

الحدّ ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

من يصنع الخير مع من ليس يعرفه

كواقد الشمع في بيت لعميان^(٢)

فجرى النهر وهو يشبه سيفاً في رياض كأنها له جفن^(٣)



(١) يريد الشاعر وصف العقاب بكثرة اصطياده الطيور فشبهه الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالى (٢) ففيه التشبيه الملقوف حيث جمع في الشطر الاول صنيع الخير ومعرفة وهما متلازمان ثم أتى في الشطر الثاني بالمشبه بهما أعنى وقود الشمع والنظر الى نوره (٣) فذكر النهر والسيف المشبه ثم الرياض والجفن المشبه بها



(في وجه الشبه)

وجه الشبه هو المعنى ^(١) الذي قصد اشتراك الطرفين فيه

وينقسم الى

١ تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد كقوله

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافي تمام الشهر ثم يغيب

(١) إما حقيقة كالبأس في قولك (زيد كالأسد) وإما تخيلاً كما

في قوله

يا من له شعر كحظي أسود جسمي نخيل من فراقك أصفر

فان وجه الشبه فيه بين الشعر والحظ هو السواد وهما يشتركان فيه لكنه يوجد في المشبه حقيقةً أو لا يوجد في المشبه به إلا على سبيل التخيل لانه ليس من ذوات الالوان . . ثم اعلم ان وجه التشبيه إما داخل في حقيقة الطرفين وذلك كما في تشبيه ثوب بأخر في جنسهما أو نوعهما أو فصلهما كقولك هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتاناً أو قطناً وإما خارج عن حقيقتهم وهو ما كان صفة لهما (حقيقية) وهي قد تكون حسية كالحمرة في تشبيه الخد بالورد وقد تكون عقلية كالشجاعة —

(فوجه الشبه سرعة الفناء انتزعه الشاعر من أحوال القمر
 المتعددة إذ يبدو هلالاً فيصير بدرًا ثم ينقص حتى يدركه المحاق)
 ٢ وغير تمثيل وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه منزعاً من
 متعدد نحو وجهه كالبدر

في تشبيه الرجل بالاسد (أو اضافة) وهي ما ليست هيئة مقررة في
 الذات بل معنى متعلقاً بها كالجلاء في تشبيه البيئة بالصبح . ثم ان وجه
 التشبيه قد يكون واحداً وقد يكون بمنزلة الواحد (لكونه مركباً من
 متعدد) وقد يكون متعدداً وكل من ذلك قد يكون حسياً وقد يكون
 عقلياً . أما الواحد فالحسي منه كالحمرة والعقلي كالشجاعة وأما المركب
 فالحسي منه قد يكون مفرد الطرفين كما في قوله

وقد لاح في الصبح الثريا كاترى كعنقود ملاحية حين نوراً

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من التمام الجب البيض الصغيرة
 المستديرة المرصوف بعضها فوق بعض على الشكل المعلوم . وكلا الطرفين
 مفرد وهما الثريا والعنقود . . وقد يكون مركب الطرفين كما في قوله

والبدر في كبد السماء كدرهم ماتي على ديباجة زرقاء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة
 مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة . . وكلا الطرفين مركب أو لهما من
 البدر والسماء والثاني من الدرهم والديباجة . . وقد يكون مختلف
 الطرفين كقوله

وحدات لبس الشقيق نباتها كالارجوان منقطاً بالعنبر

٣ ومفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه نحو طبع فريد
كانسيم رقة ويده كالبحر جوداً وكلامه كالدرّ حسناً
٤ ومجمل وهو ما ليس كذلك نحو النحو في الكلام
كالمخ في الطعام

٥ وقريب مبتدل وهو ما ينتقل فيه الدهن من المشبه
الى المشبه به من غير احتياج الى شدة نظر وتأمل لظهور وجهه
نحو فلان أبصر من عقاب

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد
تقطعت بالسواد منشوراً عليها . والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب من الارجوان والغبير . وكقوله

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بتقطعة سوداء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع نقطة سوداء مستديرة
في وسط رقعة حمراء مبسوطة . . والمشبه مركب من الخال والحد
والمشبه به مفرد وهو الشقيق . . والعقل من المركب كما في قوله

المستجير بعمر وعند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فان وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الالتجاء من الضار الى
ما هو أضر منه طمعاً في الانتفاع به . . ووجه الشبه مركب من هذه
المتعددات في الجميع

وأما المتعدد فالحسي منه كما في قوله

مهتف وجنتاه كالحجر لونا وطعماً

٦ وبعيد غريب وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه الى المشبه به الى فكر ودقه نظر خفاء وجهه نحو * والشمس كالمرآة في كف الأشل (فان الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع توج الاشراق حتى ترى الشعاع كأنه يهيم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض)
وحكم وجه الشبه أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه وإلا فلا فائدة في التشبيه



والعقلى كما في قوله
طلق شديد البأس راحته كالبحر فيه انفع والضرر
فان وجه الشبه فيهما متعدد وهو اللون والطعم في الاول والنفع والضرر في الثانى وقد يجيء المتعدد مختلفاً كما في قوله
هذا أبو الهيجاء فى الهيجاء كالسيف فى الرنوق والمضاء
فان وجه الشبه فى الرنوق وهو حسى والمضاء وهو عقلى . . واعلم ان الحسى لا يكون طرفاد إلا حسيين وأما العقلى فلا يلزمه كونهما عقليين لان الحسى يدرك بالعقل خلافاً للعقلى فانه لا يدرك بالحس

أدوات التشبيه

(في أدوات التشبيه)

أدوات التشبيه هي ألفاظ تدلّ على معنى المشابهة
كالكاف وكأن ومثل وشبه وما أشبه ذلك مما يؤدي معنى
التشبيه (كالمضاهاة والمحاكاة والمشابهة والمماثلة)

والاصل في الكاف ومثل وشبه أن يليها المشبه به ^(١)
والاصل في كأن وشابه ومائل وما يرادفها أن يليها المشبه
كقول الشاعر

كأن الثريا راحة تشبر الدجى لتنظر طال الليل أم قد تعرّضا

(١) وقد يليها غير المشبه به اذا كان التشبيه مركباً كقوله تعالى
(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فأصبح هشياً تذروه الرياح) فان المراد تشبيه حال الدنيا في
حسن نضارتها وبهجة روائها في المبدأ وذهاب حسنها وتلاشي رونقها
شيئاً فشيئاً في الغاية بحال النبات الذي يحصل من الماء فتزهو خضرته ثم
يبس شيئاً فشيئاً ثم يتحطم فقطيره الرياح فيصير كأن لم يكن شيئاً مذكوراً

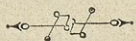
وكان تفيد التشبيهه اذا كان خبرها جامداً نحو على كالأسد
والشك اذا كان خبرها مشتقاً نحو كأنك فاهم
وقد يغنى عن أداة التشبيه فعل يدل عليه
فان كان لليقين أفاد قرب المشابهة نحو فلما رأوه عارضاً
مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
وان كان للشك أفاد بعدها نحو واذا رأيتهم حسبتهم
لو لوأ مشوراً

(وينقسم) باعتبار أداته الى

١ مؤكّد وهو ما حذف أداته نحو هو بحر في الجود
٢ ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرمأ
ومن المؤكّد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو
والريح تعبت بالنصون وقد جرى

ذهب الاصيل على لجين الماء

(أى اصيل كالذهب على ماء كاللجين)



المبحث السادس في فوائد التشبيه

(في فوائد التشبيه)

فوائد التشبيه تعود (في أكثر المواضع) الى المشبه
وهو إما

١ بيان حاله كقول الشاعر

إذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

(شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين)

٢ أو بيان امكان حاله كقوله

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

(شبه نظرها بوقع السهام واعراضها بنزعها بياناً لامكان

ايلاهما بهما جميعاً)

٣ أو بيان مقدار حاله كقوله

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا نخافية الغراب الاسحم

(شبه النياق السود بنخافية الغراب بياناً لمقدار سوادها)

٤ أو تقرير حاله كقوله

ان القلوب اذا تنافر ودّها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

(شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تهيئةً لتعذر عودتها

الى ما كانت عليه من الانس والمودة)

٥ أو بيان امكان وجوده كقوله

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال^(١)

٦ أو مدحه كقوله

فانك شمس والملوك كواكب اذا طاعت لم يبد منهن كوكب

٧ أو ذمه كقوله

واذا أشار محذّثاً فكانه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقد يعكس التشبيه فتعود فائدته الى المشبه به (لائهام

ان المشبه أتم من المشبه به في وجه الشبه كما في التشبيه

المقلوب) نحو

(١) أى انه لا استغراب في فوقانك للانام مع انك واحد منهم لان

لك نظيراً وهو المسك لانه بعض دم الغزال وقد فاق على سائر الدماء

ففيه تشبيه حال الممدوح بحال المسك تشبيهاً ضمناً وبهذا التشبيه زال

الاستبعاد

وبدا الصبح كان غرته وجه الخليفة حين يمدح
 (شبه غرة الصبح بوجه الخليفة ايها ما أنه أتم منها في
 وجه الشبه)

تنبيهات

الاول — ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول والى

مردود

١ فالمقبول هو ما وفي بالاعراض السابقة بأن يكون المشبه
 به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو يكون أتم في
 الحاق الناقص بالكامل أو يكون في بيان الامكان مسلم الحكم
 ومعروفاً عند المخاطب

٢ والمردود ما لم يوف بالغرض بأن يكون قاصراً عن
 افادته بأن لا يكون على شرط المقبول السابق

الثاني — محل ما تقدم من التشبيه اذا أريد الحاق ناقص
 بكامل في وجه الشبه فان تساوى الامر ان ولو ادعاء فالاحسن

العدول الى المشابهة نحو

رقّ الزجاج وراقت الخمر فتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

(حكم أولاً بالتشابه كما هو الاحسن ثم شبه كلاً منهما
بالآخر وهو لا يخرج عن الحكم بالتشابه)

الثالث — التشبيه يتفاوت في المبالغة قوة وتضعفاً باعتبار

ذكر الاركان وتركها

فالمشبه به دائماً يكون مذكوراً .. والمشبه إما أن يحذف

وإما أن يذكر وعلى كل فوجه الشبه إما مذكور أو محذوف

وعلى كل فالاداة إما مذكورة أو محذوفة فالصور ثمانية ..

أعلاها ما حذف فيه الوجه والاداة كقوله تعالى (وجعلنا

الليل لباساً) أى كاللباس فى الستر (ويسمى تشبيهاً بليغاً)

وبعد ذلك فى الرتبة التشبيه الذى حذف فيه أحدهما

نحو عباس كالبحر .. أو عباس بحر فى الكرم

ولا قوة لغيرهما فى المبالغة نحو عباس كالبحر فى الكرم

وغير تقي يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوى الناس وهو مريض

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوِّ في ثياب صديق

ثم أهدوا لنا عقاراً كعبد من الديك صفي سلافها الراووق^(١)

قد كاد يحكيك صوب الغيث منسكبا

لو كان طلق الحميا يمطر الذهبا^(٢)

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

أخو العلم حتى خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الأحياء وهو عديم

وزاد بك الحسن البديع نضارة كأنك في وجه الملاحه خال

خدمن زمانك ما أعطاك مغتما وأنت ناه لهذا الدهر أمره

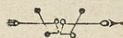
فالعمر كالكاس تستحلى أوائله لكنها ربما مجت أو اخره

(١) فيه تشبيه بعيد غريب حيث شبه الحمرة بعين الديك وهذا

يقضى فكراً وتأمل (٢) فيه التشبيه المقلوب حيث جعل الممدوح كعين

الكرم والوفاء والنور والبأس والفضل وان الغيث منه يستمد جوداً—

بنفسي من أجود له بنفسي ويخجل بالتحية والسلام
 وحتي كامن في مقتلته كمن الموت في حد الحسام
 وكأنما المزمار في أشدافها عز مول غير في حياء أتان
 وترى أنامها على مزمارها كخنافس دبّت على ثعبان
 بدت قرأ ومالت خوط بان وفاحت عنبراً ورنّت غزالا



الباب الثاني

(في المجاز)

اعلم ان المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي اليها الطبيعة لايضاح المعنى.. وهو في اللغة الطريق .. وفي اصطلاح البيانيين . نقل اللفظ عن حقيقة معنى وضع الدلالة عليه في الاصل الى معنى آخر لمناسبة بينهما وقرينة مانعة من ارادة

والدهر وفاء واليدت بأساً والبحر فضلاً

المعنى الاصلي . وأنواع المجاز سبعة

١ مجاز بالحذف نحو (واسأل القرية)

٢ ومجاز بالزيادة نحو (ليس كمثله شيء)

٣ ومجاز شرعي وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت

له في الشرع كالبيع اذا استعمله الشرعي في الهبة

٤ ومجاز عرفي (بالعرف الخاص) وهو الكلمة المستعملة

في غير ما وضعت في ذلك الاصطلاح كالحال اذا استعمله

النحوي في الصفة التي عليها الانسان من خير أو شر

٥ ومجاز عرفي (بالعرف العام) وهو الكلمة المستعملة

في غير ما وضعت له في العرف العام كالدابة اذا استعملها في كل

ما يدب على وجه الارض مع أنها موضوعة في العرف العام

لذوات الاربع

٦ ومجاز عقلي (ويسمى مجازاً حكماً ومجازاً في الاثبات

واسناداً مجازياً) وهو اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو

له عند المتكلم للملابسة مع قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد

الى ما هو له . . وذلك

كاسناد ما بنى للمفعول الى الفاعل لكونه واقعاً منه نحو

سبيل مفعم (مملوء) فاسناد مفعم وهو مبني للمفعول الى الفاعل وهو ضمير السبيل الذي هو فاعل مجاز عقلي ملابسته الفاعلية واسناد ما بنى للفاعل الى المفعول به لكونه واقعاً عليه نحو عيشة راضية فاسناد راضية وهو مبني للفاعل الى ضمير العيشة وهو مفعول مجاز عقلي ملابسته المفعولية وحقيقته عيشة راض صاحبها

واسناده للمصدر . نحو جَدَّ جَدُّهُ

واسناده للزمان والمكان (لكونه واقعاً فيهما) نحو نهاره

صائم وجرى النهر

واسناده للسبب نحو بنى الامير المدينة

٧ و مجاز لغوى . . وهو موضوع هذا العلم . وينقسم الى

مفرد ومركب . . . وفي هذا الباب عشرة مباحث



المجاز الاول

(في المجاز اللغوي المفرد)

وهو الكامة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة^(١) مع قرينة^(٢) مانعة من ارادة المعنى الاصلي .. ثم ان كانت علاقته المصححة له غير المشابهة (فجاز مرسل) وان كانت علاقته المشابهة (فاستعارة)



(١) العلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه سميت بذلك لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالاول فينتقل الذهن من الاول للثاني وباشترط ملاحظة العلاقة يخرج الغاط كقولك خذ هذا الكتاب مشيراً الى فرس مثلاً إذ لا علاقة هنا ملحوظة (٢) القرينة هي الامر الذي يجعله المتكلم دليلاً على انه أراد باللفظ غير ما وضع له وبتقييد القرينة بمانعة الخ خرجت الكناية فان قرينتها لا تمنع من ارادة المعنى الاصلي وهي إما لفظية أو غير لفظية وعلى كل إمامعية أو غير معينة

المجاز المرسل

(في المجاز المرسل)

هو مجاز علاقته غير المشابهة

١ كالسببية نحو رعينا الغيث (أى النبات الذى سببه

الغيث)

٢ والمسببية نحو أمطرت السماء نباتاً (أى غيثاً يتسبب

عنه النبات)

٣ والكلية نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم (أى أناملهم)

٤ والجزئية نحو فتحرير رقبة مؤمنة (أى عبد مؤمن)

٥ واعتبار ما كان نحو وآتوا اليتامى أموالهم (سمو أيتامى

بعد البلوغ بدليل تسليمهم أموالهم اعتباراً بما كانوا عليه)

٦ واعتبار ما يكون (ظناً) نحو انى أرانى أعصر خمراً

أى عنباً يؤول الى كونه خمراً (أو قطعاً) نحو انك ميت وانهم

ميتون

- ٧ والمحالية نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون (أى جنته)
 ٨ والمحلية نحو قرر المجلس ذلك (أى أهله)
 ٩ والآلة نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
 (أى ذكراً صادقاً وثناءً حسناً)
 ١٠ والتعلق الاشتقاقى نحو هذا خلق الله (أى مخلوقه)

تَمْرِينٌ

بين انواع المجاز في ما يأتى

جاء ربك . فاضربوا فوق الاعناق . سال الميزاب . اذ كرتى
 بلسان صدق . يرسل السماء عليكم مدرارا . فليدع ناديه . واذا
 تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا . وينزع عنهم لباسها . واخرجت
 الارض اثقالها . فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
 اشباب الصغير وافنى الكبيـ*ر كرت الغداة ومر العشى

المستعار والمنشبه

(في الاستعارة)

الاستعارة في اللغة من قولهم استعار المال اذا طلبه عارية وفي اصطلاح البيانين هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن ارادة المعنى الاصلى والاستعارة ليست إلا تشبيهاً مختصراً لا يذكر فيه غير المشبه به — كقولك رأيت أسداً في المدرسة — فأصل هذه الاستعارة (رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة) فحذفت المشبه (رجلاً) والاداة (الكاف) ووجه التشبيه (الشجاعة) وألحقته بقرينة (المدرسة) تدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً وأركان الاستعارة ثلاثة

- ١ المستعار منه وهو المشبه به
 - ٢ المستعار له وهو المشبه
 - ٣ المستعار وهو وجه الشبه ويقال له المعنى الجامع
- ويقال لهما الطرفان

ولا يذكر فيها من ذلك الا المستعار منه ويراد به المستعار له ولا بد فيها من تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط مع ادعاء ان المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلي (بأن يكون اسم جنس أو علم جنس) فلا تتأني الاستعارة في العلم الشخصي لعدم امكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية لان نفس تصور الجزئي يمنع من تصور الشركة فيه إلا اذا أفاد العلم وصفاً يصح اعتباره كلياً فتجاوز استعارته كتضمن حاتم للجود وقسّ للفصاحة فيقال رأيت حاتماً وقسّاً بدعوى كلية حاتم وقسّ ودخول المشبه في جنس الجواد والفصيح

ملابس الرابح

(في الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين)

اذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة (تصريحية) كما في قول الشاعر

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت

ورداً وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد

للموع والعيون والحدود والانامل والاسنان

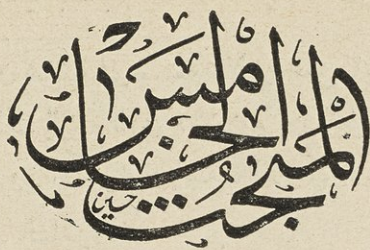
وإذا ذكر فيها لفظ المشبه فقط وحذف فيها المشبه به

ورمز إليه بشيء من لوازمه فاستعارة (مكنية) (١) كما في قوله

(١) أي وهذا مذهب السلف وأما مذهب السكاكي فظاهر كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكناية لفظ المشبه أي كلفظ المنية في نحو قولك أظفار المنية نسبت بفلان المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه . وبيان ذلك أنه بعد تشبيه معنى المنية وهو الموت بمعنى السبع ندعى أن المشبه عين المشبه به وحينئذ يصير للمشبه به فردان أحدهما حقيقي والآخر ادعائي فالمنية مراد بها السبع بادعاء السبعية لها وانكار أن تكون شيئاً آخر غير السبع بقريته إضافة الاظفار التي هي من خواص المشبه به وهو السبع . وأنكر السكاكي التبعية بمعنى أنها مرجوحة عنده واختار ردها إلى قريته المكنية ورد قريتها إلى نفس المكنية ففي نطق الحال مثلاً القوم يقولون ان نطقت استعارة تبعية والحال قريته لها وهو يقول ان الحال استعارة بالكناية ونطقت قريتها وفي كلامه نظر من وجهين الأول ان لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقي فلا يكون استعارة الثاني انه قد صرح بأن نطقت مستعار للامر الوهمي أي المتوهم اثباته للحال تشبيهاً بالنطق الحقيقي فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمية لا تنفع
فقد استعمار السبع للمنية وحذفه ورمز إليه بشيء من
لوازمه وهو الأظفار

إلا تبعية فيلزمه القول بالتبعية وأحيب عنه بأجوبة تطلب من المطولات
وأما مذهب الخطيب فانه يقول ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمحل أركانه
سوى المشبه المدلول عليه بأثبت لازم المشبه به للمشبه ويلزم على مذهبه
انه لا وجه لتسميتها استعارة لان الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة أو استعمال اللفظ المذكور. والتشبيه غير ذلك بل هو
فعل من أفعال النفس (تنبيه) المشبه في مواد الاستعارة بالكناية لا يجب
ان يكون مذكوراً بلفظ المشبه به فيجوز ذكره بغير لفظه كأن يشبه
شيء كالتحافة واصفرار اللون بأمرين كاللباس والطعم المر البشع ويستعمل
لفظ أحد الأمرين فيه ويثبت له شيء من لوازم الآخر كما في قوله
تعالى (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فانه شبه ما غشى الانسان
عند الجوع والخوف من التحافة واصفرار اللون باللباس لاشتماله على
اللباس واشتمال أثر الضرر على من به ذلك فاستعير له اسمه وشبه ما غشى
الانسان عند الجوع أى ما يدرك من أثر الضرر والالم باعتبار أنه مدرك
من حيث الكراهية بما يدرك من الطعم المر البشع حتى أوقع عليه الاذاقة
فتكون الآية مشتملة على الاستعارة المصرحة نظراً الى الاول والمكنية
نظراً الى الثانى وتكون الاذاقة تخيلاً بالنسبة للمكنية وتجرى بالذات بالنسبة
الى المصرحة لانها تلامس المشبه وهو التحافة والاصفرار لانها مستعارة
للإصابة. وكثرت فيها حتى جرت مجرى الحقيقة



(في الاستعارة باعتبار الطرفين)

ان كان المستعار له محققاً حساً (بأن يكون اللفظ قد نقل الى أمر معلوم يمكن أن يشار اليه اشارة حسية كقولك رأيت بحراً يدرس البيان) أو محققاً عقلاً (بأن يمكن أن ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم) — أى الدين الحق — (فالاستعارة تحقيقية)

وان لم يكن المستعار له محققاً لا حساً ولا عقلاً (فالاستعارة تخيلية) وذلك كالأظفار في قولك أنشبت المنية أظفارها بفلان

واعلم ان المذاهب في التخيلية أربعة (الأول مذهب السلف والخطيب) وهو ان جميع أفراد قرينة المكنية مستعملة في حقيقتها والتجوز انما هو في الاثبات المسمى استعارة تخيلية فهامتلازمان (الثاني مذهب السكاكي) وهو ان قرينة المكنية تارة تكون تخيلية أى مستعارة لامر وهمي كأظفار

فانه لما شبهت المنية بالسبع أخذت القوة المفكرة تخيل للمنية

المنية. وتارة تكون تحقيقية اى مستعارة لامر محقق كابلعي ماءك. وتارة تكون حقيقة كأنبت الربيع البقل فلا تلازم بين التخيلية والمكنية بل يوجد كل منهما بدون الآخر وقد استدل السكاكي على انفراد التخيلية عن المكنية بقول الشاعر

لا تسقني ماء الملام فاتي صبّ قد استعذبت ماء بكأني

فانه قد توهم ان للعلام شيئاً شبيهاً بالماء واستعار اسمه له استعارة تخيلية غير تابعة للمكنية. ورد العلامة الخطيب بأنه لا دليل له فيه لجواز أن يكون فيه استعارة بالكناية فيكون قد شبه الملام بشيء مكروه له ماء. وطوى لفظ المشبهه ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الماء على طريق التخيل وان يكون من باب اضافة المشبهه الى المشبهه والاصل لا تسقني الملام الشبيه بالماء. وأيضاً لا يخفى ما في مذهب السكاكي من التعسف أى الخروج عن الطريق الجادة لما فيه من كثرة الاعتبارات وذلك ان المستعير يحتاج الى اعتبار أمر وهمي واعتبار علاقة بينه وبين الامر الحقيقي واعتبار قرينة دالة على ان المراد من اللفظ الامر الوهمي فهذه اعتبارات لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة (الثالث مذهب صاحب الكشاف) وهو انها تكون تارة تحقيقية أى مصرحة وتارة تخيلية أى مجازاً في الاثبات (الرابع مذهب صاحب السمرقندية) وهو مثل مذهب صاحب الكشاف غير أن الفرق بينهما أن مدار الاقسام عند الكشاف على الشروع وعدمه وعنده على الامكان وعدمه (تنبيه) الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخيلاً على مذهب السكاكي أو استعارة تحقيقية على مذهب صاحب

صورة شبيهة بالاظفار فشبهت الصورة المتخيلة بالصورة المحققة
واستعير لفظ الاظفار من الصورة المحققة الى الصورة المتخيلة
على طريق الاستعارة التخيلية

الكشاف في بعض المواد وعلى مختار صاحب السمرقندية كذلك أو انبأته
تخيلاً على مذهب السلف وصاحب الكشاف في بعض المواد وعلى مختار
صاحب السمرقندية كذلك وبين ما يجعل زائداً عليها قوة الاختصاص
أى الارتباط بالمشبه به فأيهما أقوى ارتباطاً به فهو القرينة وما سواء
ترشيح وذلك كالنشب في قولك محالب المنية نشبت بفلان فان المحالب
أقوى اختصاصاً وتعلقاً بالسبع من النشب لانها ملازمة له دائماً بخلاف
النشب

وقد سبق اجتماع الاستعارة التصريحية والمكنية والتخيلية في قوله
تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف واجراء الاستعارة التصريحية أن
يقال شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر باللباس
بجامع الاشتمال في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة
التصريحية. واجراء الاستعارة الثانية أن يقال شبه ما غشى الانسان عند
الجوع والخوف من أثر الضرر بالطعم المر البشع بجامع الكراهة في كل
واستعير لفظ المشبه به للمشبه ثم حذف وأثبت له شيء من لوازمه وهو
الاذاقة على سبيل الاستعارة المكنية وأثبت الاذاقة تخيلاً. واجراء الثالثة
أن يقال شبهت الاذاقة المتخيلة بالاذاقة المتحققة واستعيرت المتحققة
للمتخيلة على سبيل الاستعارة التخيلية على مذهب السكاكي

الاستعارة

(في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار)

- ١ اذا كان اللفظ المستعار اسماً غير مشتق (كاستعارة الاسد للشجاع) فلا استعارة أصلية (سواء كانت مصرحة أو مكنية) نحو كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ونحو واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (١)
- ٢ واذا كان اللفظ المستعار فعلاً (٢)

(١) ويقال في اجراء الاستعارة في الآية الاولى شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ويقال في اجراء الاستعارة في الآية الثانية شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الجناح

(٢) مثال الاستعارة التصريحية في الفعل نطقت الحال بكذا وتقريرها أن يقال شبهت الدلالة الواضحة بانطق بجامع ايضاح المعنى في كل واستعير النطق للدلالة الواضحة واشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة نطقت

أو اسماً مشتقاً أو حرفاً فالاستعارة تبعية (تصريحية)

بمعنى دلت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ونحو يحيى الارض بعد موتها يقدر تشبيه تزيينها بالنبات ذى الخضرة والنضرة بالاحياء بجامع الحسن او النفع في كل ويستعار الاحياء للتزيين ويشق من الاحياء بمعنى التزيين يحيى بمعنى يزين استعارة تبعية لجريانها في الفعل تبعاً لجريانها في المصدر هذا اذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار مدلول صيغته أى مادته وهو الحدث وأما اذا كانت باعتبار مدلول هيئته وهو الزمن كما في قوله تعالى أتى أمر الله فقرريرها أن يقال شبه الاتيان في المستقبل بالاتيان في الماضي بجامع تحقق الوقوع في كل واستعير الاتيان في الماضي للاتيان في المستقبل واشتق منه أتى بمعنى يأتي على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ونحو ونادى أصحاب الجنة أى ينادى شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي بجامع تحقق الوقوع ثم استعير لفظ النداء في الماضي للنداء في المستقبل ثم اشتق منه نادى بمعنى ينادى ونحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا ان قدر المرقد للرقاد مستعاراً للموت فالاستعارة أصلية وان قدر لمكان الرقاد مستعاراً للقبر فالاستعارة تبعية لانها في اسم المكان فلا يستعار المرقد للقبر إلا بعد استعارة الرقاد للموت. ومثال الاستعارة في اسم الفاعل زيد قاتل عمرا اذا كان عمرو مضروراً ضرباً شديداً — ومثالها في اسم المفعول عمرو مقتول لزيد اذا كان زيد ضارباً لعمرو ضرباً شديداً. واجزاء الاستعارة فيهما أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع شدة الايذاء في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب أو مضروب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية — ومثالها في الصفة المشبهة هذا

٣ واذا كان اللفظ المستعار اسماً مشتقاً أو اسماً مبهماً
(دون باقي أنواع التبعية المتقدمة) فالاستعارة تبعية (مكنية)

حسن الوجه مشيراً إلى قبيحه وأجراء الاستعارة فيه أن يقال شبه القبح
بالحسن بجماع تأثر النفس في كل واستعير الحسن للقبح تقديرأً واشتق من
الحسن بمعنى القبح حسن بمعنى قبيح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية
ومثال الاستعارة في أفعال التفضيل هذا أقتل لعبيده من زيد أي أشد ضرباً
لهم منه - ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتل زيد مشيراً إلى مكان
ضربه أو زمانه - ومثال اسم الآلة هذا مفتاح الملك مشيراً إلى وزيره
وأجراؤها أن يقال شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة بجماع التوصل
إلى المقصود في كل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير
ومثال اسم الفعل المشتق نزال بمعنى انزل تريد به أبعد فتقول شبه معنى البعد
بمعنى النزول بجماع مطلق المفارقة في كل واستعير لفظ النزول لمعنى البعد
واشتق منه نزال بمعنى أبعد - ومثال اسم الفعل غير المشتق صه بمعنى
أسكت عن الكلام تريد به أترك فعل كذا فتقول شبه ترك الفعل بمعنى
السكوت واستعير لفظ السكوت لمعنى ترك الفعل واشتق منه أسكت بمعنى
أترك الفعل وعبر بدل أسكت بصه - ومثال المصغر رجيل لمتعاطى
ما لا يليق - ومثال المنسوب قرشي للمتخلق بأخلاق قریش وليس
منهم - ومثال الاستعارة في الحرف قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدواً وحزناً . وأجراؤها أن يقال شبهت العداوة والحزن
بالحبة والتبني اللذين هما العلة الغائية للالتقاط بجماع مطلق الترتب واستعيرت
اللام من المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وقوله

وسميت تبعية لان جريانها في المشتقات والحروف تابع
لجريانها أولاً في الجوامد وفي كليات معاني الحروف نحو ركب
فلان كتفي غريمه^(١) أى لازمه ملازمة شديدة ونحو قوله
تعالى أولئك على هدى من ربهم أى تمكنوا من الحصول

تعالى ولا أصلينكم في جذوع النخل. واجراؤها أن يقال شبه مطلق استعلاء
بمطلق ظرفية بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكلين للجزئيات
التي هي معاني الحروف فاستعير لفظ في الموضوع لكل جزئى من
جزئيات الظرفية لمعنى على.. على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية- ومثال
المكنية التبعية في الاسم المشتق يعجبني اراقة الضارب دم الباغي واجراء
الاستعارة أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الايذاء في كل
واستعير القتل للضرب الشديد واشتق من القتل قاتل بمعنى ضارب ضرباً
شديداً ثم حذف وأثبت له شيء من لوازمه وهو الاراقة على سبيل
الاستعارة المكنية التبعية ومثالها في الاسم المبهم قولك لجليسك المشغول
عنك أنت مطلوب منك أن تسير الآن اينا شبه مطلق مخاطب بمطلق
غائب فسرى التشبيه للجزئيات واستعير الثانى للاول ثم استعير بناء على
ذلك ضمير الغائب للمخاطب وحذف وذكرا المخاطب ورمز الى المحذوف
بذكر لازمه وهو طلب السير منه اليك واثباته له تخييل

(١) ويقال في اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة

والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من
الركوب بمعنى اللزوم وركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

على الهداية التامة^(١) ونحو أذقته لباس الموت^(٢) (أى ألبسته إياه)

المبحث السابع

(في تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين الى عنادية ووفاقية)

فالعنادية هي التي لا يصح اجتماع طرفيها في شيء لمتنافيهما والوفاقية هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء لعدم التنافي مثلها أو من كان ميتاً فأحييناه (أى ضالاً فهديناه) ففي هذه الآية استعارتان الأولى استعارة الموت للضلال وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء والثانية استعارة الأحياء للهداية وهي وفاقية لا مكان اجتماع الأحياء والهداية في الله

(١) ويقال في اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدي وهدي بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٢) ويقال في اجرائها شبهت الأذاقة بالانباس واستعير الانباس للأذاقة واشتق منه ألبس بمعنى أذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو اللباس

ثم العنادية قد تكون تمليلية أى المقصود منها التمليح
والظرافة أو تهكمية أى المقصود منها التهكم والاستهزاء بأن
يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو رأيت أسداً تريد جباناً قاصداً
التمليح والظرافة أو التهكم والسخرية

المبحث الثامن في الاستعارة باعتبار الجامع

(في الاستعارة باعتبار الجامع)

الاستعارة باعتبار الجامع ^(١) نوعان

١ قريبة وهي ما كان الجامع فيها ظاهراً كرايت بحراً يدرس

(١) (وينقسم باعتبار الجامع) الى داخل وخارج — فالاول
ما كان داخلاً في مفهوم الطرفين نحو قوله تعالى وقطعناهم في الارض
أماً فاستعير التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام المتصلة بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض والجامع ازالة الاجتماع
وهي داخلة في مفهومها وهي في القطع أشد.. والثاني وهو ما كان خارجاً
عن مفهوم الطرفين نحو رأيت أسداً أى رجلاً شجاعاً فالجامع وهي
الشجاعة أمر عارض للأسد لا داخل في مفهومه

٢ وغريبة وهي ما كان الجامع فيها غامضاً كقوله لم فلان
غمر الرداء (أي كثير المعروف) استعاروا الرداء للمعروف

(وينقسم أيضاً) باعتبار الطرفين والجامع ستة أقسام لان الطرفين
إما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس
والجامع في الاول من الصور الاربع تارة يكون حسيّاً وتارة يكون عقليّاً
وأخرى مختلفاً وفي الثلاث الاخيرة لا يكون إلا عقليّاً - مثال ما اذا كان
الطرفان حسين والجامع كذلك قوله تعالى فأخرج لهم عجلاً جسداً له
خوار فان المستعار منه وهو ولد البقرة والمستعار له وهو المصوغ من
حلي القبط بعد سبها بنار السامري والقاء التراب المأخوذ من أثر فرس
جبريل عليه السلام والجامع الشكل فانه كان على شكل ولد البقر مما يدرك
بحاسة البصر .. وبحت بعضهم بأن ابدال جسداً من عجلاً يمنع الاستعارة
ومثال ما اذا كان الطرفان حسين والجامع عقلي قوله تعالى وآية لهم الليل
نساخ منه النهار فان المستعار منه اعنى السناخ وهو كشط الجلد عن الشاة
ونحوها والمستعار له وهو كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء
ظله حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر بمحصوله عقبه كترتب
ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على ازالة الضوء عن مكان
الليل والترتب عقلي - ومثال ما اذا كان الطرفان حسين والجامع بعضه
حسي وبعضه عقلي قولك رأيت بدرأ تريد شخصاً مثل البدر في حسن
الطلعة وعلو القدر فحسن الطلعة حسي وعلو القدر عقلي - ومثال ما اذا
كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع فيه إلا عقليّاً كباقي الاقسام قوله
تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار -

وأضافوا إليه الغمر وهو القرينة على عدم ارادة معنى الثوب لان
الغمر من صفات الماء لا من صفات الثوب

المبحث التاسع

(في الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملامت)

تنقسم الاستعارة باعتبار ملائم المستعار منه أوله الى مطلقة

ومرشحة ومجردة

له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقال بعضهم عدم
ظهور الفعل في الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى
فليجعل الجامع هو البعث الذي هو في النوم أظهر وقرينة الاستعارة أن
هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ومثال ما اذا كان المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو أمر حسي والمستعار له
التبليغ جهراً والجامع التأثير أى أظهر الامر اظهاراً لا ينمحي كما أن
صدع الزجاجة لا يلبثم - ومثال ما اذا كان المستعار منه عقلياً والمستعار
له حسياً إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان

١ فالملطقة هي التي لم تقترن بملائم أصلاً نحو قولك رأيت
أسداً في الحمام

٢ والمرشحة هي التي قرنت بملائم المستعار منه (أى المشبه
به) نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم
المستعار منه من الربح والنجارة (وسميت مرشحة لترشيحها
أى تقويتها بذكر الملائم)

٣ والمجردة هي التي قرنت بملائم المستعار له (أى المشبه)
نحو قولك رأيت بحراً على فرس يعطى (فيعطى) تجريد لانه
يناسب المستعار له الذى هو الرجل الكريم . ثم اعتبار الترشيح
والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة بقريتها فلا تعد قريته
المصرحة تجريداً ولا قريته المكينة ترشيحاً بل الزائد على ما ذكر
واعلم ان الترشيح أبلغ من غيره لاشتماله على تحقيق المبالغة
بتناسى التشبيه وادعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه
لا شىء شبيه به والاطلاق أبلغ من التجريد فالتجريد أضعف
الجميع لان به تضعف دعوى الاتحاد. واذا اجتمع ترشيح وتجريد
فمكون الاستعارة في رتبة المطلقة إذ بتعارضهما يتساقطان

المبحث العاشر في المجاز المركب

(في المجاز المركب)

المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل في غير ماوضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة معناه الاصيلي فان كانت العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل مركب .. وذلك لجميع المركبات الخبرية المستعملة في الانشاء وعكسه فمن ذلك قوله

ذهب الصبا وتولت الايام فعلى الصبا وعلى الزمان سلام
فانه وان كان أصل وضعه للاخبار إلا أنه في هذا المقام مستعمل في انشاء التحسر والتحنن على ضياع الشباب.. والقرينة المانعة من ارادة معناه الاصيلي الذي هو الاخبار قوله فعلى الصبا وعلى الزمان سلام. وان كان المجاز المركب علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية (وهي كون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد) نحو الصيف ضيعت اللبن. ونحو اني أراك

تقدم رجلاً وتؤخر أخرى. ونحو أحشفا وسوء كيلة

المثل الاول يضرب لمن فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه تحصيله فيه ثم طلبه في زمن لا يمكنه فيه تحصيله وأصله ان امرأة كانت متزوجة بشيخ ذي ثروة فطلبت منه الطلاق لضعفه وكان في وقت الصيف فطلقها وتزوجت بشاب فقير ثم طلبت من زوجها الاول لبناً في وقت الشتاء فقال لها ذلك المثل.. واجراء الاستعارة فيه أن يقال شبهت حياة من فرط في شيء في زمن يمكنه تحصيله فيه بهياة امرأة تركت زوجها وعنده لبن وأتت بعد فراقها تطلب اللبن منه بجماع التفریط في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والمثل الثاني يضرب لمن يتردد في أمر فتارة يقدم وتارة يحجم.. واجراء الاستعارة فيه أن يقال شبهت حياة من يتردد في الاقدام على فعل شيء والاحجام عنه بهياة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى بجماع التخير في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية. والمثل الثالث يضرب لمن يظلم من وجهين وأصله أن رجلاً اشترى تماً من آخر فاذا هو حشف وناقص المكيال فقال المشتري ذلك — وتقرير الاستعارة فيه أن يقال شبهت حياة من يظلم من وجهين بهياة رجل باع آخر تماً حشفاً وكان مع ذلك يطفف المكيال بجماع الظلم من وجهين في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية وقس على ذلك جميع الامثال السائرة نثراً ونظماً فمن الاول قولهم (تجوع الحر ولا تأكل بتديها) ومن الثاني قوله

وإذا فشت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها كانت مثلاً
ويخاطب به المفرد والمذكر وفروعها من غير تغيير

إذا قلت حذام فصدقوها فان القول ما قلت حذام

وكما تكون الاستعارة التمثيلية منتزعة من عدة أمور متحققة موجودة
خارجاً تكون أيضاً منتزعة من عدة أمور متخيلة مفروضة لا تحقق لها
في الخارج ولا في الذهن وتسمى الاولى تمثيلية تحقيقية والثانية تمثيلية
تخيلية كقوله تعالى انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها الآية على احتمال فانه لم يحصل عرض
واباء واشفاق منها حقيقة بل هذا تصوير وتمثيل بأن يفرض تشبيه
حال التكليف في ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وخطارة شأنها بحال انها
عرضت على تلك الاشياء مع عظم أجرامها وقوة متانتها فأبين وأشفقن
فألغرض على الجمادات واباؤها واشفاقها محال مفروض يتخيل في
الذهن كالحق ونحو قوله تعالى فقال لها وللارض اتبيا طوعاً أو كرهاً
قالتا أتينا طائعين فان معنى أمر السماء والأرض بالاتبان وامثالهما
انه أراد تكوينهما فكالتا كما أراد فالغرض تصوير تأثير قدرته فيهما
وتأثرهما عنها وتمثيل ذلك بحالة الأمر المطاع لهما واجابتهما له بالطاعة
فرضاً وتخبيلاً من غير أن يتحقق شيء من الخطاب والجواب... هذا
أحد وجهين في الآيتين كما في الكشف . والوجه الثاني انه تعالى خلق
في تلك الجمادات نطقاً وادراكاً وخاطبهما بما ذكر فأجابت وأبت حقيقة

بين أنواع المجاز في ما يأتي

وجعلنا آية النهار مبصرة^(١) بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه^(٢) عذاب يوم عقيم^(٣) والصبح اذا تنفس^(٤) فنبذوه وراء ظهورهم^(٥) وأخرج لهم عجلاً جسداً^(٦)

(١) حقيقته مضئنة والاستعارة أبلغ لأنها تكشف عن وجه المنفعة وتظهر موقع النعمة في الأبصار (٢) حقيقته بل نورد الحق على الباطل فيذبه والقذف أبلغ من الايراد لان فيه بيان شدة الوقع وفي شدة الوقع بيان القهر وفي القهر ههنا بيان ازالة الباطل على جهة الحجمة لا على جهة الشك والارتباب . والدمغ أشد من الاذهاب لان في الدمغ من شدة التأثير وقوة النكاية ما ليس في الاذهاب (٣) العقيم التي لا تجيء بولد وسمي الريح عقيماً لانها لم تأت بمطر ينتفع به (٤) حقيقته اذا انتشر (٥) حقيقته غفلوا عنه والاستعارة أبلغ (٦) تقرير الاستعارة فيه أن يقال شبهنا الصورة المتخذة من الحلي بولد البقرة بجامع الشكل والصورة في كل منهما واستعرنا اللفظ الدال على المشبه به وهو العجل

أنته الخلافة منقادة إليه تجرّ أذيالها

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار^(١)

أعّلّ النفس بالأمال أرقبها

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل^(٢)

الحلم والاناءة توءمّان نتيجتهما علوّ الهمة

المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية والقرينة المانعة من ارادة المعني الحقبتي الذي هو ولد البقرة كون موسى السامري هو الذي صنع تلك الصورة

(١) شبهنا ازالة الضوء واذهابه بكشط الجلد عن الشاة بجامع ظهور شيء كان مستتراً في كل منهما (وهو ظهور الظلمة بعد ذهاب الضوء وظهور اللحم بعد ذهاب الجلد) واستعرنا اللفظ الدال على المشبه به وهو السلخ للمشبه واشتقنا منه نسلخ بمعنى نزيل على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٢) في البيت استعارة كناية اصلية في أضيق العيش بأن يشبه العيش بمحل حرج جداً بجامع انقباض النفوس ثم يستعار له ويحذف ويشار اليه بشيء من لوازمه وهو أضيق واثباته له استعارة تخيلية وكذا في فسحة الأمل استعارة كناية اصلية بأن يشبه الأمل بمحل رحب بجامع ارتياح النفوس ثم يستعار له ويحذف ويشار له بشيء من لوازمه وهو فسحة واثباتها له استعارة تخيلية وفي أضيق يجوز أن يكون فيه استعارة تصريحية تبعية وفي فسحة استعارة تصريحية اصلية

البيان بالتشابه

(في الكناية)

الكناية لغة مصدر كنىت أو كنوت بكذا عن كذا اذا
تركت التصريح به.. واصطلاحاً لفظ أطلق وأريد منه لازم معناه
مع قرينة لا تتمع من ارادة المعنى الاصيل نحو زيد طويل النجاد
أى علاقة السيف وليس مراداً بل المراد طول قامته وان لم
يكن له نجاد ومع ذلك يصح ان يراد المعنى الحقيقي
وتنقسم الى ثلاثة أقسام

الاول كناية يطلب بها صفة من الصفات وهذا القسم نوعان
١ قريبة وهي ما يكون الانتقال فيها الى المطلوب بغير
واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمنتقل اليه كالمثال السابق وهو
طويل النجاد

٢ وبعيدة وهي ما يكون الانتقال فيها الى المطلوب
بواسطة أو وسائط كقولك فلان كثير الرماد كناية عن الكرم

والوسائط هي الانتقال من كثرة الرماد الى كثرة
الاحراق ومنها الى كثرة الطبخ والخبز ومنها الى كثرة الأكلة
ومنها الى الكرم وهو المقصود

الثاني -- كناية يراد بها نسبة أمر لا آخر اثباتاً أو نفيّاً نحو
ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
فان جعل هذه الاشياء في مكانه المختص به يستلزم اثباتها
له ... ونحو المجد بين ثوبيه والكرم بين بُرديه

الثالث - كناية لا يراد بها صفة ولا نسبة بل موصوف
نحو جاني حيّ مستوى القامة عريض الازفار كناية عن
الانسان لا اختصاص بمجموع هذه الاوصاف به... ونحو
الضارين بكل أبيض مخدّم والطاعنين مجامع الاضغان^(١)

وتنقسم أيضاً الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
فالاولى هي التي عرض فيها بشيء نحو المسلم من سلم

(١) الضارين منسوب بأمدهم المحذوف والايض السيف
والمخدّم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المجمعين القاطع والاضغان
جمع ضغن وهو ما انطوى عليه الصدر من الحقد كني الشاعر بمجامع
الاضغان عن القلوب وهي لا صفة ولا نسبة بل موصوف

المسلمون من لسانه ويده تعريضاً بنفي صفة الاسلام عن
المؤذى ... ونحو أنا أعتقد وجوب الصلاة تعريضاً لمن يتركها
ويعتقد عدم وجوبها بأنه كافر

والثانية هي التي كثرت وسائطها بلا تعريض ككثير
الرماد السابق

والثالثة هي التي قلت وسائطها مع خفاء اللزوم بلا تعريض
نحو فلان عريض القفا ... أو عريض الوسادة
كناية عن بلاذته وبلاهته

والرابعة هي التي قلت وسائطها مع وضوح اللزوم بلا
تعريض ... نحو

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحوّل
كناية عن كونهم أمجاداً أجواداً





بين أنواع الكناية في ما يأتي

عباس طاهر الذيل وقوى الظهر^(١) ورحب الصدر^(٢)

وما يك في من عيب فاني * جبان الكلب مهزول الفصيل^(٣).

أكتب بالحديد وأختم بالزجاج

فلان لا يضع العصا عن عاتقه^(١) ليس لفلان

جلد النمر وجلد الارقم^(٢) حملناه على ذات ألواح ودسر^(٣)

أوجب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً^(٤)

(١) كناية عن نزاهته واقتداره (٢) كناية عن اللطف والمرودة وطول الاناءة (٣) يريد أنه سهل المعاشرة كريم وكفى عن الأول يجبن، الكلب لأن كلب الرجل الانيس لا ينبج لكثرة رؤيته للضيوف والغرباء وعن الثاني بهزال الفصيل وهو ولد الناقة لانه ينجر النوق لاضيفه فتهزل اولادها (١) كناية عن كثرة سفره (٢) كناية عن العداوة (٣) يعني السفينة فوضع صفتها موضع تسميتها (٤) كناية عن الغيبة وتمزيق أعراض الناس بالكلم في حقهم بما يكرهون

حاشية على

اتفق البلغاء على ان المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو
كدعوى الشيء بيئته فكأنك تقول في زيد كثير الرماد زيد
كريم لانه كثير الرماد وكثرته تستلزم كذا الخ وفي اعتقت
رقبة العبد أعتقت العبد لأنى أعتقت رقبته وهكذا

واتفقوا أيضاً على ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز مبنى على دعوى اتحاد المشبه بالمشبه به
ومعنى أبلغية الثلاثة انها تفيد تأكيداً في إثبات المعنى
لا تفيد مقابلاتها وليس معناها انها تحدث فى المعنى زيادة لا
توجد مع مقابلاتها لعدم صحته وحينئذ المعنى لا يتغير حاله فى
نفسه بل يعبر عنه بعبارة تفيد زيادة تؤكد للإثبات . . وتفهم
اذا كانت استعارة ان الوصف فى المشبه ليس قاصراً فيه كما
يفهم التشبيه بل هو كما فى المشبه به بالغ حد الكمال

عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ علم يعرف به الوجوه التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة بعد
تحقق حسنه الذاتي بالبلاغة

٢ وواضعه عبد الله بن المعتز سنة ٢٧٤ هجرية
ووجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لتزبين الكلام
وتنميته... وهي إما معنوية وإما لفظية

فالبديع المعنوي هو الذي وجبت فيه رعاية المعنى دون اللفظ
فيبقى مع تغيير الالفاظ كقول الشاعر

أطلب صاحباً لا عيب فيه وأنت لكل ما تهوى ركوب

ففي هذا القول ضربان من البديع (هما الاستفهام والمقابلة)
لا يتغيران بتبديل الالفاظ كما لو قلت مثلاً كيف تطلب صديقاً منزهاً
عن كل نقص مع انك انت نفسك ساع وراء شهواتك

والبديع اللفظي هو ما رجعت وجوه تحسينه الى اللفظ دون المعنى
فلا يبقى الشكل اذا تغير اللفظ كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

فانك اذا ابدلت لفظة (ذاهبة) بغيرها ولو بمعناها فيسقط الشكل
البديعي بسقوطها وفي هذا الفن بابان — وملحوظات — وخاتمة

الباب الأول

(في المحسنات المعنوية)

﴿ التورية ﴾

هي أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتماداً على القرينة كقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار (أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب)

وتنقسم أربعة أقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومبيأة

١ فالجردة هي التي لم تقترن بما يلائمها كقول الخليل لما سأله

الجبار عن زوجته .. هذه أختي .. أراداً خوّة الدين

٢ والمرشحة هي التي قرنت بما يلائم المعنى القريب سميت بذلك

لنقويتها به لان القريب غير مراد فكأنه ضعيف فاذا ذكر لازمه

ثقوى به نحو والسماء بنيناها بأيد فانه يحتمل الجارحة وهو القريب وقد

ذكر من لوازمه البنيان على جهة الترشيح ويحتمل القدرة وهو البعيد

المقصود... وهي قسمان باعتبار ذكر اللازم قبلها أو بعدها

٣ والميئة هي ما ذكر فيها لازم البعيد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه إذ كان قبل ذلك خفياً فلما ذكر لازمه تبين نحو
يا من رأني بالهموم مطوقاً وظلت من فقدي غصوناً في شجون
أتلومني في عظم نوحى والبكا شأن المطوق ان ينوح على غصون
وهي أيضاً قسمان باعتبار ذكر اللازم قبل أو بعد

٤ والميئة هي التي لا تقع التورية فيها إلا بلفظ قبلها أو بعدها
فهي قسمان أيضاً فالاول وهو ما تتيماً بلفظ قبل نحو
وأظهرت فينا من سمانك سنة * فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب
فالفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان

والبعيد الفرض معناه العطاء . والندب الرجل السريع في قضاء
الحوارج . ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية ولا فهم الحكمان . والثاني
وهو ما انتهى بلفظ بعد كقول الامام على رضى الله تعالى عنه في الاشعث
بن قيس انه كان يحوك الشمال باليمين فالشمال معناها القريب ضد
اليمين والبعيد جمع شملة ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم منه السامع معنى
اليد الذي به التورية ... ومن المجردة

حملناهم طراً على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا
فان الدهم له معنيان . قريب . وهو الخيل الدهم وليس مراداً . وبعيد
وهو القيود الحديد السود وهو المراد . ومن المرشحة قاتلوهم حتى يعطوا
الجزية عن يدوهم صاعرون فان المراد من اليد الذلة وقد اقترنت بالاعطاء
الذي يناسب المعنى القريب وهو العضو وتسمى التورية بالاياهام أيضاً

٢

﴿ الاستخدام ﴾

هو ذكر اللفظ بمعنى واعدة ضمير عليه بمعنى آخر أو اعادة ضميرين
تريد بثنائها غير ما أردته بأولها
فالأول نحو قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أراد بالشهر
الهلل وضميره الزمان المعلوم
والثاني كقوله

فسقى الغضى والسا كنيه وان همو شبهه بين جوانحي وضلوعي
الغضى شجر بالبادية وضمير سا كنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير
شبهه يعود اليه بمعنى ناره ونحو
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضا با
أراد بالسماء المطر وضميره النبات

٣

﴿ الاستطراد ﴾

هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه الى آخر لمناسبة
ثم يرجع الى تميم الأول كقول السموءل
وانا أناس لانرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حنف أنفه ولا طل منا حيث كان قتيلا
فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه



﴿ الافتنان ﴾

هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح والهجاء
والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السلولي حين دخل على
يزيد وقد مات أبوه معاوية وخلفه هو في الملك . . آجرك الله على
الرزية . وبارك لك في العطية . وأعانك على الرعية . فقد رزئت عظيماً
وأعطيت جسيماً . فاشكر الله على ما أعطيت . واصبر على ما رزيت . فقد
فقدت الخليفة . وأعطيت الخلافة . ففارقت خليلاً . ووهبت جليلاً
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر جباة الذي بالملك أصفاك
لا رزء أصبح في الاقوام نعلمه كما رزئت ولا تبقى كعقبك



﴿ الطباق ﴾

هو أن يجمع بين متضادين في الجملة . وهما قد يكونان اسمين
نحو هو الاول والآخر . أو فعلين نحو هو أضحك وأبكى . أو حرفين
نحو ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف . أو مختلفين نحو ومن يضل الله
فما له من هاد

والطباق ضربان أحدهما طباق الايجاب وهو ما ذكرناه وثانيهما طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي نحو يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله أو أحدهما أمر والآخر نهي نحو اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء

ويلحق بالطباق ما بني على المضادة تأويلاً في المعنى نحو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. فان التعذيب لا يقابل المغفرة صريحاً لكن على تأويل كونه صادراً عن المؤاخذه التي هي ضد المغفرة. أو تحجيلاً في اللفظ باعتبار أصل معناه نحو من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير. أي يقوده فلا يقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها في أصل معناه. وهذا يقال له ايهام التضاد

ومن الطباق ما يقال له المقابلة. وهو ان يؤتي بمتعدد من المتوافقات ثم يؤتي بما يقابله على الترتيب وذلك قد يكون في اثنين نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً. وقد يكون في اكثر نحو يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث

٦

﴿مراعاة النظير﴾

هي ان يجمع بين أمر وما يناسبه على غير تضاد. وذلك إما بين اثنين نحو وهو السميع البصير. أو اكثر نحو أولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدي فاربحت تجارتهم . ويلحق بمراعاة النظير ما بنى على المناسبة في المعنى بين طرفي الكلام نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . فان اللطيف يناسب عدم ادراك الابصار له والخبير يناسب ادراكه للابصار . أو في اللفظ باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في العبارة نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان المراد بالنجم هنا النبات فلا يناسب الشمس والقمر ولكن لفظه يناسبهما باعتبار دلالاته على الكواكب أيضاً . وهذا يقال له ايها التناسب

٧

﴿ الارصاد ﴾

هو ان يذكر قبل الفاصلة من الفقرة أو القافية من البيت ما يدل عليها اذا عرف الروي نحو وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب

وقد يستغنى عن معرفة الروي نحو ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

٨

﴿ الادماج ﴾

هو ان يضمن كلام سيق اعنى معنى آخر لم يصرح به كقول المتنبي
 اقلب فيه اجفاني كأنني اعدت بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر فضمير فيه راجع
الى الليل وذلك انه ساق الكلام اصاله لبيان طول الليل وادمج مستتباً
الشكاية من الدهر ... ومن الادماج ما يسمى بالاستتباع وهو المدح
بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول الخوارزمي
سمح البديهة ليس يمسك لفظه فكأنما ألقاه من ماله

٩

﴿ المذهب الكلامي ﴾

هو ذكر الحججة للمطلوب على طريقة اهل الكلام بأن تكون
المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيما آتاه
إلا الله لفسدتا^(١) واللازم وهو الفساد باطل فكذا المزوم وهو تعدد
الآلهة ونحو قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه
أي وكل ما هو أهون عليه فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكنة

(١) ومنه قول النابغة يخاطب النعمان وكان غضب عليه بسبب مدحه

ملوك غسان بالشام

حلفت فلم أترك لئنفسك ريبة	وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة	لمبلغك الواشي أغش واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب	من الارض فهامستراومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم	أحكم في أموالهم وأقرب
كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم	فلم أرهم في مدحهم لك أذنبوا

١٠

﴿ حسن التعليل ﴾

هو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف مشتمل على دقة
النظر ولا بد في العلة أن تكون ادعائية ثم الوصف أعم من أن يكون
ثابتاً فيقصد بيان علته أو غير ثابت فيراد اثباته — فالاول إما أن
لا يظهر له في العادة علة كقول المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وإنما حمت به فصيبها الرخصاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء المدوح
حسداً له وكقول أبي هلال العسكري

زعم البنفسج انه كذاره حسناً فسلوا من قفاه لسانه

فخروج ورقة البنفسج الى الخلف لا علة له لكنه ادعى ان علته
الافتراء — أو تظهر له علة غير ما ذكر كقول المتنبى

ما به قتل أعاديته ولكن يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب

أي لا تعاقبي على مدح الغسانين المحسنين الي كما لا تعاقب قوماً
أحسنتم اليهم فمدحوك فكما ان مدح أولئك لا يعد ذنباً فمدحي لمن
أحسن الي كذلك ومنه قول أبي تمام يستنهض المعتمن لما جزة الحرب
وأن لا يعول على كلام المنجمين

دع النجوم لطريقي يبيش بها وبالعزائم فانهض أيها الملك
ان النبي وأصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

فان قتل الاعادي عادة ليس لخشية تخلف ما يرجوه الذئاب من
أكل لحومهم وثوقاً بأنه متى حارب اتصر وقتل أعداءه بل قتل الاعادي
عادة لدفع مضرتهم وكقول بعضهم

ابنتي تؤنني بالبكاء فأهلاً بها وتأنبها

نقول وفي قولها حشمة أتبكي بعين تراني بها

فقلت اذا استحسنتم غيركم أمرت الدموع بتأديبها

— والثاني إما ممكن كقول مسلم بن الوليد

يا واشياً حسنت فينا اساءته نجبي حذارك انساني من العرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت فقصد اثباته — واما غير

ممكن كقول الخطيب القزويني مترجماً من شعر فارسي

لولم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقيد متطق

جعل علة شد الجوزاء النطاق قصدها خدمة الممدوح وهي صفة

غير ممكنة فقصد اثباتها

١١

﴿ التجريد ﴾

هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه

وهو أقسام

١ منها ما يكون بمن التجريدية كقولك لي من فلان صديق حميم (أي

بلغ فلان من الصداقة حداً صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها) ونحو

تري منهم الاسد الغضاب اذا سطوا وتنظر منهم في اللقاء بدورا
 ٢ ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو
 قولهم لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر... بالغ في اتصافه بالسماحة حتى
 انتزع منه بحراً فيها

٣ ومنها ما يكون بطريق الكناية كقول الاعشى
 يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا
 أي يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جواداً يشرب هو
 بكفه على طريق الكناية لان الشرب بكف غير البخيل يستلزم الشرب
 بكف الكريم وهو لا يشرب إلا بكف نفسه فاذا هو ذلك الكريم
 ومن التجريد خطاب المرء نفسه كقول المتنبي
 لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
 أي الغني فقد انتزع من نفسه شخصاً آخر وخاطبه
 وهذا كثير في كلام الشعراء

١٢

﴿ التلميح ﴾

هو الاشارة في الكلام الى قصة أو شعر مشهور أو حديث كقوله
 فوالله ما أدري أحلام نائم أملت بنا أم كان في الركب يوشع
 فيه تلميح الى قصة النبي يوشع عليه السلام واستبقائه الشمس
 يروى انه عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس

خاف أن تغرب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل يوم السبت فلا يحل
له قتالهم فيه فدعا الله فأبقى له الشمس حتى فرغ من قتالهم

١٣

﴿ المشاكلة ﴾

هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته نحو نسوا الله
فأنساهم أنفسهم أي أهملهم. ذكر الاهیال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته
ومن ذلك ما حكى عن أبي الرقع ان أصحاباً له أرسلوا يدعونه
الى الصبوح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريدان نصنع لك طعاماً
وكان فقيراً ليس له كسوة ثقيه من البرد فكتب اليهم يقول

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة وأتى رسولهم اليّ خصيصاً
قالوا اقترح شيئاً نجدلك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

١٤

﴿ المزوجة ﴾

هي أن يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء بان يرتب على
كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله

إذا مانهى الناهي فليجّ بي الهوى أصاخذت الى الواشي فليجّ بها الهجر
زواج بين النهي والاصاخذة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما

١٥

﴿ الطي والنشر ﴾

هو ان يذ كر متعدد ثم يذ كر ما لكل من أفراده شائعاً من غير تعيين اعتماداً على تصرف السامع في رده اليه . وهو إما ان يكون النشر فيه على ترتيب الطي نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله . ذ كر السكون للاول والابتغاء للثاني على الترتيب . وإما ان يكون على خلاف ترتيبه نحو فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب ذ كر ابتغاء الفضل للثاني .. وعلم الحساب للاول على خلاف الترتيب

١٦

﴿ الجمع ﴾

هو ان يجمع بين متعدد تحت حكم واحد . وذلك قد يكون في اثنين نحو واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة . أو اكثر نحو انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان

١٧

﴿ التفريق ﴾

هو أن يفرّق بين أمرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما نحو وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج

١٨

﴿ التقسيم ﴾

هو أن يذكر متعدد ثم يضاف الى كل من أفراده ما له على التعيين نحو كذبت ثمود وعاد بالقارعة . فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية . وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين أحدهما ان تستوفي أقسام الشيء نحو له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى . وثانيهما أن تذكر احواله مضافاً الى كل منها ما يليق به نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

١٩

﴿ الجمع مع التفريق ﴾

هو ان يدخل شيئان في معني ويفرق بين جهتي ادخالهما نحو خلقتني من نار وخلقته من طين

٢٠

﴿ الجمع مع التقسيم ﴾

هو ان يجمع متعدد تحت حكم واحد ثم يقسم نحو الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى

٢١

﴿ ارسال المثال والكلام الجامع ﴾

هو أن يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة
والفرق بينهما ان الاول يكون بعض بيت كقوله
* ليس التكحل في العينين كالكحل *
والثاني يكون بيتاً كاملاً كقوله
اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

٢٢

﴿ المبالغة ﴾

هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حداً يبعد أو يستحيل
وتنقسم الى ثلاثة أقسام

١ - تبليغ ان كان ذلك ممكناً عقلاً وعادة كقوله في وصف فرس

اذا ما سابقتها الريح فرّت وألقت في يد الريح الترابا

٢ - واغراق ان كان ممكناً عقلاً لا عادة كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا وتبعه الكرامة حيث مالا

٣ - وغلو ان استحالة عقلاً وعادة كقوله

تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبلا

٢٣

﴿ المغايرة ﴾

هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه كقوله في مدح الدينار
* اكرم به أصفر راقصفرته * بعد ذمه في قوله * تباله من خادع ممازق

٢٤

﴿ تأكيد المدح بما يشبه الذم ﴾

هو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح
على تقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتاب
ثانيهما ان يثبت لشيء صفة مدح ويؤتي بعدها بأداة استثناء تليها
صفة مدح أخرى كقوله

فتى كملت أوصافه غير انه جواد فما يبقى على المال باقيا

٢٥

﴿ تأكيد الذم بما يشبه المدح ﴾

هو ضربان أيضاً الاول أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة
ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما
يسرق.. والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويؤتي بعدها بأداة استثناء

عليها صفة ذم أخرى كقوله
هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

٢٦

﴿الابهام﴾

ويسمي التوجيه أيضاً وهو ان يؤتي بكلام يحمل معنيين على
السواء كهجاء ومدح ليبلغ القائل غرضه بما لا يسك عليه
يحكى ان محمداً بن حزم هنا الحسن بن سهل باتصال بنته بوران التي
ينسب اليها الاطنجة البورانية بالخليفة المأمون العباسي مع من هنأه فأثابهم
وحرمه فكتب اليه ان أنت تماديت على حرمانى قلت فيك بيتاً لا يعرف
أهو مدح أم ذم فاستحضره وسأله فأقر فقال الحسن لا أعطيك أو تفعل فقال
بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت ولكن بنت من
فلم يدربنت من في العظمة وعلو الشأن ورفعة المنزلة أم في الدناءة
والخسة... فاستحسن الحسن منه ذلك

٢٧

﴿التدبير﴾

هو ان يؤتي في اثناء الكلام بذكر الوان يراد بها التورية او
الكنائية. فالاول نحو وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من

الخيطة السوداء . اراد بالخيطة الابيض بياض الصبح وبالخيطة الاسود سواد الليل وورى عنها بالخيطين الملونين بالبياض والسواد . والثاني نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . كنى ببياض الوجوه عن الفوز وبسوادها عن الخزي

٢٨

﴿ نفي الشيء بإيجابه ﴾

هو ان ينفي متعلق امر عن امر فيوهم اثباته له . والمراد نفيه عنه ايضاً نحو لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله^(١) فان نفي الهاء التجارة عنهم يوهم اثباتها لهم والمراد نفيها ايضاً

٢٩

﴿ القول بالموجب ﴾

هو ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء قد اثبت له حكم

أدرج أهل البيان التديب في الطباق . وأفرده أهل البديع وهو الاولى لجواز ان لا يقع التقابل بين الالوان فيفوت الطباق (١) مقتطع من الآية التي مرت في مبحث ترك المسند حيث يقول يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فان قوله لا تلهيهم تجارة يوهم أن لهم تجارة غير أنهم لا يلتزمون بها . ولكن المراد أنهم ليس لهم تجارة حتى يلتزموا بها لان رجال الخنة لا يتعاطون التجارة

فثبتت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير ان يتعرض لاثبات ذلك الحكم له او نفيه عنه. نحو يقولون لنرجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل . والله العزة ورسوله وللمؤمنين^(٢) فان الاعز صفة وقعت في كلام القائلين كناية عن فريقهم وقد اثبتوا له اخراج غيره. فأثبت العزة لغير فريقهم من غير ان يتعرض لاثبات الاخراج لمن اثبت له العزة ولا لنفيه عنه

٣٠

﴿ ائتلاف اللفظ مع المعنى ﴾

هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعاني فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للنخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للفرل ونحوه ... كقوله

(٢) تلخيص العبارة ان الكافرين حكموا لانفسهم بالعزة وللمؤمنين بالذلة وقالوا انرجعنا الى المدينة نخرجهم منها. فحكم بالعزة لله ورسوله والمؤمنين ولم يقل انهم يخرجون اولئك منها ولا انهم لا يخرجونهم ومن القول بالموجب ان يقع لفظ في كلام الغير فيحمل على خلاف مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادى
 ارادوا بصفو قلوبهم الخلوص فحمله على الخلو بذكر متعلقه وهو
 قوله عن ودادى * ولم يذكره بعضهم لانه من قبيل مثل الامير من
 حمل على الأدهم والأشهب كما سر في خاتمة المعاني

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما امرنا سيداً من قبيلة ذرا منبر صلي علينا وسلمنا
وقوله
لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفى عني الكرى طيف ألم

٣١

﴿ تجاهل العارف ^(١) ﴾

هو ان يساق المعلوم مساق المجهول لنكتة كالتعجب نحو أفسحجر
هذا ام انتم لا تبصرون . وهذه افضل المحسنات المعنوية



(١) وفائده المبالغة في المعنى مدحاً كان أو ذمماً وهو يأتي على
طرق مختلفة كالتشبيه وغير ذلك . . كقول ابن شرف في سيف
ان قات ناراً أتندى النار ملهية أو قلت ماء أيرمي الماء بالشرر
ومنه قول الخنساء في رثاء أخيها صخر
ما بال عينك منها دمها سرب أراعها حزن أم عاها طرب
ولابن مخلوف في الحمر
أشهد في الزجاجة أم شراب ودرّ ما علاه أم حباب

الباب الثاني

(في المحسنات اللفظية)

٣٦

﴿ الجنس ﴾

ويقال له التجنيس والتجناس والمجانسة ولا يستحسن الا اذا ساعد اللفظ المعنى ووازي مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظير وتمكن القرائن فينبغي ان ترسل المعاني على سجيته لتكتسي من الالفاظ ما يزينها حتى لا يكون التكلف في الجنس مع مراعاة الائتنام .. موقعاً صاحبه في قول من قال

طبع الجنس فيه نوع قيادة او ما ترى تأليفه للاحرف وبملاحظة ما قدمنا يكون فيه استدعاء لميل السامع والاصغاء اليه لان النفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه ويأخذها نوع من الاستغراب وينقسم الى لفظي ومعنوي

﴿ انواع الجنس اللفظي ﴾

١ منها « الجنس التام » وهو ايراد اللفظين المتشابهين المتفقين في انواع الحروف ودددها وهياتها وترتيبها مع اختلاف المعنى

فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلاً نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة... المراد والله اعلم بالساعة الاولى القيامة
وبالثانية الساعة من ساعات ايام الدنيا ونحو رحبة رحبة.. الاولى فناء
الدار والثانية بمعنى واسعة

وان كانا من نوعين سمي المستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله
فيحيا الاولى فعل مضارع والثانية علم على الكريم الممدوح - ويحسن
من هذا النوع قول بعضهم

اذا رماك الدهر في معشر قد اجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

٢ ومنها « الجناس المطلق » وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها
بدون ان يجمعها اشتقاق كقوله صلى الله عليه وسلم أسلم سالمها الله
وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله.. فان جمعها اشتقاق نحو
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد... فقيل يسمي جناس
الاشتقاق وقيل هو غير جناس... والصواب الاول

٣ ومنها « الجناس المذيل » و « الجناس المطرف » فالاول يكون
بزيادة أحد ركنيه في آخره والثاني يكون بزيادة أحد ركنيه في أوله
فالمذيل كقول أبي تمام

يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواص قواضب
وقول الخنساء

ان البكاء هو الشفا ء من الجوى بين الجواخ

والمطرف كقول الشيخ عبد القاهر

وكم سبقت منه الى عوارف ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

٤ ومنها « الجناس المضارع » و « الجناس اللاحق »

فالاول يكون باختلاف ركنيه في حرفين لم يتباعدوا مخرجاً.. إما في

الاول نحو ليل دامس وطريق طامس... أو في الوسط نحو وهم يهنون

عنه وينأون عنه.. أو في الآخر نحو الخليل معقود في نواصيها الخير

والثاني يكون في متباعدين.. إما في الاول نحو همزة لمزة... أو في

الوسط نحو انه على ذلك لشهيد وانه لب الخبير لشديد.. أو في الآخر

نحو واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به

٥ ومنها « الجناس اللفظي » وهو ما تماثل ركناه لفظاً واختلف

أحد ركنيه عن الآخر خطأً إما بالكتابة (بالنون والتنوين) واما

بالاختلاف (في الضاد والطاء أو الهاء والتاء)

فالاول نحو

أعذب خلق الله نطقاً وفما ان لم يكن أحق بالحسن فمن

مثل الغزال نظرة ولفقة من ذا رآه مقبلاً ولا اقتتن

والثاني — وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكقول أبي فراس

ما كنت تصبر في التقدير * م فلم صبرت الآن عننا

ولقد ظننت بك الظن * ون لانه من صن ظنا

والثالث — نحو قوله

إذا جلست الى قوم لتؤنسهم
فلا تعيدن حديثاً ان طبعهمو
بما تحدث من ماض ومن آت
موكل بمعادة المعادات

٦ ومنها « الجناس المحرف » و « الجناس المصون »

فالاول ما اختلف ركناه في هيات الحروف أي حركاتها وسكناتها

نحو جبه البرد جنة البرد

والثاني ما تماثل ركناه وضعاً واختلفا تقطاً بحيث لو زال اعجام

أحدهما لم يتميز عن الآخر كقول بعضهم غرك غرك . فصار قصار

ذلك ذلك . فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهتدى

وكقول أبي فراس

من بحر شعرك أعترف وبفيض علمك أعترف

وكقول آخر

فان حلوا فليس لهم مقرّ وان رحلوا فليس لهم مفرّ

٧ ومنها « الجناس المركب » و « الجناس الملقق »

فالاول ما اختلف ركناه افراداً وتركيباً

فان كان من كلمة وبعض أخرى سمي مرفوعاً كقول الحريري

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاها المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه

وان كان من كلمتين فان اتفق الركنان خطأ سمي مقروناً كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

والا سمي مفروقاً كقوله
لا تعرضن على الرواة قصيدة
ما لم تكن بالغت في تهديها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب
عدوه منك وساوساً تهدي بها
والثاني وهو الملقق يكون بتركيب الركنين جميعاً كقوله
وليت الحكم خمساً وهي خمس
لعدري والصبا في العنقوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني
ولا قالوا فلان قد رشاني

وقول بعضهم

فكم لجباه الراغبين لديه من
مجال سجود في مجالس جود
٨ ومنها « جناس القلب » وهو ما اختلف ركنانه في الترتيب نحو
حسامه فتح لا وليائه وحف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس الترتيب
ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع
احدهما في اول البيت والآخر في آخره سمي مقلوباً مجنحاً كأنه ذو
جنحين كقوله

قد لاح انوار الهدى في كفه في كل حال

وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل بعينه « فالمستوي »
وهو اخص من المقلوب المجنح ويسمى ايضاً ما لا يستحيل بالانعكاس
نحو كل في فلك ونحو ربك فكبر .. ونحو
مودته تدوم اكل هول وهل كل مودته تدوم

—o— انواع الجناس المعنوى —o—

جناس اضمار و جناس اشارة

« جناس الاضمار » أن تأتي بلفظ يحضر في ذهناك لفظاً آخر
وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق كقوله

منعم الجسم تحكى الماء رفته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس

وأوس شاعر مشهور من شعراء العرب واسم ابيه حجر فلفظ أبي
أوس يحضر في الذهن اسمه وهو حجر وهو غير مراد وإنما المراد الحجر
المعلوم.. وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً ولكن المتأخرين ولعوا به
وقالوا منه كثيراً فمن ذلك قول البهاء زهير في ذم جاهل

وجاهل طال به عنأى لازمني وذاك من شقائى

ابغض للعين من الاقضاء اثقل من شماتة الاعداء

فهو اذا رأته عين الرأى ابو معاذ أو أخو الخنساء

« و جناس الاشارة » هو ما ذكر فيه احد الركنين واشير للآخر
بما يدل عليه وذلك اذا لم يساعد الشعر على التصريح به كقول النابلسي
في من اسمه حمزة

يا حمزة اسمح بوصل وامن علينا بقرب

في ثغرك اسمك اضحى مصحفاً وبتقليبي

فقد ذكر احد المتجانسين وهو حمزة.. و اشار الى الجناس فيه بأن

مصحفاً في ثغره .. اي خمرة .. وفي قلبه .. اي جمرة

٣٣

﴿ التصحيف ﴾

هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر بحيث لو أزيل أو غير
نقط كلمة كانت عين الثانية نحو التخلي ثم التخلي ثم التجلي

٣٤

﴿ الازدواج ﴾

هو تجانس اللفظين المتجاورين ... نحو من سبا بنبا .. ونحو من
جد وجد ومن لج وج

٣٥

﴿ السجع ﴾

هو توافق الفاصلتين من النثر أو النظم على حرف واحد
وهو ثلاثة أقسام
أحدها المطرف وهو ما اختلفت فاصلته في الوزن نحو قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطواراً
لاختلاف وزن وقاراً وأطواراً
ثانيها المرصع وهو ما كان فيه ألفاظ احدى الفقرتين كلها أو
أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الاخرى وزناً وثقفة نحو قول الحريري

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
ولو أبدلت الاسماع بالآذان كان مثلاً للاكثر
ثالثها المتوازي وهو ما كانت المقابلة المذكورة فيه أقل من الاكثر
نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة . لاختلاف سرر
واكواب وزنا وتقفية ونحو قوله والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
لاختلاف المرسلات والعاصفات وزناً فقط ونحو حصل الناطق والصامت
وهلك الحاسد والشامت . لاختلاف ما عدا الصامت والشامت تقفية فقط

*

* *

والاسجاع مبنية على سكون أو اخرها وأحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم ما طالت ثانيته نحو والتجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
ثم ما طالت ثالثته نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن
عكسه لان السامع ينتظر الى مقدار الاول فاذا اتقطع دونه أشبه العثار

٣٦

﴿ التشطير ﴾

هو من السجع على القول بعدم اختصاص السجع بالنثر وذلك
بأن يجعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة للسجعة التي في الشطر
الآخر نحو قوله

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به شمدي وأورى به زندي

وقول الآخر

تديبر معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
أي منتظر ثوابه وخائف عقابه

٣٧

﴿ الموازنة ﴾

هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن دون التقفية كما
هو ظاهر ... ومثالها قول امرئ القيس

أفاد فساد وقاد فزاد وساد فجاد وعاد فأفضل

٣٨

﴿ الترصيع ﴾

هو توازن الالفاظ مع توافق الاعجاز أو تقاربها .. مثال التوافق
قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي حميم .. ومثال التقارب
قوله وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

٣٩

﴿ التشريع ﴾

هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل
منها كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
 دار متى ما أضحك في يومها أبكت غداً تبا لها من دار
 واذا أظلم سحابها لم ينتفع منه صدى لجهامه الغرار
 غاراتها لا تنقضي وأسيرها لا يفدى بجلائل الاخطار
 فالقافية الاولى بهذه الايات هي الردى وغدا وصدى ويفدى
 يمكن أن تنشدها قصيدة ثانية فتقول

يا خاطب الدنيا الدنية* انها شرك الردى
 دار متى ما أضحك في يومها أبكت غدا
 واذا أظلم سحابها لم ينتفع منه صدى
 غاراتها لا تنقضي وأسيرها لا يفدى

فان كانت القصيدة في الروي على الراء كانت من الضرب الثاني
 من بحر الكامل وان كانت على الدال كانت من الضرب الثامن منه
 وكقول بعضهم

يا أيها الملك الذي عمّ الورى ما في الكرام له نظير ينظر
 لو كان مثلك آخر في عصرنا ما كان في الدنيا فقير معسر
 إذ يمكن أن يقال

يا أيها الملك الذي ما في الكرام له نظير
 لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

٤٠

﴿ لزوم ما لا يلزم ﴾

هو أن يجيء قبل حرف الروى أو ما فى معناه من الفاصلة ما ليس
بلازم كاللزوم حرف وحركة أو أحدهما يحصل الروى أو السجع بدونه
كقول الطبرائى

أصالة الراى صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
وكقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر

٤١

﴿ التصدير ﴾

« ويسمى رد العجز على الصدر »

هو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو
المحققين بهما (بأن جمعها اشتقاق أو شبهه) فى أول الفقرة والثانى فى
آخرها نحو قوله تعالى « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » وقولك
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل .. الاول من السؤال والثانى من السيلان
ونحو « استغفروا ربكم انه كان غفاراً » ونحو « قال انى لعمركم من
القائلين » وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى
صدر المصراع الاول أو بعده نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع

وقوله

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

٤٢

﴿ ما لا يستحيل بالانعكاس ﴾

« ويسمي بالقلب »

هو كون اللفظ يقرأ طرداً وعكساً نحو كن كما أمكنك « وربك فكبير »

٤٣

﴿ العكس ﴾

هو أن يقدم جزء في الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك
قول الامام امام القول ... حرّ الكلام كلام الحرّ

٤٤

﴿ المواربة ﴾

هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتجريف
أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المؤاخذة كقول أبي نواس

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

فلما أنكر عليه الرشيد ذلك قال لم أقل إلا

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصه

٤٥

﴿ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ﴾

هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى « تالله تفتأ تذكر يوسف » لما أتى بالثناء التي هي أغرب حروف القسم أتى بتفتأ التي هي أغرب أفعال الاستمرار

حَسْبُكَ الْكَلْبُ الْكَلْبُ

(في ذكر محسنات عمومية)

٤٦

﴿ الاقتباس ﴾

هو أن يضمن الكلام شيئاً من اقراءن أو الحديث لا علي أنه منه كقوله

لا تكن ظالماً ولا ترض بالظالم * وأنكر بكل ما يستطيع
يوم يأتي الحساب ما لظوم من حميم ولا شفيع يطاع
وقوله

لا تعاد الناس في أوطانهم كلما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن
ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو
قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعون
وفي القرآن « انا لله وانا اليه راجعون »

٤٧

﴿ التضمين ﴾

« ويسمى الايداع »

هو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبية عليه ان لم
يشتهر كقوله

اذا ضاق صدري وخفت الغدا تمثت بيتاً بحالي يليق
فبالله أبلغ ما أرتجي وباللله أدفع ما لا أطيق
ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله

أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه

٤٨

﴿ العقد والحل ﴾

الاول نظم المشور والثاني نثر المنظوم .. فالاول نحو
والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذا عفة فلعله لا يظلم

عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وإنما يصدها عنه إحدى
علتين دينية وهي خوف المعاد ودينية وهي خوف العقاب الديني
والثاني نحو قوله العيادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فنحن
المرضى ونحن العواد وكل ودا لا يدوم فليس بوداد.. حل فيه قول القائل
إذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

٤٩

﴿ حسن الابتداء ﴾

هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك
صحيح المعنى فاذا اشتمل على إشارة لطيفة الى المقصود سمي براءة
الاستهلال... كقوله في تهنئة بزوال مرض
المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك السقم
وكقول الآخر في التهنة ببناء قصر
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه بجمالها الايام

٥٠

﴿ حسن التخلص ﴾

هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
بينهما كقوله

دعت النوى بفراقهم قشستوا وقضى الزمان بينهم فتبددوا
دهر ذميم الحالتين فما به شيء سوى جود ابن أرتق يحمد

٥١

﴿ براءة الطلب ﴾

هو أن يشير الطالب الى ما في نفسه دون أن يصرح في الطلب
كما في قوله
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي كلام عندها وخطاب

٥٢

﴿ حسن الانتهاء ﴾

هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى
فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمي براءة المقطع كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

عَلِيٌّ بْنُ الْعَرُوضِ

- ١ هو صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها
 - ٢ وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه
 - ٣ وواضعه على المشهور الخليل بن احمد الفراهيدي في القرن الثاني من الهجرة^(١) وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم أو استناداً الى ملكتهم الخاصة
- وسبب تسمية هذه الصناعة بالعروض لعراض الشعر على قواعد الخليل . وقيل بل لان الخليل وضعه في العروض (وهي مكة فدعاه بها) . وفي هذا الفن مقدمة وبابان



(١) قيل ان الخليل اهتدى الى وضع هذا الفن بمعرفة علم الانعام والايقاع لتقاربهما . وقيل انه مر يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت فأداه ذلك الى تقطيع أبيات الشعر وقبح الله عليه بعلم العروض . وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ (٧٩١ م) ومما يجزى ان أبا اليتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض فقال سبقت أنا العروض . وكان أبو اليتاهية معاصراً للخليل توفي بعده بقليل

مقدمة

(في أركان علم العروض)

أركان علم العروض تفاعيله وهي متحركات وسكنات متتابعة على وضع معروف

وتتألف من حروف التقطيع. ومن حروف التقطيع تتألف الاسباب والاوئاد والفواصل. ومن هذه الثلاثة تتركب الاجزاء الصحيحة ومن الاجزاء ينظم البيت^(١)

وحروف التقطيع عشرة يجمعها قولك « لمعت سيوفنا »

وهي تنقسم الى سبب ووتد وفاصلة

فالسبب عبارة عن حرفين . فان كانا متحركين فهو السبب الثقيل

كقولك : « لم غد » . وان كان الاول متحركاً والثاني ساكناً فهو

السبب الخفيف كقولك : « هب . لي »

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الاسماء عن الخيمة وأقسامها

فالبيت هو بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الجبل الذى به تربط

الخيمة والوتد هو الحشبة بها تشد الاسباب. والفاصلة الحاجز فى الخيمة

وكذلك المصراع هو نصف البيت

والوتد عبارة عن ثلاثة أحرف متحركين فساكن وهو الوتد المجموع كقولك : « نعم . غرا » أو متحركين يتوسطهما حرف ساكن كقولك « مات . نصر » وهو الوتد المفروق

والفاصلة ثلاث أو أربع متحركات يليها ساكن . فان كان الساكن بعد ثلاث متحركات فهي الفاصلة الصغرى كقولك ! « سكنوا مدناً » وان كان بعد أربع متحركات فهي الفاصلة الكبرى كقولك : « قتلهم ملكنا » والتفاعيل التي تتولد من ائتلاف الاسباب مع الاوتاد والفواصل عشرة فعولن — مفاعيلن — مفاعلتن

فالجزء الاول — (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن)

والجزء الثاني — (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين وهما (عيلن)

والجزء الثالث — (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (عل) وسبب خفيف وهو (تن)

(تنبيهات) الاول ان الاسباب والاوتاد والفواصل قد جمعت في جملة لسهولة استظهارها وهي قولك : « لم أر على ظهر جبلن سمكتن » الثاني . ان تقطيع الأجزاء في العروض يتبع اللفظ لا الكتابة وعليه فلا تكون همزة الوصل حرفاً لسقوطها في اللفظ . وبالعكس يعد التثوين حرفاً ساكناً « جبلن » والمدة والشدة حرفين الخ « أمن . مرر » الثالث . ان الفاصلة الصغرى ليست إلا تركيب سببين ثقيل نخفيف « جم عت » والكبرى عبارة عن سبب ثقيل مع وتد مجموع « ضربنا »

فاع لاتن^(١) — فاعلن — فاعلاتن — مستغلن — متفاعلن .
مفعولات — مستفع لن^(٢)

واعلم انه يلحق هذه التفاعيل تغيير يسمونه بالزحاف والعلة
فالزحاف هو تغيير يلحق بأسباب الاجزاء في حشو البيت غير

والجزء الرابع — (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع)
وسيين خفيفين وهو (لاتن)

والجزء الخامس — (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)
ووتد مجموع وهو (علن)

والجزء السادس — (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)
ووتد مجموع وهو (علا) وسبب خفيف وهو (تن)

والجزء السابع — (مستغلن) مركب من سيين خفيفين وهما
(مستف) ووتد مجموع وهو (علن)

والجزء الثامن — (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت)
وسبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن)

والجزء التاسع — (مفعولات) مركب من سيين خفيفين وهما
(مفعو) ووتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر — (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو
(مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن)

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على ان اول هذا الجزء
وتد مفروق وللفروق بينه وبين الجزء السادس ذو الوتد المجموع

(٢) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على انها آخر الوتد المفروق
وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذو الوتد المجموع

لازم لها على الغالب... (أي انه يقع في سبب دون آخر) وهو نوعان مفرد. وهو الذي يدخل في سبب واحد من الاجزاء ومركب وهو الذي يلحق بسبيين

وتعابير الزحاف المفرد ثمانية

- ١ الخبن . وهو حذف الثاني الساكن : فاعلن = فعلن
 - ٢ الوقص . وهو حذف الثاني المتحرك : متفاعلن = مفاعلن
 - ٣ الاضمار . وهو تسكين الثاني المتحرك : فعلن = فعلن
 - ٤ الطي . وهو حذف الرابع الساكن : فعلن = فعل
 - ٥ القبض . وهو حذف الخامس الساكن : فعولن = فعول
 - ٦ العقل . وهو حذف الخامس المتحرك : مفاعلتن = مفاعلتن
- ينقل الى (مفاعلن)

- ٧ العصب . وهو تسكين الخامس المتحرك : مفاعلتن = مفاعلتن
 - ٨ الكف . وهو حذف السابع الساكن : مفاعلتن = مفاعلتن
- وقد جمع الصوري أسماء الزحاف المفرد في قوله

زحاف الشعر قبض ثم كف بهن الاحرف الاخرى تخص
وخبن ثم طي ثم عصب وعقل ثم اضمار ووقص
وتعابير الزحاف المركب أربعة

- ١ الخبل . وهو مركب من الخبن والطي : مفعولن = فعلن
- ٢ الخزل . وهو مركب من الاضمار والطي . متفاعلن = مفاعلن
- ٣ الشكل . وهو مركب من الخبن والكف : فاعلتن = فاعلتن

٤ النقص . وهو مركب من العصب والكف : مفاعلتين
مفاعلت (مفاعيل)

وقد جمع الخليل أسماء الزحاف المركب في بيتين بقوله :
ألخن والطي هو الخبول والضمير والطي هو الخزول
والعصب والكف هو المنقوص والخن والكف هو المشكول
والعلة : هي تغير يشترك بين الاوتاد والاسباب لا يقع إلا في
الاعاريض والضروب لازماً لها (أي انه اذا لحق بعروض أو ضرب
أول بيت قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها)
والعلل نوعان

أحدهما تسمى بالزيادة والآخر تسمى بالنقص
فأما التي هي بالزيادة فتلاث

١ التزجيل . وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع : مستفعلن
مستفعلن (مستفعلتان)

٢ التذييل . وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع
مستفعلن = مستفعلن (مستفعلان)

٣ التسييع . وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف
مفاعلتين = مفاعلتين (مفاعلتان)

وأما التي تكون بالنقص فتسع
١ الحذف . وهو اسقاط السبب الخفيف : مفاعيلين = مفاعي
(فعولن)

٢ القطف . هو اسقاط السبب الخفيف مع اسكان ما قبله
مفاعلتن = مفاعل (فعولن)

٣ القصر . هو اسقاط ثاني السبب الخفيف واسكان اوله
مفاعيلن = مفاعيل

٤ القطع . هو حذف آخر الوند المجموع واسكان ثانيه : فاعلن
فاعل (فعلن)

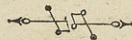
٥ التشعيث . هو حذف أول أو ثاني الوند المجموع : فاعلن
فالن أو فاعن (فعلن)

٦ الحذف . هو حذف الوند المجموع برمته : مستفعلن = مستف
(فعلن)

٧ الصلم . هو حذف الوند المفروق من آخر الجزء : مفعولات
مفعو (فعلن)

٨ الكشف . هو حذف آخر الوند المفروق : مفعولات . مفعولاً
(مفعولن)

٩ الوقف . هو تسكين آخر الوند المفروق : مفعولات = مفعولات
وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك البتر فاعلاتن . فاعل
(فعلن)



تنبيه

العلل التي تجرى مجرى الزحاف هي تغييرات تلحق بالاو تاد لكنها غير لازمة لها (أي تقع في جزء دون آخر) بخلاف العلل السابقة وهي تسعة

١ الخزم . هو زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت أو عجزه على الوزن في بعض البحور وهو غير مأنوس

٢ الخرم . هو حذف أول الوتد المجموع من أول البيت : فمولن عولن (فعلن) . واذا لم يلحق به تغيير آخر يسمى الجزء أثلم

٣ الثرم . هو مركب من الخرم والتقبض فعولن = عول (فعل)

٤ الشتر . هو مثل الثرم إلا أنه في مفاعيلن فتصير (فاعلن)

٥ الحرب . هو مركب من الخرم والكف . مفاعيلن = فاعيلن

(مفعول)

٦ العضب . هو كالخرم إلا أنه في مفاعيلن فتصير (فاعلن)

٧ القصم . هو مركب من الخرم والعضب : مفاعيلن = فاعلن

(مفعولن)

٨ الجهم . هو مركب من الخرم والعقل : مفاعيلن = فاعلن (فاعلن)

٩ العقص . هو مركب من الخرم والتقص : مفاعيلن = فاعلن

(مفعول)

البَيْتُ بِأَوَّلِهِ

(في البيت وأقسامه والبحر وتقطيعه والجوازات الشعرية)

١ البيت كلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية
ولبيت مصرعان الأول يسمى صدرًا والثاني عجزاً كقول الشاعر

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها (صدر)

فانت بالنفس لا بالجسم انسان (عجز)

٢ العروض آخر جزء من الصدر

٣ الضرب آخر جزء من العجز .. قال الشاعر

من ذا الذي تصفوه له أوقاته طراً ويبلغ كل ما يختاره

فان العروض « أوقاته » والضرب « يختاره »

٤ البيت التام ما استوفى كل أجزاءه

٥ الجزوء ما حذف جزء من أحد شطريه في آخرهما

٦ المشطور ما حذف ثاني شطريه بتمامه

٧ المنهوك ما حذف ثلثا شطريه

٨ البحر هو الوزن الخالص الذي على مثاله يجري الناظم^(١)

(١) ووزن الشعر هو مقارنته بيقاً فينتاً بالميزان « بعد معرفة كونه

من أي بحر بوجه اجمالي » ومقابلة حروفهما ببعض فان طابق البيت

الميزان فهو صحيح وإلا فلا

ويجوز للشاعر

١ صرف ما لا ينصرف كقول الشاعر وقد صرف «اندلس»

في أرض أندلس تلتدّ نعاء ولا يفارق فيها القلب سراء

أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس كقول مقري

الوحش في زهريته فمنع «جامع» من الصرف

والروض جامع والازاهر بسطه وقنادل الاترنج لاحت في الغد

٢ قصر الممدود ومدّ المقصور كقول أبي تمام في محمد بن خالد

فقصر «الفضاء» ومد «الهدى»

والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط

فكلما ثبت من حروف الكلمات في التللفظ وجب اعتباره في الوزن

ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو ساكن وان لم يرسم في الخط

كالحرف المشدد فانه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك. والحرف

المتون فانه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة مثال

ذلك (محمد) فانه يعتبر هكذا (محمدن) والالف التي بعدها في (هذا)

والتي بعد اللام في (لكن) فانه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) والاحرف

التي تنشأ عن اشباع الحركة وهي ثلاثة - ألف . واو . ياء - وكلها

ساكنة ولا توجد إلا في أواخر الابيات الشعرية . فالالف تنشأ عن

اشباع حركة حرف مفتوح والواو تنشأ عن اشباع حركة حرف مضموم

والياء تنشأ عن اشباع حركة حرف مكسور

وكما سقط من حروف الكلمات في التللفظ لا يعتبر في الوزن وكأنه

لم يكن وان رسم في الخط . كالألف ولام التعريف اذا كان ما بعدها

ورث الندى وحوى النهى وبني العلى

وجلا الدجى ورمى الفضا بهداء

٣ ابدال همزة القطع وصلًا كقول الشاعر وقد وصل همزة «أم»

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر

٤ وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة

حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فانه ينطق بها هكذا (نظمتش شعر)

أما اذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الالف فقط مثاله

(طالعت الكتاب) فانه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) والالف التي

تزد خطأ في آخر الفعل الماضي المسند لضمير عائد على جمع مذكر سالم

نحو (كتبوا - قرؤوا - اكلوا) فانه لا ينطق بها واواو التي في

(أولئك) والتي تزد في اسم (عمرو) وقس على ذلك

ووزن الشعر يسمى تقطيعاً . والتقطيع هو تقسيم البيت الى أقسام

بقدر أجزاء ميزانه بحيث ان كل قسم يطابق الجز المقابل له مطابقة تامة

في عدد الحروف المتحرك منها والساكن مع قطع النظر عن خصوص

الحرف والحركة فيصح أن تكون الضمة في البيت مقابلة بكسرة أو فتحة

في الميزان والعكس إذ المدار في المقابلة هو مطلق الحركة

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه

بالميزان ثم تبديء من أول كل منهما فتقابل الحرف المتحرك من البيت

بالمتحرك من الميزان والساكن بالساكن وهلم جرا متحرك بمتحرك وساكن

بساكن كل جزء على حدة... وكلما انتهت من مقابلة جزء تفصل القسم

المقابل له في البيت عما يليه وهكذا

الامر من « بنى » (ابن) وهي همزة وصل

أيها الباني لهدم الليالي ابن ما شئت ستلقى خرابا

٥ تخفيف المشدد وهذا كثر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة

بحرف صحيح ساكن ولا يسوغ في غيره كقول محمد بن البشير وخفف

شدة « تجف »

لي بستان أنيق زاهر غدق تربته ليست تجف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول أمية ابن أبي الصلت

وخفف همزة البارئ »

هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبداً

٦ وثقل المخفف كقول الشاعر وقد شدد الميم في « دم »

أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك اصراراً على الحسد

٧ تسكين المتحرك وتحريك الساكن كقول المعري وقد أسكن

الجيم في « رجل »

وقد يقال عثار الرجل ان حثرت ولا يقال عثار الرجل ان عثرا

وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة كقول الشاعر واسكن الهاء

في « هو »

فالدر وهو أجل شيء يقتني ما حط قيمته هوان الغائص

وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في « الزهر »

تبقى صنائعهم في الارض بعدهم والغيث ان سار أتق بعده الزهرا

وكقول ابن الجوزي وحرك لام « حلم »

تبا لطالب دنيا لا بقاء لها كأنما هي في تصريفها حلم

٨ تنوين العلم المنادي كقول الشاعر وقد نون « مطر »

سلام الله يامطر عليه وليس عليك يا مطر سلام

٩ وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول امرئ

القيس وقد أشبع الكسرة بزيادة ياء في « انجلى »

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الاصبح منك بأمثل

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالالف

فما أنت إلا البدر ان قل ضوءه أغب وان زاد الضياء أقاما

والاشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر (وقد أشبع الكاف في

« أخاك » فصيرها « أخاكا » وفي « له » فصيرها « لهو »

أخاك أخاك ان من لا أخاله كساع الى الهيما بغير سلاح

١٠ ويجوز تحريك ميم الجمع كقول أبي أذينة وقد حرك الميم

في « هم . ومجدهم »

هم أهلة غسان ومجدهم عال فان حاولوا ملكا فلا عجا

١١ وكذلك كسر آخر الكلمة ان كان ساكنا كقول عنتر

وقد كسر ميم « أقدم »

ولقد شفى نفسي وبرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

(تبينه) اعلم ان ماورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف

ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الادغام وغير ذلك

من المسوغات الغربية قد أتت على سبيل الشذوذ ولا تستحسن للشاعر

الباب الثاني

— في أسماء البحور —

(البحر الاول الطويل)

أجزاء الطويل ثمانية

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مفاعلن » لها ثلاثة أضرب

١ تام « مفاعيلن »

٢ مقبوض « مفاعلن »

٣ محذوف « مفاعي » فينقل الى « فعولن »

جوازات هذا البحر

يجوز في فعولن القبض « فعولن » وهو مستحسن . واذا قبض
ما قبل الضرب الثالث المحذوف فان ذلك يلزم القصيدة كلها . وقد
ورد في مفاعيلن « مفاعلن » في بعض القصائد وهو غير مانوس

مثال العروض المقبوضة « مفاعلن » مع الضرب الاول « مفاعيلن »

قول الشاعر :

غني النفس ما يكفيك من سدخلة فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

﴿ البحر الثاني المديد ﴾

أجزاء الميدي هي

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وللمديد ثلاث أعاريض وأربعة أضرب

١ العروض الاولى صحيحة • فاعلاتن • لها ضرب مثلها • فاعلاتن •

٢ العروض الثانية محذوفة • فاعلن • عوض • فاعلا • لها ضربان

مقصور • فاعلان • ومحذوف مثلها • فاعلن •

٣ العروض الثالثة محذوفة مخبونة • فعلن • ولها ضرب مثلها • فعلن •

جوازات هذا البحر

يجوز في فاعلاتن الخبن • فاعلاتن • حتى في العروض الاولى وضربها
والكف • فعلات • ويشترط أن لا يلتقي الخبن والكف معاً في الجزء
الواحد^(١) ويجوز في فاعلن الخبن • فعلن •

مثال العروض الاولى • فاعلاتن • وضربها مثلها • فاعلاتن •

انما الدنيا بلاء وكد واكتئاب قد يسوقا كئتابا

تقطيعه

انمّددن	يا بلا	وئن وكددن	وكتتابن	قد يسو	قكتتاباً
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

مثال العروض الثانية « فاعلن » وضربها الاول « فاعلان »

لا يغرنّ امرءاً عيشه كل عيش صائر للزوال

(١) يدعو العروضيون عدم جواز التقاء علتين في الجزء الواحد معاينة

تقطيعه

لا يغرن	نمرن	عيشو	كلعيشن	صائر	لرزوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

مثال العروض الثانية « فاعلن » وضربها الثاني « فاعلن »

اداموا اني لكم حافظ شاهداً ما كنت أو غائباً

تقطيعه

اداموا أن	ني لكم	حافظن	شاهدن	ما كنت	أو غائباً
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

مثال العروض الثالثة « فاعلن » وضربها « فاعلن »

للفتى فقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه

للفتى	عق	لن يعي	شبهى	حيث تهدي	ساقه	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

﴿ البحر الثالث البسيط ﴾

أجزاء البسيط هي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب

(تبييه) حكى في بحر المديد للعروضين الثانية والثالثة ضرب آخر

أبتر « فاعلن » وهو نادر في كليهما

١ العروض الاولى مخبونة «فعلن» ولها ضربان: مخبون مثلها «فعلن» ومقطوع • فعلن • بشرط أن يدخله الردف (أي حرف لين قبل رويه)
 ٢ العروض الثانية مجزوءة صحيحة • مستفعلن • ولها ثلاثة أضرب
 مذيل • مستفعلان • وصحيح • مثل العروض • مستفعلن • ومقطوع
 مفعولن

٣ العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة • مفعولن • ولها ضرب واحد مثلها

جوازات وزحافات هذا البحر

يجوز في • مستفعلن • الخبن • مفاعلن • وذلك حتى في الضرب
 المذيل • والظى • مفتعلن • لكنه مقبول في الشطر الاول فقط • ويجوز
 في • فاعلن • الخبن • فعلن •

مثال العروض الاولى • فعلن • والضرب الاول • فعلن •

لا تحقرن صغيراً في محاصمة ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

تقطيعه

لا تحقرن	انصغى	رن في مخا	صمتن
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

انلبعو	ضنتد	مي مقتلل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

مثال العروض الاولى • فعلن • والضرب الثاني • فعلن •

الخير أبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

تقطيعه

انليراب	قى وان	طالزوما	نبيهي
مستفعلن	فاعان	مستفعلن	فعلن

أوعيت من زادي	وششراخ بثما
مستفعلن فعلن	مستفعلن فعلن

ومثال العروض الثانية • مستفعلن • والضرب الاول • مستفعلن •

انا ذمنا علي ما خيلت سعد بن زيد وعمر من تميم

ومثال الضرب الثاني لهذه العروض

ماذا وقوفي على ربع خلا مخلوق دارس مستعجم

ومثال الضرب الثالث لهذه العروض

سيروا معاً انما ميءادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي

ومثال العروض الثالثة • مفعولن • والضرب المماثل لها

ما هييج الشوق من اطلال أضحت قفاراً كوحى الواحي

وقس تقطيع هذه الايات على ما تقدم

﴿ البحر الرابع الوافر ﴾

أجزاء الوافر هي

مفاعلتن مفاعلتن مفعولن * مفاعلتن مفاعلتن مفعولن

وللوافر عروضان وثلاثة أضرب

العروض الاولى

مقطوفة • مفاعل أو مفعولن • وضربها مثلها

العروض الثانية مجزوءة صحيحة • مفاعلتن • لها ضربان ضرب مثلها
مجزوء • مفاعلتن • وضرب معصوب • مفاعيلن •

زحافات هذا البحر وجوازاته

يجوز على الكثير عصب مفاعلتن فتصير • مفاعيلن • وعضبها قليلاً
فتصير • مقتعلن • والعصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط
أن تبقى صحيحة على الاقل مرة واحدة لئلا يلتبس البسيط مع المخرج
مثال العروض الاولى • فعولن • مع ضربها • فعولن •

جراحات السنان لها النثام ولا يلتام ما جرح اللسان

تقطيعه

جراحاتس	سنا نهل	نثامن	ولا يلتا	مما جرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

مثال العروض الثانية المجزوءة • مفاعلتن • والضرب الاول
مفاعلتن •

هي الدنيا اذا كملت وتم سرورها خذلت

تقطيعه

هي دنيا	اذا كملت	وتم سرو	رها خذلت
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

مثال العروض الثانية المجزوءة • مفاعلتن • والضرب الثاني • مفاعيلن •
أعابه وأمره فيغضبني ويعصيني

تقطيعه

ويعصيني	فيعضبني	وأمر هو	أعاتبهو
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(البحر الخامس الكامل)

أجزاء البحر الكامل هي

متفاعلن متفاعلتن متفاعلتن * متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن

وأعاريض الكامل ثلاث وأضربه سبعة

١ العروض الأولى صحيحة • متفاعلتن • لها ثلاثة أضرب

الأول صحيح • متفاعلتن • الثاني مقطوع • متفاعل • الثالث مضمّر • فعلن • عوض • متفا •

٢ العروض الثانية حذاء • فعلن • منقولة عن • متفا • ولها ضربان

أخذٌ مثلها • فعلن • وأخذٌ مضمّر • فعلن •

٣ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة • متفاعلتن • ولها ضربان مرفل :

متفاعلتن • ومذيل • متفاعلتن •

زحافات هذا البحر

يدخل متفاعلتن من الزحاف الأضمار • مستفعلن • عوض

متفاعلتن • ويجوز فيها قليلاً الوقص • مفاعلتن • والحزل • مقهلتن • بدلاً

(تنبيه) كثير ما يأتي ضرب المجزوء صحيحاً مثل العروض

كقول الشاعر :

أصبر على كيد الحسو د فان صبرك قاتله

من • متفاعن • أما الاضمار فيدخل حتى على الاعاريض والاضرب
ومع الترفيل والتذليل

مثال العروض الاولى • متفاعن • وضربها الاول • متفاعن •
انى لأجبن من فراق أحبتي وتحسن نفسي بالحمام فأشجع

تقطيعه

مفأشجعو	سي بلحما	وتحسنف	ق أحبتي	بنن فرا	متفاعن	متفاعن	متفاعن
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن

مثال العروض الاولى • متفاعن • والضرب الثاني • متفاعل •
أمع المات يطيب عيشك يا أخي هيات ليس مع المات يطيب

تقطيعه

تطيطو	سمعما	هيها تلي	شكيا أخي	تطيطي	متفاعن	متفاعن	متفاعن
متفاعل	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن

مثال العروض الاولى • متفاعن • مع الضرب الثالث • فعن •
لمن الديار برامتين فعائل درست وغير رسمها القطر

تقطيعه

لمنديا	ر برامتي	نفاعان	درست وغي	ير رسمهل	قطرو
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	فعان

مثال العروض الثانية « فعن » والضرب الاول • فعن •
وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

تقطيعه

عقلا	دنيا لمن	ومرارتد	هاها	دنيا لجا	وحلاوتد
فعلن	مستفعلن	متفاعن	فعلن	مستفعلن	متفاعن

• مثال العروض الثانية • فعلن • والضرب الثاني • فعلن •

فكرت في الدنيا وجدتها فاذا جميع جديدها يبلى

تقطيعه

يبلى	عجديدها	فاذا جمى	دتها	دنيا وجد	فككرتد
فعلن	متفاعن	متفاعن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن

• مثال العروض الثالثة • متفاعن • والضرب الاول • متفاعلاتن •

واذا أسأت كما أسأت فأين فضلك والمروءه

تقطيعه

لكو لمروءه	تفأى نفض	تكما أسأ	واذا أسأ
متفاعلاتن	متفاعن	متفاعن	متفاعن

• مثال العروض الثالثة • متفاعن • والضرب الثاني • متفاعلاتن •

الظلم يصرع أهله والبغي مصرعه وخيم

تقطيعه

رعهو وخيم	ولبغى مصر	رع أهلهو	أظلميص
متفاعلاتن	مستفعلن	متفاعن	مستفعلن

﴿ البحر السادس الهزج ﴾

أجزاء الهزج هي

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروض واحدة • مفاعيلن • ولها ضربان ضرب واحد
مثلا وضرب محذف • فعولن •

زحافات هذا البحر

يدخل مفاعيلن الكف • مفاعيل • وهو مستحسن يدخل حتى في
العروض • والقبض • متفاعلن • وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان
في الجزء الواحد أي لا يجوز أن يأتي • مفاعل •

مثال العروض • مفاعيلن • وضربها • مفاعيلن •

هزجنا في أغانيكم وشاقنا معانيكم

تقطيعه

هزجنا في أغانيكم | وشاقنا معانيكم
مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن

مثال العروض • مفاعيلن • وضربها • فعولن •

وما ظهري لباعي الضي*م بالظير الذلول

﴿ البحر السابع الرجز ﴾

أجزاؤه هي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن • مستفعلن مستفعلن مستفعلن

واللرجز عروضان مشهورتان وثلاثة أضرب

١ العروض الاولى صحيحة • مستفعلن • لها ضربان : صحيح مثلها
« مستفعلن » ومقطوع • مفعولن • عوض • مستفعل •

٢ العروض الثانية مجزوءة صحيحة • مستفعلن • لها ضرب مثلها
جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الابحر من النثر فسموه
لذلك حمار الشعراء . فأجازوا في • مستفعلن • أولاً انخبين • مفاعلن • في
حشوه وعروضه الثانية والعروضين الآخرين . ثانياً الطي • مفعلن •
في كل أجزاءه . ثالثاً الخبل • فعلن • لكنه غير مستحسن

والشعراء أجازوا تغيير قافية كل بيت من أبيات الرجز لكنه
يعوض عن ذلك بالتصريح أي المطابقة بين الشطين فتكون العروض
والضرب تارة صحيحين • مستفعلن • وتارة مخبوين • مفاعلن • وحيناً
مطوبين • مفعلن • وحيناً مخبولين • فعلن • وطوراً مقطوعين • مفعولن
بجواز • خبن • مفعولن • فتصير • فعلن • وربما جمع الشطران بين الصحيح
والخبين أو الطي كما ويجمعون بين المقطوع وخبنه • مفعولن • وفعلن •
مثال العروض الاولى • مستفعلن • والضرب الاول • مستفعلن •
أكرم به أصفر راقص صفرته جواب آفاق ترامت سفرته

وحكي للرجز عروضان أخريان تقعان في ختام القصائد : الواحدة
مشطورة كقول الحريري في آخر مدحه للدينار
لولا انتقي لقلت جات قدرته

والعروض الاخرى منهوكة مركبة من « مستفعلن » مرتين وهي

نادرة جداً

٢ العروض الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلاتن » لها ثلاثة أضرب
أيضاً مسبغ « فاعلاتان » وصحيح « فاعلاتن » وحذوف « فاعلن »
زحافات هذا البحر

يجوز في فاعلاتن الخبن • فاعلاتن • وهو مستحسن وربما دخل كل
الاجزاء حتى في العروض الاولى فتصير « فاعلن » ويجوز الكف
« فاعلات » ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة
مثال العروض الاولى « فاعلن » والضرب الاول « فاعلاتن »
انما الدنيا غرور كلها مثل لمع الآل في أرض القفار

تقطيعه

انمددن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	ألني أر	ضل قفاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

مثال العروض الاولى « فاعلن » والضرب الثاني « فاعلان »
تال ذلك بنقطيع البيت السابق مع اسكان الراء في « قفار »
مثال العروض الاولى « فاعلن » والضرب الثاني « فاعلن »
لا ثقل أصلي وفصلي دائماً انما أصل الفتى ما قد حصل

تقطيعه

لا ثقل أصلي وفصلي	دائبن	انما أص	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

مثال العروض الثانية المجزوءة « فاعلاتن » والضرب الاول

« فاعلاتان »

يا خليلى اربعا واس* تخبرا ربعا بعسفان
تقطيعه

ياخليلى	يربعا وس	تخبرا رب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

مثال العروض الثانية المجزوءة « فاعلاتن » والضرب الثاني مثلها
« فاعلاتن »

كلما أبصرت ربعا خالياً فاضت دموعي
تقطيعه

كلما أب	صرت ربعن	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

مثال العروض الثانية المجزوءة « فاعلاتن . والضرب الثالث . فاعلن .

قل من ينقاد للحق ومن يصغى له
تقطيعه

قل من ين	قاد للحق	قو من يص	غى لهو
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

﴿ البحر التاسع السريع ﴾

أجزاؤه هي

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
وله عروضان مشهورتان وخمسة ضروب

١ العروض الاولى مكشوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعولاً »
 لها ثلاثة ضروب : موقوف مطوي « فاعلن » عوض « مفعلات »
 ومكشوف مطوي مثل العروض « فاعلن » وأصلم « فاعلن » « مفعول »
 ٢ العروض الثانية مكشوفة مخبولة . فاعلن . عوض . معلا . ولها
 ضربان الواحد كالعروض . فاعلن . والثاني أصلم . فاعلن .

زحافات هذا البحر

يستحسن في مستفعلن الخبن . مفاعلن . والطي . مقتعلن .
 مثال العروض الاولى . فاعلن . والضرب الاول . فاعلان .
 قد يدرك المبطي من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص
 تقطيعه

قد يدرك	مبطي	من	حفظهي	ونخير	قد	يسبق	جهد	الحريص
مستفعلن	مقتعلن	فاعلن	مستفعلن	مقتعلن	فاعلان	مقتعلن	فاعلان	مقتعلن

مثال العروض الاولى . فاعلن . والضرب الثاني . فاعلن .
 من رزق العقل فذو نعمة آثارها واضحة ظاهره
 تقطيعه

من رزق	عقلفذو	نعمتن	آثارها	واضحتن	ظاهره
مقتعلن	مقتعلن	فاعلن	مستفعلن	مقتعلن	فاعلان

مثال العروض الاولى . فاعلن . والضرب الثالث . فاعلن .
 تأن في الشيء اذا رمته لتدرك الرشيد من الغي

تقطيعه

تأنفش	شيء اذا	رمتهو	تدر كر	رشد منل	غنيي
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مفتعلن	فعلن

مثال العروض الثانية (فاعلن) والضرب الاول (فعلن)

سبحان من لا شيء يعدله كم من غني عيشه كدر

تقطيعه

سبحانمن	لا شيء يع	دلهو	كم من غني	ين عيشهو	كدر و
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن

مثال العروض الثانية (فاعلن) والضرب الثاني (فعلن)

من أصبحت دنياه غايته كيف ينال الغاية القصوى

تقطيعه

من أصبحت	دنياهغا	يتهو	كيفينا	للايتل	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مفتعلن	مستفعلن	فعلن

﴿ البحر العاشر المنسرح ﴾

أجزاؤه هي

مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن فاعلات مفتعلن

وعروضه المشهورة واحدة وهي المطوية « مفتعلن » لها ضرب

واحد مثلها

زحافات هذا البحر

قد أجازوا في مستفعلن ومفعولات الطي « مفتعلن وفاعلات »

مثال العروض الاولى « فاعلاتن » و ضربها « فاعلاتن »
 كم كريم أزرى به الدهر يوماً ولثيم تسعى اليه الوفود
 تقطيعه

كم كريم	أزرى بهد	دهر يوماً	ولثيم	تسعى الى	هل وفودو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعان	فاعلاتن

مثال العروض الثانية « فاعلن » و ضربها « فاعلن »
 ليت شعري ماذا ترى في هوى قارك عاجلاً الى رمسه
 تقطيعه

ليت شعري	ماذا ترى	في هوى	قارك عا	جلن الى	رمسهي
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعن	فاعلن

﴿ البحر الثاني عشر المضارع ﴾

أجزاؤه هي

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

والمضارع عروض واحدة صحيحة « فاعلاتن » لها ضرب واحد
 مثلها . ويجوز الكف في العروض فتصير . فاعلات .

زحافات هذا البحر

لا يأتي . مفاعيلن . في شطريه إلا مقبوضاً . مفاعلن . أو
 مكفوفاً . مفاعيلن . بشرط ان يتعاقب الزحافات

مثال هذا البحر

وقفنا على الرجال فلم نلق مثل زيد

تقطيعه

وقفناع	لررجال	فلم نلق	مثل زيدي
مفاعيل	فاعلات	مفاعيل	فاعلاتن

﴿البحر الثالث عشر المقتضب﴾

أجزاؤه هي

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

وللمقتضب عروض واحدة مطوية • مفتعلن • عوض • مستفعلن •

لها ضرب واحد • مثلاً

زحافات هذا البحر

يجب في • مفعولات • الخبن أو الطي على سبيل المراقبة فيصير بالخبن

مفاعيل • عوض • فعولات • وبالطي • فاعلات • عوض • مفعلات •

مثال هذا البحر

هل لديك من فرج من سهام خيبتهم

تقطيعه

هل لديك	من فرجن	من سهام	خيبتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

﴿البحر الرابع عشر المجث﴾

مستفع لن فاع لاتن مستفع لن فاع لاتن

أجزاؤه هي :

وله عروض واحدة صحيحة « فاعلاتن » ولها ضرب مثلها
« فاعلاتن ». يجوز فيهما التشعيث فتصيران « مفعولن »

زحافات هذا البحر

يستحسن في أجزائه كلها الخبن فتصير مستفع لن « مفاعلن »
وفاعلاتن « فاعلاتن ». ويقبل فيهما الشكل فيصيران « مستفعل وفاعلات »
ويجوز أن يجتمع الخبن والشكل معاً

مثال هذا البحر

طوبى لعبد تقى لم يأل في الخير جهداً

تقطيعه :

طوبى	لعب	دن	تقين	لم	يأل	فل	خير	جهداً
مستفع	لن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن				

﴿ البحر الخامس عشر المتقارب ﴾

أجزاؤه هي

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وللمتقارب عروض واحدة صحيحة « فعولن ». لها ثلاثة ضروب

صحيح مثلها « فعولن » . مقصور . فعول . ومحذوف « فعل » عوض

فعو . ومع هذا الضرب الثالث يجوز أن تكون العروض صحيحة أو

محذوفة في القصيدة ذاتها

زحافات هذا البحر

يدخل « فعولن » القبض في كل الأجزاء فتصير « فعول » .

ويدخلها من شبه الزحاف التلم فتصير « فعان »

مثال العروض الاولى « فعولن » وضربها الاول « فعولن » :
وكنا نعدك للنائبات فها نحن نطلب منك الامانا

تقطيعه :

وكنا	نعد	كلنا	نبت	فها نحن	نطلب	بمنكل	امانا
فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

مثال العروض الاولى « فعولن » مع الضرب الثاني « فعول » :
تنافس في جمع مال حطام وكل يزول وكل يبيد

تقطيعه :

تناف	سفي	جم	عمالن	حطامن	وكلان	يزول	وكلان	يبيد
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعول

مثال العروض الاولى « فعولن » مع الضرب الثالث « فعل »
تلق الامور بصبر جميل وصددر رحيب واخل الخرج

تقطيعه

تلق	امور	بصبرن	جميلن	وصددرن	رحيلن	وخلل	خرج
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعل

﴿ البحر السادس عشر المتدارك ﴾

أجزاؤه هي

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وللمتدارك عروضان وضربان

١ العروض الاولى صحيحة « فاعلن » لها ضرب مثلها « فاعلن »

٢ العروض الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلن » لها ضرب مثلها

زحافات هذا البحر

كثيراً ما يدخل على • فاعلن • في كل أجزاءه الخبن فيصير

فاعلن • ويسمى البحر إذ ذاك الخبب لشبهه بخبب الخليل وركضها

ويدخله أيضاً الاضمار بعد الخبن فيصير • فعان • ويعرف إذ ذاك

بدق الناقوس وقطر الميزاب

مثال العروض الاولى • فاعلن • وضربها • فاعلن •

لم يدع من مضى للذي قد عبر فضل علم سوى أخذه بالاثـر

تقطيعه

لم يدع | من مضى | للذي | قد عبر | فضل | علم | سوى | أخذه | بلاـثر

فاعلن | فاعلن | فاعان | فاعان | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

مثال العروض الثانية • فاعلن • وضربها • فاعلن •

قف على دارهم وابكين بين أطلالها والدمن

تقطيعه

قف على | دارهم | وأبكين | بين أط | لالها | وددمن

فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

تَلْبِيْهِ

(نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة)

﴿ الطويل ﴾

أطال عدولي فيك كفرانه الهوى وأمنت ياذا الظبي فأنس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤ من ومن شاء فليكفر

﴿ المديد ﴾

يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم

﴿ وفيه أيضاً ﴾

لو مددنا بابتها ليدينا نرتجيم هل يكون العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ان زعمتم أنكم أولياء

﴿ البسيط ﴾

إذا بسطت يدي أدمع على فئة لا موا عليك عسى تخلو أما كنهم
مستغفلن فاعلن مستغفلن فعان فأصبحوا لا تري إلا مساكنهم

﴿ الوافر ﴾

غرامي في الاجبة وفرته وشاة في الازقة راكزونا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن اذا مرّوا بهم يتغاضون

﴿ الكامل ﴾

كملت صفاتك يارشاوأولوا الهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ان الذين يباعدونك انما

﴿ الهزج ﴾

لئن تهزج بعشاق فهم في عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن وقالوا حسبنا الله

﴿ الرجز ﴾

يا راجزا باللوم في موسى الذي أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مستفعلن مستفعلن مستفعلن اذهب الى فرعون انه طغى

﴿ الرمل ﴾

ان رملتم نحو ظبي نافر فاستميوه بداعي أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد راودته عن نفسه

﴿ السريع ﴾

سارع الى غزلان وادي الحمى وقل أيا غيد ارحموا صبكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن يا أيها الناس ائتموا ربكم

﴿ المنسرح ﴾

تنسرح العين في خديد رشا حيي بكاس وقال خذه بني
مستفعلن مفعولات مستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

﴿ الخفيف ﴾

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلته عواذك نترنم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

﴿ المضارع ﴾

الى كم تضارعونا فتى وجهه نصير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

﴿ المقتضب ﴾

اقتضب من وشاة هوى من سنائك حاولهم
مفعولات مقتعلن كلما أضاء لهم

﴿ المجتث ﴾

اجتث من عاب ثغرا فيه الجمان النظيم
مستفعلن لن فاعلاتن وهو العلي العظيم

﴿ المتقارب ﴾

تقارب وهات استقنى كاس راح وباعد وشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وان يستغيثوا يغاثوا بماء

﴿ المتدارك ﴾

دارك قلبي بلما ثغر في مبسمه نظم الجوهر
 فعلمن فعلمن فعلمن فعلمن إنا أعطيناك الكوشر

﴿ مخلع البسيط ﴾

خلعت قلبي بنار عشق تصلى بها مهجتي الحرارة
 مستفعلمن فاعلمن فعولن وقودها الناس والحجارة
 وقد نظمها أيضاً صفي الدين الحلى

﴿ الطويل ﴾

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

﴿ المديد ﴾

لمديد الشعر عدي صفات فاعلاتن فاعلمن فاعلات

﴿ البسيط ﴾

ان البسيط لديه يبسط الامل مستفعلمن فاعلمن مستفعلمن فعل

﴿ الوافر ﴾

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول

﴿ الكامل ﴾

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلمن متفاعلمن متفاعل

﴿ الهزج ﴾

على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيل

﴿ الرجز ﴾

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

﴿ الرمل ﴾

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

﴿ السريع ﴾

بحر سريع ما له ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل

﴿ المنسرح ﴾

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعولات مقتعل

﴿ الخفيف ﴾

يا خفيفاً خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلات

﴿ المضارع ﴾

تعدّ المضارعات مفاعيل فاعلات

﴿ المقتضب ﴾

اقتضب كما سألوا فاعلات مقتعل

﴿ المجتث ﴾

ازجثت الحركات مستفعلن فاعلات

﴿ المتقارب ﴾

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ المتدارك ويسمى المحدث ﴾

حركات المحدث تنتقل فعلمن فعلمن فعلمن فعل



عَلَيْهِ الْقَوَائِدُ

القافية في اللغة مؤخر العنق وفي اصلاح العروضين هي آخر البيت
سواء كان الكلمة الاخيرة منه (على زعم الاخفش) كلفظة « موعد »
في قول زهير :

تزوّد الى يوم المات فانه ولو كرهته النفس آخر موعد

أو كما قال الخليل من آخر ساكن في البيت الى أقرب ساكن
يليه مع المتحرك الذي قبله . فعليه تكون القافية اما كلمة كلفظة (موعد)
في بيت زهير . فان آخر ساكنها في البيت الياء (موعدي) وأقرب
ساكن يليه المتحرك الواو يسبقها الميم . أو أكثر من كلمة مثل (لم ينم)
في قول الشاعر :

لكل ما يؤذي وان قلّ ألم ما أطول الليل على من لم ينم

أو أيضاً بعض كلمة مثل (لا) من (زلالا) في قول بعضهم

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّاً به الماء الزلالا

وفي هذا الفن خمسة مباحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(في حروف القافية)

حروف القافية ستة : التأسيس . والدخيل . والرذف . والروي .
والوصل . والخروج . وهي كلها اذا دخلت أول القصيدة تلتزم كل أبياتها
وقد جمعها الحلي في قوله :

محجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مع رذفها ورويها مع وصلها وخروجها
١ التأسيس : هو الف هاوية لا يفصاها عن الروي إلا حرف
واحد متحرك كالف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل
واذا كانت الالف في غير كلمة الروي لا تعد تأسيساً كما في قول
عنتره ولم يحسب في (ألقهما) الف المثني تأسيساً :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاطمي عرضي ولم أشتمها والناذرين اذا لم ألقها دمي

٢ الرذف : هو حرف لين ساكن (واو أو ياء بعد حركة لم
تجانسهما) أو حرف مد (الف أو واو أو ياء بعد حركة مجانسة) قبل

الروى يتصلان به . فمثل حرف اللين الياء في (عين) من قول
أبي العتاهية :

الدار لو كنت تدري يا أبا مرح دار أمامك فيها قرة العين
ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لا تعمر الدنيا فليـ*سس الى البقاء بها سبيل

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في
ردف اللين) كقول السموءل وجمع بين (فعول ونزيل)

إذا سيد منا خلا قام سيد قوؤل بما قال الكرام فعول
وما أخذت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل

٣ الوصل : هو حرف مد ينشأ عن اشباع الحركة في آخر الروي
المطلق كقول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت اظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع
فالوصل الواو المولدة عن اشباع الحركة بعد العين في (تنفع)
فهي بمنزلة (تنفعو)

وربما كان الوصل أصلياً كالالف في (عصا) من قوله :

واللوم للحمر مقيم رادع والعبد لا يردعه إلا العصا

٤ الخروج : هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء المولدة من
اشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل
لا تحفظن على الندمان زلته واقبل له العذر واحلم عن مساويه

٥ الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي

كالدال في (صادق) من قوله :

فلا ثقبانهم ان أتوك يباطل ففي الناس كذاب وفي الناس صادق

٦ الروي : هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة فتنسب اليه

فيقال قصيدة لامية أو ميمية أو نونية ان كان حرفها الاخير لاماً أو ميمياً

أو نوناً . والروي في المثال التابع هو الدال من (بلد) كما ترى :

وفي الشرارة ضعف وهي مؤلمة وربما أضمرت ناراً على بلد



(في حركات القافية)

حركات القافية ست : الرس . والاشباع . والحذو . والتوجيه

والجري . والنفاذ . جمعها الحلي في قوله

ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بهن يلاذ

رسّ واشباع وحذو ثم تو جيه ومعجى بعده ونفاذ

١ الرسّ . حركة ما قبل الف التأسيس كحركة الدال في قولك

(جداول)

٢ الاشباع . حركة الدخيل ككسرة الواو في (جداول)

٣ الحذو . حركة ما قبل الرفع كحركة الميم في قولك (مال ومين)

- ٤ التوجيه . حركة ما قبل الروي المقيد « أي الساكن » كضمة القاف في قولك « لم يقل »
 ٥ المجرى . حركة الروي كحركة اللام في قولك « منزل »
 ٦ النفاذ . هو حركة داء الوصل الواقعة بعد الروي كفتحة الهاء في قولك « منارها »



(في أنواع القافية)

القافية نودان مطلقة ومقيدة . فالمطلقة ما كان رويها متحركاً فتكون

- ١ مؤسّسة نحو « هيا كل »
 - ٢ مؤسّسة موصولة بهاء نحو « صنائعها »
 - ٣ مردفة نحو « عماد »
 - ٤ مردفة موصولة بهاء نحو « سواده »
 - ٥ مردفة موصولة بـين نحو « وحدانا »
 - ٦ مجرّة عن الرفع والتأسيس نحو « يمنع »
- أما المقيدة فتكون :
- ١ مجرّدة عن الرفع والتأسيس نحو « جمع »

٢ مردفة بالالف نحو « زحام » أو بالواو والياء نحو « نور ونير »

٣ مؤسسة نحو « صانع »

المبحث الرابع

(في حدود القافية)

حدودها باعتبار ما تحرك منها بين الساكنين الاخيرين في القافية . خمسة . وهي : المتكوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف جمعها الحلي في قوله :

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف متكوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف

١ المتكوس أن يتوالى اربع متحركات بين ساكني القافية كقول الشاعر والقافية « ضقدمه » :

زلت به الى الحضيض قدمه

٢ المتراكب : أن يتوالى ثلاث متحركات بين ساكنيها كقول بعضهم والقافية « فرج » :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الامر أدناه من الفرج

وعريق « أو » شارب وقاتل «

٣ الاءقواء. هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدين

مثل الكسرة والضمة في قولك « فوارس ومدارس »

٤ الاصراف. هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدين كالفتحة

والضمة في قولك « قدر وعبرا » والفتحة والكسرة في قولك « رداء وبناء »

٥ الايطاء. هو عادة اللفظة ذاتها بمعناها. وانما يجوز اعادةها بمعنى

مختلف نحو « انسان » للرجل ولناظر العين . وأجازوا اعادة اللفظة

ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات

٦ التضمين هو تعلق قافية بأخرى . فهو مكروه ان كان مما لا يتم

الكلام بدونه . ومقبول اذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مدح قوم

وهم وردوا الجفار نلى تميم وهم أصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود مني

فعلق لفظه « اني » بالبيت الثاني وهو مردود

وعيوب السناد وهو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية

لكن قبل رويها . خمسة

١ سناد الردف . وهو أن يكون بيت مردفاً وآخر غير مردف

كقول بعضهم

اذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكياً ولا توصه

وان ناب أمر عليك التوى فشاور ليدأ ولا تعصه

- ٢ سناد التأسيس وهو أن يكون بيت مؤسساً وآخر غير مؤسس
مثل « يتجمل ويتحامل »
- ٣ سناد الاشباع . هو اختلاف حركة الدخيل مثل كسرة الهاء
وفتحة العين في قولك « مجاهد وتباعد » لكنهم أجازوا الجمع بين
الكسرة والضممة
- ٤ سناد الخذو . هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي
المطلق مثل فتحة النون وكسرة الباء في قولك « سند وكبد » . وقد
أجازوا الجمع بين الكسرة والضممة
- ٥ سناد التوجيه . هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي
المقيد كفتحة اللام وضممتها في قولك « حلم وحلم » . وهذا السناد قد
أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب

فنون الشعر

اعلم ان المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه
وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى . وهذه الفنون على ثلاثة
أقسام قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يخل
بأوزانها البتة . وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة الى أوزان معلومة
مع مراعاة قواعد العربية . والقسم الاخير يكتفي بالوزن دون مراعاة
قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامية

القسم الاول

(في فنون الشعر الملاحقة بالبحور الستة عشر)

وهي سبعة . لزوم ما لا يلزم . والتشريع وقد تقدم الكلام عليهما
والتفوييف . والتسميط . والاجازة . والتشطير . والتخميس

التفوييف

التفوييف عبارة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المديح وما سواه
في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل في الوزن
كقول البديع الهذاني (والشاهد في البيت الثاني

يكاد يحيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق الحيا يمطر الذهباً
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو نذبا
وكقول علي بن المقرب

يا ابن الملوك الألى شادوا ممالكهم بسلة البيض واخطية السلب
ارفع وضع واعتزم وانفع وضروصل واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين هو أن يقسم الشاعر البيت
الى أجزاء عروضية مقفاة على غير روي القافية كقول امرئ القيس
وحر ب وردت . وثغر سددت . وعلج شددت . عليه الجبالا

وكقول عبد الغني النابلسي في المديح
ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص
وطاوعي وأخلصي واستمعي النصح وعي

❖ الاجازة ❖

الاجازة أن يأتي شاعر بشرط بيت أو بيت تام فينظم شاعر
آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه ومثال ذلك ما حكى عن أبي نواس
انه قال امام جماعة من الشعراء . أجزوا قولي
عذب الماء وطابا

فقال أبو القاهية من فوره حبذا الماء شرابا
ومن ذلك قول احمد بن يوسف الشاعر وكان سمع قبة تغني
أناس مضوا كانوا اذا ذكر الألى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا
فقال احمد مجيزاً
وما نحن إلا مثلهم ذير أنا أقننا قليلاً بعدهم وتقدموا

❖ التشطير ❖

للتشطير هو أن يعتمد الشاعر الى أبيات لغيره فيضم الى كل
شطر منها شطراً يزيد عليه تجزاً لصدر وصدراً لعجز
مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومجزاً هذين البيتين
رأيت خيال الظل اكبر عبرة لمن هو في علم الحقيقة راق
شخوص وأشباح تمر وتنقضي وتنفى جمماً والحرك باقي

تسطيرها

(رأيت خيال الظل اكبر عبرة) يلوح بها معنى الكلام لأحداتي
 وفي كل موجود على الحق آية (لمن هو في علم الحقيقة راقى)
 (شخوص وأشباح تمر وتنقضي) وليس لها مما قضى الله من واتي
 لها حركات ثم يبدو سكونها (وتفتي جميعاً والمحرك باقي)

﴿ التخميس ﴾

التخميس هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة
 أشطر على قافية الشطر الاول فتصير خمسة أشطر ولذلك سمي تخميساً

قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي

دع الدنيا الدنية مع بنيتها وطلقها الثلاث وكن نبيتها

ألم ينيك ما قد قيل فيها هي الدنيا تقول لسا كنيتها

حذار حذار من بطشي وقتكي

فلم يسمع لها فيهم كلام وتاهوا في محبتها وهاموا

وكم نصحت وقالت يانيام فلا يغركم مني ابتسام

فقولي مضحك والفعل مبكي

القسم الثاني

﴿ في فنون الشعر المعربة الخارجة عن وزن أو تركيب البحور ﴾

﴿ الستة عشر السابقة ... وهي فنان ﴾

— الفن الاول الموشح —

ان أصل الموشحات أغان تأتي من بلاد الروم فيأخذونها الشعراء فينظمون على توقعاتها ما يسمونه بالموشح باعتبار ان الطاع^(١) بحركة والديه^(١) بسكون ولهذا فان كثيراً من الموشحات يحصل فيها مدا المقصور وقصر الممدود وقطع الموصول ووصل المقطوع لتوافق النغمات والضروب على الآلات مثل هذا الموشح

زارني أول النهر أنجل الشمس والقمر
قلت له قل ذا النفر وارحم الصب واقبله

فان أصله النهار والنفار وانما حذفوا ألفيهما لتوافق التوقعات ويقال ان أول من قال الموشح أولاد التجار المجازي وهم متوجهون الى المدينة المنورة يستقبلون الحرم النبوي بأيديهم الدفوف وأول ما قالوه

(١) الطاع بتشديد الطاء هو المعروف عند أرباب الغناء بالدم بتشديد

الدا ل وضمها

أشرقت أنوار أحمد واختفت منه البدور
يا محمد يا محمد أنت نور فوق نور

ولكن المشهور ان أهل الاندلس هم المخترعون لهذا الفن ونخص
من بينهم مقدم بن معافر في القرن الثالث للهجرة ثم برع فيه عبادة
القزاز شاعر المعتصم بن صمادح في القرن الرابع وهذب به القاضي هبة الله
ابن سناء الملك المصري المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ١٢١٢ م
وسبب تسميته بالموشح لان خرجاته وأخصانه كالوشاح له
وجميع الموشحات لا يجرز اللحن فيها الا اذا كان المقصود بها نوعاً
من الزجل كقولهم

يا أوليدات مصر طلوا وانظروا المسلسليل
وانظروا مقلع ومصدر ما على محسن سبيل
وكقولهم يا بنية وان رحلتي ازري في الحمي تامر
كل من اجا يستظلك بحسب ان الكون عامر

وقد قال ابن سناء الملك رحمة الله عليه في كتابه المسمى (دار
الطراز) ان الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص وهو في الاكثر
يتألف من ستة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الاقارع
فانتم ما ابتدئ فيه بالاقفال والاقارع ما ابتدئ فيه بالايات
فمثال انتم موشح الاعمي وهو

ضاحك من جمان سافر عن بدر
ضاق منه الزمان وحواه صدرى

فقد ابتدئ فيه بقفله ... ومثال الاقرع

سطوة الحبيب أحلى من جنى التحل
وعلى الكئيب أن يخضع للذل
أنا في حروب مع الحدق النجل

ليس لي يدان باحورفتان من رأى جفونه لقد أفسد دينه
فقد ابتدئ فيه بأبيات

والاقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع
بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزاءها والايات هي أجزاء مؤلفة مفردة
أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح
في وزنها وعدد أجزاءها لا في قوافيها

وأقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعداً الى ثمانية أجزاء وقد
يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء أو عشرة وأقل ما يتركب البيت
من ثلاثة أجزاء وقد يكون في النادر من جزئين وقد يكون من ثلاثة
أجزاء ونصف وهذا لا يكون إلا فيما أجزاءه مركبة وأكثر ما يكون
خمس أجزاء والجزء من القفل لا يكون إلا مفرداً والجزء من البيت
قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً والمركب لا يتركب إلا من فقرتين
أو من ثلاث فقر وقد يتركب في النادر من أربع فقر

مثال القفل المركب من جزئين هو

شمس قارنت بدرا كأس ونديم

ومثال القفل المركب من ثلاثة أجزاء هو

حلت يد الامطار أزرة الثوار فيأخذني
ومثال القفل المركب من أربعة أجزاء
أدرلنا اكواب ينسى بها الوجد واستحضر الجلاس كما اقتضى الود
ومثال القفل المركب من خمسة أجزاء
بي ثغر أشنب بر يرب رب رب ريقه لي مشرب كالجبال أعذب وأعجب
ومثال القفل المركب من ستة أجزاء
ميتات الدم من أحين كربى وهل يتمكن عزاء قلبي مت يا عزاه شاه
وحيث لا يجوز اللحن في شيء من الموشح كما قدمنا فلم نورد مثلاً
مما هو مركب من سبعة أجزاء لأنه ملخون ومثال القفل المركب من
ثمانية أجزاء

على عيون العين رعى الدراري من شغف بالحب
واستعذب العذاب والتذ حاله من أسف وركب
وقد يندر في بعض موشحات شاذة أن تكون أقفالها مختلفة في
أعداد الاجزاء

مثال ما هو على ثلاثة أجزاء مفردة ... من الايات
أرى لك مهند أحاط به الاثم فجرد فياساحرا الجفن حسامك قطاع
ومثال ما هو على أربعة أجزاء

قد باح دمعي بما اكنتمه وحن قلبي لمن يظلمه
رشا تمرن في لافه كم بالمني أبداً أتمه
يفتر عن لؤلؤ متسق من الاقاحي بنسيه العبق

ومثال ما تركب من فقرتين وثلاثة أجزاء
 أقم عذري فقد أن أعكف على خمري
 يطوف بها أوظف كما تدري هضم الحشا مخطف
 اذا ما ماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه قد ماس
 ومثال ما تركب من فقرتين وثلاثة اجزاء ونصف
 من أودع الاجفان صوارم الهند
 وأثبت الريحان في صفحة الخلد
 قضى على الهيمان بالدمع والسهد
 أنى وللكتمان

للهائم المغرم بدمع تم اذ يسجيم بما يكتم
 من السر في عاطل حالي عزيز ساطي على بالدعج
 ومثال ما تركب من فقرتين وأربعة أجزاء

ما حوى محاسن الدهر الاغزال
 معرق الجدين من فهر عم وخال
 نسبه للنائل الغمر وللنزال
 فأنا أهواه للفرح وللجمال

وجهه وجه طليق للضيوف مشرق ويد تسطو على الاسد فتفرق

ومثال ما تركب من فقرتين وخمسة أجزاء

هن الظباء الشمس قنيصهن الضيعم
 ما ان لها من كنس الا القلوب الهيم

القرب منها عرس والبعد عنها ماتم
تلك الشفاء اللبس يحيا بهن المعرم
لها لحاظ نفس ترنوا الى من يسقم

بأعين الغزلان وتبسم عن جوهر الاسماط قضى بها الغيران
ان تكتم في مضمرة الانباط
وقد يندر في بعض الموشحات ما يكون بيته جزئين مركبين من
فقرتين وهو شاذ جداً ومثاله

باكرا الى الخمر واستنشقا الزهرا
فالعمر في خسر ما لم يكن سكرا
فقلما أسلوا عن مرشف الاكواس وساحر الطرف مساعد الجلاس

فاسقيني بنت الزراجيني

ومثال ما تركب من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء

من لي به يرنو بمقلتي ساحر الى العباد
ينأى به الحسن فيثني نافر صعب القياد
وتارة يدنو كماحتسى الطائر ماء الثاد
فجيده أعيد وانحد بالخال منمق
تكمته الحجب ولى الى الكل تشوق

ومثال ما تركب من أربع فقر وثلاثة أجزاء

بأبي ظبي حما تكفنه أسدغيل
مذهبي رشف لما قرقفه سلسبيل

يستبي لي بما يعطفه اذ يميل
ذو اعتدال يعزى الى ذى نعمة ثابت
في ظلال تحت حلى قطراندى بايت

والخرجة هي عبارة عن القفل الأخير من الموشح ويشترط فيها
ان تكون حجاجية من قبيل السخف قرمانية من قبيل اللحن من الفاظ
العوام باللغة الدارجة وان خالفت هذه الشروط خرج الموشح عن أن
يكون موشحاً ولا تكون الخرجة معرفة بالفاظ بوجه الاستثناء والاستحسان
الا اذا ذكر فيها اسم الممدوح كقول ابن بقي في خرجة موشحه

انما يحيا سليل الكرام واحد الدنيا ومعنى الأنام

أو اذا كانت غزلة جداً هزارة خلاصة بينها وبين الصباية قرابة
كقول ابن بقي أيضاً

ليل طويل ولا معين يا قلب بعض الناس أما تلين
ويلزم ان يكون الخروج الى الخرجة وثباً واستطراد او قولاً مستعاراً
على بعض الالسنه الناطقة أو الصامته أو على الاغراض المختلفة وكثيراً
ما تجعل على ألسنة النساء والصبيان والسكرى والسكران ولا بد من
ذكر قال أو قلت أو قالت أو غنى أو غنت فما جعل على ألسنة
الحمام قول عباده

ان الحمام في قضبها تشدو
قل هل علم أو هل عهد أو كان
كالمتصم والمتضد ملكان

ومما جعل على السنة الغرام قول ابن بقي
ومد رحلتنا غنى الجوى في صدري
سافر حبيبي سحر وما ودعتمو ما أوحش قلبي في الليل اذا افكرتو
ومما استعير على لسان الهيماء قول عباده
فالهيماء تغني والسيف قد طرب

ما ملح العساكر وترتيب الصفوف والابطال تصيغ الواثق مليح
ولما كانت الخرجة هي ختام الموشح وهي العاقبة فيلزم ان تكون
حميدة وعلى ناظم الموشحات أن ينظمها أولاً حتى تأتي كالمطلوب
ثم يعمل الموشح على وزنها حيث بهذه الصفة يكون وجد الاساس
الذي يبنى عليه والموشحات تنقسم الى قسمين الاول ما وافق وزنه
أحد أبجر الشعراء الواردة عن العرب والثاني ما لا يوافق وزنه وزنها
واخلائضون في نظم الموشحات على ما يوافقها انما فعلوا ذلك لعدم
اقتدارهم كقول بعضهم

يا شقيق الروح من جسدي أهوى بي منك أم لم
فهو من المديد وكقول الآخر
أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع

فهو من الرمل وقد نسب هذا الاخير الى ابن المعتز صاحب التاريخ
الاسحاقى وليس له ومن الناس من أحسن كل الحسن فأخذ يتأشهوراً
وبني موشحه عليه كابن بقي حيث بني موشحه على بيت ابن المعتز
علموني كيف أسلو والافاجبوا عن مقاتلي الملاحة

وعلى بيتي كشاجم وهما

يقولون تب والكاس في كف أعيد وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة وعانيت هذا كله لبدالي
فقال قالوا ولم يقولوا الصوابا أفنيت في المجون الشبابا فقلت لونويت متابا

والكاس في يمين غزال والصوت في المثلث عالي لبدالي

ومن الناس من أحسن أيضاً فأخذ بيت شعر وجعله خرجة بني
موشحه عليها بعد أن أدخل في ذلك البيت كلمة أو حركة أخرجته عن
الميزان الشعري المحض كقول ابن بقي السابق

صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل للمطيل هجراني معذبني كفاني
فهو من المنسرح واخرجه منه قوله (معذبني)

وقوله أيضاً

يا ويح صب الى البرق له نظر وفي البكاعع الورق له وطر
فهو من البسيط واخرجه عنه التزام كسر القاف في لفظي البرق
والورق والموشح ينظم منه في جميع المواضع التي ينظم فيها الشعر كالغزل
والمدح والهجاء والراثا والمجون والزهد

— الفن الثاني الدويبة —

ان وزن هذا الفن تقل من الفارسية الى اللغة العربية ولفظ
دويبة مركبة من كلمتين معنى الاولى منها اثنان وثانيتها هي بمعناها
العربي فلا يقال منه الا بيتان بيتان في أي معنى يريد الناظم ولا

يجوز فيه اللحن مطلقاً وله خمسة انواع اولها الرباعي المعرج ومثاله
يا من هجو المحب عمداً وسلاً ورماه على اللظى قتيلاً وسلاً
ما القول اذا سئلت عن قتلته يا قاتله بأي ذنب قتلاً
على وزن « فعلن بسكون العين متفاعلن بتحريك التاء فعولن فعلن
بتحريك العين » ويشترط فيه أن يكون النصف الاول من البيت الثاني
مخالف للاشطر الباقية في القافية والثلاثة الاخر على قافية واحدة وثانيها
الرباعي الخالص ومثاله

اهوى رشاً بلحظه كلنا رمزاً وبسيف لحظه كلنا
لو كان من الغرام قد سلطنا ما كان له بيده سلطنا
ويشترط فيه ان يكون شطرا كل بيت مخنومين بكلمتين بينهما
الجناس .. ثالثها الرباعي المنطق ومثاله

قد قد مهجتي غرامي ونشر والقلب ملك
من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنت ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الاول من كل بيت كامل الوزن
والثاني مركب من فعلن بسكون العين والنون وفعلن بتحريك العين
وسكون النون وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام او غيره
رابعها الرباعي المرفل ومثاله

بدر واذا رآته شمس الافق كسفت ورقى في يوم أحد
عوذت بجماله برب الفلق وبما خلق من كل أحد
ويشترط فيه وزن الرباعي المنطق السابق مع عدم اشتراط

الجناس وان يكون له جزء ثالث فيكون البيت مركباً من ثلاث فقر
خامسها الرباعي المدروف ومثاله

يا مرسلًا للانام جاداً وحى هأنت لنا عزاً وهدى في أى مدد
يا أفضل من مشي بأرض سما يا شافعنا في الحشر خدا غوثاً ومدد
ويشترط فيه ما يشترط في سابقه ويستحسن فيه التزام الجناسات
مع زيادة جزء رابع فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر ومنه أيضاً
لو يرضى بي لا كون له عين بأدال عبداً ورقيق في الرق خديم ليلاً ونهار
لو أسعدني لكان لي سين يا دال مولى وشفيق بالوصل كريم سرأوجهار

القسم الثالث

(في فنون الشعر الجارية على أسنة العامة)

وهي أربعة : الزجل . والمواليا . والكلان وكان . والقرما

﴿ الزجل ﴾

قل ابن خلدون : لما شاع التوشيح في أهل الاندلس وأخذ به
الجمهور لسلاسته وتميق كلامه وتصريح أجزائه نسجت العامة من أهل
الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن
يلتزموا فيه اعراباً فاستحدثوا فناً سموه بالزجل والتزموا النظم فيه على

مناحيهم لهذا العهد فجاءونا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة . وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر ابن قزمان وان كانت قيلت قبله

وقال المحبى في خلاصة الاثر : الزجل في اللغة الصوت وسمي زجلاً لأنه يلتذ به ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى ويصوت ولما كان هذا الفن من وضع العامة فانهم أتبعوا فيه النغم دون مراعاة الوزن وربما نظموها في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ويسمون ذلك الشعر الزجلي كقول مدغليس « ويروى : مدغيس »
الشاعر الزجلي الاندلسي يصف روضة وهو ملحق ببحر الرمل .

ورذاذ دق ينزل وشعاع الشمس يضرب

فترى الواحد يفضض وترى الآخر يذهب

والنبات يشرب ويسكر والطيور ترقص وتطرب

والغصون تعطف الينا ثم تستحي وتهرب

ولصفي الدين في مدح كريم :

انت يا قبلة الكرام زينة المال والبنين

الله يعطيك فوق ذا المقام ويعيدك على السنين

دور

انت شامه بين الانام الله يحرس شمائلك

ويزيدك على الدوام كي نعيش في فواضلك

ما ينطوي ذكر الكرام لما تنشر فضائلك

ونهنيك لكل عام وإخلاقك تقول آمين
قد بقينا بك في أمان الله يحبيك طول السنين

والشائع في هذا الفن أن يأتي الشاعر بيت ذي أربعة مصاريع
الرابع منها يلزم رويًا واحدًا في كل القصيدة والثلاثة التي قبله تكون
على روي آخر متشابهة مختلف في كل بيت. ودونك مثلاً على هذا النوع

ضيف الليل

أعد بيوت مع قصدان اخبركم بما قد كان كل الليل وانا سهران
واصبح جلدي كالجر بان
جاني البرغوث وانا نائم وصار على جسمي حائم وقال لي شهر وانا صائم
بمسابي خلص رمضان
قلت يا برغوث لا تجاديني علامك انت مرا كني بالله عليك لا تتاعبني
واتركني انا تعبان
قال لي انا ماني بهمك لا اسرك ولا اغمك عشاي الليل من دمك
والغد يفرجها الرحمان
قلت له انا أراعيك وعند الناس أنشد فيك روح لغيري يعيشك
واتركني الليله نعان
قال ما هو على كيفك ذي الليله أنا ضيفك عيب تايك يا حيفك
آتي اليك واروح جودان
لا تظن اني اهابك فاني ادخل بثيابك واصير السع بجانبك
وعن قتلي تبقى عجزان

قلت يا برغوث اسمع مني والليله ارجع اخني دعني نام متني

يبتني لك عندي احسان

قال لي شوارك مرذوله وحندي ما هي مقبوله ومواعيدك مجهوله

وعمري ما اصدق انسان

قلت يا برغوث يا عقوق يا اسوديا محقوق خذتكم وانت مالك ذوق

وتحرك عن قريب بيان

قال لي بالنهار تراني حقير وفعلي بالليل فعل كبير انا ما افرع من وزير

ولا من حاكم ولا سلطان

تعيرني بسواديه واليوم انا لك معادي نجيك انا واولادي

ونفرجيك فعل السودان

قلت يا برغوث ما في بهمك ولا اولادك ولا عمك سأسحق ابوك مع امك

وبناتك مع الصبيان

قال اصبر علي حتى تنام اجيك انا واولادي قوام وانت لا بس ثوب الخلام

وعن مسكتي تبقى تجزان

تصير نتحرك وثنقلب والنوم عليك مغلب وفي لحمك انا مكلمب

واصبغ جلدك والقمصان

قلت له ان كانك شايق تأتيني وانا فائق وضوء الشمس يكون شارق

لتنظر من هو الغلبان

قال لي بالنهار انا بصوم واقضيه راحه مع نوم عند غياب الشمس يقوم

وادور حول السيقان

النهار انا صار لي فرصة اعود اقرص لي كم قرصه لكن اخري من الجرصه
 فأبقى مرتاح خير تعبنا
 وانت ما فيك نقتلني انا زيه السلطني ولما ايدك تمسكني
 اقرص قمر الغزلان
 واعرف لما تمسكني حالاً تصير تفركني وما تعود اتركني
 وفي قتلي تبقى شمتان
 لكني بأول الليل أتصيد قوتي مع حيل واصير أركض مثل الخيل
 وصدرك أعمله ميدان
 قلت يا برغوث يا محتمور من جورك انا مقهور لا بد أعمل لك تنور
 واحميه بشوك وبلان

— ❦ المواليا ❦ —

المواليا: هو فن من فنون الشعر وضع للغناء. قيل ان اول من تكلم بهذا
 النوع بعض اتباع البرامكة بعد نكبتهم فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون
 من قولهم « يا موالى » و بالجمع « يا مواليا » فصار يعرف بهذا الاسم
 وقيل أول ما جاء من هذا الفن قول جارية من اماء البرامكة ترثيهم:
 يا دار اين ملوك الارض اين الفرس

اين الذين حموها بالقنا والترس

قالت تراهم رم تحت الاراضي الدرس

خفوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

وتركيب الموالى على الغالب من بيتين تحتهم أشطرهما الاربعة

بروي واحد . أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاث أعاريض يشبهها ضربها وهي « فاعلن فعلمن وفعالن » لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أو آخر الالفاظ ويدخل فيه من كلام العامة ومثال المواليا يا عارف الله لا تفعل عن الوهاب فانه ربك المعطي حضر أوغاب والقلب يقلب سريراً يشبه الدولاب اياك والبرديدخل من شقوق الباب

— ❦ الكان وكان ❦ —

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الابشيهي في كتاب المستطرف والمحبي في خلاصة الاثر . للكان وكان نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الثاني ولا تكون قافيته إلا مردوفة . وأجراؤه المعهودة هي :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك لانهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الاحاديث التي لا يعتنى بها . نم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالامام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي المواقظ والحكم وغير ذلك من المعاني ودونك مثلاً أورده الابشيهي في كتاب المستطرف

يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر

ومن حرارة وعظي قد لانت الاجمار

افنت مالك وحالك في كل ما لا ينفك
 ليتك على ذي الحاله ثقلع عن الاصرار
 تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشتغل
 فكيف يا متخلف تحسب من الحضار
 ويحك تبه فتى وافهم مقالى واستمع
 فني المجالس محاسن تحجب عن الابصار
 يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه
 وكيف تغرب عنه غوامض الاسرار
 تلوت قولي ونصحي لمن تدبر واستمع
 ما في النصيحة فضيحة كلاً ولا انكار

القوما

القوما . هو احد فنون المولدين . وله وزن . الاول مركب
 من اربعة افعال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع اطول منها
 وزناً وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة افعال مختلفة الوزن متفقة
 القافية فيكون القفل الاول منها أقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث
 قال المحبي . أول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية برسم
 السحور في رمضان وسمي بهذا الاسم من قول المغنين بعضهم لبعض
 « قوماً لنسحر قوما » فغلب عليه هذا الاسم
 ودونك مثلاً ذكره الابشيحي بعضهم في مدح احد الخلفاء فظمه
 ليسحر في رمضان

لا زال سعدك جديد دائم وجدك سعيد ولا برحت مننا بكل صوم وعيد
في الدهر انت الفريد وفي صفاتك وحيد
واخلق شعر منقح وانت بيت القصيد
يا من جنابه شديد ولطف رأيه شديد
ومن يلاقي الشدايد بقلب مثل الحديد
لا زلت في التأيد في الصوم والتعبد
ولا برحت مننا بكل عام جديد
نحن لذكرك نشيد بقولنا والنشيد
ونبعث اوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مديد ما فوق جودك مزيد
وكم غمرت بفضلك قريتنا والبعيد
لا زلت في كل عيد تحظى بجد سعيد
عمرك طويل وقدرك وافر وظلك مديد
لا زال قدرك مجيد وظل جودك مديد
ولا برحت موق كما يوقى الوليد
ما زال برك يزيد علي اقل العبيد
وما برح جودك كفك منا كجبل الوريد
لا زال برك مزيد دايم وبأسك شديد
ولا عدمننا نوالك في يوم فطر وعيد

سبأ

(في السرقات والمحاضرات الشعرية)

اعلم ان الشاعرين ان توافقا على اللفظ والمعنى أو على
المعنى وحده وكانا متعاصرين أو أحدهما متأخر فان لم يعلم أخذ
الثاني من الاول كان من تواردا لخواطر فان الخاطر قد يتوارد
مع الخاطر كما قد يقع الحافر على الحافر ويخص حينئذ باسم
« الموارد » كما أنشد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما أتته تهلل واهتز اهتزاز المهند
ف قيل له هذا للحطيئة قال أ كذلك قال قيل نعم قال علمت
الآن اني شاعر حيث وقعت على قوله وما سمعته الا الساعة
فان حكيا معاً قيل قال فلان وسبقه اليه فلان فقال كذا حيازة
لفضيلة الصدق والسلامة من نسبة النقص الى الغير وان علم
أخذ الثاني من الاول بقوله أو بقول غيره فان كان ما اتفقا فيه
معنى سهلاً مشهوراً وطريقاً مسلوفاً لم يعد سرقة وإلا عدّ
والأخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر فهو أن

يأخذ الثاني جميع ألقاظ الاول بلا تغيير أو بتبديلها كلها أو بعضها بمترادفات وينسبه لنفسه وهذا مذموم وسرقة محضة ويسمى نسخاً واتحالا كما فعل عبد الله بن الزبير (بزنة أمير) بقول معن بن أوس وقد دخل عبد الله على معاوية وأنشده
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف الهجران كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيئه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدى فدخل معن وعبد الله

في المجلس فأنشد قصيدته التي أولها

لعمرك ما أدري واني لأوجل على أيناتمدو المنية أول

وفيها البيتان فقال معاوية لابن الزبير ألم تخبرني ان البيتين

لك فقال هما له لفظاً ولي معنى وهو أخي من الرضاع وأنا أحق

بشعره . وان كان ما أخذه هو الجميع مع تغيير النظم كله أو

بعضه سمي اغارة ومسخا كما فعل بقول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فقيل ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واقعد فانك انت الآكل اللابس

وكذا ان كان بوضع ما يضاد الالفاظ كما فعل بقول حسان
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الاول
فقيل سود الوجوه لثيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر
فان امتاز الثاني بنحو حسن سبك فمدوح وهو ما يسمى
بحسن الاتباع الذي سبق

نحو من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
مع قوله من راقب الناس مات هما وفاز بالذة الجسور

فان الثاني أعذب وأخصر وقد تقدم ذلك . وان امتاز
الاول فقط فالثاني مذموم أو تساوياً فأبعد عن الذم والفضل
للأول . وان كان المأخوذ المعنى وحده سمي الماماً وساخا وهو
ثلاثة أقسام أولها أن يكون الثاني أبلغ وهو ممدوح كقول أبي تمام
هو الصنع ان يجعل خفير وان يرث

فلارث في بعض المواضع أنفع

الريث البطء... مع قول أبي الطيب

ومن الخير بطء سيدك عنى أسرع السحب في المسير الجهام

الجهام السحاب لا ماء فيه لما في الثاني من زيادة البيان
بضرب المثل ويسمى أيضاً بالتوليد . وثانيها أن يمتاز الاول

فيكون أبلغ فالثاني مذموم. وثالثها ان يتماثلا فهو أبعد عن الذم
كقول الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا
مع قول أشجع

وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
وأما غير الظاهر فبانه ان يتشابه معنى كلام الاول وكلام
الثاني كقول جرير

فلا يمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والحمار
مع قول ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
ومن غير الظاهر أيضا أن ينقل معنى كلام الاول من محل
الي آخر كقول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
مع قول ابي الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
فنقل أبو الطيب المعنى وهو السلب للثياب من القتي
والجرحي الي السيف وهو جائز إذ الشاعر الحاذق اذا قصد

الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فيغيره عن لفظه ونوعه
ووزنه وقافيته ومن غير الظاهر أيضاً أن يكون معنى الثانى أشمل
من معنى الاول كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
مع قول أبى نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فان بيت أبى نواس يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من
بيت جرير ويسمى أيضاً بمحصر الجزئى والحاقه بالكلى وقد تقدم
ومن غير الظاهر أيضاً القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض
معنى الاول كقول أبى الشيبص

أجد الملامة فى هواك لذيدة حبالذ كرك فليمانى اللوم
مع قول أبى الطيب

أحبه وأحب فيه ملامة ان الملامة فيه من أعدائه
فتجد أن قول أبى الطيب نقيض قول أبى الشيبص لكن
كل منهما باعتبار ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع أن يبين
السبب كما فعل أبو الطيب . وقد يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يكسوه طلاوة كما تقدم فى حسن الاتباع ولذا قيل من

سرق واسترق فقد استحق كقول الأفوه
وترى الطير على آثارنا رأى عين ثقة أن ستمار
مع قول ابى تمام

وقد ظلمت عقبان أعلامه ضحى
بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها
من الجيش إلا أنها لم تقا تل
لما فى الاستثناء وكونها نواهل فى الدماء واقامت على
الرايات حتى كأنها من الجيش مما تذوقه السنة افكاراً ولى الادب

المحاضرات^(١) الشعرية ❦ ❦

اجتمع يوماً أبو تراب هبة الله بن السريجي والشريف العباسي
وكانا شاعرين فقال أبو تراب
أسلوت حب بدور^(٢) أم تتجلد
وسهرت ليلك أم جفونك ترقد
فأجاب الشريف بديهاً
لا بل هم ألفوا القطيعة مثل ما
فقال أبو تراب
قالام تصبر والفؤاد متيم^(٣)
ولظى^(٤) اشتياقك فى الحشايتوقد
فأجاب الشريف

(١) من حاضر الجواب جاء به حاضراً (٢) علم لامرأة (٣) من

تيمه الحب أي ذلله (٤) من لظيت النار أي تلهبت

ما دام لي جلد فلست بجازع
 فقال أبو تراب
 إذ كان صبري في العواقب يحمد
 أحسنت كتمان الهوى مستحسن
 لو كان ماء العين مما يجمد
 فأجاب الشريف
 أظهرت للجلساء اني ارمد
 ان كان جفني فاضحي بدموعه
 فقال ابو تراب
 فهب^(١) الدموع اذا جرت موهتها^(٢)
 فقال ابو تراب
 فإجاب الشريف
 امشي واسرع كي يظنوا انها
 من ذلك المشي السريع تولد
 فقال أبو تراب
 هذا يجوز ومثله مستعمل
 لكن وجهك بالحجة يشهد
 فأجاب الشريف
 ان كان وجهي شاهداً يهوى فما
 يدري الي من بالحجة أقصد
 فقال أبو تراب
 اخضع وذل لمن تحب فليس في
 حكم الهوى انف يشال^(٣) ويعقد^(٤)
 فأجاب الشريف
 ذا لا يكون مع الحبيب وانما
 مع ساقط متحيل يتعمد
 وحضر النابغة الذبياني عند رجل وكان عمه يحاضر به الناس
 ويخاف ان يكون عاجزا عن الكلام فوضع الرجل كأساً في يده وقال
 (١) احسب (٢) بمعنى اخفيها (٣) يرفع (٤) بمعنى الكبر

تطيب نفوسنا لولا قذاها ونحتمل الجليس على اذاها
فقال النابغة

قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها
واجتمع جرير والفرزدق عند بشر بن مروان فقال لهما انكما قد
تعارضتا الاشعار وتطالبتما الآثار وتقاولتما الفخار وتهاجيتما فأما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جددا بين يدي فخرأ ودعا ماضى فقال الفرزدق
لنحن السنام^(١) والمناسم^(٢) غيرنا ومن ذا يسوي بالسنام المناسما
فقال جرير

على معقد الاعجاز انتم زعمتم وكل سنام تابع للغلاصم^(٣)
على مجرئ^(٤) للفرس^(٥) انتم زعمتم ألا ان فوق الغلصمات الجمجا
فقال جرير

وانبأتمونا انكم هام^(٦) قومكم ولا هام الا تابع للخراطم
فقال الفرزدق

فنحن الزمام^(٧) القائم المقتدي به من الناس ما زلنا فلسنا لهازما^(٨)
فقال جرير

- (١) حدبة في ظهر البعير وفلان سنام قومه أي كبيرهم ورفيعهم
(٢) خف البعير (٣) اللجم بين الرأس والعنق واحدها غلصمة وهي
أيضا السادة والجماعة (٤) اسم مكان من جرضه أي خنقه (٥) مصدر
من فرس الاسد فريسته دق عنقها (٦) واحدها هامة وهي الرأس (٧) هو
في الاصل ما يزم به أي يشد وهو هنا كناية عن مقدم قومه وصاحب
أمرهم (٨) واحدها لهزمة وهي عظم ناتي في الحي تحت الاذن

فحن بنو زيد قطعنا زمامها فتاهت كسار طائش الرأي عارم^(١)
 فقال يا بشر خلبته بقطعك الزمام وذها بك بالناقة ثم احسن جائزتهما
 وفضل جريراً

واجتمعما هما والاخلط في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كيساً
 فيه خمسمائة دينار وقال لهم ليقبل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأيكم غلب
 فله الكيس فبدر^(٢) الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جربي وفي القطران للجربي شفاء
 فقال الاخلط

فان تك رزق زاملة^(٣) فاني انا الطاعون ليس له دواء
 فقال جرير

انا الموت الذي آتي عليكم فليس لهارب مني نجاء
 فقال خذ الكيس فلعمري ان الموت يأتي على كل شيء
 وكان عثمان بن شيبة مبخلاً وكان حماد مجرد يهجو هجاء رجلاً
 كان يقول الشعر الى حماد فقال له

اعني من خناك بيت شعر على ققري لعثمان بن شيبة
 فقال حماد مسروراً

فانك ان رضيت به خليلاً ملأت يديك من فقر وخيبه
 فقال له الرجل جراك الله خيراً فانك قد عرفتنى من اخلاقه

(١) من عزم الرجل فارق القصد وخرج عن الحد (٢) سبق

(٣) الدابة التي يحمل عليها من الابل وغيرها

ما قطعني عنه وصنت ماء وجهي عن بذله له

واقبل رجل من اليامة فمر بالفردق وهو جالس فقال له من اين
اقبلت قال من اليامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدي من شيء
قال نعم قال هات فأنشد .. هاج الهوى بفؤادك الملعاج^(١)

فقال الفردق فانظر بتوضيح باكر الاحداج^(٢)

فأنشد الرجل هذا هوى شغف الفؤاد مبرح^(٣)

فقال الفردق ونوى تقاذف غير ذات خداج^(٤)

فأنشد الرجل ان الغراب بما كرهت لمولع

فقال الفردق بنوى الاحبة دائم التشحاج^(٥)

فقال الرجل هكذا والله قال افسمتها من غيري قال لا ولكن
هكذا ينبغي ان يقال او ما علمت ان شيطاننا واحد ثم قال امدح بها
الحجاج قال نعم قال اياه اراد .. وقال سلمة النميري حضرت مجلس
هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والفردق والاخلط فأحضرت
امامه ناقة فقال نظمت مصراً في هذه فأيكم اتمه كما اريد فهي له وهو
انيها ما بدا لي ثم أرحلها

(١) صيغة مبالغة من لج أى تهادى فى العناد الى الفعل المزجور عنه
وأبى أن ينصرف عن الامر (٢) الاحمال (٣) من برح به الامر جهده
واذاه اذى شديداً . وشغفه الحب علق بالشغاف وهو غلاف القلب أو
سويداؤه (٤) كل نقصان فى شيء وهو مستعار من خدجت الناقة ألت
ولدها قبل تمامها (٥) مصدر شحج الغراب اذا صوت

فبدر جرير فقال كأنها معتق (١) تعدو بصحراء
فقال لم تصنع شيئاً فقال الفرزدق كأنها كاسر بالدو فتحاء (٢)
فقال ولا أنت.. فقال الاخطل ترخي المشافر واللحجين ارخاء (٣)
فقال اركبها بارك الله لك فيها
وقصد ابن جاح الشاعر فخر الدولة أبا عمرو فلما وصل اليه ودخل
عليه قال له فخر الدولة أجز.. اذا مررت بركب العيس حبيبا
فقال ابن جاح في الحال يا ناقتي فعسى أحبابنا فيها
ياناق عوجي (٤) على الاطلال (٥) عل بها

منهم غريباً يراني كيف أبكيها
أم كيف أرفض طيب العيش بعدهم أم كيف أسكب دمعاً في مغانيها
اني لا كتم أشواقى واسترها جهدي ولكن دموع العين تبديها
ورى ان القاضي الفقيه أبا الحسن احد رؤساء المغرب الاوسط
حضر بين يديه ابن سوار الشاعر ورجل آخر يقال له أبو موسى وهو
خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل يعبث (٦) بال حاضرين بأبيات من
الشعر فقال القاضي أبو الحسن معابثاً له .. وشاعر أثقل من جسمه
فتصدي ابن سوار مجيزاً في الحال بقوله . تأتي معانيه على حكمه

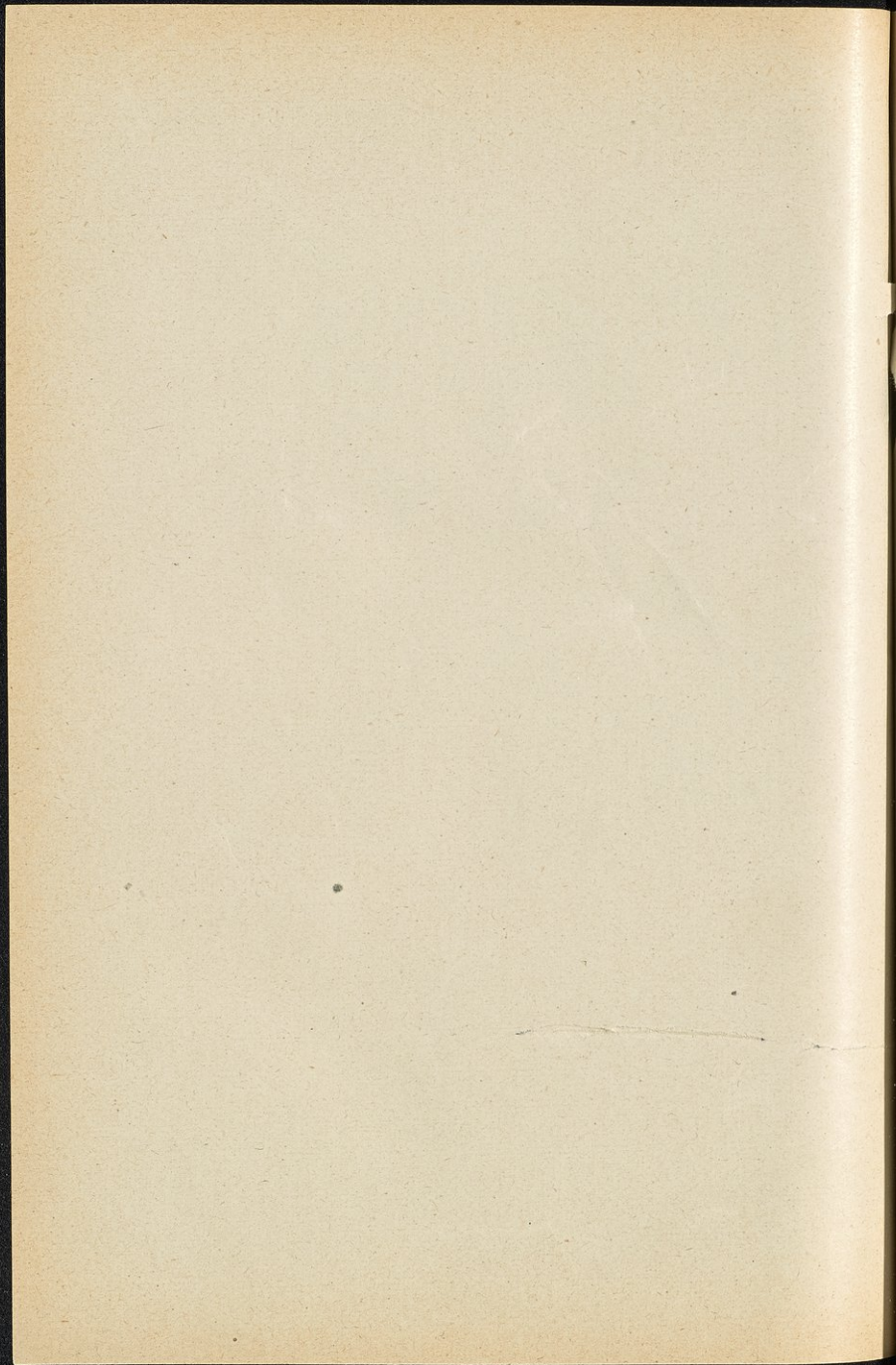
(١) من اعتق فلان فرسه أعجلها وأنجأها (٢) الدو المفازة والفتحاء
العتاب اللينة الجناح (٣) المشافر جمع مشفر وهى من البعير كالشفة من
الانسان واللحيان عظما الحنك اللذان عليهما الاسنان (٤) ميلي
(٥) واحداً طلل وهو الشاخص من آثار الدار (٦) يهزل ويمزح

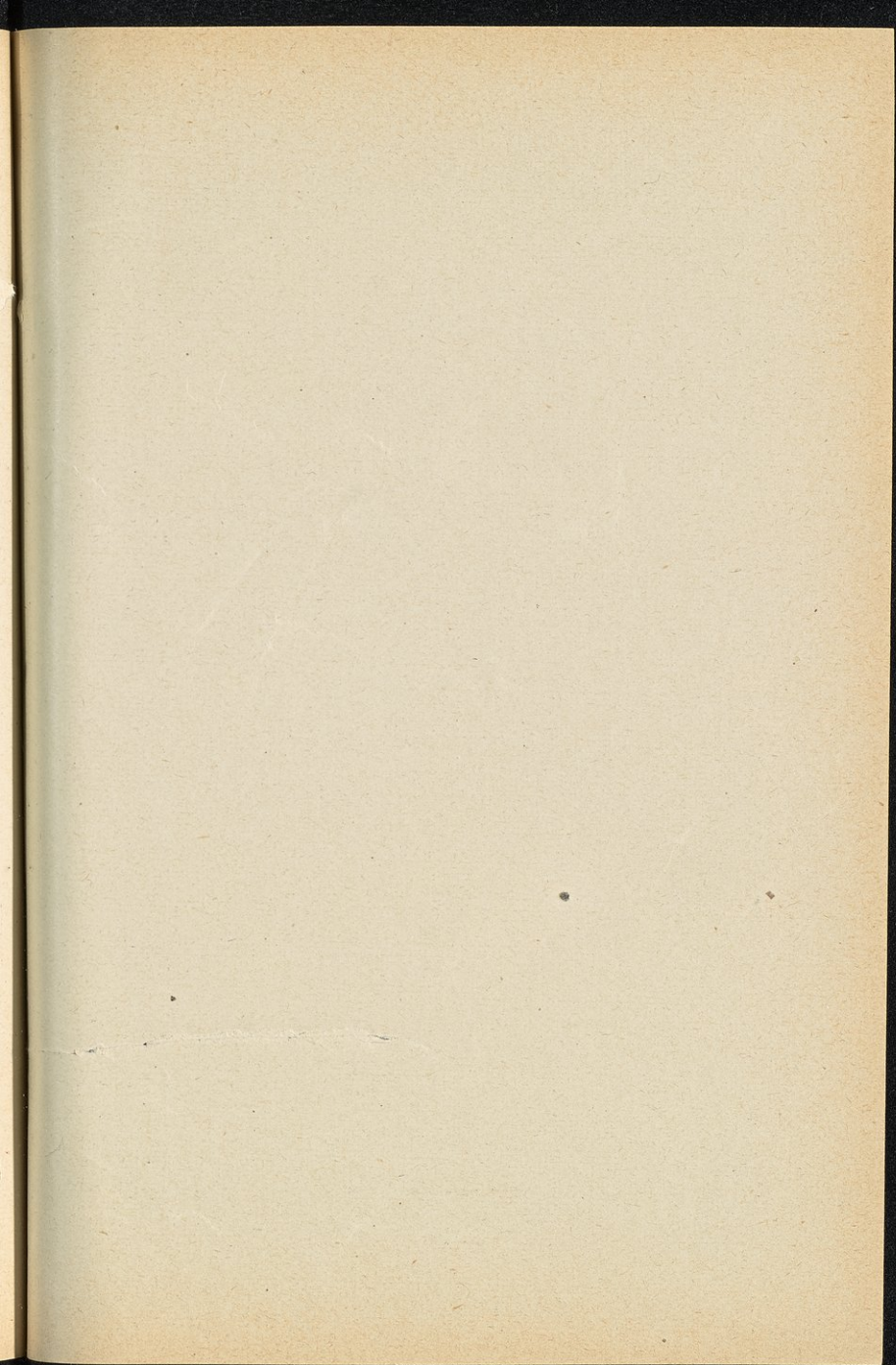
يهجو ولا يهجي فهل عندكم
ظلامه تعدى على ظلمه
لسانه في هجوه حية
منية الحية في سمه
أما ابو موسى ففي كفه
عصا ابنه والسحر في نظمه
يصيب سر المرء في رميه
كأنما العالم في علمه
واستجاز أبو بكر البلنسي صفوان بن ادريس مصراعاً نظمه وهو
تأمل على بحر المياه حلى^(١) الزهر
فأجازه في الحال قائلاً
كهدك بالخضراء والأنجم الزهر
وقد ضحكت لياسمين مباسم
سروراً بأداب الوزير أبي بكر
وأسغت من الآس النضير مسامع
لتسمع ما ثلوه من سور^(٢) الشعر

﴿ تم ﴾

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يقول مؤلفه احمد الهاشمي فرغت من تأليفه
أوائل ربيع الاول سنة ١٣٢٢ هجرية







تقریظات

كتب سعادتلو افندم حضر تلى الشيخ على يوسف
 بك صاحب ومدير جريدة المؤيد الغراء
 تحفنا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الهاشمى
 مدرس الانشاء والبيان بالقسم التجهيزى ومراقب مدارس
 فيكتوريا الانجليزية بنسخة من كتاب نفيس ألفه حديثاً
 (بعنوان المفرد العلم . فى رسم القلم) وقد تصفحناه فاذا به
 يشتمل على ثلاثين درساً فى كيفية رسم الحروف العربية يتلو
 كل درس منها تمرين مفردات وأمال تبلغ نحو المائة
 قطعة من منتخبات الحكايات الادبية والفوائد التاريخية
 والجغرافية والنصائح الحكيمية وأتبع هذا كله بمعجم لطيف
 لحل الالفاظ اللغوية التى تعترض الطالب والمطالع فجمع هذا
 الكتاب العظيم بهذا الشكل الى فوائد العلم طلاوة الحوادث
 الأدبية والتاريخية وهو ما نشكر من أجله حضرة المؤلف
 الفاضل الذى نرجو لكتابه الاقبال من حضرات القراء

وكتب سعادتلو افندم حضر تلى مصطفى باشا كامل

صاحب ومدير جريدة اللواء الغراء

﴿ المفرد العلم فى رسم القلم ﴾

هذا اسم رسالة بديعة أبرزها من كتب المتقدمين
والمتأخرين حضرة الشيخ أحمد افندى الهاشمى مدرس البيان
والانشاء بالقسم التجهيزى ومراقب مدارس فيكتوريا
الانجليزية والغرض من هذه الرسالة أن يكون الكاتب
عارفا بصناعة رسم الحروف العربية على حقيقة الاصلاح
الكتابى وخصوصاً باب الهمزة وقد جمع فأوعى من ضروب
هذا الموضوع الذى هو الأساس الاول فى فضل الكاتب
فجاءت رسالة مفيدة نفيسة فى بابها وخصوصاً لتلامذة
المدارس وعلى الاخص الذين يهيئون أنفسهم للدخول فى
امتحان الشهادة الدراسية

وانا تقترح على مستخدمى الدواوين أن يطالعوا على هذه
الرسالة الثمينة ويعواما فيها حتى تسلم كتابتهم من العثرات التى
اشتهرت بها افادات أغلب المصالح الاميرية . وفى الختام تنى

على حضرة واضع هذه الرسالة على ما أفاد به الكتابة العربية
وكتب الفلاسفة الكبار العلماء الافاضل أصحاب جريدة
المقطم الاغر

أتحننا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد افندى
الهاشمى مدرس البيان والانشاء فى القسم التجهيزى ومراقب
مدارس فيكتوريا الانجليزية فى القاهرة

بكتاب عظيم ألفه فى كتابة الحروف العربية وسماه
«المفرد العلم فى رسم القلم» ويظهر منه أن حضرة مؤلفه
بذل كل الجهد فى جعل كتابه سهل المأخذ قريب الفهم
وأردف القواعد التى نسقها فيه بتمارين وأمالى كثيرة لتم
فائدتها وتعلق فى الذهن فنثنى على حضرة مؤلفه الفاضل الشاء
الجميل ونحول أنظار الطلاب الى هذا الكتاب المستطاب

وكتب سعادة الفاضل يوسف باشا طلعت صاحب
ومدير جريدة الراوى الاغر

وضع حضرة العلامة الفاضل الشيخ أحمد الهاشمى
مدرس البيان والانشاء بالقسم التجهيزى ومراقب مدارس

فيكتوريا الانجليزية كتاباً نفيساً عنوانه « المفرد العلم . في رسم
القلم » وقد أهدانا نسخة منه فاذا هو يشتمل على مائة صحيفة
وكسور مشحونة بقواعد رسم الحروف العربية ومقسمة الى
دروس عقب كل درس تمرين مفردات وبأسفله قاموس
لشرح الالفاظ العربية وبعده يذكر له أمال كثيرة لا يقل كل
درس عن ثلاثين تمريناً في مواضع مختلفة كالحكايات الأدبية
والقطع الجغرافية والطبيعية والاقتصادية والنصائح الحكمية
وغير ذلك وهذا الكتاب الكريم مطبوع طبعاً متقناً على
ورق جيد فجزى الله حضرة مؤلفه خيراً ونفع به كافة
الطلاب ونحث حضرات القراء على الاقبال على هذا
الكتاب المستطاب

وكتب عزتو افندم محمد بك ابو شادي صاحب ومدير
جريدة الظاهر الغراء

أهدانا حضرة الاديب الفاضل الاستاذ الشيخ أحمد افندي
الهاشمي مدرس البيان والانشاء بالقسم التجهيزي ومراقب
مدارس فيكتوريا الانجليزية نسخة من كتابه النفيس

«المفرد العلم . في رسم القلم» أبان فيها بوضوح أحوال الالف
 بنوعها (الفصل والوصل) وما يعترها من تغيير في الاسماء
 والافعال وكلمات الابتداء والوقف والخارجة من الفصل
 الى الوصل والكلام على وصل عن ومن وإن وأن وهاء
 السكت والواو المزيده واجتماع الواوين والاسباب التي
 تحذف الياء في الاسماء والافعال وعن حكم تاء التأنيث وما
 يرسم بالواو والياء وما يرسم بالياء ويلفظ بالواو وخاتمة عرف
 بهار موز المؤلفين

وهو في كل درس يأتي بكثير من الامالي تبلغ نحو
 المائة قطعة في أنواع مختلفة كالحكايات الادبية والجغرافية
 والتاريخية وغير ذلك لتقوية العلم بالعمل مع السلامة في
 العبارات والسهولة في التعبير فصار هذا الكتاب وحيدا في
 بابه بعناية حضرة مؤلفه المفضل ودقة التفاته وتهذيبه كتاباً
 نفيساً شمل (علم الرسم) بجملة يحتاجه الكاتب الأديب
 ولا يستغنى عنه المؤلف النحرير فنحث محبي العربية والمشتغلين
 بها الى مطالعته واقتنائه ونثني على حضرة مؤلفه الشاء الجميل

فهرست

ش.م	موضوع	ش.م	موضوع
	ترسم مفردة في وسط	٢	فاتحة الكتاب
	الكلمة	٣	اليكم معشر الكتاب
١٩	تمرين	٤	تمهيد
٢٠	المبحث السادس في الهمزة	٦	مقدمة في مبادئ علم الرسم
	التي في آخر الكلمة	٨	الباب الاول في الهمزة
٢١	تمرين	٩	المبحث الاول في الهمزة التي
٢٢	أمال على احوال الهمزة		في أول الكلمة
٢٢	فاتحة الاملاء	١١	تنبيه
٢٣	ادوات الكتابة	١٢	المبحث الثاني في الهمزة التي
٢٥	الصدر وسكانه		ترسم الفا في وسط الكلمة
٢٦	ذئب وثعلب	١٣	تمرين
٢٧	نملة وصرصار	١٤	المبحث الثالث في الهمزة التي
٢٨	سبع وحمار بليد		ترسم واوا في وسط الكلمة
٢٩	قط وفيران	١٥	تمرين
٣٠	كلب وثعلب	١٦	المبحث الرابع في الهمزة التي
٣١	ثعلب وغراب		ترسم ياء في وسط الكلمة
٣٢	اليمامة والجرز	١٧	تمرين
٣٣	النعجة وكلب الرعي	١٨	المبحث الخامس في الهمزة التي

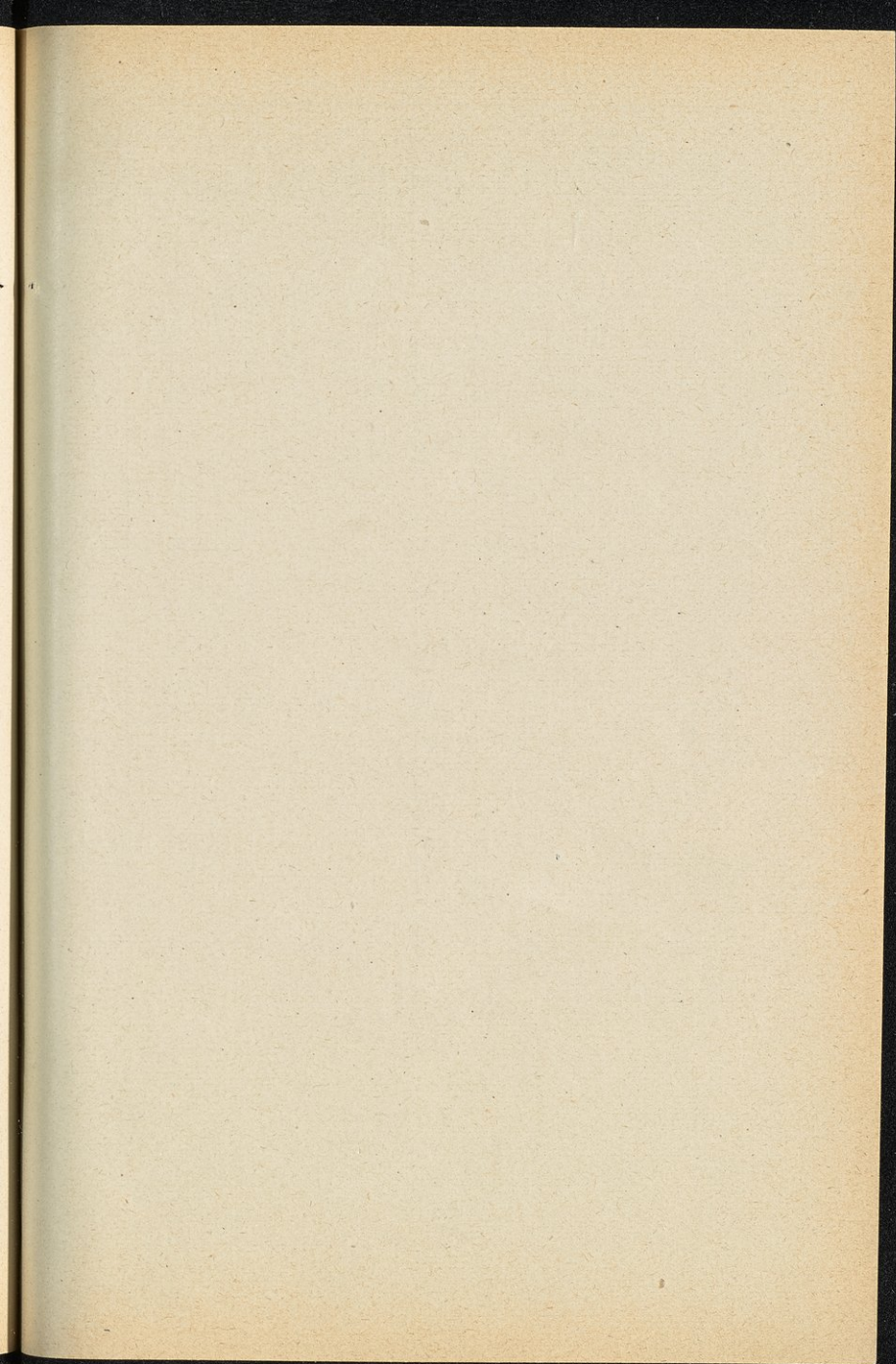
صفحة		رقم
٥٧	نصيحة لمن تأمل في العواقب	٣٤ الحمار والفرس
٥٨	نصيحة من صديق لصديقه	٣٥ فوائد الاتحاد
٥٩	جواب تلميذ معلمه	٣٦ ما يجب على الرجل نحو أهله
٦٠	نصيحة من والد لولده	٣٧ الحق أحق أن يتبع
٦١	وضع الاخسان في غير موضعه	٣٨ حب الدنيا رأس كل خطيئة
٦٢	نصيحة من والد لولده	٤٠ معاملة شيخ هرم لابنائه
٦٣	إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا	٤١ وصف الاسد
٦٤	آداب وفضائل	٤٢ العصفور والفرخ
٦٥	الحسنة بعشر أمثالها	٤٣ البطتان والساحفة
٦٦	الذبابة والفراشة	٤٤ الارنب والاسد
٦٧	القطان والقرد	٤٦ الاسد المريض
٦٨	الاصان والحصان	٤٨ فارة الديار وفارة القفار
٦٩	الغراب والسنور والتمر	٤٩ التين والثعلبان
٧٠	الرجل وابن عرس	٥١ البرغوث والبعوضة
٧١	الحمار والثور	٥٢ الكلب السارق
٧٣	براعة في حسن السؤال	٥٢ السمكة المعجبة بنفسها
٧٤	حكم ونصائح	٥٣ السبع مع الغزلان
٧٥	كسرى وفلاح	٥٤ الشجرة الكبيرة مع الصغيرة
٧٦	شعراء مصر عند الوالى	٥٥ في العجلة الندامة وفي التأني السلامة
		٥٦ من أطاع نفسه ندم

صفحة	رقم
الاحرار	٧٧ قيمة الدار بالجار
لا يصدر الستر والحلم الا	٧٨ شكر المنعم واجب
من ذوي المروءة والعلم	٧٩ من سبيل الرشاد المروءة
الاحسان الي من أساء اليك	٩٢ والاثنتاد
الفراخ مع اثعلب	٩٤ أطيعوا الله والرسول وأولى
السبع واثعلب والذئب	٩٥ الامر منكم
الحمام الساكن في البرية	٩٦ خيركم من استفاد وأفاد
يعيش العاقل بعقله	٩٨ القوة في الاتحاد
تعلم العلم	١٠٠ النظافة من الايمان
احتقار الصغير من عدم	١٠١ اللقطة واللقيط
التدبير	٨٤ وصف العاصمة
من لا يحب الخير للناس	١٠٢ لاتسئلوا عن اشياء ان تبد
ويرضيه فلا خير فيه	لكم تسؤمكم
لا يفي بالعهود الا كل حر معهود	١٠٣ وصف مدينة الاسكندرية
جرو وذئب وشاة	١٠٥ التاجر وابنه الصادق
عند الجدال يظهر فضل الرجال	١٠٥ جبال العاصمة
لاتتغير الامور حتى يتغير ما في	١٠٦ من عرف بالفصاحة لاحظته
الصدور	العيون بالوقار
قيمة المرء الادب لا الحسب	١٠٧ حكيم الحكماء من ملك
والنسب	نفسه عند الغضب
من صبر ظفر	١٠٧ العفو عند الاقتدار من شيم

صفحة		صفحة
١٢٦	تبيينه نظم بن مالك الافعال	١٠٨ لكل مجتهد نصيب
١٢٩	ارجوزة في الافعال الواردة بالواو	١٠٩ فوائد اتقان العمل
١٣٠	ارجوزة في الافعال الواردة بالياء	١١٠ المرء بقريته
١٣١	امال على احوال الالف اللينة	١١١ وصية استاذ لتلامذته
١٣١	مايجب عليك نحو خالقك	١١٢ العقل الحكيم في البدن السليم
١٣٢	من خلا عن عمرا الهوى	١١٣ فوائد الاجتهاد وحسن
١٣٢	غلام له اب عظيم المنزلة	السؤال
١٣٣	أسئلة	١١٤ املاء الشهادة الابتدائية
١٣٤	صبي سئ الخلق	١١٥ التعاون على البر
١٣٥	استكبار الامور	١١٦ يأيها التلامذة التجباء
١٣٦	قرد صغير وشجرة جوز	١١٧ الجراءة والثبات
١٣٦	لكل انسان ماسعي	١١٨ الباب الثاني في الالف اللينة
١٣٧	رجل و كلب و حمار	١١٨ المبحث الاول الالف اللينة
١٣٨	يؤتى بالمرء المؤمن يوم الجزاء	١١٩ تمرين
١٣٩	معرفة الادوات المستعملة في المدرسة	١٢٠ المبحث الثاني الالف الاخيرة
١٤٠	العادات الحسنة	١٢١ تمرين
١٤١	من نأى عن سبيل الهدى	١٢٢ المبحث الثالث الالف الاخيرة
١٤١	من نأى عن الاذى	١٢٢ مفردات
١٤٢	الباب الثالث في تقسيم الكلام	١٢٣ المبحث الرابع في معرفة الالف
		١٢٥ المبحث الخامس في امور يستدل بها على الالف

صفحة	صفحة
١٥٨	الى مايجب فصله وما يجب
١٥٩	وصله
١٦٠	المبحث الاول في الكلمات التي يتدأبها
١٦١	المبحث الثاني في الكلمات التي يوقف عليها
١٦٣	المبحث الثالث من الكلام الذي يجب فصله
١٦٤	المبحث الرابع انواع ما الحرفية
١٦٥	المبحث الخامس انواع من وان الشرطية وان المصدرية
١٦٧	المبحث الثاني في حذف الالف
١٦٩	المبحث الثالث في حذف الالف
١٧٠	المبحث الرابع في حذف الالف
١٧٢	المبحث الخامس في حذف الالف
١٧٣	المبحث السادس في اجتماع الواوين
١٤٣	١٥٢
١٤٤	١٥٣
١٤٥	١٥٤
١٤٧	١٥٤
١٥٠	١٥٥
١٥٢	١٥٦
١٥٣	١٥٧
١٥٤	١٥٧
١٥٤	١٥٧
١٥٥	١٥٧
١٥٦	١٥٧
١٥٧	١٥٧
١٥٧	١٥٧

صفحة	صفحة
١٧٥	المبحث السابع في حذف الياء ١٩٢ وصية السهرودي لابنه
١٧٥	المبحث الثامن في حذف التاء ١٩٣ وصية له أيضاً
١٧٨	الباب السادس في تاء التأنيث ١٩٤ وصية سيدنا عمر
١٧٩	الباب السابع في نقط الياء ١٩٥ خطبة له ايضاً
	١٩٦ خطبة له ايضاً او اهلها
١٨١	الباب الثامن في ما يكتب واوا ١٩٦ رسالة وداد
	١٩٧ فتوى في امراضىء أوياء
١٨٣	١٩٨ فضيلة الحزم خاتمة
١٨٥	٢٠٠ التعويل على النفس أمال عمومية
١٨٥	٢٠١ التأليف والمؤلفات التفكير في المستقبل
١٨٦	٢٠٢ العقل والادب غلام على شاطيء النيل
١٨٧	٢٠٣ الصدق فوائد المدرسة
١٨٧	٢٠٥ حمل شتى قصدت السوق امرأتان
١٨٨	٢٠٥ الائتمام والاقتماد الرفق والرافة
١٨٩	٢٠٦ كتاب ابي العتاهية فتي حسن الهيئة
١٨٩	٢٠٧ رسالة لعبد الله بن معاوية طاهر بن محمد الهاشمى
١٩٠	٢٠٧ من تأنى أدرك أو كاد نزل صبي الى النيل
١٩١	صبي صغير السن



المفردات العملية

في رسم القلم

﴿ عمل — احمد الهاشمي ﴾

« مراقب مدارس فيكتوريا الانجليزية بالقاهرة »

﴿ الطبعة الثالثة — والاعادة محفوظة للمؤلف ﴾

« طبع بمطبعة الاصلاح بشارع محمد علي بمصر لصاحبها ابراهيم فوزي »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن علم بالقلم . وشكراً على ما أنعم به ورسم
وصلاة وسلاماً على (المفرد العلم) سيدنا محمد سيد العرب
والعجم . وعلى آله وأصحابه . وسائر اخوانه وأحبابه
(وبعد) فان من أرفع العلوم وأعلاها . وأنفس الفنون
وأغلاها . فن الرسم الذي طالما درست رسومه . وصار كالمهباء
منثوراً رميمه . حتى ولعت به حيناً . وأقمت على خدمته
رهيناً . فنظمت دره في قلائد هذه الرسالة اللطيفة . والتحفة
المنيفة . متحفاً بها نجباء أبناء المدارس المصرية . التي هي باهداء
نفائس المؤلفات النافعة حريه . اقتطفتم ثمرتها من رياض
كتب المتقدمين والمتأخرين . فجاءت بحمد الله متخلية عما
يشين . متحلية بما يزين . وسميتها (المفرد العلم . في رسم القلم)
والله أسأل أن ينفع بها الطلاب . ويفيد بها الكتاب . آمين

المؤلف

أحمد الهاشمي

الكتاب معشر الكتاب

اعلموا حفظكم الله أن مرتبة الكتابة هي من الامور
التي بسببها ظهرت من القوة الى الفعل خاصة نوع الانسان.
وامتاز بها كمال الامتياز عن سائر الحيوان . ولذلك قيل ان
الخط أفضل من اللفظ لان اللفظ يفهم الحاضر . والخط يفهم
الحاضر والغائب . ولان الكاتب يفعل ما لاتفعل الكتاب (١)
فذلك كانت فضائل الخط حجة . ومزيتة لارتفاع درجة
النوع الانساني مهمة . وهو وسيلة لغيره من سائر العلوم العقلية
والنقلية . والسبب في توسيع دائرة المعيشة الدنيوية من الزراعة
والتجارة . والصناعة والامارة . وربما كان من تقدم في هذا
العلم النفيس ومهر . وعرف بالجودة فيه واشتهر . يفوز بأعلى
المراتب . وتتراحم على رقة رقة المنشور وكتابه المسطور بالمنالك

(١) الكتاب جمع كتيبة وهي الحيش المجتمع والمراد أن الكتاب
لاتفعل مع استلزامها لامشافهة اللفظية ما يفعله الكاتب الرادع الزاجر

ويتقلد بمنصب الوزارة . ويكون ممن عقد على أعلا المجد
والشرف ازاره . فريدة عقد نظام الدولة . المرجع اليه عند
اظهار الصولة . ونفوذ القولة . هذا الوزير أبو علي محمد بن علي
بن مقله . قد مازه بعين نقده . وابتدع فيه طريقة لم يظهر مثلها
من قبله ولا من بعده . وتبعه في ذلك المشروع المستطاب .
علي بن هلال المعروف بابن البواب . سالكا مسلكه ومنهجه
فهدب طريقته وكساها حلاوة وبهجه

مَرْهَبِي

الكتابة لغة مصدر كتب اذا خط بالقلم وجمع وضم
وخاط وخرز وفي الاصطلاح نقوش مخصوصة ذات اصول
بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة ويقال لها فن رسم الحروف
ولهم في هذا الفن اختلافات كثيرة مبنية على الاختلافات
الواقعة في لغات قبائل العرب وقد سموا هذا الفن بعلم

الخط القياسي او الاصطلاحى المخترع فى مقابلة خطين
لا يقاس عليهما فالخطوط ثلاثة

(١) الاول خط المصحف ويكتب على مارسم فى
مصحف الامام وان خالف القياس مثل اتصال التاء بحين
فى قوله تعالى ولا تحين مناص فان القياس يقتضى فصل
التاء من حين لأن لات كلمة واحدة ومثل قوله تعالى فمال
هؤلاء القوم ومال هذا الرسول وكل ما ألقى فيها فوج .. فان
القياس عدم فصل الهاء من اللام وما من كل .. ومثل قوله
(تعالى والسماء بنيناها بأيد) بزيادة ياء والقياس عدمها
وهكذا مما خالف القياس فهو سنة متبعة مقصورة عليه فلا
يقاس ولا يقاس عليه وتحرم مخالفته

(٢) الثانى خط العروضيين وهو على حسب المفظوظ
به فيكتبون التنوين نوناً ولا يراعون حذفها فى الوقف
ويكتبون المدغم المشدد حرفين ويكتبون الحروف بحسب
الجزء التفاعيل

(٣) الخط الاصطلاحى فى غير المصحف والعروض

فانه ليس جارياً على اللفظ كما يجري العروض فقد يحذف منه ما يثبت في اللفظ وقد يزداد فيه ما لم يتلفظ به وقد يكتب حرف بدل آخر كأن تكتب بشرى بالياء واللفظ بالالف وكان تكتب لنسفاً وليكونا واذا بالالف واللفظ بالنون وكان تكتب مثل أو تمن المبنى للمجهول بالواو ونلفظه في الدرج بالهمز وغير ذلك مما سنينه وهذا القسم الاخير هو الذي سنبحث عن قواعده ونكتب على حسب أصوله

مقدمة

— في مبادئ علم الرسم —

علم رسم الحروف هو قواعد اصطلاحية بمعرفة كيف يحفظ قلم الكاتب من الزيادة والنقصان وموضوعه الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها

والتي يجب اتصافها ببعضها والحروف التي تبدل والحروف
التي تزداد والحروف التي تنقص

وثمرته حفظ قلم الكاتب من الخطأ والاحسن

وحكمه الوجوب الكفائي لما أن صنعة الكتابة واجبة

على الكفاية كسائر الصناعات

وفضله احتياج كل علم اليه ولا غنى له عنه لان تدوين

العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة

ونسبته الى البنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان

واستمداده من الأصول الصرفية والقواعد النحوية

وواضعه علماء (١) البصرة والكوفة

(١) والصحيح ان أول من خط بالعربي مرامر بن مره وكان

يسكن الانبار الى ان ظهر علماء الكوفة واشتغلوا باستنباط القواعد له

فسمى بالخط الكوفي ثم تبعهم في تدوين قواعده علماء البصرة ومن

الانبار انتشرت الكتابة في العرب حتى جاء الاسلام فانتشرت في مكة

والمدينة وجميع البلاد التي افتتحها المسلمون ثم جاء ابن مقلة فنقل

الكتابة من الخط الكوفي الى هذه الصورة وبعده ابن البواب

واعلم أن الكتابة العربية قريبة الحدوث قبل الاسلام
 لان العرب كانوا أهل حفظ ورواية أغنائهم حفظهم عن
 الكتابة وكانت أشعارهم هي دواوين توارىخهم وضابطة
 لأيامهم وحروبهم وأما الشكل والنقط فحدث بعد الاسلام
 والواضع لبض الشكل أبو الأسود الدؤلي
 والحجاج بن يوسف وأتباعه كنصر بن عاصم هم
 الذين كملوا بقية الشكل في مدة عبد الملك بن مروان
 وينحصر هذا الفن في ثمانية أبواب

الباب الأول

في الهمزة

وفي هذا الباب ستة مباحث

المهمزة في أول الكلمة

✠ في الهمزة التي في أول الكلمة ✠

الهمزة التي في أول الكلمة حقيقة (١)

(١) بخلاف التي في أول الكلمة حكماً وهي الهمزة التي دخل عليها همزة الاستفهام أوها التنبيه أو اسم زمان أو لام مفتوحة فتكتب حرفاً من جنس حركتها نفسها نحو هؤلاء - يومئذ - حينئذ - وقتئذ - صبيحئذ - ليتئذ ساعتئذ - قبلئذ - بعدئذ - لأنك أعلم الناس - لأن لم تنتهوا أنذا متنا - أين ذكرتم - أنك لأنك يوسف - أنفك ادعيت هذا المدعى . أنك اذن لست ممن وعى - أو أنبئكم أأسجد - أو أنزل

هذا إذا لم تكن الهمزة التي في أول الكلمة همزة وصل فان كانت همزة وصل فتتحذف إذا دخلت عليها همزة

الاستفهام نحو أصطفى البنات على البنين ونحو أشرتيت هذا
وان دخل عليها اللام المكسورة تبقى على حالها نحو
لأنك تقول الحق — لأيلاف قريش ايلافهم — تزوج زيد
جارية لأيلادها ليكون مالاً كالأيلانها

هذا اذا لم تكن اللام المكسورة داخلة على أن المصدرية
الواقع بعدها لا النافية فان كانت داخلة على أن المصدرية الواقع
بعدها لا النافية كتبت همزة الكلمة ياء نحو لئلا يعلم أهل
الكتاب ونحو لئلا يكون عليك حرج

وان دخل عليها همزة الوصل فان كانت مضمومة كتبت
همزة الكلمة واواً نحو أو تمن الرجل وان كانت همزة الوصل
مكسورة كتبت همزة الكلمة ياء نحو انثر — اتت — ائتمن
ائتمر — ائمانا — انزارا — ائمانا — ائتمارا — مالم يتقدم الهمزة
الاولى في الماضي والامر فاء أو واو فان سبقها ذلك وأمن
اللبس حذفت الاولى ورسمت الثانية ألفاً لئلا يخلوها محلها نحو
فأتمن وأتزر وأتوا جميعاً

سواء كانت همزة وصل (١) أم همزة قطع (٢) مثل اسم
 أب - أخ - أخت - أكرم - أكرام

*
 *

بَلَيْبِ حِينِ

إذا توالى في أول الكلمة همزتان قلبت الثانية حرفاً
 من جنس حركة ما قبلها نحو آخذ . آكل . أوتى . أثر أو تمن
 أي تمن أي تمر

(١) هي التي تثبت في اللفظ إذا وقعت في ابتداء الكلام وتسقط
 فيه إذا جاءت أثناءه مثل استخراج
 (٢) هي التي ينطق بها في الابتداء والوصل مثل أكرم أجب .
 أب . أخ . أم اجابة . أكرام . ان

مَلِكِيَّةٌ

✻ في الهمزة التي ترسم ألفاً في وسط الكلمة ✻

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب ألفاً في ثلاثة مواضع

- (١) اذا كانت ساكنة بعد فتح كراس . كأس
 - (٢) او كانت مفتوحة بعد فتح كسأل
 - (٣) او كانت مفتوحة بعد حرف صحيح (١)
- ساكن كمرأة . مسألة (٢)

- (١) وان كان الساكن معتلا كتبت قطعة ولا تصور بحرف كاسياتي نحو تساءل وتشاءب وتشاءم وهذا اذا لم يحصل لبس كما مثل وان حصل لبس كتبت ألفاً نحو لا تياس
- (٢) وقد تكتب نحو مسألة بلا ألف بان يرفع للهمزة نبرة (اي سنة صغيرة) تركز عليها القطعة

بأس - نأى - يأخذ - فأس - دأب - رأى
يأمر - يأسف - يألّف - تأمل - ترأس - تدأب - ترأد
تفاد - يسأل - شأو - حداة - كحاة - حماة - نشأة - يسأم
فجأة - قرأت - أنبأهم - قصدت ملاًهم - أصلحت
خطأهم - سمعت نبأهم - يقرآن - الأسجد - أنت

مفردات

بأس - نأى - يأخذ - فأس - دأب - رأى
يأمر - يأسف - يألّف - تأمل - ترأس - تدأب - ترأد
تفاد - يسأل - شأو - حداة - كحاة - حماة - نشأة - يسأم
فجأة - قرأت - أنبأهم - قصدت ملاًهم - أصلحت
خطأهم - سمعت نبأهم - يقرآن - الأسجد - أنت

المهملة

— في الهمزة التي ترسم واوا في وسط الكلمة —

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب واوا في خمسة مواضع

- (١) اذا كانت ساكنة بعد ضم كؤلؤ. يؤؤؤ. يؤمن. سؤال
- (٢) او كانت مفتوحة بعد ضم كؤمل. سؤال. رؤال
- (٣) أو كانت مضمومة بعد ضم كرؤوس (١)
- (٤) أو كانت مضمومة بعد سكون كأرؤس. التفاؤل
- (٥) أو كانت مضمومة بعد فتح كرؤوف. أوؤنؤم

تنبيه حرف المضارعة يعد جزءا من الكلمة ولذلك مثلنا الهمزة
المتوسطة حقيقة بالكلمات التي دخلت عليها أحرف المضارعة
«١» وبعضهم يكتب رؤس ورؤف همزة مفردة وبعدها واو واحدة

مفردات

٢

مفردات

يؤتى - نؤى - مؤت - مؤذ - مؤمن

الترؤد . الترفؤد . التكوؤد . التروؤس . التذؤب . يؤم
حصؤل . نؤم . لوؤم . نؤى . قؤل . أكوؤس . أبوؤس . التشاؤم
التلاؤم . التشاؤب . هاؤم . سؤر . مؤذ . مؤت . ضؤضؤ . رؤيا
مؤلف . يؤسف . يؤول . مؤكد . مؤيد . مؤاخذ . مؤانس
مؤجل . مؤجر . مؤونة . بوؤونة . مؤدب . دؤلى . قؤاد
مؤخر . تجرؤكم . تبرؤنا . تواطؤك . تكافؤك . خؤولة
شؤون . يؤوب . يؤول . قؤول . ذؤاله . سؤول . يؤوس . نؤوم
صؤول . بوؤوس . قؤود . مؤودة . ذؤابة . جؤؤؤ (صدرالصيد)
رؤال (لعاب الحيوان) ظهر خطؤه . هؤلاء



ملابس

✽ في الهمزة التي ترسم ياء في وسط الكلمة ✽

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب ياء في سبعة مواضع

- (١) اذا كانت مضمومة بعد كسر كئون . فتون
- (٢) أو كانت مفتوحة بعد كسر كفتة . رئة . ناشئة
- (٣) أو كانت مكسورة بعد كسر كهئين . فئين
- (٤) أو كانت ساكنة بعد كسر كبئر . بئس . ذئب
- (٥) أو كانت مكسورة بعد ضم كسئل . دئل (١)
- (٦) أو كانت مكسورة بعد فتح كرئيس . مطمئن
- (٧) أو كانت مكسورة بعد سكون كأئلة . موئل . مسئل

(١) الا اذا كان قبلها ضمة وبعدها ياء فنكتب واوا نحو رؤى

ونؤى كما ذهب اليه البعض وكذلك المتوسطة عارضا المسبوقة بضمة
نحو عجبت من تباطؤكم

تتمة

مفردات

سَم • يَس • لَيْم • ضَيْل • زَيْر • الأُمَّة • يَبِن
يُد • يَيْد • افئدة • سائل • مسائل • موائل • عوائد
بائع • قائل • رءاء • خاطئة • رئال (ولد النعام) تقرين
تملين • تنشئين • مرجئين • ملجئين • مبدؤي • قارئنا • مقرئكم
ييدته • يقرئه • يكافئه • ينبئه • سيئهم • يهيمان • يقرئان
الكسائي • النسائي • طارئان • منشآن • مستهزآن • يستهزئون
يرئون • يبتدون • من وضوئك • وضوئه • وسوئه
وتبوئهم (سئل رئيس في ملكه عن نبئه)

الهمزة

﴿ في الهمزة التي ترسم مفردة في وسط الكلمة ﴾

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب مفردة بدون أن

تصور بحرف في موضعين

(١) إذا كان قبلها حرف مد أولين (١) كتفاءل السموع

(٢) أو وقع بعدها حرف مد كالسوءى مرءوس (٣)

(١) إلا إذا كان ياء ساكنة مثل جيئل « للضبع » وخطيئة

ومشيئة وردنيئة ودينئة وشيئان فيرفع لها نبرة تركز عليها الهمزة

حتى لا تفصل حروف الكلمة من بعضها كما فعلوا ذلك في مستول ومشتوم

(٢) هو ابن عادي اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء

ومكارم الاخلاق

(٣) قاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها ليس ضمير تثنية

ولا جمع تحذف صورتها إلا إذا خيف اللبس فلا تحذف نحو قوول

خوفا من اشتباهه بمصدر قال

مفردات

٥

﴿ مفردات ﴾

تضائل . تشاءب . تشاءم . تلاءم . تراءى
 توعم . المروءة . الموعودة . وضوءك . ابدءوا . داء ان
 داءين . جاءوا . قرءوا . باءوا . جاءا . جزاء ان . رداء ان
 السوءاء (ضد الحسناء) يسوءون . يقرءون . يبدءون . ابدءوا
 عباءة . قزاةة . براءةة . فجاءةة . مساءةة . كفاءةة . مقروءةة
 مبدوءةة . مروءةة . شنوءةة . سوءةة . جزاءن . النائى . المراءى
 الجءاءى . اسراءيل

الهمزة المتحركة

﴿ في الهمزة التي في آخر الكلمة ﴾

﴿ الهمزة التي في آخر الكلمة لها أربع حالات ﴾

الحالة الاولى تكتب ألفا اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قرأ
الحالة الثانية تكتب واوا اذا كان ما قبلها مضموماً نحو لؤلؤ
الحالة الثالثة تكتب ياء اذا كان ما قبلها مكسورا نحو منشىء
الحالة الرابعة لاتصور الهمزة بحرف من الحروف الثلاثة بل
توضع القطعة في محلها وذلك في موضعين

(١) اذا كان ما قبلها ساكنا مطلقا سواء كان صحيحا

أو حرف علة كجزء وجزاء ويسوء

(٢) أو كان ما قبلها واوا مشددة مضمومة كالتبوء

« تنبيه » اذا اتصل بالهمزة المتطرفة تاء التانيث او ضمير الرفع

المتحرك كان حكمها كحكم الهمزة المتوسطة حقيقة نحو قرأت فاطمة
وظمئت ووضعت: واعلم ان كل همزة صورت ياء لاتنقط

مفردات

٦

﴿ مفردات ﴾

يقرأ. أنشأ. ملجأ. منشأ. يتجزأ. أكرمت امرأ. هذا
 بأ. لا تفتأ تذكر صاحبك. تبوأ الدار. هذا امرؤ. وضوء
 ذكاء. وضوء الوجه. دفؤ اليوم. التبرؤ. التجزؤ. التكاؤ. كؤ
 التوضؤ. بطء. عبء. رداء. جوؤ. هزؤ. وطؤ الفراش
 مبتدىء. سأبتدىء. أبرىء. التفيؤ. التجزؤ. كل امرئ
 سيئ يندم. فتيء. برىء. طارىء. ظمىء. يطأطىء. قرء
 برء. مخطىء. خطاء. كساء. جاء. يجىء. يضىء. شىء
 فىء. يبوء. هنىء. نوء. يسوء. وضوء. قروء. مستهزىء. دفء
 ملء. بدء. رداء. درء. خبء. كفء. دنىء. قىء. هنىء
 مضىء. التهيؤ. التكافؤ. يبوىء. يبنىء. مقرىء. فىء. مليء
 مرىء. جاء امرؤ

أَمَّا بِيَعْلَىٰ عَلِيٍّ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هَمَزَاتٍ

فاتحة الاملاء

بِسْمِ اللَّهِ مَبْدِئِي وَمِنَ الْعَدَمِ مَنْشِئِي

نستفتح الاملاء بحمد باري هذه الكائنات . ومنشئ
هؤلاء المخلوقات . ومبدع الارض والسموات . الرحمن
الرحيم العلي الأعلى جل شأنه وتقدست أسماؤه . وله الشكر
على آلائه التي لا تحصى . ونعمائه التي لا تستقصى . ونصلي
ونسلم على خاتم أنبيائه . الذي أدبه ربه فاحسن تأديبه ونشأ
على أكمل الفضائل الحسنى من مبدأ صباه . حتى بلغ من ذرا
الكلمات كل ما يتمناه . صلى الله عليه وعلى آله أولى الهدى
وأصحابه نجوم الاهتداء . المتلألئ نور هداهم في الارض

قوله امالى اعلم ان المنقوص اذا نون حذف تنوينه الا في حالة نصبه
كما هنا اذ التقدير اكتب امالى (وهو ممنوع من الصرف)

والسماء. أصحاب المآثر الغراء. والشيم السماء. غرسوا الايمان
في أفئدة المؤمنين النائين عن سوء البؤس وشؤم دناءة الاذنياء
وبدءة لؤم اللثام. فتحلوا من بعدهم بضياء الهدى وبلاى
التقوى وتمسكوا بالسبب الاقوى ففازوا باعلى درجات الكمال

٢

ادوات الكتابة

القلم والحبر والقرطاس أدوات الكتابة بل رسل
الاخبار وخزائن المعارف. لم تستنبط بادى بدء كما تراها الآن بل
طراً عليها من طوارى التغيير والارتقاء ما يطرأ على كل ما يصنعه
الانسان بل على كل موجود ولم تكن أول ما استخدمه الناس
لذكر أخبارهم وحفظ آثارهم بل جاءت قبلها الانصاب والرجم
وأول قلم استخدمه الناس لكتابة أخبارهم الازميل كانوا
ينقشون به ما يريدون كتابته نقشاً حين كانت طروسهم صفائح
الحجر والآجر والمعدن وحروفهم صوراً ورموزاً يعبرون بها
عما فى ضمائرهم ثم استعاضوا عنه باقلام محدّدة الرؤوس من

الحديد والنحاس والفضة والعاج وكانوا يكتبون بها على صفحات
الرصاص والخشب والشمع ولما أبدلت تلك الصفائح بالرقوق
المصنوعة من جلود الحيوانات والقراطيس المصنوعة من
البردى واوراق الاشجار أبدلت أقلام المعدن بأقلام الغاب
ولم تنزل أقلام البوص مستعملة في بلادنا الى هذا اليوم على ان
الاوروبيين أبدلوها بأقلام من ريش الأوز ثم بأقلام معدنية
وتفننوا فيها على صورشتى واستخدموا لها اثمن المعادن وأندرها
بل رصعوا رؤوسها بحجارة الماس لكي لا تبرى بطول الاستعمال
وجو فوها وأفرغوا الخبر فيها لكي يستغنوا بها عن الدواة
وأوصلوا بها آلة كهربائية تحرك ابرة في رأس القلم حتى يخرق
الورق فتظهر الكتابة على أوراق كثيرة في وقت واحد
وأخيراً استعاضوا عن الاقلام بحروف تطبع ما يريدون كتابته
طبعاً فكادوا ينسخون الكتابة نسخاً

الصدر وسكانه

الصدر قفص عظمي وسكانه القلب والرئتان
 فالقلب ككيس عضلي يشبه الكمثرى موضوع في
 الجانب الايسر من الصدر بين الرئتين بانحراف وهو ملامس
 للحجاب الحاجز: ووزن القلب عند المرء أكثر مما عند المرأة
 والرئتان هما عضوا التنفس وموضوعتان في تجويف
 الصدر على جانبي القلب ووزنها عند المرء أثقل مما عند المرأة
 وثقلها النوعي أخف من الماء والرئة اليمنى أكبر من اليسرى
 ويدخل الهواء الى الرئتين بواسطة القصبة الهوائية التي
 هي أنبوبة طويلة يدخل في تركيبها عدة حلقات غير كاملة
 من الخلف وتتصل من الاعلى بالحنجرة وتتفرع من أسفل
 الى فرعين كل يتجه الى رئة فالفرع الذي يتجه الى الرئة اليمنى
 ينقسم الى ثلاثة أفرع والذي يتجه الى الرئة اليسرى ينقسم
 الى فرعين وكل من هذه الفروع يتفرع الى فروع عديدة
 تسمى بالشعب وتنتهي باكياس تسمى بالحويصلات الرئوية

﴿ ذئب و ثعلب ﴾

صحب ذئب ثعلبا وبينهما سائران صادفا بستانا مغلق
الباب اغلاقا محكما أعالي السور محاطة بشوك السنط فتحيرا
من ذلك وصارا يطوفان حول السور فصادفا خرقا فيه فتحايلا
على الدخول منه الا أن الذئب دخل مع غاية المشقة والتعب
وأما الثعلب فدخل بسهولة وصارا يتناولان من العنب ومن
سائر الفواكه لكن الثعلب لشدة مكره وتأمله في العواقب
لم يبالغ في الاكل حذرا من امتلاء جوفه وأما الذئب فشرهه
وطمعه صاريا كل بملء فيه حتى امتلأ جوفه فانتفخ من
كثرة الاكل فلما ملأ بطنهما أرادا ان يخرجوا من البستان ولم
يكن لهما مخرج غير الخرق المذكور فخرج الثعلب كما دخل
بسهولة خلفه أكله وأما الذئب فبقى محشورا في الخرق لشدة
انتفاخه وصار يكابد ويجهد نفسه في الخروج فلم يتيسر له
الخلاص وفي اثناء ذلك فطن له البستاني فاشبعه ضربا بالعصا
حتى اشرف على التلف فالتف فالتف نفسه خارج السور وهذا انما

نشأه من عدم تدبره في العواقب فاستوجب الوقوع في
المصائب

﴿ معنى هذه الحكاية ﴾

ان العاقل يتفكر في الاقدام على الامر قبل الشروع فيه
والاحق لا وقد قيل من لم يتدبر في العواقب ما الدهر له
بصاحب
قال المتنبي

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول ثم الهجوم الثاني

٥

﴿ نملة وصرصار ﴾

صرصار ضييع موسم الصيف في الغناء والشهوات وغفل
عن ذخيرة فصل الشتاء فحرم منها وكان له جارة من النمل لا
تغفل عن حلول فصل الشتاء فكانت تكابد المشاق لتدخر
مؤونة الشتاء وقت الصيف فلما حل فصل الشتاء لم ير الصرصار
عنده ما يأكله فقصده النملة وطاب منها ما يقتات به فعبست
في وجهه وصارت تستهزئ به وتقول له يا جارنا يا عاقل أي

شيء كان يشغلك في زمن الصيف عن جمع المؤونة حتى تتطفل علينا الآن. ما أسرع خلاص مؤونتك فقال لها أنا ما كان لي شغل في زمن الصيف الا بالغناء والسرور والهناء فقالت له النملة وهي مستهزئة به نعم ما فعلت. عليك الآن أن تقضى فصل الشتاء في الاشتغال بالرقص ثم اغلقت الباب في وجهه
 ﴿ ومعنى هذه النادرة ﴾ ان من تقاعد وقت الفرصة عن اشغاله الضرورية وقع في شرك البلية

٦

﴿ سبع وحمار بليد ﴾

حمار كان يرعى في مرعى وبجانبه فئة من الدجاج فيها ديك وبينما هو يرعى مرّ به سبع وأراد الهجوم عليه فلما قرب منه صادف أوان صياح الديك وكان السبع لم يسبق له عهد بصياح الديك فخاف وفرّ هارباً مع أنه لا يخاف شيئاً من الحيوانات لكونه رئيسها وهي مرءوسة له فما كان من حمق الحمار الا أنه ظن أن السبع خاف منه وهرب فتبعه وجرى خلفه فعاد اليه السبع بزئيره فأدهشه واقتصره

٢٩
﴿ ومعنى هذه النادرة ﴾ من لم يتفرس ويزن قوته
وقوة عدوه كذبت أمانيه وافترسه أحد أعاديته ولقد أحسن
من قال « ليس المخاطر محمودا وان سلما »



﴿ قطّ وفيران عملت بالنصيحة ﴾

كان في منزل من المنازل فئة من الفيران وقط كالسبع لا
يعفل عن صيدها حتى سئمت عنه وضعفت واشتد بلاؤها
فاجتمعت للتشاور وقالت ان هذا القط مافتىء على هذه الحالة
لا بد ان يقطع آثارنا ويخلى مناديانا والمخلص من ذلك ان لا
نخرج من شقوقنا فاتفقوا على ذلك ولم يخرجوا من الشقوق
فضجر القط من عدم الصيد وأشرف على الهلاك من الجوع
ولم يبق له حيلة فدبر الحيلة وجعل نفسه ميتا وارتمى على باب
الشق كاليت فلما رأته الفيران على هذه الهيئة أخبر بعضهم
بعضا وأفندتهم وجوارحهم ملأى سرورا بموته وعزموا على
الخروج من الشق الا فارا منهم كان عاقلا فقال لهم يا اخواني
احترسوا ولا تعجلوا ومن سمع نصيحتي لا يخرج لاني أخاف

أن تكون هذه حيلة من القط فاني إذا رأيت جلده بوا
 قد مليءً تبناً لا آمن فسمع الفيران نصيحته ولم يخرجوا من الشق
 فنجوا من مكر القط وحيلته

﴿ والغرض من هذه النادرة لزوم التأني وعدم المبادرة ﴾
 وقد قيل «من تأني نال ما يتمني» والله در من قال
 قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل
 ولا بد من التمسك بقول العقلاء خوفاً من الوقوع في
 البلاء لانه بتدبير الرجل العاقل الخبير ينجو من التلف خلق
 كثير



﴿ كلب وثعلب ﴾

كان بطريق من الطرق ثعلب جالس يوماً من الايام اذ
 وقعت رؤيته على ذئب وكلب مصطحبين يد أحدهما في يد
 الآخر فلما حاذياه توجه نحوهما وسلم عليهما فقراءاه السلام ثم
 قال لهما قد عجبت من صحبتكما وبينكما من العداوة ما هو معلوم

بين الناس . لكنني صرت فرحاً مسروراً باتفاقكما غير اني أحب
 أن تنبئاني عن سبب هذا الوئام فأزداد فرحاً وسروراً وألح
 على الكلب أن يخبره فانشأ الكلب يقول ان هذا
 الذئب أخى ورفيقى قد هجم بالامس على خروف ضئيل
 لاجل أن يدفع عن نفسه الجوع فلخوفى من الغنم وأداء
 واجب صداقتى جريت فى الحال خلفه فما أدركته
 فرجعت محزونا كئيبا على ما فاتنى فى حال رجوعى أقبل
 الغنم يضربنى ضرباً مؤلماً بلا سبب ولما رأيت منه هذه
 المعاملة السيئة شقّ علىّ ذلك فانه قابلنى بضد صداقتى فما
 تحملت ذلك منه وفارقت الصاحب غير الموائى وصحبت عدوى
 القديم الذى هو الذئب فأنا الآن فى أرغد عيش هنيء
 * ومعنى هذه الحكاية عند ذوى الادب تجنب الاذية

من غير سباب *

٩

* ثعلب و غراب *

مرّ غراب بدكان يقال نخطف منها بملء فمه قطعة جبن

نحو مائة درهم وطار بها حتى نزل على شجرة لياً كلها وكان
تحت الشجرة ثعلب فلما رأى الجبنة في فم الغراب أراد أن
يختله لياً أخذها منه بالحيلة والخديعة فقال أيها الغراب أرى
هيئتك جميلة ومنظر كحسنا فلا بد أن يكون صوتك حسنا
أيضاً فلم أراك تجلس ساكتا فاذا صحت لأسمع صوتك
صيرت فؤادي مملوءا بالسرور وجوارحي مملأى بالحبور فمن
حماسة الغراب فتح فيه وصاح فسقطت الجبنة من فيه فأخذها
الثعلب وتوجه حيث شاء

﴿ معناها ﴾ لا يغتر المدوح في وجهه بمدح شخص
آخر له بل ينظر في حال مادحه هل مدحه على حقيقته أو
لأمر دنيوي

١٠

﴿ اليمامة والجرذ ﴾

بنت يمامة عشها بين اغصان كشيفة من شجرة سرو
عالية حتى تأمن على فراخها طوارى الارض والهواء وباضت
فيه وفرخت ثم خرجت في بعض الأيام المعتدلة الجو تطلب

رزقاً لا ولادها . وبينما هي تجول حائمة في ضياء الغزالة جهة
 مطلع الثريا اذ اخرج أقدر الجرذان رأسه بغتة من بالوعة
 يسكنها ورفع حاجبيه نحو القبة الزرقاء فبصر باليمامة طائرة
 فقال لأحد أمثاله ما هذا الذي نراه مرتفعاً فوقنا معجبا بنفسه
 أيظن أنه يمتاز عننا بشيء حاشا : وان كان الناس يخصوصونه ببعض
 فضائل كالطيران فان هذا كله مجرد ادعاء منهم بل كذب محض
 اذ ليس لنا أجنحة فكيف يكون له جناحان

فنظر صاحبه اليه وقال : حقاً يا أخي مات قول . ثم ادخلا
 رأسهما في أقذارهما واستمرّ على غيبيهما

مغزاه : أن الرجل الذي المرأى الناءى عن الحق يعبد
 أمياله السافلة ويطعن في أهل الفضل والتقوى ويأكل لحومهم
 ويأبى أن يعترف بمزايهم لانه تجرّد من لباسها وجبن على اكتسابها



﴿ النعجة وكلب الراعى ﴾

اصطحب كلب ونعجة فاقتبلت تشكو اليه سوء حالهما فقالت
 آه يا صاح مما نحن فيه وحق من اتصف بالقدم والنشأنا من

العدم إن قلبي ليكاد ينفطر حزنا كلما تأملت في سوء شؤوننا
وما نقاسيه من السيئات والسوءاء في هذه الدنيا أنت عبد
الانسان تخدمه بنشاط وأمان وتجازى منه بالسيئة والسوء
وربما قابلك بالقتل وأنا أوتيه أفضل الملابس وأنتي اللبن وأنفع
الدمن وأشاهد كل يوم فئمة من جنسى تصير مؤونة له أو
لامثاله الذئب اللثام. قال الكلب: صدقت يا بأئسة البؤساء ولكن
ان أعرت الحالة جانبا من الفكر لهان عليك فجأة هذا الامر
أتظنين أن من يظلمنا ويفعل بنا ذلك أسعد منا حالا وما لا
لابل لو نظرت فيه بعين الانصاف وعلمت ما يؤوب اليه
الظالم من تبوء سوء العاقبة لوجدته جديراً بأن يرثي لحاله
وهانت عندك بؤوسنا

مغزاه: لأن تتحمل المظالم * خير من أن تكون أنت الظالم

١٢

﴿ الحمار والفرس ﴾

كان لرجل ضئيل حمار وفرس فاجتمعا ذات يوم عند
طاحونة له ولحما جناحها تدوران في الهواء بلا انقطاع. فقال

الحمار للفرس: أنظر يا أخي ما أشد حماقة صاحبنا يترك هذين
الجنحين يدوران في الهواء دائماً مع أن القمح إنما يطحن
في داخل الحيطان فأى غرض له من دورانها في خارجها
لعمري انى لا أجد لذلك أدنى فائدة ولا اكتساب عائدة

فقال له الفرس: وأنا أيضاً في حيرة من ذلك ولكن
ما الفائدة لنا في البحث عن هذا الامر الذى ليس من شؤوننا
على أنه لو لم يكن لذلك فوائد لما عملها صاحبنا لأنه عاقل
يصان فعله عن العبث فلا بد لكل شيء عنده من سبب وان
لم تصل عقولنا اليه لاننا لسنا مثله في الادراك وحسن التدبير
حتى نقف على حكم أفعاله فالصواب عدم الاعتراض على شيء
نجهله فان كثيراً ما نعيب أمراً صحيحاً بسبب جهلنا وفوق كل
ذى علم عليم وهيات أن يكون عبد حقير كسيد عظيم
مغزاه: الغبي يتعرض لما لا يدريه * والعاقل يتباعد عمالاً يعنيه

١٣

﴿ فوائد الاتحاد ومضار التنازع ﴾

أنشأ الله المرء مدنياً بالطبع مجبولاً على حب المعاشرة

والمؤالفة والاتئناس ببناء جنسه ولا يئيد (١) الا بهم فيجب
 عليه أن يمسك بالأداب ومحاسن الاخلاق كي تؤلف المحبة
 بينهم فان سوء الأدب . يهدم ما بناه الائمة السلف من
 قصور الحسب . وقيل الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب
 وسيئه أجنبي عند الاقارب

فالاديب يكون حسن المحادثة لطيف المؤانسة لا يالاف
 قلوب اخوانه . اذ ارأى سيئة سترها . أو حسنة نشرها . يعين
 على دفع النوائب . ويصبر على حلول المصائب . بدون اشمزاز
 نفسه يميل عن التجرؤ على اللهو . ويعرض عن اللغو . يؤدى
 فرضه . ويصون عرضه . يصل من قطعه . ويعطى من منعه

١٤

﴿ ما يجب على الرجل نحو أهله وضيئه ﴾
 ينبغى للمرء ألا يخرج من منزله لأداء شؤنه أو القيام
 بأعباء وظيفته الا بعد أن يوقف أهله على موضع ذهابه وميعاد
 أن يؤوب منه ان كان يعرفهما كي يكونوا على بصيرة من أمره

وإذا زاره امرؤ فليستقبله بجرأة مراً حبابه ويصاحفه ثم
يجلسه في محل مهياً للاستقبال متلاًثاً وجهه بالبشاشة مظهرأ
سرورده به واشتياقه الى رؤيته مبتدئاً له بحديث يعلم أن نفسه
تميل اليه ولا يظهر امامه التشاؤم من سيء الامور لئلا يظن
أنه بسببه. ولدى انصرافه يشيِّعه الى الباب الخارج اكراماله
ويظهر له أنه متأسف على فراقه ويشكره على مروءته لزيارته
ويسأله أن يكرِّرها في المستقبل

١٥

﴿ الحق أحق أن يتبع ﴾

جلس المأمون يوماً للفصل في شؤون الأمة فكان آخر
الفئة التي تقدمت لديه امرأة عليها ثياب رثة فوقفت بين يديه
مطمئنة وقالت يا امام الأئمة ويا أمير المؤمنين . السلام عليك
ورحمة الله وبركاته . فقال . وعليك السلام يا أمة الله تكلمى
في شأنك بدون بطء فأنشدت

ياخير منتصف يهدى له الرشد * ويا اماماً به قد أشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم أرملة * عدا عليها فلم يترك لها سبد

وابترّ مني ضياعي بعد منعتها * ظلما ففرّق عني الاهل والولد

فاطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه اليها وهو ينشد

في دون ماقلت زال الصبر والجلد

عني وقرّح مني القلب والكبد

هذا أذان صلاة العصر فانصرفي

وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد

والمجلس السبت ان يقضى الجلوس لنا

ننصفك منه والا المجلس الاحد

فلما كان يوم الاحد جلس فكان المبتدئ بالدخول اليه

تلك المرأة فقال لها أين الخصم السوء قالت الواقف على رأسك

يأمر المؤمنين وأومات الى العباس ابنه . فاجلسه معها مجلس

الخصوم وأخذ ينشئان رؤوس الدعوى وكان كلامها يعلو كلام

العباس . فقال لها أحد الحاضرين اخفضي زبيرك فقال المأمون

دعها فان الحق انطقها وأخرسه . فبقيت تنبشكايتها أمام ملئه

حتى انتشر نبؤها في الجلسة فنصرها على ابنه العباس وأظهر له

خطأه واعطاه قانونا يقرؤه ليرد الضياع اليها

﴿ حب الدنيا والمال رأس كل خطيئة ﴾

كان في غابر الازمان ثلاثة أشخاص سائرين فوجدوا
كنزاً يتلألأً تتلألأً مضئاً أمام أعينهم فكشوا بجانبه وقالوا
قد جمعنا واشتد ظمؤنا وسئمنا من التعب فليمض واحد منا
وليبتع لناصيداً نأكل من جوجؤه (١) فضى أحدهم وبينما هو
ذاهب أضمر في نفسه لهما سوءا يسئيهما به وقال الصواب أن
أدس السم في الدسم لياً كلاه فيموتا وأنفرد بالكنز دونهما
ثم أتبع القول بالفعل (والله يكافئه) وكان الرجلان الآخران
متواطئين على انه اذا رجع بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز
دونه . فلما وصل اليهما وثبا عليه بجرأة وقتلاه وأكلا من
الطعام المسموم فوقعا في سوء عمالهما (وبئس تواطؤهم
وتجرؤهم على الشر) فلما اجتاز بذلك المكان أحد الحكماء
الرؤساء ومعه نفر من أصحابه فقال لهم « مشيراً الى الكنز »
هذه الدنيا . فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت هي بعدهم

١٧

﴿ معاملة شيخ هرم لا بنائه وسوء معاملتهم له ﴾
يقال ان أحد الرؤساء الامراء الموطئين أ كنافا الذين
يألفون ويؤلفون لما كبر سنّه وضعفت شيبته تنازل عمّا
لديه لأولاده بعد أن تعهدوا له أن يقوموا بشؤونه كافة فوفوا
له بذلك مدّة ثم طفقوا يهملونه شيئاً فشيئاً وجزءاً فجزءاً حتى
سئمت نفوسهم وأصبحوا يطعمونه ويلبسونه السوءاء وتشاءموا
منه ويستهزئون به ولا يبدءونه بسلام ولا كلام ليسوءه وهدبني
أعمالهم وردى طباعهم السيئة فلما رأى الاب ذلك منهم ندم
على ما فعله واستمرّ يتجرّع غصصاً منبئة بالحسرات من أولئك
اللثام الذين حملوا بؤس الخطايا على أعناقهم النائين عن الحسنات
الهائين في أسوأ السيئات الى ان أتاه بعض اصدقائه القدماء
ذات يوم بخمسين الف فرنك فاحضر صندوقاً مكيناً أودعه
اياها . فلما رأى الاولاد ذلك ابتداءوا يحترمونه كي يتنازل لهم
عما لديه لكنه لم يعطهم شيئاً ولما مات أسرع الاولاد الى
الصندوق وفتحوه فاذا هو مملوء حجارة فوقها ورقة مكتوب

فيها ان الله يحول الذهب حجارة للبنين المشائيم الذين يعقون
والديهم

١٨

﴿ وصف الاسد ﴾

الاسد ويسمى بالربال رئيس الحيوانات وهو كبير الرأس
مدور الوجه مضيء الجبين مستدير الاذنين لطيف المؤخر
هائل المنظر زفير الصوت جرى العزيمة صؤول المخالب. مؤونته
جؤ جؤ وجؤ شوش (١) صيده الذي اصطاده بنفسه فيأنف من
أكل صيد غيره. يرى جميع الحيوانات دونه فلا يألف أحداً
منها اذا زار في جوف الفيافي ألقى الرعب في سائر جهاتها واذا
هاجه هائج من نحو جوع او غيره على أنثاه أو وله على أشباله
أو خطر على حياته سأت طبائعه وأخلاقه اساءة هائلة وان وقع
بصره على حيوان وقتئذ ممره تدميراً واذا اشتد بلاؤه المشؤوم
تسيء معاملته. مدّة حمل اثنائه مائة يوم وثمانية ثم تضع الى خمسة
أشبال وتحنو عليهن كل الحنوء ترضعهن ستة أشهر لا تفارقهن

(١) كلاهما بمعنى الصدر

صباح مساء خصوصاً في أوائل ولادتها

١٩

﴿ العصفور والفخ ﴾

حكى أن عصفوراً مرّ بفخ وخاطبه بقوله : مالي أراك
 نائياً عن الطريق . فاجابه الفخ : أردت العزلة عن الناس لآ من
 منهم ويأمنوا مني . فقال . ومالي أراك مقياً في التراب . قال
 تواضعاً . فقال : ومالي أراك ضئيل الجسم . قال : نهكتني
 العبادة . فقال : وما هذا الجبل الذي على عاتقك . قال : هو
 عقال النساء . فقال : وما هذه العصا . قال : أتوكأ عليها
 وأهش بها على غنمي . فقال : وما هذا القمح الذي عندك
 قال : هو فضل مؤونتي أعددته لبأس جائع أو ابن سبيل
 منقطع . فقال : اني ابن سبيل وجائع فهل لك أن تطعمني
 قال : نعم دونك

فلما ألقى منقاره أمسك الفخ بعنقه . فقال له العصفور : بئس
 ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والأخلاق الشنيعة
 ولم يشعر الا وصاحب الفخ قد قبض عليه . فقال العصفور

في نفسه : كيف لي بالخلاص . ولات حين مناص

مغزاه : من تهوّر ندم * ومن حذر سلم

٢٠

﴿ البطان والساحفة ﴾

قيل انه كان في الزمان الأول غدير عظيم فيه بطتان
وساحفة يعيشن ممافيه ويأنس بعضهن بعض مؤانسة الاصدقاء
فاتفق أن غيض الماء وييس الغدير فجاءت البطان الى الساحفة
وقالتا: اعلمي أيتها الرؤوفة المشفقة أن الدنيا الدنيئة آخرها الفرقة
والقطيعة وقد يبس ماء الغدير الذي كان سبب حياتنا وأن
الرحيل والشتات اذ لم نجد الا الانتقال الى غدير آخر . فلما
سمعت الساحفة هذا الكلام بكت ونادت بالويل والشبور
وقالت : أيتها التوءمتان الكريمتان ما الحيلة في ذهابي معكما
حتى تدوم لنا الصحبة والمروءة . قالتا : نأخذك معنا ولكننا
نخاف أن تتكلمي لأنك لا تملكين لسانك . فقالت الساحفة
الآن أعاهدكما ألا أنطق ببنت شفة وبعد أن أخذت البطان
العهد على الساحفة أتتا بقضيب وقالتا لها : أمسكي وسط

القضيب بفمك وضمي شفتيك محكما . ففعلت الساحفة
 ماسمعه منهما . ثم أخذت البطان بطرفي القضيب ووضعتها
 على عنقها وطارتا في الهواء حاملتين الساحفة فترأى الناس
 ذلك وجعلوا يتساءلون عنه ويقولون : يا عجباه انظروا كيف
 حملت البطان الساحفة . فلما سمعت الساحفة كلامهم صبرت
 لكنها لم تقدر على ملازمة الصبر من كثرة تعجبهم . فقالت
 لهم : لم تعجبون من أمرنا وعلام تستهزئون بنا . أما رأيتم
 بطتين حملتا ساحفة . فما كان بعد أن تكلمت إلا أن وقعت
 على الحضيض فهلكت

مغزاه : بلاء الانسان * ياتيه من اللسان

٢١

﴿ الارنب والاسد ﴾

زعموا أن أسداً كان في أرض وافرة المياه والعشب وكان
 فيها وحوش كثيرة إلا أنها لم تكن تنتفع بشيء مما فيها خوفاً
 من ذلك الاسد . فاجتمعن اليه وقلن له : انك تصيب منا
 الدابة بعد الجهد الجهد والتعب الشديد وقد رأيناك رأياً

فيه صلاح لك وأمن لنا وهو أنك تؤمننا فنتخذك ملكا ونبعث
 إليك كل يوم دابة مؤونة غدائك . فرضى الاسد بذلك فاخذت
 الوحوش يقترعن ومن خرجت القرعة عليه بعثن به اليه وداو من
 على ذلك مدة الى أن أصابت القرعة أرنا . فقالت للوحوش
 ان أنتن رفقتن بي فيما لا يضركن رجوت أن أريحكن من الاسد
 فقلن وما الذي تكفيننا به من الشؤون . قالت : تتركني أذهب
 اليه وحدي . فقلن لها : شأنك وذلك

فانطلقت الارنب يبطء حتى جاوزت الوقت الذي كان
 يتغدى فيه الاسد . ثم تقدمت اليه بسرعة وقد جاع وغضب
 من تباطؤها فقام من مكانه نحوها وقال : من أين أقبلت . قالت
 أنا رسول الوحوش إليك بعثنى ومعى أرنب لك فتبعنى أسد
 فى تلك الطريق فاخذها منى غصبا وقال : أنا أولى بهذه الارض
 ووحوشها من غيري . فقلت : ان هذا غداء الملك أرسلته
 معى الوحوش اليه فلا تعصبيه . فسبك ولعنك فاقبلت اليك
 مسرعة لاخبرك بحقيقة هذ السيء الصؤول . فقال الاسد
 انطلقى معى فأرينى موضع هذا الاسد . فانطلقت معه الى جب

فيه ماء غامر صاف فاطلعت فيه وقالت للاسد . هذا هو
المكان . فنظر فرأى ظله وظل الارنب في الماء فلم يشك
في قولها ووثب اليه ليقاتله فغرق في الجب وأتقلب الارنب الى
الوحوش فأعلمتهن صنعيتها بالاسد ففرحن كثير ابنجاتهن من
ذلك العدوّ السوء

مغزاه : حسن الاحتياال * يجي من الاهوال

٢٢

﴿ الاسد المريض ﴾

حكى أن بعض الأسود مرض فعادته جميع الوحوش
الا الثعلب . فقال الذئب للاسد : أيها الملك أما تنظر الى ذلك
الخائن وقلة اعتناؤه بخدمتك واطراحه القيام بواجبك قد
عادتك جميع الوحوش في مرضك هذا ما عداه فلئن لم
تعاقبه عقابا يرتدع به امثاله ليتجرأ أن عليك باقى الوحوش
ويقتدون به في سوء فعله . فلما سمع الاسد كلام الذئب أثر
في قلبه وقال : اذا حضر الثعلب فذكرنى بما وقع منه . وكانت
الارنب حاضرة في ذلك المجلس فمضت الى الثعلب وقالت له

يا أبا الحصين خذ حذرک من الاسد . فقال وله . فاخبرته
بما وقع من الذئب في حقه عند الاسد وما أجابه به . فشكرها
على ذلك

ثم انه مضى وصاد كركيا وترقب خلوة الاسد ودخل
وسلم عليه . فقال له الاسد : ويلک أمرض أنا وتعودنی کل
الوحوش ما خلاک . فقال له الشعب : معاذ الله لما بلغنی مرض
الملك عافاه الله ذهبت أطلب له طبيبا حاذقا ككنا معاشر
الشعالب نصفه بجودة الرأي والمعرفة وقصدت أن أحضره
بين يديک فلما وصلت اليه وجدته مشغولا بموت ولد له فلم
يمكنه الحضور لخدمتك غير أني عرفته بمرضك فقال : يطعم
لحم كركي وتؤخذ مرارته فتخلط بدم ساق ذئب ويدهن بها
فان في ذلك شفاءه . وقد أحضرت لك كركيا . فلما سمع الاسد
مقالة الشعب والكركي في يده لم يشك في صدقه . ثم انه
أكل الكركي فاستلذه ووجد خفة في جسمه وأخر مرارته
الى أن حضر الذئب عنده فقبض على رجله وقطعها وأخذ من
دمها فخلط به المرارة وادهن بذلك ومضى الذئب يحجل

فلما بعد عنه ألقى بنفسه على الأرض من شدة الألم . فرّبه
 الثعلب وهو ملقى فناده : يامقطوع الرجل اذا حضرت عند
 الملوك فاكفف لسانك عن القدح في أعراض رفقائك فانه
 هو الذى أوقعك في هذا البلاء العظيم

اذا حضرت الملوك فلبس * من التوقى أجل ملبس
 وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس

٢٣

﴿ فارة الديار وفارة القفار ﴾

حكى أن فارة من سكان الديار انطلقت لزيارة احدى
 أبناء عمها فى القفار . فرأتها فى أعظم ضيقة . فقالت لها : ما
 تصنعين ههنا أيتها الشقيقة اذهبي معى الى البيوت فان فيها
 جميع أنواع القوت واركبى الخلا وتعالى بين الملا وإياك وهذا
 العيش الشاق المملول بل هلمّ هلمّ الى الظهور ودعى ذلك
 الخمول

فذهبت معها الفارة البرية فى طلب تلك الامنية واذا
 صاحب البيت قد هياً نفا فاقتحمت فارة الدار لتأخذ لقمة

وترى أختها ماهي فيه من جزيل النعمة . فوقع عليها حجر
 هرسها . فهربت الفارة البرية هازرة رأسها قائلة : أنظر الآء كثيرة
 وراءها مصيبة كبيرة . ها ان الفقر مع خلو البال . أحب الى من
 نحى معه الوبال

مغزاه : بئس اللذات * التي تعقبها السيئات والحسرات

٢٤

﴿ التنين والثعلبان ﴾

كان تنين في مغارة عميقة القرار . يحرص فيها كنزاً أثناء
 الليل وأطراف النهار . فدخل عليه ثعلبان قد بلغ من المكر
 غايته . ومن فن اللصوصية حرفتهما نهايته . متسرلين بسربال
 البشاشة والظرافة . متتوجين بتاج المحبة واللطافة . ولا يخفى
 على كل فطن لبيب . أنه ليس كل بشوش بحبيب . ولا كل ذى
 هيئة حسنة بأمين . ولا كل ذى بكاء بحزين . فأخذتا يتآمقان له
 بلين الكلام . حتى أيقن أنهما من خلاصة الاخوان . وأعطاهما
 مفتاح الأمان . فينما هو في نومه غريق . اذ وثبا عليه
 وثبة الخائن الحنيق . فجرّعه كأس المنون . واستوليا غلى

ذلك الكنز المدفون . فلما فعلا معه هذا الفعل القبيح . قصدا
 أن يقتسما ذلك المغنم المليح . الا أنهما اختلفا في الاقسام . لأن
 الأشرار لا يضمرون الا ارتكاب الآثام . فأسر كل واحد
 منهما لصاحبه دسيسة . وعزم على انفراده بتلك النقود النفيسة
 فقال أحدهما : بئس الرزق هذه النقود . فماذا نفعل بها
 وهي كالنار ذات الوقود . وما الفائدة التي تعود علينا من
 الدناير . حيث أنها لا تشرب كالمعين ولا تؤكل كالعصافير
 كل ذلك وأخوه السامع يتظاهر أنه متأثر من هذا الوعظ
 وأنه مستحسن ما فاه به من محكم اللفظ . ولكن كلَّ نصب
 لصاحبه شرك الاحتيال . ووضع حبة الغدر في فخ الاحتيال
 الى أن اتفق يوماً أنهما اشتريا خضاراً ولحماً . وكل أراد أن يطبخ
 صنفاً . معللاً تسهيل العمل بجعله على كل نصفاً . فأوقد صاحب
 اللحم ناراً . وكذا من اختار الخضارا . وعند ما كاد ينضج ما
 لديهما من الطعام . هياً كلَّ منهما لصاحبه كأس الحمام . فضمن
 الأول ما عنده شيئاً من السمِّ القاضى . وهكذا فعل الثاني غير
 مبال بسخط القاضى . ثم تناول كل ما طبخه الآخر . ووجد

فيه الموت الأحمر. وترك رغما عن أنفه الكنز الذي غصباه
وجوزى بما اقترفته يداه

مغزاه: من حفر بئرا لأخيه * لا بد أن يقع فيه

٢٥

﴿ البرغوث والبعوضة ﴾

اجتمع برغوث وبعوضة في ليل حالك. فقالت البعوضة
للبرغوث: انى لأعجب من شأنى وشأنك. أنا أفصح منك
لسانا وأوضح بياناً. وأرجح ميزاناً وأكبر شأناً وأكثر
طيراناً. ومع هذا فقد أضربنى الجوع. وحرمنى الهجوع
ولا أزال علية مجهودة. نائية عن الطريق مطرودة. وأنت
تأكل وتشبع. وفي نواعم الابدان ترتع. فقال لها البرغوث
أنت بين العالم مطمئنة. وعلى رؤوسهم مدننة. وأنا قد توصلت
الى قوتى. بسبب سكوتى

مغزاه: من تمسك بالسكوت * نال لذيذ القوت

٢٦

﴿ الكلب السارق ﴾

كلب سرق من مطبخ صاحبه قطعة لحم وذهب بها الى شاطئ النهر لياًكلها وفي حال وقوفه على شاطئ النهر رأى عكس صورته في الماء وفي فيه القطعة اللحم فظنه كلباً آخر في فيه ما ذكر فحدثته نفسه أن يختطفها من فيه فوثب على الصورة المرئية المنعكسة رؤيتها فوجدها خيالا وسقطت قطعة اللحم من فيه فحصل له ألم وتأسف حيث أضاع التي كانت في فيه بدون فائدة بعد اكتسابها بالمشقة

(معناها)

من أضاع ما في يده طمعا في أن ينال شيئا غير محقق فلا شك في حمقه ولا شبهة في أنه يندم

٢٧

﴿ السمكة المعجبة بنفسها ﴾

كان في نهر من الأنهار سمكة متسلطة على أكل السمك الصغير مطلقا التصرف تحكم فيه بما تشاء وتريد. كأن الكل

لها عبيد. اذ لا يوجد في ذلك النهر أكبر منها ولا ما يساويها
 فاعجبت بنفسها يوما من الأيام وغرّها كبر جسمها بين أبناء
 جنسها وقالت من حيث انى في هذه القوة لا تسعنى الإقامة
 في هذا النهر ولا يليق بى الا البحر فعزمت على الانحدار مع
 التيار الى أن وصلت الى المحيط فرأت نفسها هناك أصغر
 السمك بل لا تبلغ لقمة في حنك فتندّمت في الحال وعزمت
 على الارتحال فصارت تكابد في الرجوع وتجاهد حيث
 بعدت بها الشقّة. وما وصلت الى مكانها الا بغاية المشقّة
 ❀ ومعنى هذه الحكاية ان من اغترّ بنفسه. وسطا على أبناء
 جنسه ورأى وطنه به لا يليق فتركه بمجرد تخيلات خطرت
 بباله لقي الندامة في جميع أحواله

٢٨

❀ السبع مع الغزلان ❀

توجّه سبع الى الحج وعاد منه فبلغ الغزلان عودته
 فقال بعضهم لبعض إن السبع لما حجّ تاب ورجع وترك
 طبيعة التوحّش فليكن منا التوجّه اليه لنقرّنه السلام ونهنته

على صحته واتفقوا على ذلك وتوجهوا اليه وعند استقرارهم
 في مجلسه أظهر لهم البشاشة والرفق والتلطّف فلما قربوا منه
 استحسن منهم واحدا فحمل عليه وأنشَب فيه أظفاره فلما
 رأوا منه ذلك قالوا هذا السبع لم يتب بل زاد في الظلم
 والتوحّش وفرّوا هارين منه وعزموا ألاّ يؤوبوا اليه أبداً

﴿ معنى هذه الحكاية ﴾

الحيوان لا يترك طبيعته وجبائته الأصلية أبداً فمن رآه
 تاركا طبيعته وكان ذا عقل لا يغير به ولله در من قال

لا يخرج الارذل عن طبعه * حتى يعود الدرّ في ضرعه
 من كان من جميزة أصله * لا يخرج التفاح من فرعه

٢٩

﴿ الشجرة الكبيرة مع شجرة من بوص ﴾

كان في غابة من الغابات أشجار من جملتها شجرة جسيمة
 جداً وشجرة بوص نحيفة فالشجرة الكبيرة كان يحصل
 لاغصانها تلم شديد عند هبوب الرياح وتارة يحصل الالم
 لجذورها فتؤتّب فحملها الكبر والتعاضم على ان قالت لشجرة

البوص النخيفة أنا مع كبرى وجسامتى وعظمتى يحصل لى
 ألم شديد من الهواء تارة فى أغصانى وتارة فى جذورى فأنا
 دائماً أئنّ فى تعب وأنت دائماً تتيدى فى راحة فاخبرينى
 ما سبب راحتك وتأيبى فقالت لها شجرة البوص أنا بالنسبة
 لنحافتى كلما هزّنى الهواء أميل معه وأتواضع له حتى أصل
 الى الثرى وعند انقطاع الهواء أرجع كما قلت وأما أنت
 فلكبرك وجسامتك لم يحصل منك أدنى تواضع ولا
 خضوع للهواء كما أفعل أنا فلذلك أنت دائماً فى شؤم سيء
 ردى وأنا دائماً فى راحة وعيش مضمئ هنيء

﴿ معنى هذه الحكاية ﴾

من يقاوم من لا يقدر عليه لا يسترىح أبداً ويستمر

فى التعب

٢٠

﴿ فى العجلة الندامة * وفى التأنى السلامة ﴾

يجب عليك أيها الشاب المؤدب أن تتند فى أعمالك
 بالطمأنينة والتؤدة والرؤد لتتحلى بالآداب والفضائل ولا تكن

ممن لو لم طبعه وساء فعله وضلّ عن معالم الهدى وتمسك بعرا
 الهوى ونأى عن طريق العلا فباء بغضب من الاله الذى
 أنشأه وخلقه فى أحسن تقويم ولا تسأل عمّا لا يعينك فان
 ذلك يؤذى ويسىء المشؤل الذى لا يودّ انباءك بما وقع له
 وربما أجابك بما تكرهه فتندم على سؤاله ولا تأتمن لئىما ولا
 تعاشر دينياً ولا تؤذ مؤمناً ولا تكن قليل الحياء ولا مخالطاً
 للسفهاء ولا محباً للاذى والشؤم لاخوانك لكى تبلغ شأؤ
 الدرجات

٣١

من أطاع نفسه ندم * ومن عصاها عصم
 على المرء أن يسعى فى علاج أمراض نفسه بان يتفقد
 أحوالها فاذا رآها جانحة الى السيئات ورؤء الدنيا زجرها
 قائلاً يانفس أما تخافين العار. أما تعلمين أن عاقبة المسىء النار
 أما تعرفين أن الله هو المكافىء عالم الغيب والشهادة لا يسأل
 عمّا يفعل ونحن مسئولون بين يديه . وهكذا . ثم يحاسبها
 كل ليلة قبل النوم وينظر ما اكتسبه فى نهاره من رثاء

وحسنة فيشكر الله تعالى عليها وما ارتكبت من مئيرة وسيئة
 فيستغفره منها فلا شك انه بتلك الطريقة يرتقى الى سماء العلا
 ويصير امراً حائز الكملات والفضائل ويسمو الى المراتب
 العليا باستحقاق وكفاءة ويصبح من رؤوس أولى المروءة

٣٢

﴿ نصيحة لمن تأمل في العواقب واعتبر ﴾

هلم أيها الصديق أوقفك على تفصيل حياة ولد أعرفه
 كاد يتصف بجميع الصفات الدنيئة كي ألقى في قلبك أشد
 الكراهة لمثل عوائده وأفعاله الرديئة فمتجنبها وتحملي بنقيضها
 فانه سيء السلوك قد اتخذ جميع ما يكرهه العقلاء عادة
 تراه يسأل امراً عن نبا امرىء تأناء لئيم ذنى نشأ
 متعوداً على الدناءة وسوء الخلق مبتئس لرؤسائه وغير
 مكترث بيوم الامتحان الذى يسأل فيه عن نبا المسائل التى
 نبتى بها قبل السؤال فساعتئذ يؤنب تأنيباً يؤلمه إيلا ما يتمنى
 لنفسه ذؤافاً (١) وتراه محتبئباً يتغيب عن المدرسة لأذنى داع

كثراء كسوة أو مرض اخترعه كسله وتحايله فيقع في
 دؤلول (١) ويصبح من الأخرين أعمالا (الذين ضل سعيهم
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

٣٣

﴿ نصيحة من صديق لصديقه ﴾

أيها الصديق أطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة
 على الناس بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامه
 تفضلك بالمال واتمد في أعمالك اتناد العقلاء الذين أحرزوا
 فرائد العلوم التي تضيء فؤاد المؤمن النأى عن بؤس الخطايا
 وابدأ بالتمسك بدينك المتلألئ تلالؤ الشمس وقت صفاء
 سماءها. والتمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين وأطع
 رئيسك فيما يأمرك به لانك مرءوس له يجب عليك طاعته
 ولا تكن لثيما دنئ الخصال تميل الى الشر والاذى كالدؤالة
 (٢) فان ذلك عادة اللئام وصن عقلك بالحلم ومروءتك
 بالعفاف ونجدتك بمجانبة الخيلاء واأتمن من أتمنك ودعك

(١) داهية (٢) الثعلب ويقال له دأل ودئل ودؤل

من التساؤل غير النافع مع رفقائك الازكياء لئلا يظنوا
أنك رديء السجايا والأفكار ولا تكن ممن يستهزئ
بالناس تأمن على نفسك في الحياة الدنيا وفي الآخرة

٣٤

﴿ جواب من تلميذ نجيب لسؤال معلمه له ﴾

يحكى أن أحد المعلمين سأل تلامذته سؤالاً عن هيئة
دخول الهواء في رئة المرء وخروجه منها قوولاً لهم من
يشرح لي هذه المسألة أكافئه مكافأة نبيء بكائه وتملاً
أفئدة أهله سروراً. فأخذ الكل يبتدون في حلها الى أن
قام من بينهم شاب مؤدب يؤمل فيه الخير ويتبوء من
الشر والضير. وقال أيها المعلم خطيء عنك السوء ان من
تأمل في هيئة المنفاخ وجد أنه عبارة عن لوحين موضوع
أحدهما فوق الآخر يتصلان معاً بقطعة من الجلد وهو وان
كان مقفلاً الا أنه مملوء بالهواء فتى تباعدا عن بعضهما دخل
الهواء الخارجى فيملاً جوف المنفاخ. فكذا صدر الانسان
عبارة عن العلبة التي تأخذ في الانقباض والانتساع على

التوالى فى حال الاتقباض يخرج الهواء الداخلى وفى حال
الاتساع يدخل الهواء الخارج فى الرئتين

٣٥

﴿ نصيحة من والد لولده ﴾

بنى لا ينزع بك شبابك الى ما تسوءك عقباه . ولا
يستخفّنك تقليد الاذياء الى ما يؤلمك منها . اياك ان
تصاحب لئما رديئاً أو تخالط لئوما دنيئاً فتسيء الى نفسك
وتبوءاً بمخلق غير خلقك ولا يفوتنك ان المرء انما يمثل
للناس اخلاق أهله وعشيرته يتلوا انباءهم من كمالات وتقائص
ويشخص أفعالهم من فضائل ورزائل فان كنت تود ان
تنقص من شرفنا وتحط من كرامتنا ولا تعباً بسلامة عرضنا
من الأذى فابق على ما أنت عليه وما على بعدئذ الا ان
أثبراً منك براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأدعك
وشأنك تأمهاً فى ظلمات محتك

﴿ وضع الاحسان في غير موضعه ﴾

خرج فتيان في شهر بؤونة وقت غروب الشمس في
عين حمئة يتصيدون في البيداء فأثاروا جيئلا (١) من وجارها
واقترفوا أثرها فليجأت الى مأوى رجل متمثل (٢) يسكن
تلك النواحي . فأقبل اليهم بالسيف مسلولا ليعدهم . فقالوا
له ياعم لماذا تمنعنا من صيدنا قال لئن لم تنتهوا عن صيدها
لنسفكن دماءكم فتركوها وانصرفوا . وبعد رؤيته لهيئتها
المهزولة جعل يسقيها اللبن ويعطيها مؤونة ثمينة حتى حسنت
حالتها فينما هو ذات يوم تؤوم عدت عليه صؤولة بأنيابها
وشقت بطنه وشربت دمه فأنشد ابن عمه قائلا

ومن يصنع المعروف في غير أهله

يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

أعد لها لما استجارت بقربه

مع الأيمن ألبان اللقاح الدراثر

(١) ضبعا (٢) طويل معتدل

فأشبعها حتى اذا ما تمكنت

فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من

يوجه معروف الى غير شاكر

٣٧

﴿ نصيحة من والد الى ولده ﴾

بني قد سئمت من توالى النصائح وكأنك تشمئز من

تلاوتها عليك ولا تظمن بقراءتها حتى استفجل دأوك

وخطوك وتعذر دواؤك أمن الرأى الصائب أن ترضى

الجهلاء وتغضب العقلاء وتطيع الغواة وتمثل البغاة وتعصى

الهداة كما هي حالتك السيئة التي بلغتني فساءتني وساءت جميع

آلك وأصدقائك وكل هذا وأنت تجادل بدون طائل مؤملا

أن ينفعك جدالك اذا خابت آمالك ضائناً أن فيه براءتك

بعد ان ثبتت دنائتك وخطيئتك هيئات هيئات فانه لا

يدرك مافات ولا يبرىء المرء الا علمه فهو الشاهد العدل

الذى يوفى كل امرئ حقه فأقم ان شئت لك شاهداً منه

يزكين عمك الصالح وكان بودى أن أختم الكلام بالسلام
فأبى تقصيرك إلا أن يجيئك مبدوءاً بالنصح مختوماً بالسلام

٣٨

﴿ إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً ﴾

أشرف المأمون يوماً على قصره فوَقعت رؤيته على
امرئٍ يكتب بفحمة على حائط إيوانه هذين البيتين
يا قصر جمع فيك الشؤم واللؤم

متى يعيش في أركانك البوم

يوماً يعيش فيك البوم من فرحى

أكون أول من ينعاك مرغوم

فقال لبعض خدمه أحضر هذا الرجل فتوجه إليه
وقال له أجب أمير المؤمنين فقال الرجل سألتك بالروؤوف
الرحمن ألا تذهب بي إليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثل
بين يديه قال يا أمير المؤمنين إنه لا يخفى عليك ما حواه
قصرك من خزائن الأموال واني مررت عليه الآن وأنا
جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خراباً ومررت به لم أعدم

رخامة أو غيرها أبيعها وأتقوت بثمنها أو ما علم أمير المؤمنين
قول الشاعر

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ

نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض له غير أنه

يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فأمر له المأمون بثمانمائة ومائتي درهم

٣٩

﴿ آداب وفضائل ﴾

أرى أن المرء المؤدب أدباً كاملاً يتشد في سائر أعماله
اتقاداً حسناً ولا يكون جتزا شتزا (١) ويتباعد عن سوء
التضاؤل وينأى عن الشؤم والتشاؤم ولا يؤذى امرأ ولا
امرأة ولا يعاشر لثيماً خائناً يميل إلى البؤس والتباؤس واللؤم
والتلاؤم ولا يود أن يكون من الرؤوس بدون كفاءة للرئاسة
والتروؤس فإن من طلب الرئاسة صبر على السياسة بعد أن يتخلى

(١) أى شرقاً قلقاً

عن الدناءة وبذاءة اللسان ورداءة الطبع ويحلى بالفضائل
والكمالات المتلألئ سناء ضيائها تلالوا زائداً في أفئدة
أولى العزائم الوضاعة والخلال المضيفة الذين شدوا المئزر
ودأبوا دؤوبا وراء الفوائد فجاءوا بالحقائق واستخرجوا
دقائق المسائل فباءوا بما شاءوا واتصفوا بالحسنى وبرئوا من
السوءى والسيئات فنالوا السعادة فى الدنيا والاخرى

﴿ الحسنة بعشر أمثالها ﴾

استدعى بعض خلفاء مصر رؤساء علماء مملكته فى يوم
عيد لزيارته فصادفهم شاعر فى طريقهم على كتفه جرة
ذاهبا الى النيل ليملاها فتبعهم حتى مثلوا بين يدى الأمير
فبالغ فى تعظيمهم ثم نظر الى ذلك الرجل والجرة على كتفه
وقال ما حاجتك يا هذا: فأشدد

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم

الى بحرك الطامى أتيت بحرتى
فقال املاؤها جرتة ذهباً فملت وكوفى مكافأة حسدها

أحد الحاضرين فخرج الرجل وفرَّق الجميع على الفقراء فبلغ
ذلك الخليفة فاستحضره وعاتبه على فعله فأُشِدَّ ثانياً

يجود علينا الخيرون بما لهم * ونحن بمال الخيرين نجود
فأعجب الخليفة بجوابه وأمر أن تملأ له عشر مرات

فقال الشاعر الحمد لله الحسنة بعشر أمثالها



﴿ الذبابة والفراشة ﴾

رأت ذبابة مرّة شمعة موقدة تضيء في الدجى كأنها
شمس الضحى فاعجبها ضوءها فأخذت ترفرف حول لهيبتها
مترنمة بحسن طينها معجبة بنفسها فبصرت بها فراشة
فقالت لها : حذار حذار أيتها الخالدة أن تقربني تلك النار
بجناحيك فان طرف جناحي اليمين احترق بها لييلة أمس
فقالت لها الذبابة : لا خوف عليّ من ذلك فاني يقظة وانما
أدور حولها لاني من نشأتي أحب الاطلاع على الحقائق
الكونية والآثار الالهية أيا كانت ولا أريد أن أجعل شيئاً
في الدنيا كيفما كان

ولم تزل تدور حتى دنت من الشمعة لتمعن النظر في
ضوئها وتقف على جليٍّ أمرها فضرب أحد جناحيها اللهب
خطأً ففقدت اعتدالها في الطيران فتهاقت على دهن الشمعة
الحار ولم تتمكن من الخلاص فماتت شرّ مات
مغزاه : من حام حول الخطر * يوشك أن يقع في الضرر

٤٢

﴿ القطان والقرد ﴾

إختطف قطان جبنة واختلفا في قسمتها . فترافعا الى
القرد ليقسمها بينهما . فقسمها قسمين صغيراً وكبيراً ووضع
كلا منهما في كفة من ميزانه . فرجح الكبير فقطم منه شيئاً
باسنانه وبلعه وهو يتظاهر أنه يريد مساواته بالصغير غير أنه
لما كان مأخذه زائداً عن القدر اللازم رجح الصغير ففعل به
ما فعله بذلك . ولم يزل هكذا حتى كاد يذهب بهما . فصاح به
القطان (وقلبهما يحترق على غنيمتهما) قد رضينا بهذه القسمة
فأعطنا ما بقى . قال : اذا كنتما رضىتما بهذه القسمة فان العدل
لا يرضى وما يروح يقضم القسم الراجح منهما حتى أتى عليهما

جميعاً . فرجع القطان خائبين ، اسفين

مغزاه : من اغتصب شيئاً حرم

ومن التجأ الى قضاة السوء ظلم

٤٣

﴿ اللسان والحصان ﴾

قيل ان لصين سرقا حصانا ومضى أحدهما ليبيعه . فقابله

رجل معه طبق فيه جملة أسماك صغيرة . فقال له أتبيع هذا

الحصان . قال : نعم . فقال : أمسك هذا الطبق كي أجر به

فان أعجبني اشتريته بثمان يعجبك . فأمسك اللص الطبق

وركب الرجل الحصان وجعل يجربه ذاهبا وآيبا الى أن ابتعد

عن اللص كثيرا ثم دخل بعض الازقة وما زال يقطع به

من زقاق الى آخر حتى تمكن من اختلاس الحصان

فاخذت اللص الحيرة وفهم أخيراً أنها حيلة عليه فانطلق

بالطبق فلقبه رفيقه فقال : هل بعت الحصان . قال : نعم . فقال

بكم . قال : بما اشتريناه به وهذا الطبق ربحه

مغزاه الحرام من حيث أتى يذهب ويسارع * وما
جلبته الرياح تأخذه الزوابع



﴿ الغراب والسنور والنمر ﴾

تأخى غراب و سنور . فبينما هما تحت شجرة يتأانسان
مؤانسة اذ رأيا نمرامقبلا عليهما فطار الغراب الى أعلى الشجرة
و بقی السنور متحيراً فقال للغراب : ألا تنظر لي يا أخى حيلة
تخلصني بها فانما تلتمس الاخوان للحاجة . قال : نعم وطار
فأبصر رعاة معهم كلاب فقرب منهم وضرب بجناحيه وجه
بعض الكلاب ونعق ثم ارتفع قليلاً . وتبعته فئمة من الكلاب
طامعة أن تحتطفه . فرفع راع رأسه فرأى طيراً يطير قريباً من
الأرض ويقع فصاح باخوانه فتبعوه وجعل الغراب لا يطير الا
بقدر النجاة من الكلاب ويطعمها في أن تفتسه . فما زالت
تبعه والرعاة في أثرها حتى انتهى الى الشجرة التي تحتها النمر
وقد أوشك أن يبطش بالسنور فلما رأى الكلاب والرعاة
ولّى هارباً وترك غنيمته فنجى القط بحيلة صاحبه الغراب

مغزاه : الصاحب الصديق * من ينفع وقت الضيق

٢٥

﴿ الرجل وابن عرس ﴾

زعموا أن رجلا من أرباب المناصب العالية كان له نجل
يحبّه حبّاً شديداً واتفق يوماً أن امرأته قالت له : اقعد عند
بنك حتى أذهب الى أهلي وأعود بغاية السرعة . فرضى
فانطلقت فلم يلبث الرجل كثيراً وقد جاءه رسول الملك
يستدعيه . ولم يجد من يخلفه عند نجله غير ابن عرس كان
داجنا عنده قد رباه صغيراً ويعتمد عليه في شؤونه اعتماداً
كلياً فتركه عند صبيه وأغلق عليهما باب البيت وذهب مع
الرسول . فخرج من بعض أحجار البيت حية سوداء فدنّت
من الغلام فضربها ابن عرس حتى قتلها وقطعها فامتلاً فنه
من دمها . ثم جاء الرجل وفتح الباب . فاستقبله ابن عرس
كالمشير له بما صنع . فلما رآه ملوثاً بالدم طار عقله وظنّ أنه
قتل ولده ولم يتثبت في أمره ولم يتروّف فيه حتى يعلم حقيقة
ما جرى ولكن عجل على ابن عرس المسكين بضربة عكاز

كان في يده على أم رأسه فوق ميةً . ثم لما دخل عند ابنه
 رآه سليماً حياً مبتسماً وبجانبه حية مقطعة ففهم القصة وتبين
 له سوء فعله في العجلة فلطم على رأسه وقال ليتني لم ارزق
 هذا الولد ولم اغدر هذا الغدر . وعند ما رجعت زوجته
 ووجدته على تلك الحال قالت له : ماشأناك . فاخبرها الخبر
 من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته . فقالت له : هذا
 ثمرة العجلة

مغزاه : في العجلة الندامة * وفي التأني السلامة

٤٦

﴿ الحمار والثور ﴾

قيل أنه كان لبعض الناس حمار قد ابطرته الراحة وثور
 قد اذلته المشقة . فشكا الثور أمره يوماً الى الحمار قال له
 يا أخي قد ضعفت من كثرة الشغل فهل تدلني على ما يريحني
 من تعبتي هذا الشديد . فقال له الحمار : نعم تمارض ولا تأكل
 علفك فاذا أصبح الصباح وراك صاحبنا على هذه الحال
 تركك فتستريح . وكان صاحبهما يفهم لغة الحيوانات ففهم ما

دار بينهما من الحديث. ثم ان الثور أخذ بنصيحة الحمار
وعمل بها

ولما أقبل الصباح حضر صاحبها فرأى الثور غير آكل
علفه فتركه وأخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك النهار
حتى كاد يموت من شدة ما اعتراه . فندم على نصيحته للثور
وظفق يبحث عن حيلة يتوسل بها الى التخلص مما أوقع نفسه
فيه . فأداه فكره الى الحيلة المطلوبة وذلك أنه حينما رجع
مساء قال له الثور : كيف حالك يا أخى . قال بخير غير أنى قد
سمعت ما هالانى عليك فقال : وما ذاك قال سمعت صاحبنا
يقول : اذا بقى الثور مريضاً فلا بد من ذبحه لئلا نخسر ثمنه
فقال الثور : وماذا أصنع أيها الاخ النصوح . قال : ترجع
الى عادتك وتأكل علفك لئلا تحل بك هذه الداهية الدهية .
فقال له . صدقت . وقام فى الحال الى علفه فأكله . فعند
ذلك ضحك صاحبها ومضى مستغرباً من فعلهما
مغزاه . من لم ينظر فى العواقب * فقد عرض نفسه للنوائب

﴿ براءة في حسن السؤال ﴾

جاء اعرابي الى المأمون وأنشد

انى رأيتك فى منامى سيدى

يا بن الكرام على الجواد السابق

فكسوتنى حلالا لطائف حسنبا

يزهو على حسن الكمية اللاحى

فقال المأمون أعطوه حلالا وفرسا فقال

وأجزتنى بخريطة مملوءة * ذهباً وأخرى باللجين الفائق

وحبوتنى بركوبة نجدية * سوداء تنهض بالعلام الآبق

فامر له بناقة نجدية سوداء وغلام ومائة دينار وربعمائة

وسمائة درهم ثم قال له اياك أيها الاعرابى أن ترى مثل هذا

المنام مرة أخرى فانك لن تجد أحدا يعبره لك فقال الاعرابى

ظئر رؤوم خير من أم سؤوم



٤٨

﴿ حكم ونصائح ﴾

(١) إذا أوتمن المرء على شيء أيا كان ولم يتخذ جميع الوسائل ببقائه دائماً من الطوارئ التي تتلفه أو تنقص من قيمته كان ممن لم يؤدوا الأمانة حق تأديتها

(٢) إذا شئت أن تحيا سعيداً في هذه الدنيا وتحظى برضوان البارئ تعالى في الآخرة فاتبع أوامر المولى جل وعلا واجتنب نواهيه وتصرف في شؤونك على مقتضى نصائح أولى النهي

(٣) لا عار على الانسان اذا سئل عن مسألة يجملها أن يقول لا أدري فان ذلك أولى من أن يجيب بلا دراية فيخطيء فيها ويكون خطؤه وبالا عليه واساءة لسائله بايقاعه في الخطأ

(٤) مضى على أبناء العرب مئات من السنين وهم لاهون عن السير الذي ارتقى به قدامؤهم الى ذرا المعالي وأبقى لهم المآثر البيضاء على مدى الدهر ألا وهو العمل مع

الاتكال على بارئ النسم في نيل الرفعة
لسنا وان احسابنا كرمت * يوماً على الآباء تتكلم
بنبي كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا (١)

٤٩

﴿ كسرى وفلاح ﴾

مر كسرى بفلاح ضئيل (٢) يغرس نخلاً مثخاراً (٣)
وقد بلغ الثمانين من عمره فقال له مستهزئاً أيها المؤولق (٤)
أتوؤمل ان تأكل من ثمار هذا النخل وهو لا يحمل الا بعد
سنين طويلة وقد شابت ذؤابتك فقال أيها الملك الشريف
بوؤؤده (٥) غرس السابقون فأكلنا ونغرس لياً كل اللاحقون
فقال واهالك وأعطاه ثلثمائة وخمسة مائة ومائتي دينار فاخذها وقال
أيها الملك الكريم الضؤؤؤ ما أعجل ثمر هذا النخل فاستحسن
جوابه وقال زه • وأعطاه مائة وستمائة وثلثمائة دينار أخرى

-
- (١) هذه الاملاء من أسئلة الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٢
(٢) ضعيف (٣) الذي يبقى حملة الى آخر الشتاء (٤) المجنون
(٥) أصله وكذا معنى الضؤؤؤ والضؤؤؤ

وقال أيها الملك العريق الضعفى ان النخل أثمر السنة مرتين
 فازداد الملك استغرابا وأعطاه ثمانمائة ومائتين أخرى وقال
 ما أحسن مؤازرة (١) الملوك ومؤاكرتهم (٢) نخشى بعض
 الوزراء أن ينفذ الملك ما فى خزائنه فعرض له بالمسير فترك
 الفلاح وعاود مسيره



﴿ شعراء مصر عند الوالى ﴾

حكى أن شعراء مصر المؤلفة قلوبهم كان من دأبهم أن
 يأتوا الوالى كل سنة فى عيد الضحية ليهنئوه بالقصائد فينلون
 الجوائز فيؤدى ذلك الى طلاقة السنتهم بالشعر وبينما كانوا لديه
 اذ هاجت المؤتفكات (٣) وحدثت زلزلة ارتججت منها ديار
 مصر فالتفت الوالى الى أولئك الشعراء قائلاً لهم هل منكم
 من يطرقتنا بديهيًا بشعر تطمئن به أفئدتنا وتتلأأأ به فرحا
 وجوهنا يكون مضمونه هذه الزلزلة فقال بعضهم مرتجلا

(١) المعاونة (٢) المخابرة (٣) الرياح

يا حاكم الفضل ان الحق متضح
 لدى الأنام أيابن السادة النجبا
 مازلت مصر من كيد ألم بها
 لكنها رقصت من عدلكم طربا
 فليء الوالى سرورا وقال أملثوا فيه لآلى وذهبا

٥١

﴿ قيمة الدار بالجار ﴾

أؤنبشكم نبأ أنبا به منبىء وهو أن امرأ توءمأ كان له منزل
 أمام أبى دلف بالزوراء فركبه مئون من الديون حتى تضاءل
 واحتاج الى بيع داره فساومها بألف دينار فقيل له ان دارك
 لا تساوى أكثر من خمسمائة دينار فقال أجل ولكنى أبيعها
 بخمسمائة وأبيع جوارها بخمسمائة أخرى فبلغ القول أبا دلف
 فقضى دينه ووصله... والله در القائل

يلوموننى ان بعت بالرخص منزلى
 ولم يعلموا جارا هناك ينغص

فقلت لهم كفوا الملام فانما

بجيرانها تعلقو الديار وترخص

٥٢

﴿ شكر المنعم واجب ﴾

ضل أعرابي طريقه في بعض الليالي يخاف مفاجأة ظلمائها
من عدم رؤيته كوكبا يضيء له فسئمت نفسه من احتمال
اللاء فلما طلع القمر مضيئا اهتدى فرفع رأسه ليشكره
شكرا ينوء عن حمل عبئه كاهله . فقال له والله ما أدري ما
أقول لك ولا ما أقول فيك . ان قلت رفعتك الله . فالله قد
رفعتك أو قلت نورك الله . فالله قد نورك . أو قلت حسنتك
الله . فالله قد حسنتك . فما بقي الا الدعاء أن ينسى الله في أجلك
ويجعلني من السوء فداك ... ثم أنشد

ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر

وقد كفيتني التفصيل والجملا

ان قلت لازلت مرفوعا فأنت كذا

أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

من سبل الرشاد * المروءة والاثناد

يا هؤلاء الناشئون اتدوا في شؤء ونكم اتناداً حسناً يهيبى
لكم بارىء الخلائق وسائل الارتقاء الى ذرا المعالي وآثروا
ما يسمو بالمتأدين الى ما تطمئن به أفئدتهم اطمئناناً زائداً ينبىء
عن حسن المبدأ وشريف الغاية فان المبادئ الحسنى تبعد المرء
بمشيئة الرؤوف جل وعلا عن الوقوع في حبايل شؤم سيئات
السوءى فبئست العاقبة عاقبة من برئت منهم التؤدة والمروءة
والتقوى فناؤا عن التمسك بالسبب الأقوى وأصبحوا بقلب
ملؤه الدهاة والخديعة لا يالفون ولا يؤلفون وتبرأت منهم
أصدقاؤهم بل وآباؤهم لأنهم ائتموا بمؤتشب (١) غوى حتى
هوى في حضيض بؤرة (٢) التأخر ونأى عن الارتقاء الى
أسمى مراتب الكمال

(١) المؤتشب مخلوط بالنسب (٢) حفرة

٥٤

﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾
 يأيها العقلاء ائتمروا بأوامر بارئكم وأطيعوا رؤساءكم
 وابدءوا بهتذيب نفوسكم وهيئوها لقبول الأخلاق الفاضلة
 وليكن ذلك بملء أفئدتكم وليسع كل الى ما فيه ارتقاؤه في
 الهئية الاجتماعية وعليكم بالتؤدة في مسائلكم واني أنبئكم الى
 أحسن النتائج ألا تصاحبوا اللئام ولا تجعلوا لأخاتمهم سبيلا
 فأولوا العزائم يناون عن دينيات الطباع فالمرء يعرف بقرينه
 وان امرأ جارى ردىء العوائد ساءته دناءة طبعه فكل
 امرئ حيث يضع نفسه فاستقرئوا الآداب وصلوا ذرا
 النهى فانه ادعى لأملككم وأقوى في راحة فؤادكم وتلك
 فرصة تبوئكم محلا أعلى ومقاما أسمى

٥٥

﴿ خيركم من استفاد وأفاد ﴾
 يأيها المرء اذا أتاك امرؤ بنبا ينبئ عن شيء مما تجي به
 طواريء الكائنات وأتمنك عليه لذكائك فأنبئه بما يترأى

لك من الأمور وبما يؤمله فيك من الرأي فان بدالك صحة
 نبئه فكن مائلا لتصديقه وان سرى في فؤادك تأنيب الآتى
 به فكن من النائين عنه واياك والميل مع الهوى لئلا تخطىء
 في الامور وتسيء الرأي وما ينبئك مثل خبير

٥٦

﴿ القوة فى الأتحاد ﴾

يذكر فى مجاميع اللطائف أن المهلب بن أبى صفرة أحد
 رؤساء جيش عبد الملك بن مروان لما أشرف على الوفاة
 استدعى أبناءه السبعة وأنبأهم بأنبائه وبذل لهم النصائح التى
 تنفعهم دنيا وأخرى ثم أمرهم باحضار رماحهم والمؤنسات (١)
 مجتمعة وتقدم اليهم أن يكسروها واحداً فواحداً مبتدئاً
 بأصغرهم فلم يقدروا فقال لهم فرقوها وليتناول كل واحد رمح
 ويكسره فكسروها بدون كبير عناء وشقاء

فعند ذلك قال لهم اعلموا أن مثلكم مثل هذه الارماح

(١) جميع الاسلحة

فما دتم مجتمعين ومؤتلفين يعضد بعضهم بعضاً أما إذا
انقطعت علائق الوئام والمؤالفة فإنه يضعف أمرهم وتتمكن
منكم أعداؤكم وسفهاؤكم ويصيبكم ما أصاب الأرواح

٥٧

﴿ النظافة من الايمان ﴾

كان صبي رث الهيئة بشع الرؤية كئيب المنظر تراكت
عليه الاوساخ حتى اعتراه الضؤاك (١) فنفرت منه
رفقاؤه وتباعده عنه أصدقاؤه فلا يؤانس مؤانس ولا
يألفه مجالس وضؤل (٢) عزمه وسئمت نفسه وصار يئن
بالبكاء ومثزاب دموعه ينهمل وبينما هو على هذه الهيئة
الكئيبة يسوء نفسه ويظأطئ رأسه مرّت به احدى السيدات
وسألته عن سبب بكائه فقصّ عليها قصته فقالت له ان الذي
صيرك ذليلاً وضؤولاً (٣) رديئاً وساختك وقذارتك فلو
واظبت على نظافة جسمك وثيابك لجذبت نفوس أصدقائك
وملكت قلوب رفقائك لان النظافة من الايمان

(١) :بمعنى الزكام (٢) ضعف (٣) ضعيفاً

﴿ اللقطة واللقيط ﴾

يحكى أن امرأة من التجار كان يستحم في نهر وقد
 وضع صرة مملوءة لآلىء وأموالاً كانت معه على شاطئ ذلك
 النهر فجاءت حدأة والتقطت الصرة وطارت فجرى وراءها
 لينتشل منها ما اختلسته حتى أعيا لبطء حركته وسرعة طيرانها
 فكاد يطير عقله وقصد والى البلدة وأنبأه بذلك النبأ مؤملاً
 منه أن يجد له صرته فسأله الوالى أىّ الأنحاء آل إليها اتجاء
 الحدأة فأوماً الى بعض القرى فقال له الوالى اذهب وأتى
 بعد أيام فأتمر بأمره ثم أنفذ الوالى الى رئيس تلك القرية أن
 أئبثنى بمن أئرى فى قريرتك الآن بعد أن كان فى بؤس فأئهى
 اليه أن فلاناً كان ضئيل الحال رث الهيمئة فأصبح ذابرة ونعمة
 كأولى الغنى فأمر باشخاصه فلما انتهى اليه قال له أين صرة
 اللآلىء والأموال التى وقعت عندك يوم كذا فقال الرجل فى
 نفسه علام أنكر والوالى عالم بالمسألة فأقرّ بها وقال هى عندي
 برمتها لم آخذ منها غير بعض دريهمات صرفتها فى اصلاح

حالى لئن شئت ساحتنى فيها فأبرأ ذمته منها وكفأه على صدقه
وقال لو أتيتنى بالصرة من غير سؤال منى لأجزلت لك
المكافآت ثم ردها الى صاحبها وعوض له مافقده من
الدرهات (١)

٥٩

﴿ وصف العاصمة ﴾

مدينة القاهرة موقعها على شاطئ النيل وهى عاصمة
البلاد المصرية تحتوى على أبنية فاخرة وقصور شاهجة
ودواوين النظارات وديار وكلاء الدول والانتبـكـخـانة
والرصدخانة والدفترخانة والمهندسخانة وبها الجامع الازهر
وهو أول جامع أنشئ بها وفيه مئات من أئمة العلماء وألوف
من الطلبة المبتدئين والمتوسطين يؤمه طلاب العلم من جميع
الآفاق . وبها الحدائق النضرة والبساتين اليانعة والميادين
المنتظمة والشوارع المضيئة بغاز الاستصباح وبعضها تمر بها
المركبات الكهربائية وبها المدارس الابتدائية والثانوية

(١) هذه الاملاء من أعمال الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣

والعالية وأكثر أهل مصر العرب والترک والقبط وفيها
جزء من بنى اسرائيل وقد نبغ فيها كثير من حکماءها وعلماها
وأدبائها وشعراها ولما فيها من غرائب الآثار ترى الزائرين
يأتون من أوروبا وغيرها إليها فى فصل الشتاء من جميع الاقطار
ليروا ما فيها من الآثار كالأهرامات وغيرها

٦٠

﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبدلکم تسؤکم ﴾

يحكى أن الحجاج أراد أن يقف بذاته على ماتكته
السراير فى شأنه فخرج متتكرراً منفرداً بنفسه بدون عبء
فلاقى شيخاً وقال له مارأىکم فى رؤسائکم قال انهم غير كفء
للرئاسة لثام يظلمون المرء وسين . قال وما فکرك أنت فى
الحجاج عاملكم قال له عنده مئبرة (١) ولؤم سبى الطالع مشعوم
الوجه شعوم على رعيته دنىء الخصال ردىء الطباع برىء من
الفضائل ناء عن الخيرات محب للسبيئات مؤذ للخلائق
والكائنات توعم للمصائب بئس عمله الذى سيؤوب بالوبال

عليه كل ذلك والحجاج يكتم غيظه ويخفي أمره ويأسف على
سؤاله ولسان حاله يقول (لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم
تسؤلكم) ثم قال أتعرف من أنا قال لا فقال أنا الحجاج فخر
الرجل مغشياً فلما أفاق قال أنا فداؤك وأنت تدري من أنا
قال لا فقال أنا زيد بن عامر يمسنى شيطاني كل يوم مرة في
مثل هذه الساعة فأصرع حينئذ ولا يؤء اخذني أحد بما يصدر
مني فتعجب الحجاج من حسن تخلصه وعفا عنه

٦١

﴿ وصف مدينة الاسكندرية ﴾

أعظم مدائن الديار المصرية بعد مدينة القاهرة مدينة
الاسكندرية ومن أهم مرافئ البحر الأبيض المتوسط فمنها
تجىء أكثر حاصلات مصر واليهات تؤوب جميع البضائع
الاجنبية ويوجد بها من آثار القدماء عمود من الحجر الصوان
يعرف بعمود السوارى ومنارة عظيمة لارشاد السفن ليلا
وهى مخزن عام لبضائع المشرق والمغرب وبها مبان أنشئت
على هيئة بدیعة وبها مدرسة أميرية تحتوى على التعليم

الابتدائي والثانوي وكثير من المدارس الاجنبية وفيها مخازن تجارية ومعامل كبيرة وغير ذلك وفيها مئون من العلماء ومئات من الطلبة وبالجملة فهي تاج الشرق وعنوان الغرب

٦٦

﴿ التاجر وابنه الصادق الأمين ﴾

يحكي أن تاجراً أرسل ابنه الى بعض عماله بصرة فيها مبلغ كان متأخراً له عليه من ثمن بعض البضائع وفيما هو سائر بها وقعت منه على شاطئ نهر ولم يشعر بفقدائها الا قرب وصوله الى محل قصده فأب عوداً على بدء يبحث عنها فجلس تحت شجرة نأحاً ومثزاب دموعه ينهمل قائلاً ربني اني ضوؤل سبيء الحظ لا اعاضد لي سواك فأرشدني الى ضالتي أشكر فضلك وبوتني مبواً صدق انك المبدئي المعيد وانك على كل شيء قدير ثم أنشد

يامن يرجي في الشدائد كلها * يامن اليه المشتكى والمفزع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أقرع
فاتفتق حينئذ ان مرّ به أمير من الامراء فسمع بكاءه

فدنا منه وقتئذ وسأله عن سبب بكائه فقصّ عليه قصته حتى
قال له ولسوء حظي سئمت من العودة الى آبائي فأخرج الامير
من جيبه صرة حسنة فيها لآلئ ذهبية وقال له أهذه فنظر
اليها الولد وقال لا يامولاي فأخرج له أخرى قليلة الهيئة
وقال أفهي هذه قال نعم هي بعينها فأعطاه الامير اياها وأضاف
اليها الاولى بما فيها جزاء صدقه وثقته بالرؤوف الأعلى فان
من يضرع الى البارئ جلّ وعلا لدرء مصائبه يخفف عنه
بلاءه ومن يستقم يتم له مناه

٦٣

﴿ جبال العاصمة ﴾

تتخصر أرض مصر بين جبلين قليلي الارتفاع يتدنان من
اسوان ويتقاربان عند اسنا ثم يفرجان جزءاً فجزءاً وعند
مصر العتيقة تتسع مسافة ما بينهما فينعطف أحدهما الى الغرب
في شمال مديرية البحيرة وينتهي بالقرب من الاسكندرية
والثاني يتجه الى الشرق حتى يصل الى السويس وينتهي في
السودان وفوائد الجبال كثيرة لها شأن وأهمية في شؤون

الكائنات ويوجد فيها معادن كثيرة كعبدن الرصاص والنحاس
والحديد والذهب والفضة والكبريت وغيرها وتسقط
الامطار على رؤوسها فتكون أنهاراً وبركا وبحيرات وغير
ذلك من منافع الجبال التي لا ينتهي نفعها

٦٤

✽ من عرف بالفصاحة لاحظته العيون بالوقار ✽

يحكى أنه في أيام هشام وفد عليه رؤوس القبائل فجلس
لهم ودخلوا عليه وكان فيهم صبي يبلغ سنه أربع عشرة سنة
يسمى درواس بن حبيب وكان في رأسه ذؤابة وعليه عباءة
وفي يده منسأة فنظر اليه هشام والتفت لحاجبه وقال له
ماشاء امرؤ أن يدخل على الادخل حتى الصبيان فوثب
درواس حتى وقف بين يديه فقال يا أمير المؤمنين ان دخولي
عليك لم يخل بك ولا أنقصك ولكنه شرفني وان هؤلاء
الوفود قد ائتموني وأتموا بي وقدموا في أمر فهابوك دونه
وان للكلام نشرًا وطيبًا وانه لا يعرف ما في طيبه الا بنشره
فان أذن لي أمير المؤمنين أن أنشره نشرته فأعجبه كلامه

وقال انشره (لله درك) فقال يا أمير المؤمنين انه أصابتنا سنون
 ثلاث سنة أذابت الشحم . وسنة أكلت اللحم . وسنة دقت
 العظم . وفي أيديكم فضول مال فات كانت لله فقر قوها على
 عباده وان كانت لهم فعلام تجسونها عنهم وان كانت لكم
 فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما
 ترك الغلام لنا في واحدة عذرا وأمر لهم بالعطايات الجزيلة
 وأنعم عليهم ثم قال له ألك حاجة قال مالي حاجة في نفسي دون
 عامة الخلق فخرج من عنده وهو من أجل القوم

٦٥

﴿ حكيم الحكماء من ملك نفسه عند الغضب ﴾

حكى أن عبد الملك بن مروان نقم على رجل فهرب
 منه فلما ظفر به هم بقتله فقال الرجل ان الله قد فعل ما أحببت
 من الظفر فافعل ما يحب من العفو فان الانتقام عدل والتجاوز
 فضل والله يحب المحسنين فعفا عنه وقال

إذا اعتذر المسئء إليك يوما * من التقصير عذرتي مقر
 نفسه من عتابك واغف عنه * فان العفو سيمة كل حر

﴿ العفو عند الاقتدار من شيم الاحرار ﴾

أتى الرشيد ببعض من خرج عن أمره فلما مثل بين يديه قال ما تريد أن أصنع بك قال الذي تريد أن يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه أذل منى بين يديك فأطرق الرشيد ملياً ثم رفع رأسه وقال اذهب حيث شئت فلما خرج قال بعض من حضر يا أمير المؤمنين تفني مالك وتقتل رجالك حتى تظفر بمثل هذا الباغى المشئوم وتطلقه بكلمة واحدة إنا لا نأمن من أن تسلط عليك الأشرار من تجرؤهم على التؤدة بالاحسان اليهم فأمر برده فلما مثل بين يديه علم أنه قد أغرى به فقال يا امام الأئمة لا تطعمهم في فلو أطاع الله فيك خلقه ما استخافك عليهم ساعة واحدة فأمر باطلاقه

﴿ لا يصدر الستر والحلم الا من ذى المروءة والعلم ﴾

حكى أن رجلاً زور ورقة عن خطّ الفضل بن الربيع تتضمن أنه أمر له بألف دينار ثم جاء بها الى وكيل الفضل

فلما وقف الوكيل عليها لم يشك في أنها خط الفضل فشرع له في وزن الالف دينار واذا بالفضل قد حضر ليتحدث مع وكيله في تلك الساعة في أمر مهم فلما جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر في وجه الرجل فرآه قد كاد يموت من الوجع والحجل فأطرق الفضل ثم قال للوكيل أتدرى لم أتيتك في هذا الوقت قال لا قال جئت لأستنهضك حتى تعجل لهذا الرجل اعطاء المبلغ الذي في هذه الورقة فأسرع عند ذلك الوكيل في وزن المال وناوله الرجل فقبضه وصار متحيراً في أمره فالتفت اليه الفضل وقال له طب نفساً وأمض الى سبيك آمناً على نفسك فقبل الرجل يده وقال سترتنى سترك الله في الدنيا والآخرة ثم أخذ المال ومضى الى سبيله

٦٨

- ﴿ ليس الاحسان أن تحسن الى من أحسن اليك انما ﴾
 ﴿ تلك مكافآت وانما الاحسان ان تحسن الى من أساء اليك ﴾
 خرج ابراهيم بن المهدي على عبد الله المأمون عند ما

عقد لعل بن موسى الرضا بولاية العهد بعده وكان المأمون غائباً
 فلما دخل بغداد اختفى ابراهيم ولم يظهر مدة طويلة فلما ظهر
 به المأمون أوقفه بين يديه وقد اجتمع في مجلسه وجود دولته
 ووزراؤها وقضاها وأمرؤها فاستشار من حضر في شأنه
 فكل أشار بقتله وكان فيمن حضر أحمد بن أبي خالد ساكتاً
 لا يتكلم فقال له المأمون مالك لا تنطق فقال يا أمير المؤمنين
 كم قتل مثلك مثله ولم يعف مثلك عن مثله ولأن تكون
 أوحد في العفو أحب الي من أن تكون شريكاً في العقوبة
 فأعجب المأمون كلامه ثم قال له ما حملك على اجترام ما أدرك
 الي حتفك قال القدرة تذهب الحفيظة ووليّ الثار خير في
 القصاص والعفو منك أقرب وقد جعلك الله فوق كل ذي
 حلم كما جعلني فوق كل ذي ذنب فان تعف فبفضلك وان
 تعاقب فبعذلك وانه وان كان ذنبي أعظم من أن يحيط به
 عذر فعفو أمير المؤمنين أعظم من أن يتعاضمه ذنب فقال
 المأمون قد رأيت وما توفيقى الا بالله تحقيق ظنك في العفو
 عن خطيئتك والصفح عن جليل جرمك واقتلتك العشرة

وأمانك على نفسك وأنشد

لما رأيت الذنوب جلت عن المجازاة في العقاب
جعلت عنها العقاب عفواً أمضى من الضرب للرقاب

٦٩

﴿ الفراخ مع الثعلب ﴾

كان عند رجل فراخ دجاج صغير رباها ثم وضعها في قفص وتوجهه الى السوق ليبيعها فيبينما هو متوجه بها الى السوق صادفه ثعلب فدبر حيلة بها يأخذ جميع الدجاج الذي معه فألقى نفسه على قارعة الطريق كأنه ميت فمرّ صاحب الدجاج فوجده ميتاً في طريقه فتركه وتوجه وبعد أن جاوزه بمسافة قليلة قام الثعلب وسبق الرجل بمسافة ثم نام ثانياً في صورة ميت فلما وصل اليه ورآه ظنه ثعلباً آخر ميتاً فقال في نفسه قد رأيت ثعلبين فالأحسن أن آخذ فروتيهما فأنزل القفص ورفع الثعلب ووضعها فوق القفص وتركه هناك ورجع ليأخذ الاول فقام الثعلب الميت في أثناء رجوعه وفتح القفص وخنق جميع الدجاج وانزوى في محله فلما

وصل الرجل الى محل الثعلب الميت الذي رآه أولاً ولم يجدده التفت
الى القفص فرأى جميع الدجاج مخنوقاً فعلم أن حيلة الثعلب
قد تمت عليه فتأسف وأخرج الدجاج من القفص ورمأها
هناك على قارعة الطريق وحمل قفصه فارغاً ورجع الى بلدته
خائباً كئيباً بؤوساً ضئيلاً وأما الثعلب فجاء من مكانه
وأخذها وتمتع بأكلها مدة أيام

(معناها)

ان طمع صاحب الدجاج في جلد الثعلبين أعدمه حياة
دجاجه لأن الطمع قد يكون سبباً في تضييع أشياء كثيرة وقد
قيل في الامثال السائرة الطمع قد يضيع ما اجتمع



﴿ السبع والثعلب والذئب ﴾

تصاحب سبع وثعلب وذئب وخرجوا يتصيدون
فاصطادوا حماراً وغزالاً وأرنباً واجتمعوا في محل وأحضروا
الصيد أمامهم فقال السبع للذئب اقسم بيننا هذا الصيد فما
كان من رداة فكر الذئب الا أن قال تقسيم ذلك يكون

بحسب جسم كل منا ولم يعلم غرض السبع فقال .. الحمار يكون لك. والارنب يكون للشعب. والغزاة تكون لي. ووضعها أمامه ولم تكن هذه القسمة على مرام السبع فامتزج بالغضب وضرب الذئب بكفيه فصيره أرباعا وقال للشعب اقسم أنت لنا فما كان من حسن تدبير الشعب الا أن قال نعم ياسيدي ووضع الثلاثة أمام السبع وقال له ان الارنب يكون لك تحت القهوة والغزاة لغدائك والحمار لعشائك فكان هذا التقسيم على مرغوب السبع فنظر الى الشعب وقال له من علمك هذا التقسيم فقال له علمنيه الاقتراس بالذئب وتقطيعه أرباعا (معناها)

العاقل من اعتبر بغيره فعرف نفعه من ضرره



✽ الحمام الساكن في البرية ✽

يحكى أن فئة من الحمام سكنت في برية وكانت بالنهار تسعى على معاشها وبالليل تبتدىء مع بعضها في المؤانسة لاجل التسلية وبينها هي بعض الليالي في أثناء المسامرة على حسب

تعقو وتعق الامران تك كارها وعنوته في الهمم مثل عنيته
 يرخو ويرخي عيش ذاك وفي العصا والسيف ان تضرب عصوت عنيته
 وسخوت مثل سخيت اعطيت الندي ورفوت ثوبا مصاحا كرفيته
 تشفو وتشفي الشمس تغرب عنكمو وعروت بكرا أي غشيت عريته
 فتواه كالفتيا لما يفتى به وعفوت شعري أي تركت عفيته

(وهذه) أرجوزة في الأفعال الواردة بالواو اطرادا وغالبا

واوية الأفعال وهي مأتت بألف في رسمها قد ثبتت
 وذا يكون في الثلاثي فقط وما تعداه فبالياء ارتبطت
 طفل جبازند جبا مال ربا قلب صفا طرف كبا سيف نبا
 ليل سجا جنح دجا عبد نجا ماء طما به الخراج قد زجا
 زقا الصدى لما شدا باد بدا ثم غدا يعدو علينا وندا
 سار عشا سر فشا فلك رسا مزن شتاعات عتا حيث قسا
 لاد لها ماء غذا ظبي عطا وقد خطا حين سطا ليل غطا
 جدى ثغا بكر رغا هر ضغا سمع صغا شخص طغا قول لغا
 ماء صفا شعر ضفا حوت طغا مولى عفا عمن هفا وقد غفا
 خل دنا خشف رنا جمر ذكا ليل غسا عبد فسا مال زكا
 خذ زها شخص سها طعم حلا جوف خلا قلب سلا سعر غلا
 جاث جثا كف سخا وجه عنا فحل نزا غاف صحا قلب حنا
 كذاك ما ألوته بلوته تلوته جلوته علوته
 رشوتهم رجوتهم عزوتهم هجوتهم قفوتهم غزوتهم

حشوت قلبه نحوت نحوه حشوت تربه حذوت حذوه
 دعوته والريح تذرو الترابا شكوته والوجد يعرفو الصبا
 طهوته والشار قد ضبته وهو دواعي هوه طبته
 نضا مهندا به شجا العدا وقد جفاهم وشجافاه المدى
 حدا المطايا وجبا مالا قصا وقد رفا ثوبا لذى طرف شصا
 طحوته دحوته حسوته محوته أسوته كسوته

وهذه أرجوزة في الأفعال الواردة بالياء اطرادا وغالبا

وهاك أفعالا يراها الرأي ترسم فيما بينهم بالياء
 شخص أوى الى مكان وثوي وقد غوي حين خوي نجم هوي
 غصن ذوي كلب عوي ذبح دمي ثم وهي حيث بكى طرف همي
 خل نأي زندوري قاض قضى ساع سعى وقد مشى حتى مضى
 فتى جتى مندوفى سار سرى قد ونى حين وحى بما جرى
 أما أنى لمن زنى أن يرجعا ومن هذى ثم وشى أن يقلعا
 قدر غلى خدن قلى حكيمته نهيته لويته نكيمته
 بنى عليك اذ نويت نفيه حتى حتى التراب يبغى سفيه
 هديته فديته خصيته وبالسوي وصيته
 وديته رثيته نعميته واذا وعيت قوله رعيته
 وعندما حويته زويته طويته شويته كويته
 نخل صوت تصوي اذا ما يبيست وناقاة تحذي جرت ما حبست
 رأيها رقيتها وقيتها طليتها كفيها سقيتها
 بنيت دارا مثلما حكي الذي روي الحديث عندها غير بذى

أَيْتَهُ قَرِيَّتَهُ شَرِيَّتَهُ دَرِيَّتَهُ بَرِيَّتَهُ فَرِيَّتَهُ
 كُنَيْتَ عَنْهُ بِالَّذِي عَنِتَّهُ وَعِنْدَمَا قَنِتَّهُ ثَنَيْتَهُ
 حَمَيْتَهُ الطَّعَامَ شَهْرًا عَلَيْهِ يَشْفِيهِ مَوْلَاهُ الَّذِي أَعْلَاهُ
 جَنِيْتُ عَلَيْكَ إِذْ جَنَيْتَ وَرَدَّهُ كَمَا دَهَكَ مَذْجَنْتَ عَوْدَهُ
 جَمِيَّ حَمَاهُ وَأَبِي الضَّمِيمِ وَمَنْ عَصَى رَمَاهُ وَسَبَاهُ حَيْثُ عَنْ
 وَنَحْوِ قَدْ صَفَيْتَ أَوْ أَصْفَيْتَ أَوْ أَصْطَفَيْتَهُ أَوْ اسْتَصْفَيْتَ
 مِمَّا الثَّلَاثِي كَانَ فِيهِ بِالْأَلْفِ وَإِذَا تَعَدَّى بَابَهُ بِالْيَا أَلْفَ

أَمَّا بِي عَلَى أَحْوَالِ الْأَلْفِ اللَّيْتَةِ

من أدى ما وجب عليه لبارئته العلي الأعلى واقتدى
 بالأئمة من أولى الهدى ونأى عن دناءة الحمقى رأى الآية
 الكبرى . ونجا من الردي من عفا عن هفا وآوى اليئامى
 وأحيا المسكارم ولبس حلل التقوى التى هى أعلى لباس فى
 الدنيا والآخرة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى
 فسنيسره للحسنى واليسرى وما يغنى عن اللئيم ماله اذا تردى

قال جلّ وعلا انّ علينا للهدى فذكر ان نفعت الذكرى
 سيدكر من يخشى ويتجنبها الأذى الذى يؤتى ماله يتزكى
 فالمرء اذا خلا عن صفات الكسالى وشد المآذر فى احياء
 معالم التقوي بلغ المنتهى

٦

من خلا عن عرا الهوى فقد سما الى أسمى سماء العلا
 ونجا من الردي وسرى فى طرق الهدى وأرضى المولى جلّ
 وعلا وتقدست أسماؤه الحسنى وصفاته العليا وآلاؤه العظمى
 التى أرشدنا اليها المصطفى خير الورى كنز التقى لمن اتقى حتى
 ارتقى حينما علم أن الآخرة للمرء خير وأبقى فليتأمل العاقل
 فى هذه الدنيا فانه يرى أن من تخلى عن أسمى الحمقى وتباعد
 عن صفات الكسالى وتخلّى بما يرضى الله تعالى فقد وفى
 الى أعلى ذرا الصفا ومحا عنه بؤس الخطايا واستوفى أغلى
 وأوفى جميل المزايا

٦

كان غلام له أب عظيم المنزلة والجاه فكان لذلك يرى

نفسه في بدء أمره عظيم القدر تبعاً لقدر أبيه فتكبر وبغي
 وطني على اخوانه لعلمه أنه أشرف منهم واتفق أن تشاجر
 يوماً مع أحد رفقائه بالمدرسة وهدده باسم والده مطمئناً به
 اطمئناناً وظناً أنه بشهرة أبيه تنتمي عنه المؤاخدة فلما علم الرئيس
 وتبين له أن الغلام مخفي زجره مؤدباً له على خطيئته وصار
 تكبره بين رفقائه ذلاً عظيماً ورأى أن شهرة أبيه لا تنفعه
 فعفا عن المسيء إذا هفا ومد يد الاحسان الى من عليهم سطا
 الدهر وأخنى وأحسن الى الفقراء والبرّساء واليتامي وكسا
 المعوزين من فضل ماله وتباعد عن رزائل الحقي وانتقى من
 الاخلاء الأتقي ونبد الشيطان والهوى وراء ظهره وأمر
 بالمعروف ونهى عن المنكر طلباً لمرضاة ربه



يأيها الناشئون سأسألكم سؤالاً فأنبئوني عن معنى
 قول خاتم الانبياء اذا لم تستح فاصنع ما شئت ولا تخش لوم
 لائم ولا تأنيب مؤنب وعش بريثاً من الفضائل لتبوء بسوء
 شؤم ماتؤمك عاقبته من البؤس وانما يتذكر من رأى بعين

فؤاده مصير أولى البداءة. أيؤمل امرؤ سعي لغير الهدي
وتضاءل عن ارتقاء سماء الغلا أن ينال العاقبة الحسنى كلا
فكل امرئ إنما يرتفع شأنه إذا تغذى بثمار الادب وتحلى
بقلائد لآلئه المضيفة ونأى عن الأخلاق الرديئة التى تشمئز
منها النفوس اشمئزأ فان المرء بقدر ماتشهدله ظواهر أعماله
الحسنة أو السيئة تلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله
تبديلا



كان صبي سبيء الخلق رديء الطبع برىء من الادب
فسئمت منه لذلك رفقأؤه وتباعده عنه أصدقاؤه فأصبح فى
بؤس لايسامره مؤانس ولا يألّفه جليس فضاق فؤاده
واشمأزت نفسه وبينما هو يقرأ يوماً فى كتاب السموعل اذ
وقعت رؤيته على ماياتى وهو أن قنفذا كان منفرداً فى غابة
يقاسى ألم الوحدة فمرت به يوماً أرانب تقصد الرياضة
فقال لها ألا ترغبي فى المقام هنا لحظة لناعب معا فقلت له
الارانب ذاك ضرب من المحال فانك بئس الرفيق لو لمسك

أحد لجرحته بشوكك فعمش كما كنت على انفرادك وقاس ألم
الوحدة مادام شوك ثيابك فلما رأى الصبي هذا المثل منطبقاً
عليه كل الانطباق اتعظ وأدرك السبب في عدم الائتلاف
والوئام وقال ان القنفذ لا يمكنه ان يتخلص من شوكه وأما أنا
فيمكنني التجرد من سيء الاخلاق . فتخلى عما يشينه وتحلى
بما يزينه وصار يودّ معاشرته فتون ومثون من الرؤوس
والمرءوسين ويحظى منهم بالمودّة والمروءة والائتناس

٦

يأبى الناشئون المؤدبون اعلموا أن من رأى كل شيء
فوق طاقته فقد نأى عن جادة الارتقاء وهوى الى حضيض
بؤس السوءى والتبأؤس والتشاؤم والتلاؤم فشدوا نجائب
العزائم وادأبوا وراء الحقائق مؤملين الوصول الى الغاية التى
جثم لأجلها وبذلتم غاية الجهد لتفوزوا بها مع أولئك الذين
جاءوا بدقائق المسائل وتحلوا بالفضائل فباءوا بما شاءوا
لانهم ما أساءوا ولم يسيئوا مؤمناً بريئاً من الدناءة وسائر
الصفات الذميمة ولم يعاشروا لئيماً مؤذياً حتى وصلوا الى أسمى

٧

خرج قرد صغير ذات يوم الى شجرة الجوز فجنى
 منها جوزة بقشرها فلما تناولها طرحها اشمئزا من مرارتها
 وقال لاشك ان والدتي خدعتني بقولها الى ان الجوز لذيد الطعم
 واني اراه بخلاف ذلك وكان على مسمع منه قرد هرم وقد
 جرب الاحوال فلما رأى ما فعله بالجوزة وثب عليها فالتقطها
 ووضعها بين حجرين فكسرها وأخرج منها اللب وقال للقرد
 الصغير ان أمك أصابت في قولها لك ان الجوز ثمر لذيد
 فلا تلمها وعد على فؤادك باللامسة لان الجوز لا يؤكل
 الا متي خرج من قشره واعلم أن الانسان ان لم يتعب في هذه
 الدنيا لم يتمتع بلذتها ولا يرقى الى العلا ولا ينال المنى الا من
 جد فيها وأحيا ذكره في الأولى والأخرى

٨

اعلم يا فتى أن لكل امرئ في هذه الدنيا الدنيئة ماسعي
 وأن الآخرة خير من الأولى فانها دار المنقلب والمأوي وأن

الواسطة العظمى لبلوغك المقصد الاسمي ملازمة
الأدب والتقوى فيكن ممن عفا عن هفا وقام في الدجا ورجا
من الله الاعانة على ما نحا وصلى ودعى وانتمى لجنبه الأعلى
وكان من أرباب الحجا فسلا التشاؤم وأبى فعل الأذى وأحسن
الى الفقراء واليتامى وكسا المعوزين وتباعد عن رذائل اللؤماء
والحمقى وانتقى من الاخلاء الأتقى ولم يكن ممن اذا استغنى
طغأ وبغى واعتدى على من تمسك بالهدى وآلى بالضحي
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ألا يؤلم امرأ ببداءة لسانه
حتى رأى الآية الكبرى

٩

يحكى أنه سافر رجل ومعه كلبه وحماره في يوم شديد
الحر فلما أتى في الظهيرة تعب صاحبهما وأوقف السير طلباً
لراحة ونام فدخل الحمار في أرض مزروعة ليرعى فيها وكان
معلقاً في عنقه سلة فيها طعام فأتى اليه الكلب وقال له طأطئ
لى رأسك لكي أتناول طعامى من السلة فان بي جوعاً فأبى
الحمار ولوى كسجه عنه وقال له انتظر مولاي حتى يستيقظ

وما أتم الحمار كلامه حتى خرج عليه ذئب نؤوش (١) فاستغاث
 الحمار بالكب فقال له الكب اني لا أستطيع ذلك فانتظر
 مولاك حتى يستيقظ فينقذك من الذئب ولم يتم كلامها حتى
 هجم الذئب على الحمار واقترسه ولم يؤم نحوه الكب لانه لم
 يتدنه بالمعونة في بادى أمره

وبذلك تعلمون أيتها الفئة الناشئة أن مؤالفة الافئدة
 ومعاونة كل امرئ لأخيه أمر واجب يقوم برعايته كل
 ذى رأى صائب فهو الوسطة العظمى لبلوغكم المقصد
 الاسمى

١٠

يؤتى بالمرء المؤمن يوم الجزاء الأوفى ويوقف بين يدي
 بارئه الذي عمره بأسمى الآئه فيسأل عن ماله من أين اكتسبه
 وفيما أنفقه وعن عمره فيما أبلاه وهكذا حتى يسأل عن صغائر
 الاشياء وعظائهما ويومئذ يجزى بما قدمت يداه فأما من جاء
 بالحسنة مع من جاءوا بأداء الفرائض فله عشر أمثالها وأما

من جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها ويبوء بسوء العاقبة كما
 باء بشئوم المبدأ فيا هذا الناشء الام لا تأتمر بأوامر المبدئ
 الذي خلق فسوى وحتام لا تنزجر عما نهاك عنه من السيئات
 فتدبر في شأنك واعلم أنك مسئول في غدك عما اقترفت من
 الخطايا في أمسك ولا يعزب عنك أن آباءك هم بهاؤك وبهم ترقى
 كما تهوي حتى تكون واسطة عقد جيد المعالي والكمال

١١

يأبها التلامذة حيث تأتون للمدرسة كل يوم لاجل
 التعليم يجب عليكم أن تعرفوا الأدوات المستعملة فيها فمنها
 الكتاب وهو ورق مطبوع عليه ما تقرءونه ومنها الورق وهو
 مصنوع من الثياب البالية التي لا تنفع ومنها القلم العربي وهو نبت
 يوجد بأرض مصر والقلم الافرنجى وهو من الفولاذ والقلم
 الرصاص وهو نوع من الفحم ملبس بجزء من الخشب لئلا
 تسود منه الانامل ومنها المسطرة وهى قطعة من الخشب
 ومنها الحبر وهو مؤلف من مواد شتى تعرفونها متى تبدئون
 وتقرءون الكيمياء وينبغى المحافظة على ملابسكم وكتبكم

وكراريسكم من الخبر فانه لا يخرج منها الا بصعوبة مبيئة

١٢

العادات الحسنة من أسمى الفوائد اللائى تغرس فى
 أفئدة الناشئين والناشئات أشجار الائتلاف بقدر ماتقطع
 من الضمائر أشجار الخلاف بهيئة تصفو بها السرائر وتقوى
 بالتمسك بها العزائم ابتداء وانتهاء فليأتم المؤدب بما يسعى به
 دائما الى امتطاء أعلى وأرقى وأغلى وأوفى ماسعى اليه أو لو
 الحزم وليتجرد العاقل عن الاقتداء بمن غوى حتى هوى
 فى بئر الدناءة وانغمس فى بؤس الخطايا وليتأمل ذو الفكرة
 المضئية فى ما به يرقى كما يهوى حتى يمتطي بأخصيه متن
 الجوزاء وحينئذ يؤتم به اتماما يغبطه عليه كل امرئ تحلى
 بلآلىء المروءة فكان اذا سأل خير سائل واذا سئل أحسن
 مسئول ولينأ الحازم عما يكسب المتضائلين من سوء العاقبة
 وشؤم المبدأ وحب الرئاسة وليس ممن استحقوا التروؤس
 فان كل امرئ بقدر ماتشهد له نتائج أعماله التى بها يتحلى
 ويعلو الى درجات الكمال

١٣

أرى أن من نأى عن سبيل الهدى وخلا عن
 الاقتداء بمن اهتدى ورأى أن كل شيء فوق طاقته فقد باء
 بسوء المآل وشؤم المبدأ فيأبها الناشئ الذي سرني ذكاؤه
 لاتسأل عما تسوءك عاقبته واثمن كل امرئ إلا الخائن
 وإذا سئلت فكن خير مسئول لئلا يظن الجهلاء أنك على
 جانب عظيم من رداءة الطبع ودناءة الافكار والسجايا وانما
 المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاجتهد في ما تحسن به العقبى حتى
 تكون ممن تحلوا بأسمى صفات الفضائل والكمالات

١٤

من نأى عن الأذى وخلا عن عرا اللهو وتحلى بلابىء
 فوائد التقوى واقتدى بمن سعى الى العلا حتى سما الى أعلى
 ذرا الارتقاء وسلا الخلال الدينئة وأتم بالمؤمنين المؤدين وعفا
 عمن وقع في حباثل الخطأ والهوى حتى بلغ المقصد الاسمي
 حيث انتهى للمصطفى خير الورى وكان ممن أعطى واتقى
 وصدق بالحسنى ودأب مع أولى التقوى وتلا سورة طه

والاعلى فكانت الأخره خيرا له من الأولى

الكتاب الثاني

في تقسيم الكلام الي ما يجب فصله وما يجب وصله

١ الفصل هو كتابة الكلمة على انفرادها منقطعة عما

قبلها وما بعدها

٢ والوصل هو جعل الكلمتين فأكثر بمنزلة كلمة واحدة

٣ وكل كلمة يصح تقدير الابتداء بها والوقف عليها

يجب كتابتها منفصلة عن مثلها وذلك كالاسماء الظاهرة

والضمائر المنفصلة مطلقا سواء كانت للرفع او للنصب فكل

منهما لا يتصل بشيء من الاسماء ولا من الافعال ولا من

الحروف التي تزيد على حرف وأما التي على حرف واحد

فيجب وصلها بهما (١)

٤ وكل كلمة يبتدأ بها ولا يوقف عليها أو يوقف عليها
ولا يبتدأ بها يجب وصلها بغيرها . والوصل يصيرها كجزء
مما تصل به وفي هذا الباب خمسة مباحث

بَابُ الْوَصْلِ

الكلمات التي يبتدأ بها ولا يوقف عليها توصل بما
بعدها وهي

- ١ الحروف المفردة وضعاً كالباء والتاء واللام
والكاف والفاء والسين نحو علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر
- ٢ وأل نحو الكتاب المدنية العلم الفضل

«١» ومن ذلك يعلم أن من الخطأ ما يفعله بعض الكتاب
وهو وصل الكلمات الآتية ببعضها نحو يومئذ فيتاريخه انشاء الله
وغير ذلك والصواب فصاها عن بعضها لأن كلامها يبتدأ به ويوقف عليه

- ٣ والظروف المضافة الى اذ المنونة تنوين عوض نحو وقدئذ - يومئذ - ليلئذ - صبيحئذ - بعدئذ
- ٤ وأول المركب المزجي نحو بعلمك معد يكرب
- ٥ وماركب مع كلمة (مائة) من الاحاد المضافة اليها نحو ثلثائة أربعمائة الي تسعمائة « ١ »

المركب المزجي

الكلمات التي يوقف عليها ولا يبدأ بها توصل بما قبلها وهي
« ١ » - الضمائر المتصلة « ١ » بأقسامها نحو كتبت

« ١ » وصولوا ذلك للتخفيف واعلم انه اذا أضيفت الكسور الى المائة فلا توصل بها نحو ثلث مائة وربع مائة وخمس مائة مضمومة الأوائل فتفصل للتمييز بين الآحاد والكسور

« ٢ » هذا اذا لم يقصد لفظها فان قصد لفظها صارت كالاسماء الظاهرة فلا توصل بالبحروف المفردة كقولهم تكتبها موصولة بذا الاشارية لحذف الفها ما لم يكن بعد ذاكاف والا فصلت ذامنها

كتبنا - كتبت - أكرمني - أكرمنا - أكرمك - انني

اننا - انك - غلامي - غلامنا - غلامك الخ

« ٢ » وعلامة التأنيث نحو المرأة كتبت

« ٣ » وعلامة التثنية نحو ان الرجلين لقاءان

« ٤ » وعلامة الجمع السالم للمذكر والمؤنث نحو ان

المؤمنين لناجون وان المؤمنات لناجيات

« ٥ » ونونى التوكيد وغيرها من الحروف المفردة

وضعا نحو ليحفظن محمد درسه - انسفعا بالناصية - ذلكم

بما كنتم تستكبرون فى الارض

مَلِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّذِي يُخَوِّضُ الْوَجْهَانَ
وَالَّذِي يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
الَّذِي يُنَزِّلُ السَّمَانَ
مِنْ السَّمَاوَاتِ سَلْجًا
وَبَرَدًا وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ سَلْجًا مَبْرُورًا
وَالَّذِي يُصَوِّرُ الْإِنْسَانَ
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
الَّذِي يَرْسِلُ رِجَالَهُ
بِحُكْمٍ وَيُنَزِّلُ السَّمَانَ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
سَلْجًا مَبْرُورًا
وَالَّذِي يُصَوِّرُ الْإِنْسَانَ
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
الَّذِي يَرْسِلُ رِجَالَهُ
بِحُكْمٍ وَيُنَزِّلُ السَّمَانَ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
سَلْجًا مَبْرُورًا

من الكلام الذى يجب فصله بعض كلمات توصل

باخرى فى أحوال خاصة بها وهى لفظة ما ومن وإن وأن

فالأولى (ما) وتنقسم الى اسمية وحرفية وأنواع الاسمية
خمسة استفهامية وشرطية وتعجبية وموصولة وموصوفة

فأولاً - الاستفهامية وهي توصل ببعض حروف الجر
وهي من والى وعن وعلى وفى وحتى والباء واللام نحو مم
تشكو - الام هذا الكسل - عم يتساءلون - علام
تستند - فيم تذاكر - حتام تنهاون - بم أ كافتك - لم
لا تحترم اخوانك . وتوصل أيضا بالاسم المضافة اليه نحو
بمقتضام فعلت كذا (١)

ثانياً الشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله

ثالثاً التعجبية نحو ما أجمل هذا الخط وهما لا يوصلان بشيء

رابعاً الموصولة ومعناها الذى نحو ان ماقلته مليح

خامساً النكرة الموصوفة ومعناها شيء نحو رب ما حسن

لديك قبيح عند غيرك . وهما يوصلان بمن وعن وفى

«١» ولاجل الوصل تحذف الف «ما» فيما ذكر وتحذف نون

من وعن لادغامها فى كلمة «ما» وتكتب الياء ألفا فى الى وعلى وحتى

وبمقتضى لتوسطها اذا ركبت ما مع ذا لاتوصل بما قبلها نحو ماذا

على ماذا فى ماذا

وتحذف نون من وعن نحو كل مما يليك - ابتعد عما
يؤذيك - اجتهد فيما هو أنفع لك
وتوصل النكرة أيضا بنعم اذا كسرت عينها وتحذف
احدى الميمين لادغامها فى الاخرى نحو نعماً يعظكم به
واذا لم تكسر عينها لا توصل نحو نعم ما يقول الاديب

ملكية

أنواع «ما» الحرفية خمسة أيضاً نافية وكافة وزائدة
ومهيئة ومصدرية

فأولا النافية نحو وما محمد الا رسول وهي لا توصل بشيء

ثانياً الكافة عن العمل وهي ثلاثة أنواع

الكافة عن عمل الرفع توصل بطل وقل نحو طالما

نصحتك وقلما انتصحت

والكافة عن عمل النصب والرفع توصل بان واخواتها

نحو انما يوحى الى انما الهكم اله واحد كأنما يساقون الى الموت لكننا أسعى لمجد مؤثر

والكافة عن عمل الجر توصل برب نحو ربما اشارة أبلغ من عبارة . وتوصل بالظروف مثل حين وبين وقبل نحو ناداني حينما رأني - بينما أنا مارّ بشارع كذا وقبلما أجتاز منزل فلان قابلني أخى

ثالثا الزائدة غير الكافة وهي التي تقع بين بعض العوامل ومعمولها . فالواقعة بين الجار والمجرور توصل بمن وعن وتحذف نونهما نحو عما قليل . مما خطاياهم والواقعة بين المتضايقين توصل بما قبلها نحو أيما الأجلين قضيت والواقعة بعد كي وبعد أدوات الشرط « ان وأين وأى وحيثما وكيفما » توصل بها نحو اجتهد كما تفوز بالتقدم أينما يتوجه العالم يلقى اكراما كيفما تكن يكن قرينك . واذا وصلت بأن تحذف نونها نحو اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف

رابعاً المهيئة وهي التي تهى رب للدخول على الفعل

فتوصل بها نحو ربما يود الذين كفروا

خامساً المصدرية وهي التي تسبك مع ما بعدها
بمصدر نحو اجلس كما جلس الأمير

وهي توصل بكامة كل المنصوبة على الظرفية بمعنى كل
وقت أو كل مرة نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه كلما زرتني
أكرمك

وتوصل بمثل نحو مثلما أنكم تنطقون - كوفئنا مثلما
كوفئتم

وتوصل بريث بمعنى مدة أو مقدار نحو ماوقفت
عنده الا ريثما كتب الجواب

وتوصل مطلقاً سواء جعلت موصولة أو موصوفة أو
زائدة بكامة سي بمعنى مثل نحو كوفئ المجتهدون لاسيما (١)
محمود

(١) - تستعمل سيما المنفية بلا في الاستثناء بترجيح ما بعدها
على ما قبلها . فقولك لاسيما محمود في جملة « كوفئ المجتهدون لاسيما
محمود » يفيد أن مكافأة محمود أعظم من غيره . وتستعمل بغير نفي
للتسوية أو للتشبيه نحو كوفئ المجتهدون سيما محمود أي مثل محمود

الاستفهامية

الثانية (من) سواء كانت استفهامية أو موصولة أو موصوفة أو شرطية توصل بمن وعن الجارتين وتحذف نونهما للادغام نحو ممن اشتريت هذا قد أخذت ممن أخذت منه ممن تأخذ آخذ عنمن تسأل. وتوصل الاستفهامية بكلمة (في) أيضاً نحو فيمن ترغب. وإذا جاءت إحدى هذه الكلمات بعد (من) وجب الفصل نحو من من هؤلاء ترغب. ولا توصل بمع ولا بكل ولا بأى ولا بضمير ولا باسم إشارة

الثالثة ان الشرطية وهي توصل بكلمة (لا) وتحذف نونها للادغام نحو إلا تنصروه فقد نصره الله - إلا تفعلوه تكن فتنه. بخلاف لم ولن فلا توصل بهما ان المكسورة ولا المفتوحة نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

الرابعة أن المصدرية الناصبة للفعل وتوصل بكلمة (لا)
وتحذف نونها سواء تقدمت عليها اللام التعليلية نحو لئلا يعلم
أهل الكتاب أم لم تتقدم نحو يجب ألا تهمل في الواجب
عليك. ويجب الفصل بأثبت النون إذا كانت (أن) ليست
مصدرية ناصبة بأن كانت مخففة من الثقلية نحو أشهد أن
لا إله إلا الله. علمت أن لا خوف عليه. أو كانت مفسرة نحو
بشر نفسك أن لا تخافي ولا تحزني (١) ولا توصل لا (بكي)
ولا (بل) ولا (بهل) نحو كي لا يكون عليك حرج ونحو
كلا بل لا تكرمون اليتيم ونحو هل لا يقال كذا وأما كلمة
هلا في نحو هلا كتبت لأخيك فهي كلمة بسيطة موضوعة
للتحضيض ليست مركبة من هل ولا

(١) تنبيه إذا استعملت الكلمة في غير موضعها بان قصد لفظها
نحو قولك « تحذف الألف من ما المجرورة » فيجب فصلها عما قبلها
أي لا يصح في مثل هذه الحالة وصل ما بمن وقس على ذلك ما يوصل
من الكلام بغيره

أما إلى علي يا يوضا وما لا يوضا لك

١

لا يخفى عليكم أيتها الناشئة أن الشجاعة فضيلة أصلية وقوة
 قلبية يقتدر بها الانسان على التهاون بالآلام والاقدام على
 ما ينبغي كما ينبغي فيما ينبغي من الأمور العظام فمن نحنا نحوها
 الأسمى ونهيج منهج التقوى سما الى أوج العلا ونال قصوى
 ما يحب ويهوى وزاع صيته في الورى وحمده الناس فى الجهر
 والنجوى وأصبح ممن تشدد اليهم الرحال لانه لم يكن ممن عثا
 فى الارض وصبا وتلهى بزخرف الحياة الدنيا واستحب العمى
 على الهدى

٢

معلوم لكم أيها التلامذة أن الاجتهاد فى العمل وترك
 البطالة والكسل رأس الفضائل بحيث لا يالو الواحد منكم
 جهداً فى ذلك واصلا ليله بنهاره غير مكترث بالمشاق والاعتاب

ولا ميل بما يقتحمه من الصعوبات والاهوال فمن آثار الفضائل
إيثاراً وأتمر بأوامر بارئه ائثاراً وعانق الكيمالات واتخذها
خدنا له ورفيقاً يكون من رؤوس أولى المروءة وفي مقدمة
العقلاء المشار اليهم بأطراف البنان

٢

يحكى أن عربة وحلت في طريق وعمر فاول سائقها
مسير الخليل فلم تقدر وكلما أكثر من ضربها تبذل الجهد
في اخراج العربة من الأوحال فلا تتمكن من المسير بل تزداد
وحلا فضاق صدر السائق وسئمت نفسه واندھش فؤاده
وتحير له وضؤل عزمه ورئى على وجهه الغضب من البطء
الذى أخر عمله فسمع صوتاً من علو يقول له ارفع هذا الوحل
من تحت العجلات واكسر الذى يصادم العجلة اليمنى ثم
اغمر بالحصى البؤرة التى تحت العجلة اليسرى فلا يعوق العربة
حينئذ عن المسير عائق فاندھش السائق عند سماع هذا الصوت
وأسرع وقتئذ في فعل ما أشير به عليه ثم ضرب الخليل بعدئذ
فسارت تعبر كالريح العاصف ففرح السائق وبينما هو كذلك،

اذ سمع صوتاً يقول عليك بالتروى في الاعمال والتبصر في
جميع الاحوال كي تصل الى المرغوب وتظفر بالمطلوب



غير خاف عليكم أيها الفئة المؤدبة أن العفة فضيلة يقتدر
بها الانسان على ضبط النفس عن الشهوات البهيمية الفانية
والاقتصاد في اللذات الجسمية المباحة فمن لم يتمسك منكم بها
فانه يكون بين رفقائه ردىء الطبع دنىء الاصل سىء الخلق
تستهزىء به قرناؤه بخلاف من كانت فضيلة القناعة ديدنا له
فانه ناء عن الدناءة والصفات السيئة ومتحل بالآلىء التقوى
المضيئة اضاءة منبئة عن الزهد فتضيء فؤاده ويطمئن بها
اطمئناناً يجعله ناشئاً على الكمالات متحلياً بأعظم الصفات
متبرئاً من فعل السيئات عاكفاً على اقتناء الحسنات فللذين
أحسنوا الحسنى وزيادة



يحكى أن صبياً كان سىء الخلق يفرح باساءته الى وزر
المنزل وكثيراً ما يوجه اليه السؤال عن سبب اساءته لهذ

الحيوانات من غير جنابة صدرت منها فيقول لأنها أحمق
الحيوانات حيث تصرخ وتضطرب لأقل حركة فاتفق أن
تصور ذات ليلة بعض اللصوص حائط المنزل وقتلوا الكلب
الذي كان يحفر المنزل لئلا ينبح عليهم وأخذت اللصوص في
كسر الاقفال ولم يشعر أحد فأحسّ الوز فلما خاف صرخ
ورفر ف بأجنحته ففرّ اللصوص ولم يتمكنوا من أخذ شيء
واستيقظ أهل المنزل فخيّل الصبي من سوء اعتقاده وعاد
على نفسه باللامامة وقال سأستبدل تأديب الوز بتأديب نفسي
فلا أسيء بسوء حيوانا ألفاً وأنا أخطأت خطيئة سوءاء لا
أبرىء نفسي من الذنوب وأستغفر الله العلي العظيم
وأتوب إليه

٦

يا أيها الناشئون نشأة حسنة لا تسيئوا غيركم ولو مسيئاً
فإن الاساءة تؤوب الى فاعلمها لان من حفر بئراً لآخيه أوقعه
الله فيه وكونوا من أولى المروءة والتؤدة والائتلاف والائتمار
بأوامر الآله الرؤوف المبدئ المعيد لتنالوا رضا باري هذه

الكائنات ومنشئ الارض والسموات وتتلألاً أفئدتكم
 بفرائد شرائعه وتستنير بعلوم أئمته ولا تكونوا ممن يدعون
 الرئاسة والتروؤس وليسوا من الرؤوس فباءوا بغضب من الله
 فأطيعوا رؤساءكم الذين يرأسونكم بما لهم من الرئاسة عليكم وهم
 المسؤولون أمام الرئيس الأعلى حتى تنتظموا بذلك في سلك
 المؤدبين القائمين بما وجب عليهم في الهيئة الاجتماعية

٧

يحكى أن ملكاً عظيم الشأن واسع السلطان كثير الاعوان
 خرج ذات يوم للتنزه والصيد في فئدة من ملئه فرأى راعي
 غنم فدنا منه فرآه يتהלل سروراً ويرى عليه سمات الرضابحالته
 الرديئة المشثومة مع ما يقاسيه من نوائب الدهر . فتعجب
 الملك مما رآه وأراد أن يقف على منشأ ما يظهر من الفرح على
 محياه . فقال كم ربحك يا هذا في اليوم الواحد . قال ربحي
 بقدر ربحك أيها الملك السعيد . فقال عجباً كيف ذلك فقال لا
 عجب أنا راعي الغنم وأنت راعي الامم وأمام كل منا امانعيم
 دائم أو عذاب مقيم فبهت الملك من جوابه وسار في سبيله

وهو يقول لرفقائه حقاً ان الملك والراعي سيان أمام
الرؤوف الرحمن



لا يخفى أن الثبات رائد الفلاح ومطية النجاح من اعتصم
به رقى الى قصوى مناه وسموا الى المراتب العليا باستحقاق
وكفاءة ويصير امراً حائز الكمالات والفضائل غير مبتئس
لاعماله بل يبذل الجهد فيما يوجب الشكران وهذا هو الذي
يرضى المولى جل وعلا وأنبياءه وجميع النبلاء فيأهل العلم
هأنتم من أولى الفضل فقوموا على قدم الارشاد لمن ضلَّ
عن سواء السبيل ولا ترتقبوا من الناس جزاء ولا شكورا
فالمولى هو المسكفي لا يسأل عما يفعل ونحن مسئولون حتى
يدراً الآله بكم سهام الردى ويحيى رفات الهدي ويعيد شباب
الايان الذي تولى وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا



يحكى أنه قد وسوس الشيطان مرّة لبعض الناشئة الآ
يمتثل أمه في شيء تأمر به وليس لها ائثار عليه وأخذ في

اقترائه عليها وتجروءه على إيلاها بتلاؤمه السيء فسكتت عنه
وانزوت وحدها في جهة تبكي على سوء سلوكه . فتأثر فؤاد
الابن مما رآه فطلب منها الرضا والصفح عما مضى . فقالت له
بني ما بالك تكبرت على أمك ألم يأن لك أن تذكر ما لها
عليك من النعم العديدة وأنشدت

غدوتك مولوداً وعلتك يافعا * تقات بما أحنو عليك وتنهل
إذا ليلة قد عل جسمك بها * لسقمك في سهد جوى أتامل
تخاف الردى نفسى عليك وانى

أوالى عليك العطف بالخير يافل

فلما بلغت السن والنعاية التي * اليها مدى ما كنت فيه أو مل
جعلت جزأى غلظة وفضاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل
فنزل ذلك في رئة الولد يؤلمه إيلاماً ويندم على سوء
مبدئه ويحاسب نفسه على بدئها بالخطيئة حتى رضيت عنه
وعاش يخدمها بصفاء فؤاده

١٠

ولدى وفذلكة كبدى وروح فؤادى قد آن أوان

الامتحان فيلزمك أن تستعدّ ليوم بضائعه الاجتهاد يوم لا
يرحم فيه الرئيس المرء وسين يوم ترجف فيه أفئدة الكسالى
وترى فيه المهملين حيارى سكارى وما هم بسكارى فوَقْتُهُ
يكرم فيه المرء أو يهان يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه
فأما الذى يبيض وجهه ويطمئن فوؤاده ويتلألأ السرور فى
وجهه تلالوا اكتلألوا اللؤلؤة البيضاء فى صفائها وحسنها
فهو الذى يحظى بمطلوبه وأما الذى يسود وجهه فهو من اعتنق
الكسل واتبع الهوى فضلّ وغوى وسها عن العقبى ولها عن
الجادة الحسنى قائلاً يا حسرتا على ما فرطت فقد أضعت جزءاً
من عمرى النفيس بدون فائدة واكتساب عائدة

الباب الرابع

فى الحروف التى تزداد فى الكلمات ... وفى هذا الباب

ثلاثة مباحث

ملبأ الألف

تزداد همزة الوصل في أل وفي الاسماء العشرة (ابن وابنة
وابنم واسم وامرؤ وامرأة واست واثنان واثنتان وأيمن) وفي
المصادر التسعة وما تصرف منها من فعل الامر والماضى وهى
الثلاثة الخماسية « افتعل وانفعال وافعلال » والستة السداسية
استفعال افعلنال افعللان افعوّلا افعللالا

وتزداد الالف في الوسط أو في الطرف ولا ينطق بها أصلا
فتزداد في الوسط في كلمة (مائة) وتطرد الزيادة في حالة
التثنية نحو مائتان وفي حالة التركيب مع الآحاد نحو ثلثمائة
واربعائة الى تسعمائة . ولا تزداد في الجمع نحو مئون ومئات
أو في النسبة الى مائة نحو مئيني

وتزداد في الطرف بعد واو الضمير المتطرفة (١) في الماضى

(١) بعض الكتاب يزيد ألفا بعد كل واو متطرفة سواء كانت في
فعل او اسم وهذا من الخطأ المحض اذ ان زيادة الالف مختصة بواو الضمير
المتطرفة في الفعل

نحو كتبوا - أكلوا - اجتهدوا. وفي الأمر نحو أكتبوا كلوا.
وفي المضارع المحذوف النون لناصر أو جازم نحو فان لم تفعلوا
وان تفعلوا

ويزاد في الشعر ألف لينة يقال لها ألف الاطلاق وهذه
ينطق بها وتكون في آخر البيت لضرورة القافية كالالف التي
في كلمة شهد في البيت الآتي
وكم لكم يا بني الزهراء من شرف * عال به الله في القرآن قد شهدا



تزاد هاء ساكنة في الطرف تسمى هاء السكت بعد كل
متحرك الآخر بحركة غير أعرابية لاجل الوقف عليها
وتسقط لفظاً في حالة الدرج. وزيادتها إما واجبة أو جائزة
فيجب زيادتها في الكلمات الآتية

١- في الامر من اللفيف المفروق (١) - لكونه يصير على حرف واحد بشرط ألا يكون مسبوqa بفاء أو واو. وألا يكون مؤكداً بالنون نحو فقه نفسك من البرد - فه بوعدك. من وقى. ووفي وكذا في الامر من رأى نحو رد نفسك ولا ترعدوك

٢- في كلمة (ما) الاستفهامية المجرورة بالاضافة اذا وقف عليها نحو بمقتضى مه فعلت كذا

ويجوز زيادة الهاء أو تركها في الكلمات الآتية

١- في الامر من اللفيف المفروق اذا كد بالنون أو سبقته فاء أو واو. نحو وق نفسك أو فقه نفسك. قن نفسك أو فقه نفسك وكذا مضارعه المجزوم نحو لم يف كامل بوعده أو لم يف بوعده

٢- في الامر من الناقص (٢) ومضارعه المجزوم نحو اسعه في طلب المعالي وإن لم تسعه فقد أخطأت

٣- في كلمة (ما) الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجر نحو له أضعت وقتك سدى - عمه تسأل

(١) اللفيف المفروق هو ما فاؤه ولا منه من حروف العلة نحو وقى - وفي

(٢) - الناقص هو ما لانه حرف علة نحو عزا - رمى - سعى

٤ - في الاسم المنتهى بحرف علة مثل هو وهي نحو
وما أدراك ماهيه

٥ - فيما آخره ياء المتكلم مثل مالى وسلطانى نحو ماغنى
عنى مالىه هملك عنى سلطانيه

٦ - فى الاستغاثة والندبة نحو يارباه - ياغوثاه - ياأبتاه
ياويلتاه - واولداه - واحرقلباه

مَلِكٌ أَلَيْسَ لَكَ جِينٌ

تزداد الواو فى الوسط أو فى الطرف ولاينطق بها أصلا
فتزداد فى الوسط فى الكلمات الآتية

١ - فى أولاء (بالمد) وأولى (بالقصر) اسم إشارة
مطلقاً نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

٢ - فى أولو (المرفوعة أوأولى (المنصوبة أوالمجرورة)
بمعنى أصحاب نحو أولئك هم أولو الالباب - إن فى ذلك

لآيات لأولى النهي

٣- في أولات بمعنى صاحبات نحو وأولات الأحمال

وتزاد في الطرف في اسم (عمرو) بشرط أن يكون علملم

يضيف لضمير ولم يقع في قافية ولم يصغر ولا محلى بال ولا

منسوبا ولا منصوبا منونا

وتزاد واو ينطق بها بعد ميم الجمع لتدل على إشباع ضميتها

ويقال لها واو الصلة نحو قول الشاعر

واخوان تخذتهمو دروعا فكانونها ولكن للاعادي

وخلتهمو سهاما صائبات فكانونها ولكن في فؤادي

الْبَيْتُ الْجَامِصُ

✽ في الحروف التي تحذف من الكلمات ✽

يحذف من الكتابة غالباً تسعة حروف وهي همزة

الوصل وهمزة القطع والألف اللينة والواو والياء والتاء واللام
والميم والنون وفي هذا الباب ثمانية مباحث

باب في وصل الهمزة

تحذف همزة الوصل في الكلمات الآتية وهي

١ من كلمة (أل) في حالتين وهما

أولا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لان تلك
تقلب مدّا بعد هذه وتكتب على همزة الاستفهام علامة
تسمى مدة وصورتها هكذا (آ) نحو آلم أفضل أم المال
آلجهل شر أم الفقر

ثانيا - إذا دخلت عليها اللام المفتوحة أم المكسوة (أ)

(١) لا تحذف الهمزة من (أل) التي هي جزء من الكلمة عند
دخول اللام عليها نحو النقاء - التفات - التماس . تقول قصدتك
لاتماس معروفك

نحو للعلم مع الفقر خير من الجهل مع الغنى والحذف
هنا هو خطأ ولفظاً

٢- من المصادر وأفعالها الماضية خطأ ولفظاً إذا دخلت

عليها همزة الاستفهام نحو استغفرت لهم أم لم تستغفر
أصطفى البنات على البنين . استكباراً على من هو أعلم
منك - اضطراباً فعلت كذا أم اختياراً

٣- من كلمة (اسم) خطأ ولفظاً في حالتين وهما

أولاً - إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو اسمك

على أم خالد - اسم أخيك محمود

ثانياً - إذا كانت كلمة اسم في البسملة الكريمة بشرط

ذكرها كاملة بلا متعلق قبلها أو بعدها فان ذكر المتعلق أو

لم تذكر البسملة بتمامها فلا حذف نحو أتبرك باسم الله

الرحمن الرحيم - باسم الله الرحمن الرحيم أفتتح - باسم الله

ملبج

تحذف همزة الوصل - من كلمة (ابن) خطأ ولفظاً

في ثلاثة أحوال وهي

أولاً - إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو أبنتك هذا
 ثانياً - إذا دخلت عليها « يا » الندائية نحو يا بن القاضي يا بن آدم
 ثالثاً - إذا وقعت كلمة « ابن » بين علمين (١) اشتهر أولهما
 بالانتساب إلى الثاني نحو عمر بن خطاب - علي بن أبي طالب
 محمد بن الحنفية - هي بن أبي فلان بن فلان. ويشترط في العلم
 الأول الأينون وفي ابن أن يكون مفرداً ونعتاً للأول وغير
 منفصل عنه بفاصل ولم يكن مقطوع الهمزة لضرورة وزن في

(١) - لا فرق في العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين أو
 لقبين أو مختلفين ولا فرق في العلم الثاني بين أن يكون اسم أبي الأول
 أو اسم جده أو يكون اسم أمه

الشعر وليس أول سطر. فان خولف شرط من ذلك فلا حذف
وكذلك تحذف الهمزة من كلمة «ابنة» ويشترط لحذفها ما

اشترط في همزة ابن نحو هذه فاطمة بنت عبد الله

وتحذف همزة النقطع من الأول أو من الوسط أو من
الطرف فتحذف من الأول خطأ ولفظاً من فعل الامر
المتصرف من أخذ و ^ن وأمر نحو خذ وكل ومر

وتحذف من الوسط من كل كلمة تقع فيها ساكنة بعد
همزة أخرى مفتوحة لانقلاب الساكنة مدا بعد المفتوحة
ويكتب على الهمزة الاولى علامة المد نحو سوف آخذ حتى
منك - سا كل مع أخى

وتحذف من الوسط ومن الطرف وتكتب القطعة
موضعها في أحوال تقدم بيانها

ملجأ

تُحذف الألف اللينة التي في الوسط من الكلمات الآتية

﴿ سواء كان توسطها أصلاً أم عارضاً ﴾

- ١ من كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة قطع ترسم ألفاً على مقتضى القواعد ويكتب فوق الهمزة علامة المدنحو الآن آمن - آثر - آدم - مادب - ماثر - مآرب - مآل - تآليف (١)
- ٢ من كلمتي رحمان وحرث إذا عرفتا بأل نحو عبد

الرحمن ... وحقى الحرث بن همام

- ٢ من كلمة « لكن » سواء كانت نونها مخففة أم

مشددة نحو زيد كريم لكنه جبان

(١) ومن ذلك الألف في الاسم المثنى نحو هذان ملجان ونيان وخطان • وكذلك الألف في جمع الموءنث السالم نحو مكافات مفاجآت • أما الألف ضمير المثنى فلا تُحذف نحو الرجلان قرأاً ويقرآن - القاضيان برأ زيدا

٤ من كلمة « أولاء » إذا جاءت بعدها الكاف نحو أولئك هم المفاجون

٥ من لفظ الجلالة نحو الله ربي

٦ من كلمة آله سواء كانت معرفة أم نكرة نحو والهم آله واحد - الآله يجب طاعته . ولا تحذف من كلمة الآلهة سواء كانت بمعنى العبادة أم غير ذلك

٧ من كلمة « سماء » إذا جمعت بالالف والتاء نحو الله خالق السموات والارض « ١ »

ملجأ السابغ
حين

تحذف الألف اللينة أيضاً من الكلمات الآتية

(١) لا تحذف الألف مطلقاً إذا وقعت بعد همزة ترسم واوا نحو لا تؤاخذني . أو ترسم ياء نحو هذان قارئان وهن قارئات . أو بعد همزة تحذف بمقتضى القواعد المتقدمة نحو شيطان - جزاءان جزاءان اجراءات - عطاءات

١ من كلمة (ثلاث) اذ اركبت مع المائة نحو هؤلاء

ثلاثمائة

٢ من كثير من الاعلام المشتهرة في الاستعمال نحو

اسحق - هرون - اسمعيل - ابراهيم . وقد يكتب (طاها) هكذا (طه) بحذف الفين منه ويكتب (ياسين) هكذا (يس) بحذف ألف وياء ونون منه

٣ - من (ها) حرف التنبيه وتوصل الهاء بما بعدها

وذلك في ثلاثة أحوال وهي

أولاً - اذا وقع بعده اسم اشارة غير مبدوء بتاء ولا

هاء وليس بعده كاف نحو هذا - هذه - هؤلاء - هكذا

ثانياً - اذا وقع بعده اسم الجلالة في القسم نحو هاللّه

لأفعلن كذا

ثالثاً - اذا وقع بعده ضمير مبدوء بهمزة نحو هأنا

هأنتم والحذف في هذه الحالة قليل الاستعمال

٤ - من (ذا) أحد أسماء الاشارة في حالتين وهما

أولاً - اذا اتصلت به لام البعد المكسورة نحو ذلك

ذلكما - ذلكم - ذلكن . أما اذا وقع بعده لام مفتوحة

فلا حذف نحو ذلك

ثانيا - في الاشارة الى الاثنين نحو ذان - هذان . والحذف

في هذه الحالة هو خطأ ولفظا



تُحذف الالف اللينة أيضا من الكلمات الآتية

١ - من «يا» أحد حروف النداء وتوصل الياء بما بعدها

وذلك في ثلاثة أحوال وهي

أولا - اذا وقعت بعده كلمة «أى» نحو يا أيها الرجل العاقل

ثانيا - اذا وقعت بعده كلمة «أهل» نحو يا أهل هذا البلد

ثالثا - اذا وقع بعده علم مبدوء بهمزة من الاعلام التي لم

يحذف منها شيء نحو يا إبراهيم - يا سمعيل - يا إسحاق

وحذف الف «يا» في هذه الاحوال قليل الاستعمال

٢- من «أنا» ضمير المتكلم فتحذف ألفها اذا وقعت

بينها التنبيه وذا الاشارية نحو هأنذا

والتي في الطرف تحذف من الكلمات الآتية

١- من كلمة «أما» المخففة الميم التي بمعنى حقا اذا اقترنت

بالقسم نحو أم والله لافعلن كذا

٢- من كلمة «ما» الاستفهامية وقد تقدمت

بعض الكلمات واوان مثل ناووس فتارة
يقتصر على احدهما وتحذف الاخرى وتارة يكتبان معا
والمختار هو

١- حذف احدى الواوين من داود وطاوس. وحذفها

٢- حذف الواوين من داود وطاوس. وحذفها

والمختار هو

أو أثباتها في هاوون وراووق وناووس (١)

٢ - أثبات الواوين معا في ذوواذا كانت مرفوعة جمع
ذو بمعنى أصحاب . وفي كل اسم منقوص واوى العين
جمع مذكر سالم وكان مرفوعا نحو الراوون - العاوون
الناوون - رؤوف - قؤول - صؤول - بؤول - سؤول - كؤول
شؤون .. وكذا في اللفيف المقرون اذا أسند للواو ضمير الجمع
نحو لووا - طووا - غووا - رووا - يلوون - يطوون - يروون
ينغوون - اطووا - اغووا

أما الواو التي ترسم بدل الهمزة اذا تلتها واو نحو يوءوب
يوءول - لوؤوم... وغير ذلك فقد تقدمت



(١) واعلم انها تحذف في امر المنتهي بها نحو أدع وفي مضارعه
المجزوم نحو لم يدع أو اذا اتصل به واو الجماعة نحو الرجال يدعون
أو اذا اتصل به ياء المخاطبة نحو يا هند تدعني وتحذف في المذكر السالم
المرفوع المضاف لياء المتكلم نحو جاء مسلمي

المبداً

تحذف الياء من الكلمات الآتية

- ١ - من الاسم المنقوص في حالتين وهما
 أولاً - اذا أضيف الى ياء المتكلم سواء كان مفرداً او
 جمعاً لادغام الياء الأولى في الثانية نحو هذا مفتى - هؤلاء
 جوارى وموالى
 ثانياً - اذا نونّ وكان مرفوعاً او مجروراً للوقف على ما
 قبل الياء نحو هذا قاض عادل - ذاك محام بارع - انما البيع
 عن تراض. ومن ذلك المنقوص المهموز ما قبل الآخر تحذف
 ياءه الاخيرة ويكتب بياء واحدة وهي المبدلة من الهمزة نحو
 جائء «١» - رأى - مرأى - مرئى - نأى - منى. والحذف
 في هذه الحالة هو خطأ ولفظاً

(١) - والاصل جائى - رأى الخ فاما نون حذفت الياء الاخيرة

وتثبت ياء المنقوص اذا كان منوناً منصوباً نحو كن قاضياً
عادلاً . أو معرفاً نحو جاء المفتي . أو مضافاً لغير ياء المتكلم نحو

وادي النيل

٢ - من المثني المنصوب أو المجرور اذا أضيف الى ياء
المتكلم لادغام الياء في الياء نحو أكرمت والدي . وكذا من
جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور إذا أضيف الى ياء
المتكلم أيضاً نحو ان معلمى حضروا

٣ - من أمر المنتهى بها خطأً مطلقاً سواء نطق بها ألفاً

أو ياء نحو اسع وارم

٤ - من مضارعه المجزوم نحو لم يسع ولم يرم

أو اتصل به واو الجماعة أو ياء المخاطبة

لَمْ يَسْعَ وَلَمْ يَرْمِ

تُحذف التاء من كل فعل آخره تاء اذا أسند الى تاء الفاعل

لادغام الاولى في الثانية مثل فات وبات وسكت نحو فت
بت سكت

وتحذف اللام من كل اسم اوله لام وعرف بال ثم دخلت
عليها اللام لادغام لام آل في لام السكلمة مثل اللبن واللبن
واللعب نحو اللبن أخف طعام للمريض - لم يخلق الانسان للهو
ولالعب . ومثل ذلك الاسماء الموصولة التي تكتب بلامين
وهي اللذان أو اللذين والتتان أو اللتين واللاتي واللواتي
واللائي فاذا دخلت عليها لام تحذف احدى اللامات نحو
الفضل للذين يسعيان في طلب المعالي . وكذا تحذف لام
الذي والتي واللذين ويكتب بلام واحدة

وتحذف الميم من نعم اذا اتصلت بكلمة (ما) النكرة

نحو إن تبدا الصدقات فنعم هي ... وقد تقدمت

وتحذف النون من كل فعل آخره نون اذا أسند الى
النون أو نا نحو النساء ظعن وآمنا وكذا مع نون الوقاية
لأدغام الأولى في الثانية نحو آنى وأعى . وقد تحذف من
آخر الحروف المنتهية بها مع نون الوقاية للأدغام أيضاً نحو

إني - كَأني - لـكني - وتحذف من الكامتين (من وعن)
 إذا دخلتا على ما أو من نحو مما وعن
 ومن المنون المرفوع أو المجرور ومن أن الناصبة وإن
 الشرطية وقد تقدم ذلك مستوفيا

الْبَاءُ السَّائِبُ

باء التأنيث إذا كانت متطرفة تكتب اما مربوطة
 كالهاء واما مفتوحة كأصلها
 فتكتب مربوطة وتنقط إذا كانت في اسم مفرد غير
 مضافة لضمير وكان ما قبلها متحركاً ولو تقديراً لا انقلاباً هاء
 ساكنة في الوقف ولذلك تسمى هاء التأنيث نحو فاطمة -
 طاحه - فتاة - مائة - صلة - ابنة - امرأة - خاطئة - ناشئة -
 عالية . ولا تنقط إذا وقعت في قافية سجع أو شعر وتكتب

تاء مفتوحة اذا أضيفت لضمير نحو حضرتكم وقدرته
وتتصل ثم الظرفية نحو ثمة وتكتب مفتوحة ويوقف
عليها بالتاء في الاسماء مطلقاً مفردة أو مجموعة بالألف والتاء
نحو بنت - أخت - زينبات - مسلمات - قارئات - كاتبات -
وفي الأفعال نحو كتبت - أكلت - سعت - وفي الحروف ولكن
تتصل بأربعة أحرف فقط وهي ثم العاطفة (١) ورب ولعل
ولا نحو تمت - ربت - لعلت - لات

البيان السابع

(في نقط الياء أو اهمالها)

الياء اما أن يجب نقطها واما أن يجب اهمالها واما أن
يجوز فيها الامر ان
فيجب نقط الواقعة في أول الكلمة أو في وسطها اذا

(١) بخلاف الظرفية فانها تكتب بالهاء

كانت غير مبدلة من همزة نحو يعيش خديو مصر . ومن ذلك الياء الواقعة في الجموع التي على وزن مفاعل أو أفاعل المعتلة العين نحو مغاير - مضايق - مشايخ - مكابد - معايش أطايب - أخاير . والتي في المفاعلة نحو ساير يساير مسايرة فهو مساير - عاين يعاين معاينة فهو معاين

ويجب اهمال المتطرفة سواء كانت أصلية أو مرسومة بدلا من ألف لينة أو بدلا من همزة نحو يهتدى - يرتقى - رضى - فى - سعى - وفى - نهى - بلى - الى - على - حتى - عيسى - موسى - لدى - متى - برئ - فتى - ينشئ - ينبئ - مبتدىء . وكذا المتوسطة المرسومة بدلا من همزة التي لا يجوز ابدالها ياء محضة كالتى فى جمع على وزن فعائل نحو شمائل قصائد - قلائد - ظعائن . . والتي فى جمع على وزن مفاعل ان كانت العين همزة كسمائل جمع مسألة . والتي فى اسم فاعل الثلاثى الأجوف نحو جائر - بائع - قائل . ما لم تكن قبل الألف همزة فان الياء حينئذ تنقط وينطق بها ياء محضة نحو آيل - آيب

ويجوز نقط أو اھمال المتوسطة المرسومة بدلا من همزة
 اذا كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة بعد كسرة نحو
 ذئب — رئة — يستهزئون. أو مكسورة بعد فتحة نحو أئمة
 لجواز قلبها ياء محضة أو مكسورة بعد كسرة نحو مئين وفين

الباب الثامن

« فيما يكتب واوا أو ياء ويتلفظ به في الوصل همزة

وما يكتب ياء ويتلفظ به في الوصل واوا »

« ١ » من المقرر كون الكتابة تابعة للابتداء والوقف

فالهمزة الساكنة بعد همزة وصل مضمومة تكتب واوا بعد

المكسورة تكتب ياء لأنه في الابتداء ينطق بها كذلك وان

كانت في الوصل ينطق بها همزة نحو « فليؤد الذي أوتمن

أمانته » ومثل ائمن الأمين هذا ما لم يتقدم الهمزة الاولى

واو أو فاء في الماضي والامر من باب الافتعال المهموز الفاء

أو في الامر من مثل أتى والا حذفت الهمزة الاولى
ورسمت الثانية ألفاً اذا أمن اللبس نحو فأتى الامين فأتوا
بكتاب وأتمتلك على وأتمر بأمرك واذا لم يؤمن اللبس فلا
حذف نحو اتمم وائتلف فانه عند حذف ألفه يشبهه بأتم
وأتلف كما اذا تقدم على ما ذكر غير الحرفين المذكورين لان
الفاء والواو كجزء من الكلمة ولذا لم يصح الوقف عليهما
ووصلت الفاء بما بعدها خطأً ولولا المانع الطبيعي للواو من
وصلها لوصلت ولذلك استقبح وضعها آخر السطر

«٢» وكذا أول فعل الامر من المثال « والمراد به هنا
الفعل الذي أوله واو بشرط أن يكون من باب علم يعلم » نحو
وجل يوجل وود يود يكتب ياء نظراً للابتداء بهمزة الوصل
مكسورة وينطق به واواً عند ضم ما قبله في الوصل نحو
يامؤمن ايجل من هيبة الله ويا على ايدد اخوانك

حجرات

لما كان اللفظ يحذف فيه بعض الكلمة اتكالا على فهم السامع أو توقيف المعلم وينحى من الكامتين كلمة كالحسبة والبسمة والحمدلة وكان الخط نائبا عنه استعمل الكتاب ما يشبه ذلك في الكتابة وسموه الرمز كأن يؤخذ من اسم الشيخ المؤلف حرف أو حرفان أو منه أول حرف ومن لقبه أو بلده حرف آخر نحو (س) لسيبويه و«سم» لابن قاسم العبادى و«م ر» للامام الشيخ محمد الرملى و«حل» للحلبى و«قل» للقلوبى و«ع ش» للشيخ على الشبراملى و«ض» لضعيف و(م) لمعتمد و(ص) للمصنف بفتح النون اى المتين والمص للمصنف بكسر النون و(الش) للشارح و(ش) للشرح وثنا وثنى وأنا ونافى الصحيحين البخارى ومسلم مقتطعة من حدثنا وحدثنى وأبانا وأخبرنا و(الخ) الى آخره و(اه)

انتهى و (مم) ممنوع و (لايخ) لا يخفى و (ع م) عليه السلام
وكذا (صائم) أو (ص م) وهذه الاربعة الاخيرة من
اصطلاحات العجم ولسكل من علماء المذاهب الاربعة والفنون
الاخرى رموز نحو ذلك ينبهون على مدلولاتها في اوائل
كتبهم وفي جميع ذاك ينطق بالاسماء المتعارفة دون أسماء
حروف الهجاء وقد نهى علماء الدين الافاضل عن
كتابة الرمز بدل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لان فيه
اعراضاً عن اكتساب الثواب العظيم الوارد في حديث من
صلى علىّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى في
ذلك الكتاب و صلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم
يقول مؤلفه قد فرغت من تأليفه في غرة سنة ألف
وثلاثمائة وتسعة عشر هجرية على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التحية

أَمَا إِلَى عَمَلٍ مَسْتَبْرَأٍ

١

يأبها التلامذة يجب عليكم من الآن أن تفكروا في المستقبل وتنظروا فيما سيؤول إليه شأنكم فإنكم لا تستمرون على هيئتكُم التي أنتم عليها الآن ولا تكونوا صغارا علي ممر الأيام ولا يبذل أبؤكم الدرهم والدينار لابقائكم في المدرسة مدة الحياة وسوف يأتي وقت تكونون فيه أنتم المكلفين بالسعى في طاب المعيشة والقيام بمصالح شؤونكم فإن كنتم حينئذ غير أكفاء لذلك يسوء حالكم ويضيق معاشكم وتحتاجون إلى سؤال الغير وربما يكون المسؤول من لؤماء ولعالم فئمة سيئة تتلاؤم عليكم بدنيئات خصالها وتضن بما لديها في مساعدتكم فتبوعون بندم ولات ساعة مندم وبعدئذ يؤلمكم تكاسلكم إيلاما يضعف شيببتكم ولات حين مناص

يحكى أن غلاما كان يتفصح مع آبائه ذات يوم على شاطي
 نهر النيل وقت فيضانه فرأى الماء عكرا مختلطا بمواد طينية
 وقال لو والده أهدا الماء هو الذى نشر به فى منزلنا فقال والده
 اعلم يا ولدى أن مياه الشرب منشؤها نهر النيل وفروعه من
 الترع والبرك وهذه المياه تحتوى على أوساخ وأقدار ناشئة مما
 يرى فيها ومملوءة أيضا بمواد طينية فلا تصلح للشرب إلا بعد
 أن تصفى واحذر يا ولدى من أن تشرب الماء غير نقي فان
 ذلك يجلب لك المرض والألم فكن ممن نأى عن هوى ودنا
 الى التهلكة بيده فكانت عاقبته أن بكى وطرفه همى وقلبه
 خوى وأوى الى مكان المرض وثوى ومضى شبابه فى الآلام
 من تعاطيه الماء الغير النقي فأوقع نفسه فى الخطأ لأنه لغا
 وهجا حكمة الحكيم العليم بخلاف من تعاطى كؤوس ماء صفا
 فقد صحا جسمه وحلا جوفه وماغصنه وزها حسنه وقد هدى
 نفسه الى الصراط المستقيم

لا يخفى عليكم أيتها الفئة الحديثة أنكم ترسلون الى المدرسة
لتعرفوا شؤونكم وتدرسوا العلوم التي تضيء فؤادكم لتكونوا
من السعداء الفائزين العظماء النافعين فمقرءون القرء ان الشريف
وتعلمون القراءة والكتابة والحساب والجغرافيا التي بها تعرفون
أقسام الارض وسكانها وصنائعهم وعوائدهم وتعلمون أيضا
التاريخ الذي ينبئكم بأعمال الأمم السالفة وما فيها من الحسنات
والفضائل والسيئات والرذائل وتعرفون اللغات الأجنبية
لضرورة الاحتياج اليها عند مخاطبة أولى اللغات وتدرسون
الطبيعة والكيمياء وعلوم أخرى شتى تؤهلکم لأن تكونوا
أئمة حائزين الشرف تنفعون أنفسكم وتفيدون وطنكم

يحكى أنه قصدت السوق امرأتان احدهما تسمى دعدبنة
الطبيئة ابن أخت جذيمة الأبرش ابن ابن الاعز والآخرى
هندبنة قاضيخان الكوفي ابن بختنصر البصرى ابن بابشاذ بن
معدى كرب ابن شقيق بعلبك وكانتا تحملان على رأسيهما

سلتين مملوءتين سفر جلا فأخذت الأولى تظهر السامة
 للآخرى التي لم تبال بما تحمله وتضحك فعجبت من ضحكها
 فقالت لها لا عجب فاني معي نوعا من المرهم خاصته تخفيف
 الاحمال فقالت لها أعطيني منه جزءا أو قولي لي على اسمه
 فقالت لها اسمه الصبر فضحكت مثلها وعملت بنصيحة أختها

٥

لا يخفى أن معاملة جميع الناس بالرفق والرافة من دلائل
 الطباع المعتدلة وأخلاق الرجال الكملة وهي مما يوجب
 الائتلاف والائتناس قال المولى جل وعلا « ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
 والبغى يعظكم لعظمكم تذكرون » وروى عن خاتم انبيائه نه
 قال « ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال الذين
 لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة » وقال عليه السلام « اتق
 الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
 بخلق حسن »

يحكى ان فتى حسن الهيئة سبي السيرورة بذى اللسان
 ردىء الطباع ذنىء الخصال مجردا عن الحياء والادب كان اذا
 وقعت رؤيته على عيب بأحد بادره بأسوأ سوء يسيئه
 ويستهنىء به استهزاء ويترأ من جنسيته ويظهر أمام مائة انه
 متبرىء من ذلك ويغتابه بأفزع الفضايح الى أن بلاد
 الرحمن الاعلى بالحمى والجدرى فملا عليه حملة ينوء عن حمل
 عبئها كاهله وكادت تكون هى القاضية لكننه نجا من مخالها
 مجدورا بهيئة سيئة جدا وحق به سبيء فعله ولا يحيق المسكر
 السبيء الا بأهله

يحكى أنه كان بالشام رجل يقال له طاهر بن محمد الهاشمى
 يقدر أئمة العلماء حق قدرهم مات أبوه وخلف له مالا جزيلا
 فلأنفقه على الشعراء والبؤساء واليتامى فسمع بذلك البحترى
 فتوجه اليه ققيل له انه قعد فى داره لديون ركبته فاغتم البحترى
 لذلك وبعث المدحة اليه فعندما وقف عليها صار نهاره ليل اسجا

في جنح دجا حتى سطا عليه الفكر ورسا و طرفه كبا والفقير
 عليه قساودينه ربا لانه خطافي مبدئه ولغا الاقتصاد في شؤونه
 حتى أنه سخا وحناء على أعدائه الالاء وسها عن العقبي فبكي
 بدل الدموع دماء عند ما رأى تلك المدحة وباع داره بثلمائة
 دينار وأخذ صرة وربط فيها مائة منها وأنفذها الى البحتری
 وكتب اليه معتذرا



نزل صبي الى النيل في فصل الصيف ليغتسل وكان
 ماهرا في السباحة جدا فكان يغوص تحت الماء تارة ويظفو
 عليه حينما فاخبط في الماء وصرخ وصاح قائلا أغيثوني
 أدركوني مظاهر أنه على وشك الغرق فبادر اليه رفقاؤه وجذبوه
 الى الشاطئ فلما خرج سخر بهم وضحك وقال اني أستهزئ
 بكم ولم يحق بي أدني خطر وبعدئذ في الغد صرخ مكررا قوله
 أغيثوني فقد غرقت فضحك قرناؤه يستهزئون ولم يعبوا به غير
 أنه مالبث واقتمد أن توارى عن العيان فقال رفقاؤه يفعل ما فعل
 بالأمس وعن قريب يظفوا على الماء ولكنهم وأسفاه لم يظهر

بعدئذ لأنه صرخ والخطر مله به ولم يحضر أحد من رفقائه
لمساعدته ظاناً أنه يكذب كعادته فغرق ومات قتيل الكذب
وهكذا أيها التلامذة لا يصدق الكاذب ولو نطق بالحق



يحكى أن صبياً صغير السن يسمى إبراهيم كان قدوة
لرفقائه في جميع شؤونه ينظف ملابسه نظافة تامة ويعتنى
بالمحافظة عليها كل الاعتناء فترى ملابسه نقية من الأوساخ
ولهذا كان والده لا يتكاف شراء ملابس غيرها الا نادرا وكان
سائر بدنه نقياً من الوسخ بسبب محافظته على النظافة وكانت
أدواته المدرسية نظيفة مرتبة أحسن ترتيب في درجه ومع
هذا كان يتميز عن رفقائه في حركاته وسكناته فكان يسير
أحسن سير ويقف أكمل وقوف بهيئة أدب وخشوع ويبادر
بالطف سلام على من أتى لزيارة والده وكذلك يقرأ السلام
على رؤسائه ورفقائه كل يوم عند حضوره الى المدرسة وقت
الصباح ولذلك ترى السنة الجميع منطلقة بالثناء عليه ويحبونه
حبا شديدا تهذب به وحسن سيره ونظافته وآدابه

١٠

وصية عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ابنه
يا بني اني مؤد حق الله في تأديبك فأد الى حق الله . اى
بني كف عن الاذى وارفض البذا واستعن عن الكلام بطول
الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى الكلام فان للقول
ساعات يضر فيها خطأ ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشورة
الجاهل وان كان ناصحاً كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشياً
لانه يريدك واعلم يا بني أن رأيك ان احتجت اليه وجدته نائماً
ووجدت هواك يقظان فايك ان تستبد برأيك ولا تفعل
فعلاً الا وأنت على يقين أن عاقبة لا ترديك وأن نتيجته لا
لا تجنى عليك واياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر
حكيم او معاداة لئيم

١١

(وصية العلامة السهرودي لابنه قال)

يا بني لا عقل لمن لا وفاء له ولا مروءة لمن لا صدق له

العادة خطر بال فئة منها أن تسير الى الاراضى الحجازية فقالوا الو
 ذهبنا الى الحجاز ربما ننال جملة فوائد : منها أننا نكتسب الحج
 ومنها أننا نكتسب مقابلة الحمام العتيق المجاور هناك وتصادق
 الجميع على هذا رأى الحسن واهتموا فى تهيئة اللازم بينهم
 للسفر فصاروا يبحثون على دليل يدلهم على الطريق وكان لهم
 جار من الغربان فلما أخذ الخبر بعزمهم على السفر حضر عندهم
 وقال لهم قد توجهت الى الحجاز مرارا ولى معرفة بالطريق
 وبلا مكنة التى فيها المياه فاذا اتخذتمونى دليلا لكم بذلت النصح
 فى صحبتكم من هنا الى هناك ومن هناك الى هنا فقبلوا أن يكون
 دليلا لهم ولم يعلموا صدقه من كذبه ولا حقيقة حاله فتوجهوا
 وجعلوه دليلا لهم فصار يمشى بهم فى الطرق الخالية من الماء
 فمات غالبهم من العطش والذى رجع منهم ما وصل الى مكانه
 الا بعد مشقة وجهد جهيد

(معناها)

لا ينبغي لك أن تفوض أمرك لمن لا تعرف حقيقة حاله
 بواسطة التجربة ولا تغتر بدعواه فقد يكون كاذباً وحالاً

معه غير مأمون العاقبة ولقد أنصف من قال
 اذا كان الغراب دليل قوم يدلّ بهم على جيف الكلاب

٧٢

﴿ يعيش العاقل بعقله حيث كان. كما يعيش الأسد ﴾
 (بقوته حيث بان)

قيل ان الحجاج لما ولّى العراق أمر صاحب حراسته
 أن يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف
 ليلة فوجد ثلاثة صبيان فأحاط بهم وسألهم من أنتم حتى
 خالقم الامير ... فقال الأول

أنا ابن الذي دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
 تأتي اليه الرقاب صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها
 فأمسك عن قتله وقال لعله من أقارب أمير المؤمنين

(وقال الثاني)

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
 وان نزلت يوماً فسوف تعود

ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره

فمنهم قيام حولها و يعود

فتأخر عن قتله وقال لعله من أشرف العرب

(وقال الثالث)

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه

وقومها بالسيف حتى استقامت

ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما

إذا الخيل في يوم الكريمة ولت

فترك قتله وقال لعله من شجعان العرب فلما أصبح رفع

أمرهم الى الحجاج فأحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول

ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك فتعجب الحجاج

من فصاحتهم وقال جلسائه علموا اولادكم الأدب فلولا

الفصاحة لضربت أعناقهم ثم أطلقهم وأنشد

كن ابن من شئت واكتسب أدبا

يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبى

٧٣

﴿ تعلم العلم والادب للصعلوك يجلسه في مجالس الملوك ﴾
 وفد أعرابي على باب كسرى فقال لحاجبه قل للملك ان
 بالباب رجلا من العرب يريد الوفود عليك والمثول بين
 يديك فأعلم الحاجب كسرى بما قال فأذن له فلما وقف بين
 يديه قال له من أنت قال سيد العرب قال ألسن القائل
 للحاجب إنك رجل من العرب قال نعم قلت ذلك قبل وصولي
 اليك ومثولي بين يديك فلما تشرفت بخدمتك وحظيت برؤيتك
 صرت سيد العرب فقال كسرى أحسنت وأمر أن يحشى
 فيه (جواهر) ورمي اليه وسادة تكريمة له فأخذها ووضعها على
 رأسه فتغامز عليه من كان حاضراً من المرازبة واستجبه له. فقال
 كسرى ليس هذا مكانها إنما هي للجلوس عليها فقال علمت
 أيها الملك ولكني لما رأيت عليها صورتك أجلتها فوضعتها على
 أشرف أعضائي ليتشرف بها فقال كسرى لله درك وأمر أن
 يصور فصور

﴿ احتقار الصغير من عدم التدبير فربّ صعلوك لم ترضه ﴾

﴿ خادما. أصبح وقد صيره الدهر عليك ملكا حاكما ﴾

قال محمد بن هلال الكاتب قدم علينا أبو القاسم المعمر مع الوزير أبي القاسم العلاء وكنت اذ ذاك كاتب الانشاء وخليفة العلاء فبعث الى المعمر يطلب مني بغلة مسرجة ولم تكن منزلته عندي منزلة من اراعيه فرددت الرقعة مع رسوله ولم اُجبه عنها ثم انه بعث الى الرقعة وعلى ظهرها مكتوب عسى سائل ذو حاجة ان منعه من اليوم سوّلا ان يكون له غد فانك لا تدري اذا جاء سائل أنت بما تعطيه أو هو أسعد فأعدت اليه الرقعة من غير جواب كما فعلت أولا وضرب الدهر ضرباته فصرف العلاء ووزر المعمر وكنت اذ ذاك متوليا أعمالا كثيرة فأنفذ الى من أشخصني الى شيراز ووردت عليه وأنا لا أشك في قتلي أو القبض عليّ لما تقدم من سوء فعلي معه فقرّني وأكرمني وأقت مترددا اليه أياما وهو يزيد في برّي واكرامى وأنا من فعله متعجب فلما كان بعد أيام قت

من مجلسه منصرفاً فاتبعني الحاجب وقال الوزير يريد أن
 يخلو بك فلم يداخني ريب في القبض على فأقمت خائفاً أترب
 ما يأمر به في فلما خلا مجلسه استدعاني وأسر إلى بعض خدمه
 شيئاً فمضى وعاد ومعه الرقعة بعينها فلما أتت ورأيتها وددت أن
 الأرض ساخت بي وقرأت بحيث يسمع ياليتني مت قبل
 هذا وكنت نسيا منسيا فقال لي لا ترع أو ففتك على سوء
 فعلك حتى لا تستصغر بعدها أحداً وتطرح مراعاة العواقب
 وليكن هذا الفعل لأخلاقك مهذباً ثم خلع عليّ ووصلني وردني
 إلى عملي ولذلك قيل

لا تحقرنّ امرأ قد كان ذائعة فكم وضع من الأقوام قدرئسا
 قرب قوم جنونا هم فلم برهم أهلا لخدمتنا صاروالنا رؤسا

٧٥

﴿ من لا يحبّ الخير للناس ويرتضيه.. فلا خير فيه ﴾
 ذكر أنو شروان أنه لما أراد أن يصير ولده هرمن
 ولي عهده استشار أولياءه في ذلك فكلّ ذكر عيباً لا يستحقّ به
 الملك فمن قائل لا يصلح للملك لأنه قصير وذلك مما يذهب بهاء

الملك فقال أنوشروان محتجاً انه لا يكاد يرى الا راكبا أو
جالسا على سريره فلا يظهر عليه ذلك ومن قائل انه ابن رومية
والملك اذا كان ابن أمة نقصه ذلك في أعين الناس فقال
أنوشروان محتجاً ان الاناء ينسبون الى الآباء ولا ينسبون الى
الأمهات فلا يضره ما قلت فقال المرذبان ان فيه عيباً وهو أنه
مبغض الى الناس فقال أنوشروان عند ذلك هذا هو العيب
الذي لا مدح معه ولا عذر عنه والداء الذي لا برء له فقد قيل
ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير للناس فلا خير فيه

جامل الناس اذا ما ربتهم انما الناس كأمثال الشجر
منهم المدموم في منظره وهو صلب عوده حلوا الثمر
وترى منهم أئيشا نبتة طعمه مرّ وفي العود خور

٧٦

لا يفي بالعهود. الا كل حرّ معهود

حدث عن السموءل بن عاديا أن امرأ القيس لما أراد
المضي الى قيصر ملك الروم أودع عند السموءل دروعاً وسلاحاً
وأمتعة تساوى من المال جملة كثيرة فلما مات امرأ القيس أرسل

ملك كندة يطلب الأشياء المودعة عند السموع فقال لا أدفعها
 الا لمستحقها وأبى أن يدفع منها شيئا فعاوده فأبى وقال لا أغدر
 بدمتي ولا أخون أمانتي ولا أتترك الوفاء الواجب عليّ فقصده
 ذلك الملك من كندة بعسكره فدخل السموع في حصنه وامتنع
 به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموع خارج الحصن فظفر
 به الملك فأخذه أسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموع
 فأشرف إليه من أعلى الحصن فلما رآه قال له ان ولدك هاهو
 معي فان أسامت الى الدروع والسلاح التي لامرئ القيس عندك
 سلمت اليك ولدك ورحلت عنك وان امتنعت من ذلك
 ذبحت ولدك وأنت تنظر فاختر أيهما شئت فقال السموع
 ما كنت لأخفر ذمامي وأبطل وفائي فاصنع ماشئت فذبح ولده
 وهو ينظر ثم عجز عن الحصن ورجع خائبا واحتسب السموع
 ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضر ورثة
 امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه
 ورعاية وفائه أحب اليه من حياة ولده وبقائه فصارت الامثال
 تضرب بالسموع في الوفاء

٧٧

وجد أعرابي جرو ذئب في البرية فرّباه تحت شاة له
شفقة عليه حتى كبر فخرج معها يوما للرعي كعادته فحركته
الطبيعة الذئبية والنفس الدنية على افتراس الشاة فلما رأى
الأعرابي الشاة فريسة أنشد

بقرت شويهي وفجعت قلبي وأنت لشاتنا ولد ريب
غذيت بدرها ووريت فينا فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

٧٨

﴿ عند الجدال يظهر فضل الرجال ﴾

روى أن كسرى كان له مؤدب حسن التأدب يعلمه
ويؤدبه حتى فاق غيره في العلوم وصار في الادب فوق كل
رئيس من الرؤساء فضربه المؤدب يوما أثناء التعليم من غير
ذنب يؤدي إلى ذلك فأوجعه الضرب فحقد كسرى عليه
حقدا شديدا فلما ولي الملك واستولى على عرش أبيه استحضر
المعلم وسأله قائلا أيها المؤدب ما الذي حملك على ضربي يوم كذا

فقال له لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد أبيك
فأحببت أن أذيقك طعم الظلم لئلا تظلم فقال كسرى لقد
أحسن تَأديبي . ورفع شأنه وأعزّ قدره وكان مر قوما على بساط
بعض الملوك هذان البيتان

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يفضى الى الندم
تام عيناك والمظلوم منتهه يدعو عليك وعين الله لم تم

٧٩

﴿ لا تتغير الأمور حتى يتغير ما في الصدور ﴾

خرج كسرى يتصيد فانفرد عن عسكره وأتى بيت
أعرابية يستسقي فأنته بركوة ملائنة من ماء القصب فشرب
حتى اكتفى ثم سألها من كم قصبة كان هذا العصير فقالت من
قصبة واحدة فتعجب ثم عزم أن يزيد خراج هذه الجهة في
أول السنة فلما كانت مرة أخرى مرّ بها للسقيا أيضاً فأبطأت
عليه ثم أنته بنصف الركوة فسألها عن عدد القصبات المعصورة
فقالت ثلاث . فسألها عن السبب فقالت أظن أن قلب الملك تغير
على أهل هذه الجهة ... فرجع عما كان عزم عليه فعماد الزرع كما

٨٠

﴿قيمة المرء الادب. لا الحسب والنسب. ولا الفضة والذهب﴾
 اعلم يا ولدي أن الادب أفضل الاثاث وان المروءة أفضل
 الميراث والادب زينة الحسب وصلة في المجالس ومؤنس في
 الوحدة وعون في المروءة وانما المرء من انثر بمنزلة مروءته
 وأصل المروءة اجتناب المرء ما يشينه واختياره ما يزينه ولا
 مروءة لمن لا أدب له ولا أدب لمن لا عقل له. قيل للاسكندر
 مابالك تعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك فقال ان أبي
 سبب حياتي القانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية

كن ابن من شئت واكسب أدبا يفنيك محموده عن النسب
 ان الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

٨١

﴿من صبر ظفر﴾

اعلم يا بني أن الصبر أفضل الاعمال وأحصن المعامل نور
 تستضيء به الى اقتطاف لآلى المعالى فتحوز رئاسة وسؤددا

وشأوا نفيما فهو ولا شك انه مهيبٌ للعلى والفضائل ومبرىء
 لصاحبه من الرزائل... قيل لابي مسلم بم أنت فيه من
 القهر لا عدائك فقال ارتديت رداء الصبر وآثرت الكتمان
 حتى بلغت هذا السؤدد ثم قال

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت
 عنه ملوك بني سلمان اذ حشدوا
 مازلت أضربهم بالسيف فانتبهوا
 من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
 ومن رعى غنما في أرض مسبعة
 ونام عنها تولي رعيها الاسد

٨٢

﴿لكل مجتهد نصيب﴾

ناشدتكم بالله أيها التلامذة الناشئون أن تعيروني أذناً صاغية
 وقلوباً واعية وافتوني في أمر امرئ منبئ بنبيلاً الأفتدة
 اطمئناو تمتلئ به القلوب استحسانا وتطمئن به نفوسكم انشراحا
 وهو أن تلميذ انال الشهادة النهائية في علم الحقوق بفرنسا وعمره

ثمانى عشرة سنة وما ذاك أيها التلامذة الا لكونه برى من الهزؤ
 والتباطؤ فى عمله فرؤ عيشه وتلا لأفواده وخف عنه عبء التعلم
 حتى أصبح جديرا بالتهيو لأوج المعالى وخليقا بتبوء المراتب
 السامية وأومات اليه السعادة والسيادة وخلع عليه كساء النجاح
 وأبس رداء الفلاح

يلقى النبىه بحذق من مهارته

أسنى العجائب فى سمع وفى بصر

حتى يخال الذى بالعين ينظره

سحرا من الجن أم سرا من البشر

فله در هذا الشاب فقد أوتى الحكمة ومن يؤت الحكمة

فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الالباب

٨٣

﴿ فوائد اتقان العمل ﴾

يا أيها الناشء اذا كلفت بأداء عمل أو صنع شيء من

الاشياء فلتعلم أنك لم تؤمر بعمله لتعمله رديئا بل لتعمله حسنا

من غير تباطؤ وتكأ كؤ فإئن نقصت شيئا أو خالفت فيه

هيئة فكأنك لم تصنع شيئاً بل ربما عوقبت عليه من رئيسك
 بسبيء العقاب . فالام هذا التباطؤ يامتباطىء والبطاء من
 شؤون المسيء ولئن لم تؤد عمالك باتقان وتترك تباطؤك
 يابطىء القوة ياسيىء الرأى وتقم بواجباتك تأدية مبتدأة
 بالاعتناء مبدوءة بالهمه بدءاً قوياً محتتمة بالتؤدة لأولئك اثلاماً
 يضيع ثقة أولى الالباب بك ويعدونك مهملًا وينبئهم هذا
 الالهال الرديء على سوء طبيعك ورداءة ذوقك وعلى أنك
 لست كفاً لهذا العمل وهذه ذكري لمن يتذكر أو يخشى
 وما يذكروا أولوا النهى

٨٤

﴿ المرء بقرينه ﴾

يابني اياك وقرين السوء فانما صلاح أخلاق المرء بمقارنة
 الكرام وفسادها بمحادثة اللئام . وانما يعرف المرء بقرينه
 فتباعد عن اللؤماء فان مؤاخاة اللئيم تؤول الى اللؤم وتؤوب
 عليك بالشؤم . وقد حكى أن فئة من الفئات ائتمت بمن لا يؤتم
 به من سبيء الآراء مملوء قلبه بالحقد والحسد بذىء اللسان

ردىء الطباع ملء فيه الوقاحة من المشؤمين الخائنين الذين
 أخطوا فلووا الدنيا بخطيئهم وتجروهم على فساد رفقائهم ولما
 سئلت تلك الفئة الكئيبة الحظ عن ائتمامها واثلافها بهذا المسيء
 المشؤم أظهرت التبرؤ منه وقالت نحن براء من الاثتمام بهذا
 المؤتفك لسوء ما ارتكبه من السوءاء ونحن لا نؤم الا أئمة
 العلوم ولا تقارن الا أولى المعارف لنا نتر بمزهرهم
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

٨٥

﴿ وصية أستاذ لتلامذته ﴾

اعلموا أن لكل شئ جزء ولكل عمل ثواباً فتي تؤدوا
 الواجب عليكم تكافئوا وحيثما تكونوا تعظموا فمن أوتى قلباً
 خاشعاً وفؤاداً واعياً فقد أوتى الحكمة ومن يؤت الحكمة
 فقد أوتى خيراً كثيراً ولا تهزوا بمن جاءكم مستنبئاً عن صغار
 المسائل من اخوانكم الناشئين يستنبئون على حسب مداركهم
 فلا تستهزئوا بهم بل بينوا لهم مخبوءها لتؤجروا من بارئكم
 ولا تخالطوا اللئام فتكتسبوا من لؤمهم لان اللئيم مشنوء عند

كل امرئ ولا تعبثوا بالهازيء وتعودوا الاصابة في الراى
 لثلاث تخطئوا فلا تعذروا فان المخطئ غير معذور واثن يئس
 الناؤون عن الصواب المائلون الى الخطأ المراؤون في أعمالهم
 الشائثون لرؤسائهم فقد باءوا بغضب من الله وانقلبوا على
 أعقابهم خاسرين وبئس ما كانوا يصنعون في الدنيا والآخرة

٨٦

﴿العقل الحكيم . في البدن السليم﴾

الكل يعلم أن صحة الشعور وذكاء النفس ومضاء العزيمة
 وقوة الارادة والتلذذ بالوجود والفرح بالحياة ونحو ذلك من
 الصفات والطباع المنشودة لكل انسان لا تكاد تكون الا
 في الابدان الصحيحة من طوارئ العلل كما قال أحد رؤساء
 الحكماء (العقل الحكيم . في البدن السليم) ومعلوم لكم
 أيها الناشئة نشأة حسنة أن صحة الجسم وضعفه يختلفان باختلاف
 نوع التربية في عهد الطفولية فالأمة التي تعهد تربية أبناءها الى
 يد الصدفة والجهل تنشأ أبناءها حليفي الامرض حاملي الذكر
 ضعيفي الجأش .. بينما الامم التي بلغت السؤدد والشأو من المدنية

وعهدت تربيتهم الى ما أنتجه العقل وأثمره العلم ينشئون صحيحى
الاجسام راجعى الاحلام

٨٧

﴿ فوائد الاجتهاد وحسن السؤال (١) ﴾

(١) من أنبأك أن امراً كسلان نال ما ربه بلا سعى
فهو مخطئ في تجرؤه على الكذب فادأب يامرءوس في السعى
لمرضاة رؤسائك والائتمار بأوامرهم تفرز باجتناء ما اجتناه أولوا
الجد والاجتهاد فأولئك هم الألى شادوا للعلى كل مبنى وسلكوا
من جادتها الطريقة المثلى فيأبها الناشىء فى مهذ التربية المسترشد
بالثقات دون الطغاة الآخذ عنهم من النصائح ما تتقى به هجير
الشدائد احرص على أولئو الحكم وثابر على العمل بمقتضاها
لكى تتبوا متبوايشنوئك لاجله حاسدوك ويعبظك عليه محبوبك
فالمرء باصالة رأيه لا بحسن زيه

(٢) اذا حسبت ألا تنال المعالى الآ وراثه فقد أخطأت
فى حسابك فان المجد يحرزه ذو الجند والكد لا من يفخر

« ١ » هذه الاملا من أمال الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٤

بالاب والجدأ ما ترى الصدف يحوى لؤلؤا والسكاب يطوق ذهباً
 (٣) اذا سألت فتى عما تودّ الوصول اليه فعليك بحسن
 المقال والتدبر قبل السؤال فانك تجده ينبئك بما يملأ فؤادك
 سروراً واذا تراءى لك من شخص الاشمنزاز فدعه حتى يفيء
 فيئة من يرغب في افادتك ويحرص على محادثتك والافقد
 عدلت عن الصواب وارتكبت الصعاب ولم تتق ما يؤثملك
 ثقة محمد بها نتأج عملاك



(١) يا أيها النشء استعدوا لما يلقي عليكم من الاسئلة
 واتسدوا في الاجابة عما تسألون وثقوا بأن المسؤل لا
 يئس من المأمول اذا انزرت بمزرت الثبات وأتمر بأوامر
 الثقات وتهيئوا لاجتماع مؤن الافئدة وغذاء البصائر
 لتقوى عزائمكم وتؤوبوا بالفائدة واعلموا أن من أحييا
 المسكارم واقتدى بأولى المروءات الألى دأبوا في أعمالهم
 فقد بوأ لنفسه أسماً موبواً.

أوصى حكيم ابنه سنة خمسمائة قائلاً يا بني احرص
 على النصائح فرب كلمة من الحكم خير من مائة بل من
 مئات من الكلام يا بني لم تردى بالكسل وعلام تعول
 في نيل الأمل وقد برح الخفاء إلا نجاح إلا بالعمل... العلم
 والادب سراجان لا يطفآن ورداءان لا يبليان من تحلى
 بلا لثهما فاز وعليك بذوى العلم فان قلوبهم ملأى بالتقوى
 ولا تؤخر عمل يومك الى غدك فان ما تؤخره اليوم لا يتنى
 لك عمله غدا... الحق ثقيل مرىء والباطل خفيف وبنى ولم
 يخلق امرؤ عبثاً فيلهو ولن يترك سدى فيلغو إلا وان أحزم
 امرىء من نكب عن طريق الهوى وأذعن للنصح وارعوى

٨٩

أبأني منبىء بأبناء قلما يكذب وطالما يصدق بأن كل أمة
 ائتلفت أفرادها وتعاونوا على البر والتقوى أذهب الله عنهم
 البأساء والضراء واذا التجأ امرؤ منهم الى بارئه فى أى مأرب
 أرادته تهيات له أسباب النجاح ومهدت له طرق الفلاح
 فاللازم علينا أن نألف ونجمع كلمتنا ونتضافر على أعمالنا ولا

يشذنّ أحد منا عن أخيه ولنأتم بالقرءان الكريم القائل
 (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
 عليكم اذ كنتم أعداء فألفّ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
 اخواناً) ولنأت البيوت من أبوابها ولنأزر بالعفة فان الاثزار
 بها من أجل الفضائل... واحذر من البطء في تادية الصلاة
 المفروضة فان البطء عن تأديتها يؤدى الى غضب البارئ جل
 وعلا ولنتجىء الى بارئنا رجاء أن يمدنا باحسن الامدادات
 فقد قال جل شأنه (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
 فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا أولوا الألباب

٩٠

يا أيها التلامذة النجباء اعلموا أنه قد بدىء في الامتحان
 النهائى للسنة الحاضرة فمن كان منكم متنائياً عن الكسل
 بريئاً من اتباع الهوى ومؤاخاة من غوى مؤدياً جميع ما يطلب
 منه واعياً لكل ما يسمعه فقد نجح من عشرات طوارىء هذا
 الامتحان وجنى بعضاً اجتهاده ثمرة تعبته وعدّ من أهل
 النهى الذين تسعى الناس وراء الائتلاف بهم والتقرب منهم

ومن اتخذ الكسل واللهو ديدنا له فقد ساء حاله وأصبح
يؤنبه كل امرئ على إهماله حيث لم يعلم بان وراء تلك الدروس
امتحانات تسيء وجه المتكاسل اساءة تجعل أقرانه يستهزئون
به ويئسونه من ارتقائه الى ذرا العلى فليجتهد كل منكم في
أن تكون اجابته موافقة للصواب

٩١

مارأينا رجلا جريئا رأى الموت رأى العين فما أذهله
ذلك عما يجب عليه أن يؤديه أجراً من تميم بن جميل فانه لما
جىء به الى المعتصم ودنا منه وقد كان جنى مايسوءه دعا
المعتصم بالسيف فجىء به فجعل تميم ينظر اليه ولا يقول شيئاً
فعجب المعتصم وحاضروا المجاس مما رأوه من الجرأة والثبات
وكان تميم وضئ الوجه وسيما فرأى المعتصم أن يعلم أين
فؤاده ولسانه من حسن هيئته ونظارة وجهه فقال له انت
بمحبتك فقال له أما وقد أذن أمير المؤمنين فاني أقول ثم حمد
الله وأثنى عليه وقال ماموئداه ان الذنوب تخرس اللسنة
وتصدع الافئدة ولقد عظمت الاساءة وكبر الذنب وساء

الظن ولم يبق الا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون العفو
أقربهما منك وأخذ يستعطفه ببعض الايات الجميلة ففعا عنه
المعتصم لحسن هذا الاعتذار وكمال هائه الآداب

الباب الثاني

في الالف اللينة. وفيه خمسة مباحث

باب الالف اللينة

الالف اللينة هي الساكنة التي قبلها فتحة ولها موضعان
الوسط والآخر
أما التي في الوسط فتكتب ألفاً مطلقاً ولو كان التوسط

عارضاً (١) نحو فتاك يخشاني والام وعلام وحتام وبعقظام

مختار

يهواك - يخشاك - عساه - لا يخفأك - ينسأه - حتاه
 عساه - فتاه - احداهما - ولاهما - كبراهما - صغراهما - ذكرهما
 بشراه - موساكم - مرضاهم - عيساهم - مولانا - ناداني - رمانى

(١) التوسط العارض بان دخلت الى وعلى وحتى على ما الاستفهامية التي لم
 تتصل بهاء السكت كما مثل فان اتصلت بهاء السكت بقيت الاحرف الثلاثة
 مكتوبة بالياء نحو الى مه وعلى مه وحتى مه وكذا يقال ذلك في لفظه مقتضى
 او دخلت حتى على الضمير نحو حتاك فان دخلت على الظاهر كتبت
 بالياء نحو حتى مطاع الفجر او اتصل الفعل بضمير المفعول ولم يكن قبل الالف
 همزة نحو يهواك فان كان قبلها همزة حذفت الالف وعوض عنها همزة نحو رآه
 او اتصل الاسم بضمير ولم يكن قبل الالف همزة نحو عساه فتاه فان
 كان قبل الالف همزة نحو لآه حذفت الالف وعوض عنها همزة فتقول لآه
 (اي ثوره) واعلم ان الفصل بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا
 يخرج عن الاتصال نحو رمانى بخلاف رمى لى ونادى لى

ملحوظات

- الألف التي في الآخر تكتب ألفا في خمسة مواضع
- ١ إذا كانت في حروف المعاني نحو لولا ولوما غير أربعة منها تكتب بالياء وهي الى وبلى وعلى وحتى
 - ٢ أو كانت في الاسماء المبنية نحو أنا وذا . غير خمسة تكتب بالياء وهي أنى ومتى ولدى وأولى (اسم إشارة) والألى (اسم موصول)
 - ٣ أو كانت ألف العوض المبدلة من ياء المتكلم في المنادى وألف المندوب والمستغاث به نحو يا غلاما . واولدا . ياربنا
 - ٤ أو كانت منقلبة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثين نحو عصا وذرا (١) وسما ودعا

«١» وخالف الكوفيون فكتبوا مضموم الاول ومكسوره بالياء

٥ او كانت في الاسماء الأعجمية مطلقا سواء كانت ثلاثية
 أو غير ثلاثية وسواء كانت أسماء اشخاص أو بلاد أو طيور
 أو فنون نحو أغا ويهوذا وزليخا وطنطا ويغاو وموسيقا ويسمثنى
 من ذلك أربعة أسماء تكتب بالياء وهي موسى وعيسى
 وكسرى وبخارى

والمعروف بالياء

كلا - هلا - ألا - إلا - ألا - لا - خلا - عدا
 حاشا - انا - نا - ذا - ما - مه - ما - الظيا - العصا
 القفا - الضحا - السها - الرضا العرا - الخطا - الدجا - عفا
 دعا - سما - خلا - سجا - حلا - ربا - جلا - لها - عرا
 زكا - نجا - كسا - علا - سلا - تلا - رجا - دنا - عدا - جبا
 صفا - كبا - نبا - شدا - بدا - خدا - فشا - قسا - طفا
 عفا - هفا - صفا

ملفوظات

الالف التي في الآخر تكتب ياء في موضعين

١ اذا كانت منقلبة عن الياء في الاسم والفعل الثلاثين نحو

فتى سعى

٢ او كانت في الاسماء والافعال الرباعية فما فوقها نحو اسلمى
وعذارى وأزكى واهتدى ما لم يكن قبل الياء مثلها والا كتبت
الفا نحو دنيا الا ما كان علما فيكتب بالياء خلفه نحو يحيى

مفردات

أسمى - أدنى - أعلى - مغزى - ملهى - دعوى - شتى
ذكرى - احدى - اثني - أخرى - صفري - كبرى
جمادى - حبارى - يتامى - صحارى - أعطى - آذى - آلى
تمطى - تلظى - تسرى - أملى - استوى - اسلتى - استعفى

أوى - ثوى - غوى - خوى - هوى - عوى - وهى
 بكى - همى - نأى - قضى - سعى - مشى - مضى - سرى
 جرى - زنى - وشى - حكى - نهى - لوى - بغى - نوى
 نفى - هذى - فدى - نعى - وعى - رعى - حوى - طوى
 شوى - كوى - بنى - روى - أئى - شرى - عنى
 حمى - رمى - أبى

ملء الفاء

تعرف الالف المنقلبة عن واو أو عن ياء أو عنهما من
 كتب اللغة وأفواه العلماء غير أنه يمكن معرفة ذلك تقريباً (في
 الاسماء) بتثنيها أو جمعها جمع مؤنث سالم فان جاءت الواو
 فيهما علم أن الالف في المفرد منقلبة عن واو فتكتب فيه ألفاً
 وجوباً نحو عصا وقطا تقول في تثنيته عصوان وقطوان
 وفي جمعه قطوات

وان جاءت الياء فيهما علم أن الالف في المفرد منقلبة
 عن ياء فتكتب فيه ياء وجوباً نحو فتى ورحى وعصى فتقول
 في تثنيته فتيان ورحيان وفي جمعه رحيات وعصيات
 « وفي الافعال » بمصادرهما أو اسنادها الى ضمير الرفع
 المتحرك (١) أو اسنادها الى ألف الاثنين فان جاءت الواو
 في هذه الامور الثلاثة علم أن الالف في الفعل منقلبة عن
 واو فتكتب فيه ألفاً وجوباً نحو « دعا » فتقول دعوت
 ودعوا ودعوا وان جاءت الياء في الثلاثة السابقة علم أن
 الالف في الفعل منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوباً نحو
 (رمى) فتقول رميت ورميا ورميا

وان جاءت الثلاثة بالواو والياء علم أن الالف في الفعل
 منقلبة عنهما نحو عزز فتقول عزوت وعزيت وعزوا وعزيا ومثله
 كنا وصغا ومحا وجنى وطلى ونمى وجلا وطحا ودها وشحي
 وجنى وغير ذلك

(١) التاء والنون ونا نحو دعوت - دعون دعونا

اللام في الالف

يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها
على أن الالف منقلبة عن ياء وهي

١ الامالة وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو

كفي الندى (١)

٢ وافتتاح الكلمة بواو نحو وعى الورى

٣ وتوسط الواو في الكلمة نحو غوي الهوى

٤ وافتتاح الكلمة بهمزة نحو ابى فعل الأذى

٥ وتوسط الممزة في الكلمة (٢) نحو رأى

اللاى (٣)

(١) بمعنى المطر والجور والبلل (٢) الاستة افعال وهي بأى
ودأى وسأى وشأى وفأى ومأى فانها جاءت بالواو والياء لکن يمتنع
ان تكتب الفاكراهة اجتماع المثليين ولا يصح ان يستغنى عن رسم الياء
بمدة توضع فوق الالف الا في حالة ما اذا اتصل بها ضمير المفعول نحو
مأه (٣) الثور الوحشى

تتليق

﴿ نظم ابن مالك الافعال الواردة بالواو والياء ﴾

قل ان نسبت عزوته وعزيتيه
 وطفوت في معنى طفيت ومن قفي
 ولحوت عودا قاشرا كلحيتيه
 وقلوته بالنار مثل قليتيه
 وأتوت مثل أتيت قلبه لمن وشى
 وصغوت مثل صغيت نحو محدثي
 وسخوت ناري موقدا كسخيتها
 وجبوت مال جهاتا كجبيتها
 وزقوت مثل زقيت قلبه لطائر
 أحثو كحثي التراب قل بهما معا
 وكذا طلوت طلي الطلي كطابتيه
 وهذوتمو كهذيتمو في قولكم
 مالي نماينمو وينمي زادلي
 وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما

وكنوت أحمد كنية وكنيته
 شيئا يقول قنوته وقنيتيه
 وخنوته عوجته وخنيتيه
 ورثوت خالات مات مثل رثيته
 وشأوته كسبقتيه وشأيتيه
 وحلوته بالحلي مثل حلتيه
 وطهوت لحما طابحا كطهيتيه
 وخزوته كزجرته وخزيتيه
 ومحوت خط الطرس مثل محيته
 وسحوت ذاك الطين مثل سحيتيه
 ونقوت مخ عظامه كنفقيته
 وكذا السقاء مأوته ومأيتيه
 وحشوت عدلي يافقي وحشيتيه
 وفي الاختيار منوته كمنيتيه

وأسوت مثل أسيت صاجا بينهم
 أدو وأدي للحليب خشورة
 وبأوت أن تفخر بأيت وان يكن
 والسيف أجلوه وأجليه معا
 وجاوت برمتا كذلك جأيتها
 وجبوت مثل جنيت قل متفطنا
 وحفاوة وحفاية لطفابه
 وخدوت مثل خديت جئتكم مسرعا
 وخفا اذا اعترض السحاب بروقه
 ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا
 ودعوت مثل دعيت جاء كلاها
 وكذا اذا ذرت الرياح تراها
 ذأوا ذأيا حين تسرع عانة
 ورطوتها ورطيتها لامستها
 وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا
 وسأوت ثوبى قل سأيت مدته
 وكذا شنت تشنو وتشنى نوقنا
 والضحو والضحي البروز نشمنا
 ضبي وضبو غيرته النار أو
 وطبوتة عن رأيه وطببته
 والله يطحوا الارض يطحها معا

وأسوت جرحى والمريض أسيته
 وأدوت مثل حلبته وأديته
 من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
 وغطوته غطيته وغطيته
 وحكوت فعل المرء مثل حكته
 ودأوته كحنته ودأيته
 وحبوته أعطيته وحبوته
 ودهوته بمصيبة ودهوته
 ودحوت مثل بسطته ودحوته
 وكذلك يحكى فى شكوت شكته
 وذروت بالشيء الصبا وذريته
 ودروت شيئا قلّه مثل دريته
 وفتحت فى شحوته وشحوته
 واذا انتظرت بقوته وبقيته
 وبغوت جرما جاء مثل بغيته
 وشروت اعنى الثوب مثل شريته
 وسحابنا ورعوته ورعته
 وعشوته المأكول مثل عشوته
 شمس كذا بهما مضوت مضوته
 وكذا طبوت صبينا وطببته
 وطحوته كدنته وططحته

يطمو ويطمى البحر عند علوه
 عنوا وعنيا حين تبت ارضنا
 عجوا وعجيا أرضعت في مهلة
 غموا وغميا حين يسقف بيته
 غفوا اذا مامت قل هي غفية
 وعدوت للعدو الشديد عديت قل
 انضوا وانضيا جثته مسترا
 ومشوت ناقتنا كذلك مشيتها
 ومقوت طسقي قل مقيت جلبيته
 وناوت مثل نايت حين بعدت عن
 ونشوت مثل تثيت نشر حديثهم
 لغوا ولغى للكلام وهم كذا
 عني همت همو ويهمي دمعها
 وموت جبلا أو متيت مددته
 وجثوت تجثوا مثل تجثي جالسا
 جبو وحبيا للصغير بقاة
 والظل يازو مثل يازي قالصا
 يعثو ويعثي قله ان يك مفسدا
 ورحوت هاتيك الرحي ورحيتها
 ودسوت نفسك لم تترك دسيتها
 يعثو ويعثي ذلك الوادي معا
 وفاوت رأس الشيء مثل فآيته
 وكذا الكتاب عنوته وعنيته
 وفلوته من قله وفالوته
 وعظوته أمته وعظيته
 وقضوت جئت وراءه وقضيته
 بهما كروت النهر مثل كرويته
 ولصوته ككذفته ولصيته
 واذا قصدت نحوته ونحيتها
 واذا طليت عروته وعريته
 وطني وعودي قد بروت بريته
 وكذا الصبي غدوته وغذيته
 مقو وبقى فادر ما أبديته
 وحموته المأكول مثل حميته
 وسنوت بابا أي فتحت سنوته
 وعتوت في معني عتيت رويته
 وأبوت صرت أباً له وأبئته
 وأخوت ذاك أخوة وأخيته
 ونهوته عن ظلمه ونهيته
 ورجوته أمته ورجيته
 وبغوت أي اخطأت مثل بغيته
 ونضوت سيفاً أي سللت نضيته

ولا علم لمن لا رغبة له ولا كرم لمن لا حياء له ولا توبة لمن
لا توفيق له ولا كنز أنفع من العلم ولا مال أربح من الحلم ولا حسب
أرفع من الادب ولا رفيق أذكى من العقل ولا دليل أوضح
من الحق ولا شفيع أبهى من التوبة ولا غائب أقرب من الموت
ولا كرم أنفع من ترك المعاصي ولا حمل أثقل من الدين ولا
عبادة أفضل من الصمت ولا شر أشر من الكذب ولا كبر
أكبر من الحمق ولا فقر أضر من الجهل ولا ذل أذل من
الطمع ولا عار أقبح من البخل ولا غنى أغنى من القناعة

١٢

يا بنى من نظر في عيب غيره استعظم زلة نفسه ومن
أعجبه رأيه ضل ومن جالس العلماء وقر ومن جالس السفهاء
حقر ومن لم يعرف مقادير الرجال فألحقه بالبهائم
يا بنى انى ذقت الطيبات كلها فلم اجد ألد من العافية
وذقت المرارة كلها فلم أجد أمر من الحاجة الى الناس وتقلت
الحديد والصخر فلم أجد شيئا أثقل من الدين
يا بنى جهات البلاء فى الدين ست خصال سلطان يظلم

رعيته ورجل يضرب امرأته من غير ذنب وكثرة العيال
 مع قلة المال وانتظار شخص على المائدة وصديق يمشى بهلاك
 صاحبه وجار سوء يدفن حسناتك ويفشى سيئاتك
 ثم قال يا بني من أساء إليك فأحسن إليه

١٣

أوصى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه سيدنا عثمان بن
 عفان رضي الله عنه فقال أوصيك بتقوى الله وبالمهاجرين
 الأولين وبالانصار خيرا . فاقبل من محسنهم . واعف عن
 مسيئتهم وبأهل الامصار خيرا فانهم رداء العدو وجباة الفئء
 لا تحمل فيئهم الا عن فضل منهم وبأهل البادية خيرا فانهم
 منشأ الاسلام وأصل العرب . وبأهل الذمة خيرا ان تقاتل
 من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا أدوا ما عليهم للمؤمنين
 وبالعدل في الرعية والتفرغ لحوائجهم وثغورهم ولا تؤثر غنيمتهم
 على فقيرهم وأمرك بالآتأخذك رأفة في امر الله وحدوده
 في شأن أحد حتى تذهبك منه مثل ما انتهبك من حرمة الله
 ولا تأخذك في الله لومة لائم فان عمات بالذي وعظمتك به

أخذت نصيبا وافرا وان لم تقبل ذلك يكن بك انتقاصا
ورأيك فيه مدخولا لأن الأهواء مشتركة ورأس كل خطيئة
ابليس الذي قد أضل القرون السالفة قبلك ولبئس الثمن ان
يكون حظ امرئ موالاة عدو الله الداعي الى معاصيه .
ولا تضر بجماعة المسلمين فيذلوها ولا تستأثر عليهم بالفني فتكون
مبغوضا . ولا تغلق بابك دونهم فيا كل قويمهم ضعيفهم

١٤

﴿ خطبة له رضى الله عنه ﴾

خطب سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه يوما في ملائته فقال
يا أيها الناس انه أتى علىّ حين وانا أحسب أن من قرأ
القرءان انما يريد به الله وما عنده ألا وقد خيل لى ان قومنا
يقرءون القرءان يريدون به ما عند الناس ألا فأريدوا الله
بقراءتكم رحم الله امرا أهدي الينامسا وينا . استعدوا للجواب
فانكم مسئولون . المؤمن من لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن
أخذه من قبل ربه . ولا يصبر على الحق الا من عرف فضله
ورجا عاقبته وكان اذا قرأ الهاكم التكاثر قال عمّ الهاكم عن

دار الخلود وجنة لا تبديد رحم الله رجلا خلا بكتاب الله تعالى
 فعرض عليه نفسه فان وافقه حمد ربه وسأله الزيادة من فضله
 وان خالفه رجع وتاب

١٥

يا عبید دنیا وطعم النصح بأقدامکم لا تعبثون به
 ونبذتموه وراءکم ظهريا وحملتم دنیا فوق رءوسکم لا یשמئز من
 اعبائها امرؤ منکم دأب فیها وسعی لاقتناء ثمراتها ویلکم
 لا عبید اتقیاء ولا أحرار کرماء یا أجراء السوء الأجر
 تأخذون والعمل لا تؤدون عما قلیل تتأکدون مما تحذرون
 یوشک باریکم ان ینظر فی العمل الذی أفدتم فی الأجر
 الذی اخذتم تبدهون قبل قضاء الدین بالنوافل وما امرکم به
 لا تأتون ان رب الدین لا یقبل الهدیة حتی یؤتی دینه

١٦

﴿ رسالة وداد ﴾

سیدی کان منی التباطؤ فی تشیيع الرسالة الیک
 ولكنی أومل منک العفو وأنا أولى به وتلك الساحة من

يؤمها فقد أم الكعبة التي من دخلها كان آمناً أردت أن
أؤدى ما أمر به السيد بغاية الاءحكام فاستدعى ذلك التؤدة
والبطاء في العمل لعرضه على الثقات ومن يؤمن من تواطؤهم
على الكذب والله الحمد على حصول المنى بعد العنا وهاهي
الرسالة أقدمها اليك عسى أن تحظى بحظوة السيد ان شاء
الله جل وعلا غير اني لدى كتابتها ارتبت في رسم كلمات
منها فالرجا ان تبينني عن رسمها الحقيقي وما فيه الخطأ وهي
التبوء والتبرؤ وأئتك وأؤنبئك وهاؤم اقرءوا ورؤى وهاؤذا
وهاؤتم فان تفضل السيد بارشادي اكن عبد ذلك
النادى والسلام

١٧

يأبها الملاء افتوني في امر امريء من بني دؤل رأته
بالزوراء مشتملا الصماء وقاعدا القرفصاء وفي الأوار يصطلي
حر الرمضاء يرنو الى بمقلة كحلاء ودموع حراء ويتنفس
الصعداء ويبكي ولا بكاء الخنساء كأنه يشكو من طوارىء
الدهر ومصائبه وما ألم به من رزاياه ونوائبه فدنوت منه

لأقف على كنهه مخبئه ثم سأله قائلا ما الذي ابكك يا هذا
 لقد جعلت فؤادي جداذا وقطعت كبدي افلاذا فأجابني
 قائلا انى امرؤ من بنى اسرائيل آمنت بالمولى الرؤوف جل
 وعلا وبأنبيائه ورسله وأتيت الى بيته المحرم لأطوف مع
 الطائفين وأصلى مع القائميين وأحظى بزيارة قبر المصطفى صلى
 الله عليه وسلم وأدعو الله عز شأنه ان يعفو عني من ما
 ارتكبتها وبجارغى خضتها وآجال فى المعاصى أفنيها ثم اختفى
 عن ناظرى ومضى وما أدرى أعرج به الى السماء ام ولى مدبرا
 فى الفلا والصحراء

١٨

﴿ فضيلة الحزم ﴾

قد يدرك الحازم ذوالرأى المنى بطاعة الحزم وعصيان الهوى
 شتان ما بين امرى حازم رأيه . ومتباطى مهمل أمره .
 قترى ذا الحزم متعدا فى الاعمال . مؤتما بنصائح الرجال .
 متعظا بعظات أولى النهى واذا تراءى له شيء عرضه على اهل
 الشورى الألى يأتهمم فيسترشد بأرائهم المتلاثة تلالؤ

النجوم في السماء دُبًّا في تأدية الواجبات . غير مكترث
 بالمشقات . عالما بان الحر يحمل العبء الثقيل . ويأثر بمتزر
 الصبر الجميل . لا يألو جهدا في الأعمال . مستأصلا ماربما
 يعوقه عن نيل الآمال لا يرجي ولا يؤخر الى غده كل
 ما استطاع فعله اليوم ويوى لنفسه أحسن ميوأ في أندية
 القوم بريثا من وصمة اللؤم متبعا في ذلك قول السموئل

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
 الجدملء فؤاده والثبات اشهى مراده وبخزمه وأصالة رأيه
 يدرك المنى ويلو ذرا العلاء وأما من شقّ
 العصا واتبع الهوى فقد طغا وبلغى وهو خليق بان يخطيء
 المرعى تراه طائشاً يميل مع الرياح كلما هبت بطيء الأعمال
 سبيء الاحوال يؤم الكسالى والحق وقصارى أمره الضعة
 والابتدال جواحه ملائى بالدعة والحوول ترى السامة من
 السمات التي عنه لاتزول تشنؤه وتشمز منه الفضلاء
 ويلحظونه بعين ملؤها ازدراء بينه وبين اللثام وثام وليس
 بينه وبين الفضلاء التثام ليس من صفاته مجانبة السيئات

ومعاداة قبيح العادات ولا المبالاة بلوم اللائمين ونصائح
الناصحين

انما تنجح المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد
فيؤوب نائبا عن المروءة ويندم ولات حين مندم

١٩

﴿التعويل على النفس﴾

وانما رجل الدنيا وواحدھا من لا يعوّل في الدنيا على رجل
كل امرئ حيث يضع نفسه فالمرء الذي يلتجئ الى
الكسل ويتضع للكوارث ويتكل على السوءى في حاجياته
ويتسم بالدعة ولا يكثرث بأموره ويتخذ الخمول أهنا مبوا له
يخطئ ولا ريب المنى ولا يرتقى سلم العلاء بعيد ارتقاؤه قريب
ابتلاؤه التباطؤ في الاعمال أدنى شيمة ولطالما أعيا التباطؤ
الرجال عن بلوغ الكمال يسأم العمل ويئس من نيل الامل
ويمسى أليف الضنى حليف العنار دىء الحال كاسف البال
انما الميتم من يعيش كثيبا كاسفنا باله قليل الرجاء
واما المرء الذي يخلع عنه رداء الدعة ويأتزر بمئزر الجد

فتراه لا يعول في أموره إلا على نفسه لا يؤخر عمل اليوم الى
الغد مؤتما بما قيل

فلا أؤخر شغل اليوم عن كسل الى غد ان يوم العاجزين غد
يتمسك بالثبات ويأتمر بأوامر الثقات لا يفتخر بأبيه وجده
بل بكده وجده يحمل العبء ويحلوه مر الصبر

الحر للعبء الثقيل يحمل والصبر عند النائبات يحمل
وكذلك يحمد السرى ويبلغ المنى

فيا أيها الطلبة اخلعوا عنكم رداء الكسل وقوموا بأنفسكم
وليكن الجد ملء أفئدتكم وكونوا من أولى الحزم والعزم الألى
يستسهلون الصعب لا دراك الآمال كما قيل

لأستسهلن الصعب او أدرك المنى

فما انتقادت الآمال إلا اصابر

٢٠

لقد طما بحر التأليف والمؤلفات في زمن خلفاء بني
العباس وكانوا يصلون الثقات من المؤلفين بالصلوات العظمى
وكانت الاشعار تقرب النأى وتنى القريب وقد أتى امرؤ

القيس برقيق الابيات الابيات التي تطمئن لها الافئدة ولا
تسامها الاسماع وكانت العرب يتفائلون ويتشاءمون ويطلقون
بالخصى وكانت تمد البنات حتى جاء الاسلام فأبقى ما أبقي
ومحا الواد وما خالف الآداب من تلك العادات
فيايها الراغبون في التحلي بحلى أولى الالباب قد أنبأنا
الانباء . ان أسمى الاداب أدب الأنبياء ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء أدب الآله سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب وسليمان بن داود وهرون ويحيى واسماعيل واسحق
وجميع انبيائه عليهم الصلاة وازكى التسليمات وجعل لنا الادب
ارقي صناعة والعقل أغلى بضاعة

٢١

ما وهب الله لامرئ هبة أفضل من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فان فقداه ففقدته للحياة أليق به
ماذاك الا ان العقل موئل الخطاب ورأس الأعمال به يحيا
الاختراع والآراء السديدة وتبتدى الحضارة في العمران
وتنشأ المنشآت وترقى الصنائع فتعم كل قاص ودان وتقرأ

العلوم ويعرف البارئ جلّ وعلا فعلية تدور الرحي
وعنده تلقى العصا يسمى ذو العقل وبين كسائه هية وكمال
وملء رداءيه غنى ونوال مغفورة خطيئاته يدأب بقريحته اذا
هدأت القرائح ويمنح آراءه كل غاد ورائح ويدراً بعزائم
طواريء الايام فهو في فكر دائم لايسأل عن الحياة ولا
يخشى من الممات بخلاف الجاهل النأى عن العقل فان همه في
زاد مرىء يقوّم منآده . وسعيه وراء شراب هنىء يثقف
صعاده فبئست النعمي تقود الى الهوى وتوقع في الردى
ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله وأخوالجهالة في الشقاوة ينعم
فأترروا بأياها الناس بمنزر الجد والنشاط فالام هذا التباطؤ
وحتام ذاك اللهو وعلام تركنون وبمقتضام تتقدمون اذا
تركتموه وراء ظهوركم فكونوا ممن يبلى في الهيجاء ويلقى
دلوه في الدلاء والعاقل من ارعوى والسلام على من
اتبع الهدى

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد

وابع رضا الله فأغبي الوري من أسخط المولى وأرضى العبيد
 اعلموا يا أولى النهي ان الصدق أصل المروءات ورأس
 الفضائل وعنوان الثقة قال عمر بن الخطاب لان يضعنى الصدق
 وقل ما يفعل خير من ان يرفعنى الكذب وقل ما يفعل ولم
 لا يكون كذلك وقد طوطئت لصاحبه الرءوس وعنت لهيئته
 النفوس فبيئوا نفوسكم له تؤوبوا بفائدته وعليكم بالثبات في
 مؤاخاة ذوى الهيئات والشؤون الألى لا يرضون بسوى الذرا
 ولو أن ما اسعى لادنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال
 ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى
 ولتؤدوا الامانة لمن ائتمنكم وكونوا ممن يقال فيه
 واذا أوتمنت على الامانة فارعبها ان الكريم على الامانة راعى
 وليستعن المرء على قضاء حوائجه بالكتمان قال تعالى حكاية
 عن قول يعقوب ليوסף عليهما السلام حين قص عليه
 رؤياه فعلم منها باديء بدء مغزى ماراه يا بنى لا تقصص رؤياك
 على اخوتك الآية . وقال عمرو بن العاص الصدور خزائن
 الاسرار والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ

مفتاح سره . وقال القائل

ولست بمبداللرجال سريرتى
ولا أنا يوماللاحديث سمعته
ولا أناعن أسرارهم بسؤال
الى هاهنا من هاهنا بنقول

٢٣

﴿ جمل شتى ﴾

ولولا خلال سنها الشعر مادرى

بغاة العلامن أين توتى المكارم

الشعر أسهل للحفظ وأدور فى الخلد واخذ بالضمير واجمع لجوامع

الكلم ونخامة التركيب وجزالة التعبير ورقيق المعانى

ودقيق التشبيه فارووه وعوه فان له معالم لاتلوى واعلاما

لاتطوى وهو أجدى لصاحب الحجا وأهدى فى طرق

مآربه من نجوم الدجانه تلتقط القرحة لآلى السلاسة

والانسجام فمما كان من رعوس فصحاء الاسراء يلبين السموءل

ومن أذكىاء العرب الحطيئة

٢٤

ائتموا بمن وضؤوا وتبوءوا أسمى مباء ونودوا ان

تلكموا الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون
 أضاءت لهم احسابهم ووجوههم
 دجى الليل حتى نطم الجذع ثاقبه
 نجوم سماء كلما انفض كوكب
 بدا كوكب تهوى اليه كوا كبه

وأزررا بمنزرت الجميل لئلا تزدري هيئتكم فقتشمز منها
 العقلاء وامشوا الهويناء ولا تطأطئوا رءوسكم تردؤ رؤيتكم
 ولا تكونوا طائشين فتميل بكم الأفكار كلما سنحت واعلموا
 ان الناس شتى في الشيم وان القلوب ملأى بالضغائن فاجبروا
 كسرهما وان كانت بطيئة الالتئام ودعوا المكابحة فانها تنى
 القلوب واعفوا عن من لم يسلك من السخط طريقا حتى يأخذ
 من الرجا طريق الهدى فر بما يكون رداء . والسعيد من
 اتمر والعاقل من ارعوى

٢٥

(كتاب ابى العتاهية الى الفضل بن معن بن زائدة)
 أما بعد فاني تولى اليك في طلب نائك بأسباب

الأمل وذرائع الحمد فرار من الفقر ورجاء للغنى وازددت بهما
بعدا مما فيه تقربت وقربا مما فيه تبعدت وقد قسمت الائمة
بيني وبينك لاني أخطأت في سؤالك وأخطأت في منعي
امرت بالياس من أهل البخل فـألتهم ونهيت عن منع أهل
الرغبة فـنعتهم

٢٦

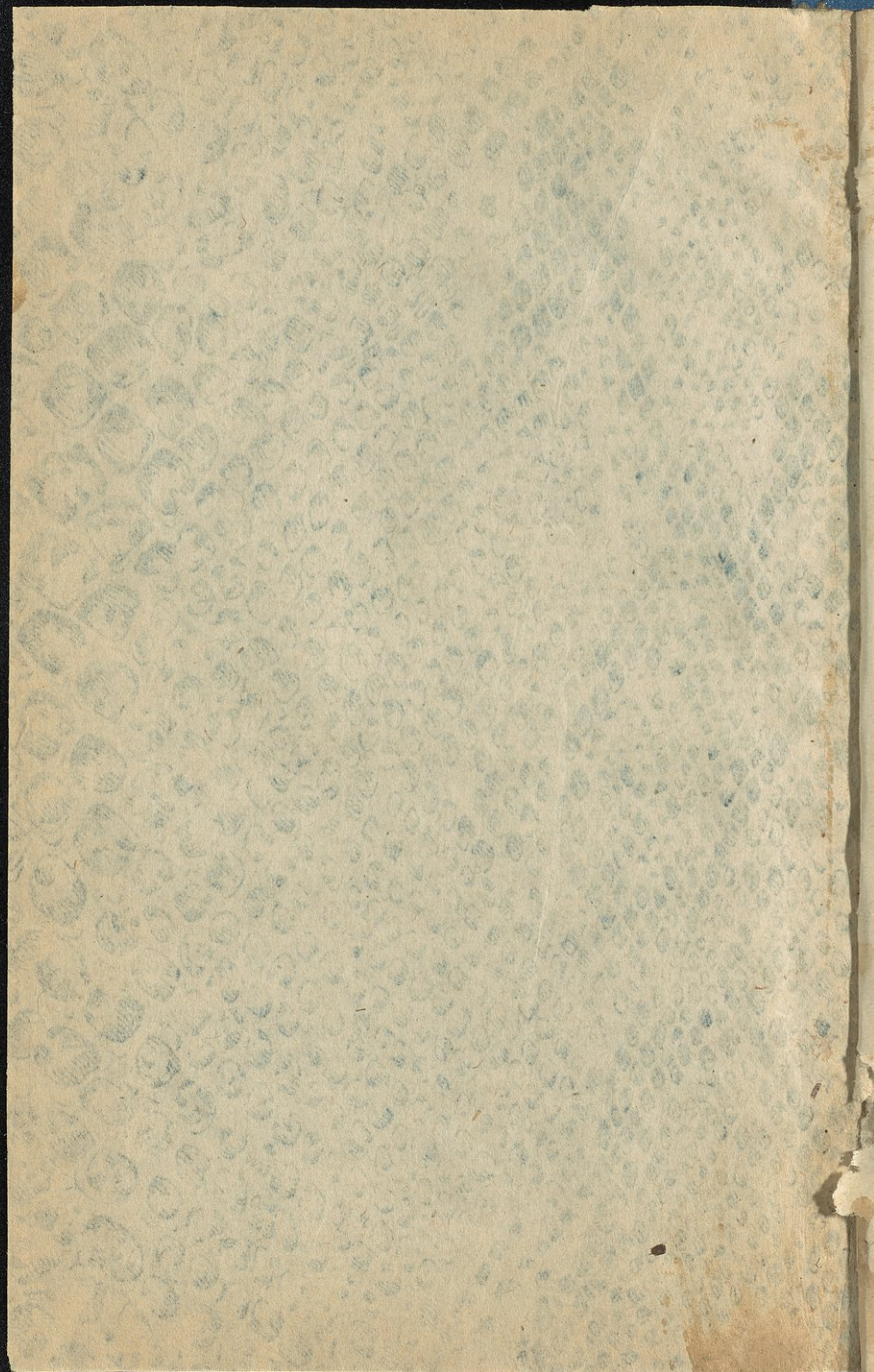
لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يعاتب بعض
اخوانه

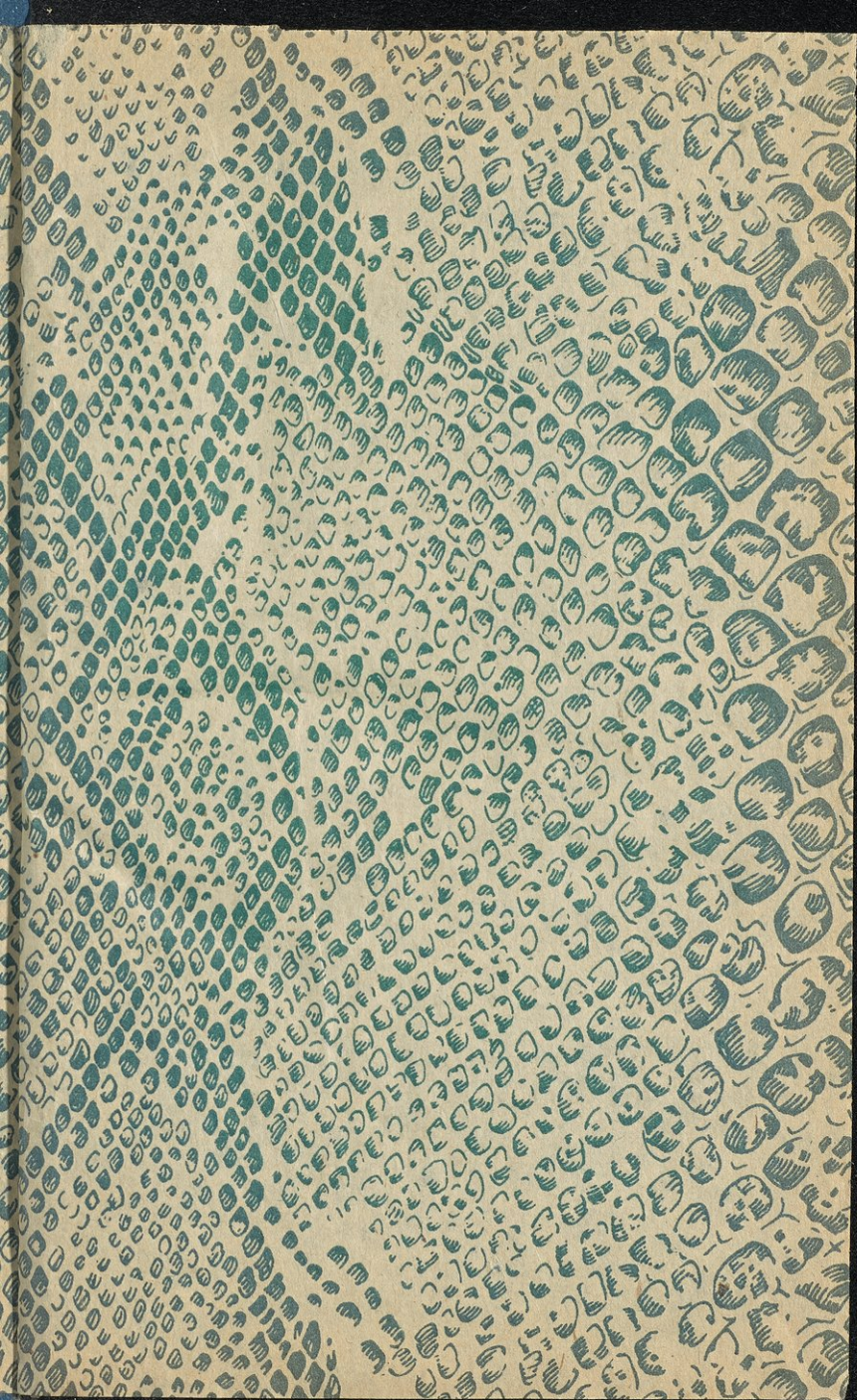
أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك
ابتدأتني بلطف عن غير خبرة وأعقبته جفاء من غير ذنب
فأطمعني أولئك في اخائك وآيسني آخرك من وفائك
فسبحان من لو شاء لكشف من أمرك عن عزيمة الرأي
فيك فاقمنا على اتلاف أو اقترقنا على اختلاف والسلام

٢٧

من تاني - أدرك أو كاد ومن استعجل خطأ أو كاد
التؤدة خلاف البطء في العمل الكريم مأواه مأوى البؤساء

بوّى لرئيسك فى المجلس أرفى مبوأ . وادى مصر هنىء
 المرعى . كريم المثوى . ذو ثمار شتى . اذا سألت فأتضع واذا
 سئلت فلتتكرم اذا أجاد مرء وسك العمل فكافئه بأوفى مكافأة
 الشكوى بلوى ان الحديث طرف من القرى والندى كن
 حسن الهيئة لئلا يشنأك الناس والذى تشنؤه الناس يسومونه
 الخسيف . المرء العاقل يشنأ كل مايشين المروءة وكلما نأى
 عن الشبهات علا قدره . . التدبير والنظام كم ملاء المنازل بركة
 فالام الام وحتام القلى والملام . اياك وفحش القول فانه يبوىء
 اليك بالصدى . لاتؤنب أجبائك ولا تمن عليهم بمجائبك
 وكن أكىس السكىسى اذا كنت فيهم
 وان كنت فى الحمقى فكن أنت أحمقا
 الهوان مرأمة اللئيم . . لاتؤخر عملا قرب ما تؤخره اليوم
 لايتسنى لك عمله غدا وانتهز الفرصة فى ابانها فربما تبلغها
 السعادة فى الرضا والسلامة فى التقوى ومن يوم الكرام
 يعد بالاكرام وصلى الله على سيدنا محمد فى المبدأ واختتام





893.741

H27

JAN 9 1957

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58883908

893.741 H27

Jawahir al-balaghah

41